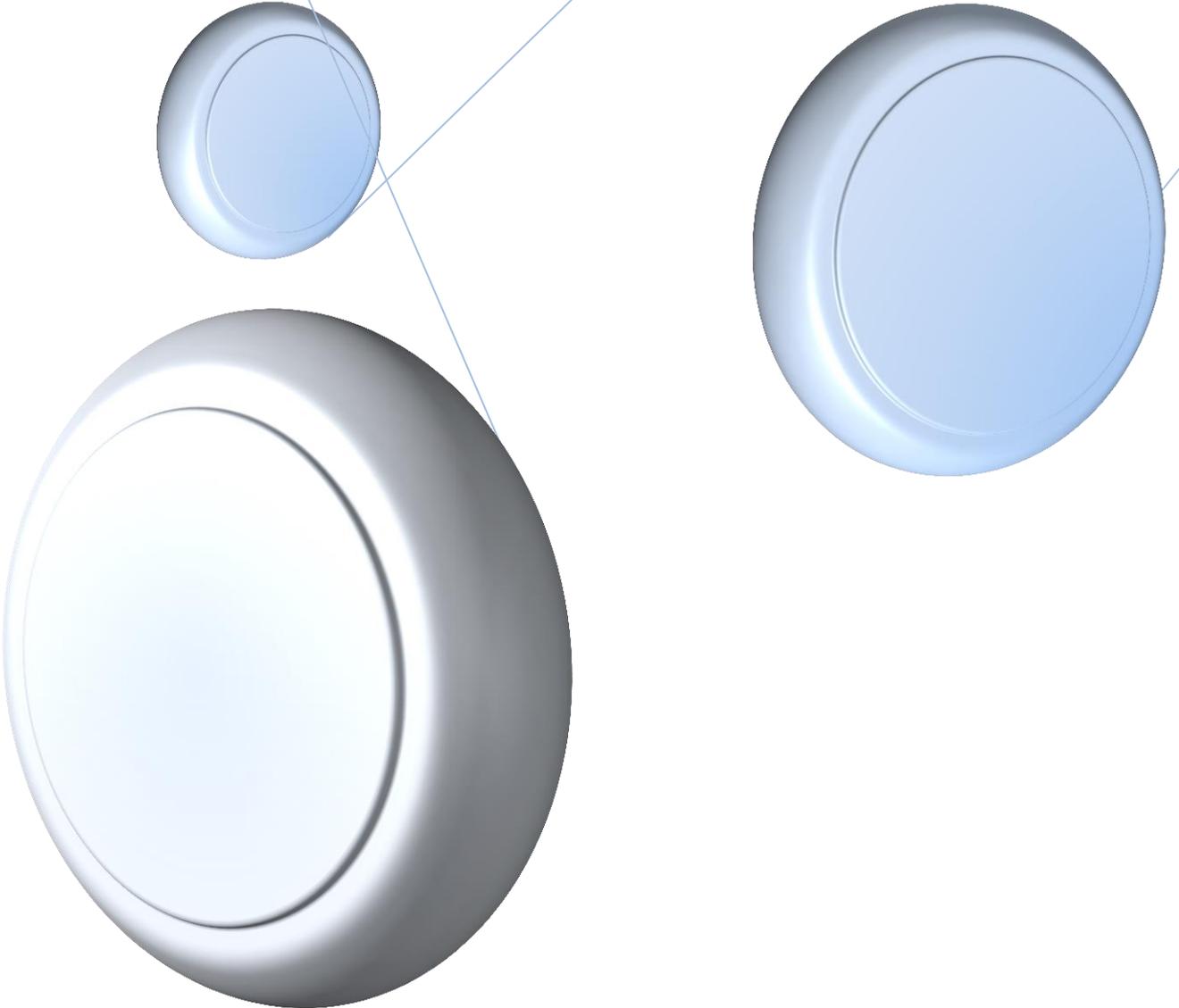




وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة واسط
مؤتمر واسط الدولي الاول حول جائحة كورونا
COVID-19 Conference
2020.4.25/26



Email: covid.19.conf@uowasit.edu.iq



اللجنة العليا المشرفة على المؤتمر

1. د. حسام مجيد الزويني / رئيس جامعة واسط
2. د. جبار جعاز الياسري / مدير صحة واسط
3. د. مهدي عبد الكريم / دائرة صحة واسط

اللجنة التحضيرية للمؤتمر

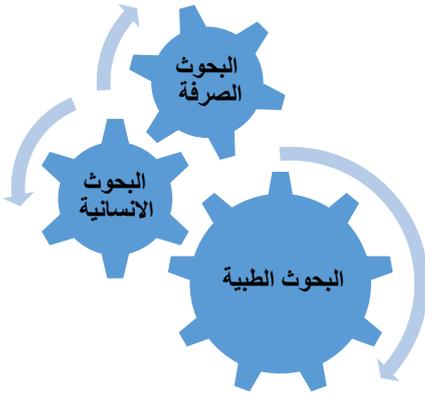
1. ا.م.د. منتظر علي السعيد / مساعد رئيس جامعة واسط للشؤون الادارية.. رئيسا
2. م.د. اسراء صالح حسون / مدير قسم ضمان الجودة والاداء الجامعي عضوا
3. م.د. صالح سلمان كاظم / معاون عميد كلية الطب للشؤون الادارية..... عضوا
4. م. طيف كريم القيسي / مدير وحدة التعليم الالكتروني مقرر فرع الامراض والطب العدلي ..عضوا
5. م.م. اسامة عادل رحيم /مدير قسم العلاقات العامة والاعلام /رئاسة جامعة واسط... عضوا
6. م.م. علي فاضل راشد / مسؤول شعبة تسويق النواتج العلمية /قسم الشؤون العلمية /رئاسة جامعة واسط...عضوا
7. منار بشار مرتضى /مسؤولة شعبة الموقع الالكتروني في مركز الحاسوب والمعلوماتية.....عضوا
- 8- م.د. حسام ساجت عويد /رئيس قسم هندسة العمارة /كلية الهندسةعضوا

اللجنة العلمية للمؤتمر

1. ا.م.د. نصير كاظم المالكي / عميد كلية الطب..... رئيسا
2. ا.م.د. حسين البياتي / عميد كلية الطب البيطري.. عضوا
3. ا.م.د. حسين عدنان محمد العقابي / معاون عميد كلية الطب للشؤون العلمية عضوا
4. ا.م.د. عبد الكريم سالم ماهود / مدير التعليم الطبي /رئيس فرع التشريخ والبايولوجي/كلية الطب عضوا
5. ا.م.د. عبد السادة عبد العباس راهي الغنيموي / كلية العلوم/جامعة واسط... عضوا
6. ا.م.د. رنا حسين رحيمة / رئيس فرع الاحياء المجهرية /كلية الطب عضوا
7. ا.م.د. صفاء عبد الاله فرج / رئيس فرع طب الاطفال / كلية الطب عضوا
8. ا.م.د. خالد عبد الكاظم ثامر / مدير قسم ضمان الجودة /كلية الطب عضوا
9. ا.م.د. سريعة مسير كاطع المياحي / كلية العلوم/جامعة واسط... عضوا
10. ا.م.د. طالب محسن حسين / رئيس فرع الجراحة / كلية الطب عضوا
11. ا.م.د. عادل عبد الرزاق الشمري..... عضوا
12. ا.م.د. سرحان راشد سرحان عضوا
13. ا.م.د. تقى محمد جواد طاهر/ رئيس فرع طب المجتمع / كلية الطب عضوا

لجنة النشر والتوصيات للمؤتمر

1. ا.د. جعفر عباس عيسى المعموري / عميد كلية العلوم..... رئيسا
2. ا.م.د. ميلاد خلف محمد/ مسؤول شعبة الدراسات العليا /كلية العلوم.. عضوا
3. ا.م.د. مي ناجي كاظم الخناق/ مقرر قسم علوم الحياة/كلية العلوم.. عضوا
4. ا.م.د. وسن حمزة مزعل الشمري / تدريسية/كلية العلوم.. عضوا
5. ا.م.د. مهدي صبر الدريساوي/رئيس قسم التحليلات المرضية /كلية العلوم.. عضوا
6. ا.م.د. محمد رجي شبل العتابي/رئيس قسم علوم الحياة/كلية العلوم.. عضوا
7. ا.م.د. علي كريم سربوت / تدريسي/كلية العلوم.. عضو





ضوابط النشر في مؤتمر واسط الدولي الاول
حول جائحة كورونا

Conference COVID-19



- 1- يقدم البحث مطبوعا بنظام Microsoft word وفق الاعدادات التالية (حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط (Simplified Arabic) بحجم 14 للمتن و16 غامق للعنوان الرئيسي و14 غامق للعنوان الفرعي) . واذا كان البحث باللغة الانكليزية فيكون بخط (Times New Roman) والمتن بحجم 12.
- 2- يذكر الباحث اسمه الثلاثي، الشهادة ، المرتبة العلمية ، جهة الانتساب ، البريد الالكتروني الرسمي ، تحت عنوان البحث مباشرة .
- 3- ان تحتوي الابحاث المكتوبة باللغة العربية على ملخص باللغة الانكليزية (Abstract) لا تتجاوز كلماته 250 كلمة وان تحتوي الابحاث المكتوبة باللغة الانكليزية على ملخص باللغة العربية (خلاصة) لا تتجاوز كلماته 250 . ويجب ان يعقب الملخص مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث key words.
- 4- يجب ان تكون الجداول والمخططات المستخدمة واضحة ومرقمة ومعنونه ومشار اليها ضمن المتن ويتم اضافتها في نهاية البحث بعد قائمة المصادر Simplified Arabic وبحجم 12.
- 5- يجب ان لا تزيد عدد صفحات البحث عن (15) صفحة وان لا تقل عن (3) صفحة ،
- 6- تطبق المجلة نظام فحص الاستلال العالمي ببرنامج (Turnitin) وسيتم رفض الابحاث التي تتجاوز النسبة المقبول للاستلال
- 7- يشار الى المصادر في متن البحث باتباع اسلوب الترقيم (فانكوفر) وترتب قائمة المصادر حسب تسلسل الترقيم.
- 8- يكتب المصدر في قائمة المصادر حسب اللقب او اسم العائلة ثم ذكر الاسماء الاولية للباحث (الباحثين) في حالة المصادر العربية، اما المصادر الاجنبية فتذكر الحروف الاولى من الاسمها ثم يتبعها ، سنة النشر بين قوسين ، عنوان البحث ، اسم المجلة، المجلد، العدد، رقم صفحتي بدء وانتهاء البحث .
- 9- في حال عدم تقييد الباحث بالتعليمات الواردة في اعلاه سوف يتم اهمال بالقواعد اعلاه يتم ارجاع البحث الى الباحث ولا يتم نشره. لبحث واعادته الى الباحث.

مع تحيات لجنة النشر والتوصيات

محاو؁ واهاااف المؤام؁



١. ااوعفة الصءفة ضا ءائءة كو؁و؁ا
٢. ءور الملاكاء الصءفة فف مواءهه ءائءة
٣. الااار الصءفة والنفسفة والاقتصاءفة على المءامع
٤. اباال ااارب والخب؁اء العلمفة الوطنفة والعالمفة

المحتويات

البحوث الطبية

الصفحات	عنوان البحث	اسم الباحث	ت
12-8	دور التوعية الصحية في منع انتشار العدوى بفيروس كورونا المستجد COVID-19	حسنين علي عبد الرضا السعيدى 1 , رعد عبد القادر صبري الوائلي 2 1-طبيب بيطري استشاري اختصاص - ماجستير اختصاص امراض مشتركة , مدير شعبة التغذية - قسم الصحة العامة - دائرة صحة واسط 2-رئيس صيدلة اقدم - ماجستير اختصاص ادوية وسموم , مديرة وحدة متابعة برامج التغذية - شعبة التغذية - قسم الصحة العامة - دائرة صحة واسط 2	1
بحوث العلوم الصرفة والزراعية والهندسية			
22-13	البنية الجينومية والأمراضية لفايروس كورونا المستجد (COVID-19) 19	ا.د.ظافر حسن غالي و ا.د.انتصار حسين احمد قسم علوم الحياة -كلية التربية للعلوم الصرفة -جامعة واسط-العراق	2
37-23	الوقاية والحد من انتشار فايروس كورونا والمعقمات الكيميائية المخصصة ضد الفايروس	د. نغم محمود الجمالي ¹ , أنعام جواد العباسي ² , د. أسيل محمود جواد ³ , حنان علي حسين ⁴ 1-أستاذ, دكتوراه كيمياء عضوية, مجال الكيمياء العضوية, قسم الكيمياء, العراق. 2- أستاذ مساعد, ماجستير بايو, قسم علوم الحياة, كلية تربية بنات, جامعة كوفة 3- مدرس , دكتوراه , بورد طب , جراحة عامة , جامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية, العراق 4- أستاذ مساعد, ماجستير رياضيات ,قسم الرياضيات, كلية التربية للبنات, جامعة كوفة	3
40-38	أفضل المعقمات لقتل كورونا وكيف نستخدمها؟	ا.م. سرى احسان عبد جابك , م.شيماء عبيس حسين, م.م. رشا كاظم مهدي , م.م. نور سعد الله ناجي جامعة بابل - كلية العلوم -قسم علوم الحياة	4

البحوث الانسانية

54-41	الابوة من التفسير الغيبي الى التفسير العلمي	محمد محمد الطرمون طالب ماجستير بمعهد الدوحة للدراسات العليا	5
65-55	دور الاستدامة في مواجهة الأزمات في العراق	م. علية عبد الحسين سعيد نصر الله جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ	6
80-66	فيروس كورونا (Covid-19)، الأخبار الكاذبة والتزييف البصري في منصات الإعلام الاجتماعي: بين اتصال الأزمات وأزمات الاتصال.	الدكتور: عبد الله بن الطيب ملوكي. جامعة سطيف2، الجزائر	7
97-81	تحليل جغرافي لأثر فيروس كورونا النفسي على المجتمع (دراسة مقارنة بين العراق وايطاليا)	أ.م.د. صباح وهب عبد الله جامعة واسط/كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم الجغرافية	8
117-98	الاسرة ودورها في تخفيف الضغوطات النفسية على الطفل جراء الحجر المنزلي في ظل كورونا	م.د. سعاد عبدالله داود جامعة واسط / كلية التربية الأساسية دكتوراه رياض اطفال	9
125-118	منهج الشرع في التعاطي مع الأوبئة	أ.د. حيدر تقي فضيل جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية	10
133-126	جائحة كورونا وتأثيرها على الالتزامات العقدية	حوراء علي حسين ماجستير قانون جامعة كربلاء - كلية القانون	11
141-134	تأثير كورونا والانهيال الاقتصادي المتوقع للاقتصاد العالمي المنتظر ازمة وحلول	م.م. حسن سعد محمد كلية الكنوز الجامعة	12
152-142	الأبعاد العالمية والإقليمية للتداعيات الاقتصادية لجائحة كوفيد 19 (فيروس كورونا المستجد)	د.بلغنامي نجاة وسيلة ¹ ، د.نشأت ادوارد نشأت ² 1رئيسة قسم علوم التسيير بمعهد كلية علوم التسيير العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية المركز الجامعي علي كافي تندوف الجزائر 2وكيل معهد. العبور. العالي للإدارة. والحاسبات ونظم المعلومات - مصر . المركز الجامعي علي كافي تندوف الجزائر	13

مؤتمر جامعة واسط الدولي الاول حول مواجهة جائحة كورونا

		معهد. العبور. العالي للإدارة. والحاسبات ونظم المعلومات - مصر .	
170-153	وباء كورونا كأزمة عالمية وتقييم آثاره الاقتصادية والمحاسبية على الاقتصاديات الناشئة: دراسة تطبيقية على قطاعي الطيران والسياحة	م.م. باسم رشيد علي الخزرجي ¹ الباحث عماد احمد رشيد الخزرجي الباحثة ورود يونس عزاوي السامرائي ² 1_جامعة تكريت - كلية علوم الحاسوب والرياضيات 2محاضر في الجامعة التقنية الوسطى	14
190-171	الابعاد الجغرافية لتفشي فايروس كورونا (كوفيد - 19)	أ. م. د. أيد عبد علي سلمان الشمري م.م. علي كريم حميد الشمري كلية التربية الاساسية - جامعة واسط قسم الجغرافية	15
203-191	شُقشِقَةُ كورونِيَّة مع اللغة العربيَّة	م.د أنور شناوي ذياب كلية الحقوق/ جامعة النهرين	16
216-204	الكورونا (COVID-19, SARS CoV-2) واثرها الاقتصادي و الصحي على المجتمع العراقي	اسماء خالد سلمان ¹ ، رافد علي عبدالله ² 1ماجستير بايولوجي مدرس مساعد الجامعة العراقية /كلية طب الاسنان 2دكتوراة اقتصاد / باحث اقتصادي وزارة الصناعة والمعادن	17

دور التوعية الصحية في منع انتشار العدوى بفيروس كورونا المستجد COVID-19

حسنين علي عبد الرضا السعيدي 1 , رغد عبد القادر صبري الوائلي 2

1 طبيب بيطري استشاري اختصاص - ماجستير اختصاص امراض مشتركة , مدير شعبة التغذية -

قسم الصحة العامة - دائرة صحة واسط

2 رئيس صيادلة اقدم - ماجستير اختصاص ادوية وسموم , مديرة وحدة متابعة برامج التغذية - شعبة

التغذية - قسم الصحة العامة - دائرة صحة واسط

Email:halsaidi@gmail.com

المقدمة :

اصبح من الضروري أن يكتسب مقدمي الخدمات في مجال الرعاية الصحية الأولية المعلومات والممارسات كمهارات اتجاه فيروس كورونا المستجد بسبب تهديد الفايروس المستمر بالانتشار السريع , مما جعل واحدة من اهم الاهداف لدى دائرة صحة واسط - قسم الصحة العامة هو استخدام التوعية الصحية في منع انتشار العدوى وبعد إن تم مراجعة اداء وملاحظة المعلومات والسلوك والممارسات لمقدمي الرعاية الصحية في المستشفيات والمراكز الصحية وسلوك افراد المجتمع حول الاجراءات المتبعة للحد من عدوى فيروس كورونا المستجد وتقييم اداء نشاطات التنقيف الصحي لتحسين المعلومات والمهارات في هذا المجال , وبما ان مجال الصحة يعتبر منظومة شاملة لا تعني فقط الخلو من الأمراض , ولكن هي حالة من الاكتمال البدني على كافة الجوانب منها البدني والاجتماعي , ويعتبر جانب تعزيز الصحة كأحد الجوانب المهمة بهذا المفهوم , و للوصول إلى هذا المبدأ التكاملي للصحة كونه لا يقع على عاتق الجهات الصحية لوحدها , ولكنه يجب ان يشمل مسؤولية افراد المجتمع أيضا ومن هنا فان التنقيف الصحي مهم لكونه يمد العون لهؤلاء الأفراد في تحمل مسؤوليتهم لتحقيق الصحة بكافة جوانبها وخلال السنوات السابقة تم الارتقاء بمفاهيم تعزيز الصحة والذي أصبح واحدا من علوم المعرفة يستخدم الفرضيات السلوكية والتربوية والاجتماعية ومبادئ الإتصالات والاعلام بالاضافة الى التعليم لغرض النهوض بالصحة وتحسين نمط الحياة ولغرض الحصول على صحة جيدة والذي هو من شأنه أن يجعل الأفراد لهم القدرة على تنمية قابلياتهم الذهنية و البدنية , وهذا ما دفع قسم الصحة العامة للعمل باستراتيجية اعتماد التوعية الصحية على كافة الجوانب للفرد والمجتمع وللكوادر العاملة في مجال تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية وعبر اصدار مجلات صحية تقدم الرسائل الصحية الخاصة بالتوعية و المعلومات بطريقة السرد المبسط وبطريقة الانفوجرافيك (نقل المعلومة بالصورة) لتصل الى كافة الفئات كما تم التعااطي مع الوضع الحالي عبر استغلال التقنيات الحديثة في مجال تكنولوجيا

المعلومات بإصدار المجالات الكترونية وتداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي بدون أي تأثير على انتشارها بسبب حضر التجوال لمنع انتشار العدوى والاختلاط والكلفة المادية و ضمان وصولها لكافة الأفراد بوقت مناسب .

ربما يعتقد البعض أنّ التنقيف الصحي وتعزيز الصحة هو عبارة عن عملية سهلة تهدف ببساطة إلى نشر المعلومات الصحية فقط ؛ وذلك من خلال المنشورات ووسائل الإعلام، إلا أن عملية التنقيف الصحي وتعزيز الصحة تعد أصعب من ذلك؛ حيث إن الهدف الحقيقي هو تغيير سلوكيات الأفراد الصحية والتأثير بها، إذ إنه ليس من الضروري أن يؤدي نشر المعلومات فحسب إلى التأثير في سلوك الفرد، وخير مثال على ذلك أنّ الأطباء يعرفون حق المعرفة عن أضرار التدخين، ومع ذلك تبلغ نسبة المدخنين من الأطباء ما يقارب 40%- 60%؛ إذاً فالتنقيف الصحي عبارة عن مجموعة من الخبرات التي تُسهّل عملية تبني السلوكيات المعززة لصحة الأفراد والجماعات.[1] لقد تعددت تعاريف الصحة، منها أنّ الصحة عبارة عن عملية إعلامية تهدف إلى تبني الناس لنمط حياة صحي وسليم، كما أنّها تساعد الناس على تحسين سلوكهم عن طريق التأثير على معتقداتهم واتجاهاتهم، وتطبيق ذلك ليس على مستوى الفرد فحسب وإنما على مستوى المجتمع أيضاً، وتحاول عملية التنقيف الصحي رفع الوعي الصحي بتزويد الأفراد بالمعلومات والخبرات اللازمة ؛ بهدف التأثير في ميولهم ومعرفتهم وسلوكهم الصحي الخاص بهم وبالمجتمع، فالتنقيف الصحي اذا هو مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى رفع المعرفة الصحية وغرس السلوكيات الصحية في الأفراد والمجتمعات.[2] التنقيف الصحي عملية مستمرة ومُتصلة، كما أنّها تراكمية، وكما ورد سابقاً هي ليست بتلك السهولة التي يظنّها البعض، ويمكن تشبيه عملية التنقيف الصحي بالمثلث متساوي الأضلاع، وأضلاع هذا المثلث هي: المعرفة والتي تهدف إلى اكتساب المعلومة، والاتجاه المقصود به غرس القيم المرتبطة بالمعلومة المكتسبة، أمّا الضلع الأخير فهو السلوك وهو يهدف إلى تطبيق المعلومات المكتسبة، ويُسهّل التنقيف الصحي عملية تغيير السلوكيات، كما يرفع من قيمة الإحساس بالمسؤولية اتجاه الصحة عند الأفراد، لذلك يُعدّ من أهم عناصر الرعاية الصحية،[2] وقد تم الارتقاء بمفاهيم التنقيف الصحي في السنوات الأخيرة، فأصبح علماً قائماً من علوم المعرفة؛ حيث يستخدم النظريات السلوكية والتربوية، كما يستخدم أساليب الاتصال المختلفة ووسائل التعليم، إضافة إلى مبادئ الإعلام.[1] أهمية التنقيف الصحي تكمن أهمية التنقيف الصحي بما يلي:[2] تحسين الصحة على مستوى الافراد والمجتمعات. بناء اتجاهات صحية سليمة. مساعدة الأفراد في حل المشاكل الصحية التي يواجهونها باستخدام الإمكانيات المتاحة. غرس قيم السلوك الصحي السوي وترسيخها، بالإضافة إلى تغيير السلوكيات الخاطئة منها. مساعدة الأفراد على تحديد المشاكل الصحية الواقعة عليهم وتحديد احتياجاتهم. نشر المفاهيم الصحية السليمة بين أفراد المجتمع. تحسين نوعية الحياة التي يعيشها الفرد في المجتمع. خفض مستوى الإعاقات ما أمكن. خفض معدلات حدوث الأمراض. عناصر التنقيف الصحي للتنقيف الصحي عناصر أساسية، وهي:[3] الرسالة الصحية: حيث يجب أن تكون المعلومات الصحية المُقدّمة مفهومة وصحيحة، كما يجب أن تُراعي مستوى الشخص الذي يتلقاها، وبذلك

تُحقّق الرسالة الصحية الهدف المرجو منها. المُتثَقِّف الصحي: وهو الشخص الذي ينقل المعلومات للآخرين ويُثَقِّفهم، ويمتلك المُتثَقِّف معلومات صحيحة ويكون شخصاً مُدْرَباً ولديه قدرة خاصة لإيصال المعلومات، ويجب على المُتثَقِّف الصحي الإيمان بالرسالة التي يريد إيصالها، كما يجب أن تكون لديه معرفة كافية بها، إضافة إلى وجود مهارات الإتصال اللازمة لإيصال المعلومة للمتلقّي. الشخص المُتلقّي: يجب تحديد درجة وعي وثقافة الشخص المُتلقّي، كما يجب معرفة إذا ما كانت لديه رغبة في التغيير من سلوكه، مع التركيز على حاجاته الصحية. وسيلة التثقيف: يجب أن تتعدّد وسائل الاتصال المُستخدَمة في نشر المعلومة الصحيّة، ولكي يكون التأثير أشمل يجب أن تتم مخاطبة أكثر من حاسة من حواس الفرد، وتكون الوسائل التثقيفية: مسموعة: مثل الندوات والمحاضرات والمؤتمرات. مقروءة: مثل النشرات والكتيبات والملصقات. مسموعة مرئية: مثل التلفاز والأقراص المدمجة وأفلام الفيديو. مفاهيم في التثقيف الصحي من المصطلحات الهامة والتي تتعلق بالتثقيف الصحي: [٢] الصحة: لا تُعدّ الصحة تعبيراً عن خلو الجسم من الأمراض فحسب، وإنما هي تعبير عن التكامل البدني والعقلي والنفسي والاجتماعي والروحي. الثقافة الصحية: ويُقصد بها تقديم حقائق ومعلومات ترتبط بالصحة والمرض للناس جميعاً. الوعي الصحي: هو اهتمام الناس وإمامهم بالحقائق الصحية، إضافة إلى تحقيق الهدف المرجو من التثقيف الصحي وهو زيادة شعور الأفراد بالمسؤولية اتجاه صحتهم وصحة من حولهم. العادة الصحية: وهي سلوك الفرد الذي يؤدّيه بدون تفكير أو شعور؛ وذلك لكثرة تكراره. الممارسة الصحية: وتُعرف بالسلوك الصحي، وهي ما يؤدّيه الشخص عن قصد ويكون سلوكه نابع من تمسّكه بعبادات وقيم معينة. مستويات التثقيف الصحي للتثقيف الصحي عدة مستويات وهي: [٣] التثقيف الصحي للأفراد: وفيه يتم تثقيف الأفراد بأمور التغذية، ومسببات الأمراض، وطرق الوقاية منها، إضافة إلى الحفاظ على النظافة الشخصية. التثقيف الصحي الأسري: وهو التثقيف الذي يغرس المفاهيم الصحية السليمة في الأفراد منذ صغرهم. التثقيف الصحي للمجموعات: وهو التثقيف الذي يهتمّ بالمجموعات التي تضمّ أفراداً متشابهين من حيث الجنس أو العمر أو الوظيفة، أو المجموعات التي تضم أشخاصاً مُصابين بمشاكل صحية مثل أطفال المدارس والأشخاص المدخنين؛ حيث يتم تثقيف المجموعة كاملة. التثقيف الصحي المجتمعي: وهو الذي يتم من خلال وسائل الإعلام على اختلافها، سواء كانت مرئية أو مسموعة؛ بهدف إيصال المعلومة الصحية لأكبر عدد ممكن من الأفراد مهما اختلفت مستوياتهم. تغيير السلوك الصحي إنّ تغيير السلوك الصحي للفرد واتباعه لسلوكٍ جديد يجب أن يمرّ بمراحل عدة، وعلى الفرد أن يدرك هذه المراحل خلال رحلة تغييره لسلوكه، ومراحل التغيير هي: [٣] مرحلة الوعي: وهي المرحلة التي يتم فيها الإلمام بالمعلومة الصحية. مرحلة الاهتمام: وفيها يبحث الفرد عن تفاصيل المعلومة الصحية التي يريدّها ويكون متشوّقاً لقراءتها أو سماعها. مرحلة التقييم: وفيها يتم تحديد إيجابيات وسلبيات السلوك المُقترح وتحديد مدى مرجوعه بالفائدة على الفرد، يلي ذلك اتّخاذ القرار باتباع السلوك الجديد أو رفضه. مرحلة المحاولة: وهي مرحلة التنفيذ؛ حيث يقرّر الفرد أن يتبع السلوك بطريقة عملية، وفيها يحتاج الفرد دعماً معنوياً ممن حوله للتغلب على صعوبات التطبيق. مرحلة الاتّباع: وفيها يقرر الفرد اتباع السلوك الجديد

بشكل دائم. مسؤولية الصحة تتحمل وزارات الصحة والهيئات الصحية المسؤولية الصحية؛ إلا أن هذه المسؤولية لا تقع على هذه الجهات فقط، وإنما تقع مسؤولية الصحة على الفرد أيضاً، فالصحة مسؤولية فردية قبل أن تكون مسؤولية جماعية؛ مما يعني أن الفرد مسؤول عن صحته في المقام الأول، ثم تصبح الصحة مسؤولية الأسرة، تليها المؤسسة التعليمية سواء كانت مدرسة أو جامعة، وتنتقل بعد ذلك إلى النادي ثم إلى القطاع الخاص أو الجهة الحكومية التي تقدم الخدمات الصحية.[4]

وكنموذج لما ذكر أعلاه تم اصدار مجلات التوعية بعنوان (صحة وغذاء) و (احمي نفسك من فايروس كورونا) كإصدارات خاصة تصدر عن قسم الصحة العامة في دائرة صحة واسط تتبنى موضوع التوعية الصحية والتثقيف الصحي وتعزيز الصحة بالانماط الحديثة وبشكل يتماشى مع الوضع الراهن من سهولة تناولها الكترونياً وعبر مواقع التواصل الاجتماعي وتناولها تعريف بالمرض واعراضه وعلامته والإجراءات المتبعة للحماية من العدوى ومعلومات شاملة كما تم تبني موضوع تعزيز الغذاء الصحي وتقوية الجهاز المناعي في مواجهة العدوى .

المصادر :

1. أ ب "إرشادات صحية.. التوعية بأهمية سلوكيات الثقافة الصحية"، الثورة.نت، 2016-4-23، اطلع عليه بتاريخ 2017-7-18. بتصريف.
2. أ ب ت ث احمد حسن عودة الغانمي (2012-3-25)، "تعريف التثقيف الصحي"، جامعة بابل كلية التمريض، اطلع عليه بتاريخ 2017-7-18. بتصريف.
3. أ ب ت "مفهوم وأهداف التثقيف الصحي"، كنانة أون لاين- المنطقة الثالثة - فرع القاهرة - الهيئة العامة للتأمين الصحي، 2011-6-8، اطلع عليه بتاريخ 2017-7-18. بتصريف.
4. "من بعض مفاهيم التثقيف الصحي"، الموقع الإسلامي الطبي، اطلع عليه بتاريخ 2017-7-18. بتصريف

The role of health education in preventing the spread of infection by COVID-19

Hasanain Ali Al-Saedi 1, Raqad Abdul Qadir Al-Waeli 2

1Veterinary Consultant Specialist - Master Degree Specialist in Zoonosis Diseases,
Director of the Nutrition Section - Public Health Department – Directorate of Health
Wasit

2Head of Senior Pharmacists - Master degree in Toxicology , Director of the Nutrition
Programs Unit - Nutrition Section - Public Health Department - Wasit Directorate of
Health Wasit

Email:halsaidi@gmail.com

Abstract:

It has become imperative that primary health care providers acquire information and practices as skills toward the emerging corona virus Covid-19 due to the continuing threat of the virus to spread rapidly, which has made one of the most important goals for the Directorate of Health Wasit - Public Health Department is to use health education to prevent the spread of infection and after that The performance and observation of information, behavior and practices of health care providers in hospitals and health centers and the behavior of members of society were reviewed regarding the measures taken to reduce emerging Corona virus infection and evaluating the performance of health education activities to improve information and skills in this field, and since the health field is a comprehensive system that does not only mean freedom from Diseases, but it is a state of physical completeness on all aspects, including physical and social, and the health promotion aspect is considered as one of the important health aspects in this concept, and to reach this integrative principle of health because it does not fall on the health authorities alone, but it should include the responsibility of members of society as well Hence, health education is important because it helps these individuals assume their responsibility to achieve health in all aspects With it and during previous years, the concepts of health promotion were upgraded, which has become one of the knowledge sciences using behavioral, educational and social hypotheses and principles of communication and media in addition to education for the purpose of promoting health and improving the lifestyle and for the purpose of obtaining good health which would make individuals have the ability to develop their mental capabilities And physical, and this is what prompted the Public Health Department to work with the strategy of adopting health education on all aspects of the individual, society and the cadres working in the field of providing primary health care services and by issuing health magazines that provide health messages about awareness and information in a simplified narration and in an Infographic way (transfer of information in the photos) to reach To all groups, as was dealing with the current situation by exploiting modern technologies in the field of information technology by issuing magazines as PDF type and circulating them through social media and networking sites without any impact on their spread due to the presence of roaming to prevent the spread of infection and mixing and the material cost and ensure that it reaches all individuals in a timelymanne

البنية الجينومية والأمراضية لفايروس كورونا المستجد 19 (COVID-19)

ا.د.ظافر حسن غالي و ا.د.انتصار حسين احمد

قسم علوم الحياة -كلية التربية للعلوم الصرفة -جامعة واسط-العراق

Email:zafiralqaissi@yahoo.com

الخلاصة

ينتمي فايروس كورونا الى الفايروسات التاجية وتتكون مادته الوراثية من الحامض النووي الرايبوزي RNA المفرد الشريط ويصيب مجموعة كبيرة من المضائف . تم تحديد فايروس تاجي جديد كعامل مسبب في كانون الثاني 2020 سمي فايروس كورونا المستجد 19 (COVID-19) Novel corona virus 19 . تمتلك الفايروسات التاجية أكبر الجينومات (26.4 - 31.7 كيلوقاعدة) بين جميع فيروسات الـ RNA المعروفة ، بمحتوى من G + C تتراوح من 32% إلى 43% . يحتوي الجينوم الفيروسي على صفات نوعية فهو يشتمل على النهاية الامينية ضمن بروتين الشوكة . توجد جينات البروتينات الهيكلية الرئيسية في جميع الفايروسات التاجية بترتيب 5' - 3' مثل الشوكة Spike والغلاف Envelope والغشاء Membrane و بروتين الغلاف النووي الفيروسي Nucleocapsid . يرتبط فايروس كورونا المستجد (COVID-19) SARS-CoV-2 بالإنزيم المحول للأنجيوتنسين النوع الثاني (angiotensin-converting enzyme2 (ACE2 بواسطة الشوكة ويسمح للفيروس بالدخول وإصابة الخلايا . ولكي يكمل الفيروس الدخول إلى الخلية بعد هذه العملية الأولية ، يجب تحضير بروتين الشوكة بواسطة إنزيم يسمى بروتياز Protease . وعلى غرار فايروس سارس SARS-CoV-2 ، يستخدم فايروس كورونا المستجد بروتياز يسمى TMPRSS2 لإكمال هذه العملية . اظهر المرضى المصابون بـ COVID-19 تعدادا أعلى من خلايا الدم البيض ، ونتائج تنفسية غير طبيعية ، وزيادة مستويات السيتوكينات المحرزة على الالتهاب في البلازما .

الكلمات المفتاحية: فايروس كورونا ، الفايروسات التاجية، البنية الجينومية، الامراضية، بروتياز

المقدمة

الفيروس التاجي corona virus هو فيروس تتشكل مادته الوراثية من الحامض النووي الرايبوزي RNA المفرد الشريط وهي مؤلفة من حوالي 27-32 كيلوقاعدة. ينتمي هذا الفيروس إلى العائلة التاجية

Coronaviridae والتي تتكون من فيروسات ألفا وبيتا وغلما التاجية [1،2]. وكما يشير اسم الفايروس ، يُظهر بروتينه الشوكي الكروي الخارجي شكل تاج مميز عند ملاحظته تحت المجهر الإلكتروني [3،4]. من المعروف أن هذا الفايروس يصيب مجموعة كبيرة من المضائف بما في ذلك البشر والثدييات الأخرى والطيور. تظهر المضائف المصابة دورات سريرية مختلفة تتراوح من عدم ظهور أعراض الى أعراض معتدلة إلى أعراض شديدة في الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والأعضاء التناسلية [1 ، 2]. هناك 6 فيروسات تاجية معروفة تسبب العدوى بين البشر ومن بين هذه الفيروسات التاجية 299E و OC43 و NL63 و HKU1 والتي تسبب أعراض خفيفة شبيهة بالبرد بشكل عام ، في حين سببت الفيروسات التاجية الحادة الوحيدة سارس (SARS-CoV) في عام 2003 ، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية التاجية (MERS-CoV) في عام 2012 ، أمراض الجهاز التنفسي الحادة مثل الالتهاب الرئوي والوفاة [5،6] . بعد التفشي الأول من الالتهاب الرئوي في ووهان في الصين في أواخر عام 2019 ، تم تحديد فايروس تاجي جديد كعامل مسبب في كانون الثاني 2020 سمي فايروس كورونا المستجد 19 (COVID-19) Novel corona virus 19 [7] . وابتداء من 11 شباط 2020 ، سُجلت 45000 حالة إصابة بالالتهاب الرئوي من 26 دولة ومن ضمنها الصين التي سجلت وحدها 96.8% من جميع الحالات ويشكل المرضى في مقاطعة هوبي 75% من هذه الحالات [8-10] .

ان فهم البنية الجينومية لفايروس كورونا المستجد (COVID-19) في التسبب في المرض مهم لإنتاج الأدوية واللقاحات ،ولندرة البحوث المنشورة حول هذا الفايروس باللغة العربية ارتأينا في مقالة المراجعة هذه ، ان نقدم تفصيلا بالتركيب الجينومي فضلا عن اهم معطيات الامراضية لـ COVID-19.

التركيب الجينومي لفايروس كورونا المستجد 19 ودورة الحياة

ان فايروس كورونا المستجد 19 عبارة عن جسيمات مغلقة كروية أو متعددة الأشكال تحتوي على الحامض النووي الرايبوزي RNA المفرد الشريط الذي يرتبط ببروتين نووي داخل كبسولة .تحتوي بعض الفيروسات التاجية أيضًا على بروتين Hem agglutinin-esterase (HE) [11] .

تمتلك الفيروسات التاجية أكبر الجينومات (26.4 - 31.7 كيلوقاعدة) بين جميع فيروسات RNA المعروفة ، بمحتوى من G + C تتراوح من 32% إلى 43% . توجد أعداد متغايرة من Open reading frames (ORFs) الصغيرة بين الجينات المحفوظة المختلفة (ORF1ab) الشوكية و الغلاف

و الغشاء والغلاف النووي الفيروسي) وفي اتجاه الجين nucleocapsid في نسل الفيروسات التاجية المختلفة . يحتوي الجينوم الفيروسي على صفات نوعية اذ يشتمل على النهاية الامينية N-terminal fragment ضمن بروتين الشوكة . توجد جينات البروتينات الهيكلية الرئيسية في جميع الفيروسات التاجية بترتيب 5'-3' مثل الشوكة Spike والغلاف Envelope والغشاء Membrane و بروتين الغلاف النووي الفايروسي Nucleocapsid(N) [12]. يحتوي الفايروس التاجي النموذجي على ستة ORFs على الأقل في الجينوم الخاص به . وباستثناء الفيروسات التاجية نوع كما Gammacorona التي تحوي nsp1 ، فإن ORFs الأولى (ORF1a / b) تمثل حوالي ثلثي طول الجينوم الكامل التي تشفر الى 16 nsps. تحتوي ORF1a و ORF1b على تغيير في الإطار ينتج بينهما اثنين من متعد الببتيد: pp1a و pp1ab. وتعالج هذه الببتيدات عن طريق الانزيم الفايروسي (3CLpro) chymotrypsin-like protease أو البروتيز الرئيسي main(Mpro) protease ، كما تعالج ايضا بوساطة واحد اواثنين من انزيمات البابين مثل البروتيزالى nsps16 . يتم ترجمة جميع البروتينات الهيكلية والبروتينات الملحقة من sgRNAs لفايروس كورونا [13] . هناك ثلاثة أو أربعة بروتينات فيروسية في غشاء الفيروس التاجي . وان أكثر البروتينات الهيكلية وفرة هو غشاء البروتين السكري اذ يمتد عبر طبقة الغشاء الثنائي الطبقة ثلاث مرات تاركاً نطاق النهاية الامينية القصيرة NH₂ خارج الفيروس والنهاية الكربوكسيلية الطويلة COOH (النطاق السيتوبلازمي) داخل الفيروس. يشكل بروتين الشوكة الذي يعد نوعاً من غشاء البروتين السكري من النوع الأول البروتين السكري الشوكي الذي يدعى Peplomers . ان العامل الرئيسي في تحييد الأجسام المضادة هو بروتين الشوكة . وهناك تفاعل جزيئي بين بروتينات الغلاف الموجودة ربما يحدد تكوين ومكونات الغشاء التاجي . يلعب بروتين الغشاء M دوراً مهماً في تكوين جزيئات الفيروس داخل الخلايا دون الحاجة إلى بروتين الشوكة S . اذ لوحظ ان وجود فيروس كورونا في وسط يحوي تونيك كاميسين tunicamycin ينمو وينتج فيروسات شائكة غير معدية تحتوي على بروتين M ولكنها خالية من بروتين S [14].

تأثير تضاعف فايروس كورونا على الامراضية

يرتبط فايروس كورونا المستجد (SARS-CoV-2 (COVID-19 بالإنزيم المحول للأنجيوتنسين النوع الثاني (ACE2) angiotensin-converting enzyme 2 بواسطة الشوكة ويسمح للفيروس بالدخول وإصابة الخلايا . ومن أجل أن يكمل الفيروس الدخول إلى الخلية بعد هذه العملية الأولية ، يجب

تحضير بروتين الشوكة بواسطة إنزيم يسمى بروتياز Protease. وعلى غرار فيروس سارس-SARS-CoV-2، يستخدم فايروس كورونا المستجد بروتياز يسمى TMPRSS2 لإكمال هذه العملية [15،16]. ولارتباط مستقبلات الفيروسات اي بروتين الشوكة بروابطها الخلوية (ACE2)، وتنشيط العملية بواسطة انزيم TMPRSS2 بوصفه بروتياز وبعد أن يدخل الفيروس الخلية المضيفة ويفكك غلافه، يتم نسخ الجينوم ثم ترجمته. يحدث نسخ جينوم الفيروس التاجي ونسخه في الأغشية السيتوبلازمية وينطوي على عمليات منسقة لتخليق الـ RNA الذي يتم بواسطة معقد بروتيني ضخم مشفر بواسطة جين يدعى Replicase gene (20 كيلوقاعدة) [17]. يعتقد أن هذا المعقد البروتيني يتكون من 16 وحدة بنائية فيروسية وعدد من البروتينات الخلوية. بالإضافة إلى بوليميراز RNA المعتمد على RNA (RNA-dependent RNA polymerase)، والـ RNA helicase، وفعاليات البروتياز، فإن هذا البروتين Coronavirus replicase يعتقد انه يوظف مجموعة متنوعة من انزيمات معالجة الـ RNA التي قد تكون غير موجودة او نادرة الى حدود كبيرة في فايروسات الـ RNA [18، 19]. يتم تجميع البروتينات في غشاء الخلية ويتم دمج الـ RNA الجينومي كجسيمة ناضجة عن طريق التبرعم من أغشية الخلية الداخلية [20].

امراضية فايروس كورونا المستجد

ترتبط الأعراض الشديدة لـ COVID-19 بتزايد أعداد ومعدل الوفيات خاصة في المنطقة البائية في الصين. في 22 كانون الثاني 2020، أفادت لجنة الصحة الوطنية الصينية بتفاصيل أول 17 حالة وفاة، وفي 25 كانون الثاني 2020 زادت حالات الوفاة إلى 56 حالة وفاة و كانت نسبة الوفيات بين 2684 حالة من COVID-19 المبلغ عنها تقريباً 2.84%. اعتباراً من 25 كانون الثاني 2020 وكان متوسط عمر الوفيات 75 (بمدى 48-89) عاماً [21]. اظهر المرضى المصابون بـ COVID-19 أعداداً أعلى من خلايا الدم البيض، ونتائج تنفسية غير طبيعية، وزيادة مستويات السيتوكينات المحرزة على الالتهاب في البلازما. وأظهر أحد تقارير حالة COVID-19 مريضاً في 5 أيام من الحمى يعاني من السعال وأصوات التنفس الخشنة لكلتا الرئتين، ودرجة حرارة الجسم 39 درجة مئوية. و أظهر بلغم هذا المريض نتائج إيجابية في الوقت الفعلي لتفاعل البلمرة المتسلسل والتي أكدت الإصابة بـ COVID-19. كما أظهرت الدراسات المختبرية انخفاض عدد خلايا الدم البيض اذ كان تعداد عدد الخلايا البيض 2.91×10^9 خلايا / لتر منها 70.0% من العدلات. بالإضافة إلى ذلك، لوحظت قيمة 16.16 ملغم / لتر من البروتين التفاعلي C (C-reactive protein) في الدم وهو

أعلى من المعدل الطبيعي (0-10 ملغم / لتر). كما لوحظ ارتفاع معدل ترسيب كريات الدم الحمراء [22]. وكانت الامراضية الرئيسية لمرض COVID-19 كنظام تنفسي يستهدفه الفيروس هو الالتهاب الرئوي الوخيم مقترناً مع إصابة القلب الحادة. ولوحظ ارتفاع مستويات السيتوكينات في الدم بشكل كبير في المرضى الذين يعانون من عدوى COVID-19 والتي شملت β -L1 او L1RA او L7 او IL8 و L9 او L10 او FGF2 و GCSF و GMCSF و γ IFN و IP10 و MCP1 و MIP1 α و MIP1 β و PDGFB و α TNF و VEGFA. وأظهرت بعض الحالات الشديدة التي أُدخلت إلى وحدة العناية المركزة مستويات عالية من السيتوكينات المحرزة للالتهابات ، بما في ذلك IL2 و IL7 و IL10 و GCSF و IP10 و MCP1 و MIP1 α و α TNF [23].

اشار التقرير الأول [24] من النتائج المرضية من COVID-19 الشديد تلف الرئة الثنائي السنخي المنتشر مع الإفرازات الليفية العضلية الليفية. اذ أظهرت الرئة اليمنى تقشر واضح في الخلايا الرئوية وتشكيل غشاء زجاجي ، مما يشير إلى متلازمة الضائقة التنفسية الحادة. وأظهرت أنسجة الرئة اليسرى وذمة رئوية مع تكوين غشاء زجاجي وهي توجي الى متلازمة الضائقة التنفسية الحادة في المرحلة المبكرة (ARDS) Early-phase acute respiratory distress syndrome. كما يمكن ملاحظة الارتشاح الالتهابي أحادي النواة ، الذي تهيمن عليه الخلايا الليمفاوية في كلتا الرئتين. تم تحديد الخلايا متعددة النوى مع خلايا رئوية متضخمة غير نمطية تتميز بنوى كبيرة و سيتوبلازم حبيبي ونواة بارزة في المساحات داخل الحويصلات وهذا يشير إلى التغيرات الخلوية المرضية التي تسببها الفيروسات. وتشبه هذه النتائج المرضية الرئوية إلى حد كبير تلك التي شوهدت في السارس [25] ومتلازمة الشرق الاوسط التنفسية (MERS) Middle East Respiratory Syndrome [26].

لوحظت دهون معتدلة في الأوعية الدموية ونشاط مفصلي وبابي معتدل في عينات خزعة الكبد ، والتي قد تكون ناجمة عن عدوى SARS-CoV-2 أو تعاطي المخدرات. بالإضافة إلى ذلك ، تم العثور على عدد قليل فقط من الارتشاح الالتهابي أحادي النواة في أنسجة القلب ، مما يعني أن السارس CoV-2 قد لا يضعف القلب بشكل مباشر. تم العثور على إفراز المخاط الضخم في كلتا الرئتين في حالات الوفاة مع COVID-19 ، والذي كان مختلفاً عن السارس و MERS [27].

ان أمراض القلب والأوعية الدموية والدماعية وكذلك مرض السكري هي الأمراض المصاحبة للمرض الفايروسي كما لوحظ العديد من التشوهات بما في ذلك نقص المناعة الخلوية و تنشيط التخثر و إصابة عضلة القلب و إصابة الكبد والكلى ، والعدوى البكتيرية الثانوية [29]. اما في معظم حالات

المرض الشديد والوفاة ، فقد سُجّلت قلة اللمفاويات والالتهاب المستمر .وتجدر الإشارة إلى أن هذه الملاحظات في مرضى COVID-19 تشبه تلك التي عانت من متلازمة الجهاز التنفسي الحادة الوخيمة (سارس) خلال وباء عام 2003 وقد تكون هناك آلية بيولوجية وراء هذا الشذوذ الوبائي [30].

References

1. J.F. Chan, K.K. To, H. Tse, D.Y. Jin, K.Y. Yuen (2013): Interspecies transmission and emergence of novel viruses: lessons from bats and birds. *Trends Microbiol*, 21, pp. 544–555.
2. N. Zhu, D. Zhang, W. Wang, X. Li, B. Yang, J. Song, *et al.* (2020): A Novel Coronavirus from Patients with Pneumonia in China, 2019. *N Engl J Med* 2020; 382:727–733.
3. A. Wu, Y. Peng, B. Huang, X. Ding, X. Wang, P. Niu, *et al.* (2020): Genome Composition and Divergence of the Novel Coronavirus (2019-nCoV) Originating in China. *Cell Host Microbe* 11;27(3):325–328 ..
5. M. Hoffmann, H. Kleine-Weber, N. Krüger, M. Müller, C. Drosten, S. Pöhlmann (2020): The novel coronavirus 2019 (2019-nCoV) uses the SARS-coronavirus receptor ACE2 and the cellular protease TMPRSS2 for entry into target cells. *bioRxiv*. 01.31.929042.
6. C.A.M. de Haan, L. Kuo, P.S. Masters, H. Vennema, P.J.M. Rottier (1998): Coronavirus particle assembly: primary structure requirements of the membrane protein. *J Virol*, 72 (8) , 6838–6850.
7. P.C.Y. Woo, Y. Huang, S.K.P. Lau, K.-Y. Yuen (2010): Coronavirus genomics and bioinformatics analysis. *Viruses*, 2 (8), 1804–1820.

8. S. van Boheemen, M. de Graaf, C. Lauber, T.M. Bestebroer, V.S. Raj, A.M. Zaki, *et al* . (2012): Genomic characterization of a newly discovered coronavirus associated with acute respiratory distress syndrome in humans. *MBio*, 3 (6) e00473–12.
9. M. Czub, H. Weingartl, S. Czub, R. He, J. Cao (2005): Evaluation of modified vaccinia virus Ankara based recombinant SARS vaccine in ferrets. *Vaccine*, 23 (17–18), 2273–2279.
10. M. Hoffmann, H. Kleine–Weber, S. Schroeder, N. Krüger, T. Herrler, S. Erichsen, *et al* (2020) : SARS–CoV–2 cell entry depends on ACE2 and TMPRSS2 and is blocked by a clinically proven protease inhibitor. *Cell*, 10.1016/j.cell..02.052.
11. Huang C., Wang Y., Li X., Ren L., Zhao J., Hu Y. (2020): Clinical features of patients infected with 2019 novel coronavirus in Wuhan, China. *Lancet*.;395(10223):497–506.
12. . I. Sola, F. Almazan, S. Zuniga, L. Enjuanes (2015): Continuous and discontinuous RNA synthesis in coronaviruses. *Ann Rev Virol*, 2, 265–288.
13. J. Ziebuhr (2005) The coronavirus replicase. *Coronavirus replication and reverse genetics Springer*, 57–94.
14. F. Almazán, M.L. DeDiego, C. Galán, D. Escors, E. Álvarez, J. Ortego, *et al* . (2006): Construction of a severe acute respiratory syndrome coronavirus infectious cDNA clone and a replicon to study coronavirus RNA synthesis. *J Virol*, 80 (21), 10900–10906.
15. K. McIntosh, J.S.M. Peiris (2009): *Coronaviruses. Clinical virology*

(3rd ed.), American Society of Microbiology, 1155–1171

16. N. Chen, M. Zhou, X. Dong, J. Qu, F. Gong, Y. Han, *et al.* (2020) Epidemiological and clinical characteristics of 99 cases of 2019 novel coronavirus pneumonia in Wuhan, China: a descriptive study *Lancet*, 395 (10223), 507–513.

17. C. Liu, Q. Zhou, Y. Li, L.V. Garner, S.P. Watkins, L.J. Carter, *et al* (2020): Research and development on therapeutic agents and vaccines for COVID–19 and related human coronavirus diseases. ACS Publications.

18. L. Du, Y. He, Y. Zhou, S. Liu, B.–J. Zheng, S. Jiang (2009): The spike protein of SARS–CoV—a target for vaccine and therapeutic development. *Nat Rev Microbiol*, 7 (3), 226–236.

19. P. Prabakaran, X. Xiao, D.S. Dimitrov (2004): A model of the ACE2 structure and function as a SARS–CoV receptor. *Biochem Biophys Res Commun*, 314 (1), 235–241.

20. D. Gurwitz (2020): Angiotensin receptor blockers as tentative SARS–CoV–2 therapeutics *Drug Dev Res*, 1–4. ج

21. Wang W., Tang J., Wei F. (2020): Updated understanding of the outbreak of 2019 novel coronavirus (2019–nCoV) in Wuhan, China. *J. Med. Virol.*;92(4):441–447.

22. Lei J., Li J., Li X., Qi X. (2020): CT imaging of the 2019 novel coronavirus (2019–nCoV) pneumonia. *Radiology*:200–236.

23. Huang C., Wang Y., Li X., Ren L., Zhao J., Hu Y.(2020); Clinical features of patients infected with 2019 novel coronavirus in Wuhan, China. *Lancet.*;395(10223):497–506.
24. Xu, Z.; Shi, L.; Wang, Y.; Zhang, J.; Huang, L.; Zhang, C.; Liu, S.; Zhao, P.; Liu, H.; Zhu, L.; et al.(2020): Pathological findings of COVID–19 associated with acuterespiratory distress syndrome. *Lancet Respir. Med.* 8(4), P420–422.
25. Ding, Y.; Wang, H.; Shen, H.; Li, Z.; Geng, J.; Han, H.; Cai, J.; Li, X.; Kang, W.; Weng, D.; et al.(2003): The clinical pathology of severe acute respiratory syndrome (SARS): A report from China. *J. Pathol.*, 200, 282–289
26. Ng, D.L.; Al Hosani, F.; Keating, M.K.; Gerber, S.I.; Jones, T.L.; Metcalfe, M.G.; Tong, S.; Tao, Y.; Alami, N.N.; Haynes, L.M.; et al.92016): Clinicopathologic, Immunohistochemical, and Ultrastructural Findings of a Fatal Case of Middle East Respiratory Syndrome Coronavirus Infection in the United Arab Emirates, April 2014. *Am. J. Pathol.*, 186, 652–658.
27. Liu, Q.; Qu, G.; Wang, Y.; Liu, P.; Zhu, Y.; Fei, G.; Ren, L.; Zhou, Y.; Liu, L.(2020): Anatomy of a COVID–19 Death Corpse System. *J. Forensic Med.*, 36, 21–23.
28. Thompson, B.T.; Chambers, R.C.; Liu, K.D.(2017) Acute Respiratory Distress Syndrome. *N. Engl. J. Med.* 377, 562–572.
29. T.P. Sheahan, A.C. Sims, R.L. Graham, V.D. Menachery, L.E. Gralinski, J.B. Case, *et al* (2017) Broad–spectrum antiviral GS–5734 inhibits both epidemic and zoonotic coronaviruses .*Sci Transl Med*, 9 (396) .

30.M.A. Martinez (2020): Compounds with therapeutic potential against novel respiratory 2019 coronavirus. Antimicrobial Agents and Chemotherapy. 21;64(5):e00399-20..

Abstract

Coronavirus belongs to coronaviridae .Corona virus genetic material consists of single stranded RNA and attacks a large group of hosts. A new coronavirus was identified as a causative agent in January 2020 called 19 Corona virus 19 (COVID-19). Coronaviruses possess the largest genomes (26.4 - 31.7 km) of all known RNA viruses, with content of G + C ranging from 32% to 43%. The viral genome has specific characteristics that include the N-terminal fragment within the spike protein. The main structural proteins genes are found in 5'-3' direction in all coronaviruses such as Spike, Envelope, Membrane, and Nucleocapsid. SARS-CoV-2 (COVID-19) is attached to the angiotensin-converting enzyme 2 (ACE2) by the spike and allows the virus to enter and infect cells. In order to complete entry into the cell after this initial process, a spike protein must be prepared by an enzyme called protease. Similar to SARS-CoV-2, the emerging corona virus uses a protease called TMPRSS2 to complete this process. Patients with COVID-19 showed higher numbers of white blood cells, abnormal respiratory results, and increased levels of cytokines inducing pro inflammatory cytokines in the plasma.

الوقاية والحد من انتشار فايروس كورونا والمعقمات الكيميائية

المخصصة ضد الفايروس

د. نغم محمود الجمالي*¹ , أنعام جواد العباسي² , د. أسيل محمود جواد³ , حنان علي حسين⁴
أستاذ, دكتوراه كيمياء عضوية, مجال الكيمياء العضوية, قسم الكيمياء, العراق. أستاذ مساعد, ماجستير بايو,
قسم علوم الحياة, كلية تربية بنات, جامعة كوفة²
مدرس , دكتوراه , بورد طب , جراحة عامة , جامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية, العراق³
أستاذ مساعد, ماجستير رياضيات ,قسم الرياضيات, كلية التربية للبنات, جامعة كوفة⁴
الايمل: *dr.nagham_mj@yahoo.com

الخلاصة : تضمن البحث تأريخ ظهور فايروس كورونا عبر الازمان وأعراض المرض وكيفية تشخيصه والطرق المتبعة في التشخيص وتطور الفايروس وانتشاره عبر الدول العربية ودول العالم وأثر ذلك في توقف الحياة بشكل شبه كامل مراحل انتقاله الى الدول العالمية والعربية عن طريق السفر والتعامل مع المسافرين في المطارات أو السفر البري , وكذلك تطرقنا الى الطرق المتبعة لتقليل نسبة انتشاره , و تطرقنا الى الفئات العمرية الاكثر نسبة اصابة به, ثم تطرقنا الى بعض المعقمات الكيميائية التي تقلل من نسب انتشاره في البيئة وتقليل نسب العدوى وطرق القاية وبعض التوصيات وأخيراً ناقشنا وثبتنا بض التوصيات لتقليل تفشي الفايروس

المقدمة :

دراسة علمية حول فايروس كورونا (MERS-CoV) Corona Virus

في عام 2003 أصدرت منظمة الصحة العالمية (WHO) بياناً صحفياً يفيد بأن فيروس كورونا الجديد قد حُدد في عددٍ من المختبرات بوصفه أنه العامل المُسبب للساسرس و سُمِّيَ الفايروس رسمياً باسم فايروس كورونا سارس اختصاراً. (SARS-CoV) والذي صُيب به أكثر من 8000 شخص، وتوفي حوالي 10% منهم , وفي سبتمبر 2012، حُدد نوعٌ جديدٌ من فايروس كورونا، وأطلق عليه في البداية اسم فايروس كورونا 2012، وأصبح الآن يُعرف رسمياً باسم فايروس كورونا المرتبط بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية

(MERS-CoV) أصدرت منظمة الصحة العالمية تنبيهاً عالمياً بعد فترةٍ وجيزةٍ. وذكر تحديث منظمة الصحة العالمية في 28 سبتمبر 2012 أن الفيروس لا يبدو أنه ينتقل بسهولة من شخصٍ لآخر وعلى الرغم من هذا ، وفي 12 مايو 2013، أكدت وزارة الشؤون الاجتماعية والصحة الفرنسية حدوث حالة انتقال من إنسان إلى آخرٍ في فرنسا .بالإضافة لذلك، أبلغت وزارة الصحة في تونس عن حالات انتقال العدوى من إنسان إلى آخر. وترتبط الحالتان المؤكدتان بأشخاصٍ يبدو أنهم أصيبوا بالمرض من والدهم الراحل، الذي أصيب بالمرض بعد زيارته (قطر والمملكة العربية السعودية). وعلى الرغم من ذلك، إلا أنّ الفيروس يبدو أنه لا ينتقل بسهولةٍ من إنسانٍ لآخر، حيثُ أنّ معظم الأفراد المصابين لا ينقلون الفيروس .في 30 أكتوبر 2013، كان هناك 124 حالة مصابة و52 حالة وفاة في السعودية⁽¹⁻³⁾.

قام مركز (إيراسموس الطبي الهولندي) بتحديد تسلسل جينوم الفيروس، ثم مُنح الفيروس اسماً جديداً وهو فيروس كورونا البشري المتعلق بمركز إيراسموس الطبي .(HCoV-EMC) الاسم الأخير للفيروس هو فيروس كورونا المرتبط بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية .(MERS-CoV) في مايو 2014، سُجلت حالتين فقط من حالات الإصابة بفيروس كورونا في الولايات المتحدة، وكلاهما في عاملين في مجال الرعاية الصحية كانوا قد عملوا في المملكة العربية السعودية ثم سافروا إلى الولايات المتحدة. عُولج أحدهما في ولاية إنديانا والآخر في ولاية فلوريدا. نُقل كلٌّ من هؤلاء الأفراد إلى المستشفى مؤقتاً ثم خرجوا منه⁽⁴⁾.

فايروس كورونا المُطور (CoV 19) Corona Virus

سُمي بمرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد- 19) و في ديسمبر 2019، أُبلغ عن تفشي ذات الرئة في ووهان بالصين، في 31 ديسمبر 2019، أعزي التفشي إلى سلالةٍ جديدة من فيروسات كورونا، وسُميت رسمياً بواسطة منظمة الصحة العالمية (بـ nCoV2019-) وبحلول 6 مارس 2020، أُبلغ عن 3,383 حالة وفاة مؤكدة وأكثر من 98,372 إصابة مؤكدة .عُرِفَت سلالة ووهان على أنها سلالة جديدة من فيروس كورونا بيتا من المجموعة B2 مع تماثل وراثي يبلغ ~70% مع فيروس سارس .أعتُقد أن أصل الفيروس كان من الثعابين، لكن العديد من الباحثين البارزين يختلفون مع هذا الاعتقاد. يُشبه الفيروس بنسبة 96% فيروسات كورونا الخفاشية، لذلك يُعتقد بشكلٍ واسعٍ أنها من أصل خفاشي .أما في الحيوانات أدرك أن فيروسات كورونا تسبب حالات مرضية في الطب البيطري منذ أوائل العقد 1970.

باستثناء التهاب القصبات المعدي، الأمراض الكبيرة ذات الصلة بهذه الفيروسات هي في الأساس أمراض معوية⁽⁵⁾ .

تصيب فيروسات كورونا بشكل أساسي الجزء العلوي من الجهاز التنفسي و المعدي المعوي في الطيور والثدييات. وتسبب كذلك مجموعة من الأمراض في الماشية والحيوانات الأليفة، بعضها خطير ويعتبر تهديداً لنشاط الزراعة وتربية الحيوان في الدجاج ، فيروس التهاب القصبات المعدي (IBV) وهو فيروس كورونا لا يستهدف الجهاز التنفسي وحسب بل الجهاز البولي التناسلي كذلك، ويمكن لهذا الفيروس الانتشار إلى مختلف الأعضاء عبر الدجاج . من فيروسات كورونا التي تحدث أضراراً اقتصادية ليست بالقليلة في الماشية : مثل فيروس كورونا الخنزيري ، فيروس التهاب المعدة والأمعاء الانتقالي (TGE) وفيروس كورونا البقري اللذان يسببان أسهالاً لدى الحيوانات الصغيرة .فيروس كورونا السنوري وهو على نوعين، أحدهما فيروس كورونا السنوري المعوي وهو مرض منخفض الأهمية السريرية لكن ينتج عن الطفرات العشوائية لهذا الفيروس التهاب البريتون المعدي السنوري وهو مرض يصاحبه معدل وفيات عالٍ. بشكل مماثل، يوجد نوعان من فيروس كورونا الذي يصيب ابن مقرض :يسبب فيروس كورونا المعوي ابن مقرضي متلازمة معدية معوية تُعرف بالتهاب الأمعاء الرشيحي السوافي (ECE) ويوجد نوع آخر نظامي أكثر خطورة (مثل فيروس التهاب البريتون المعدي السنوري لدى القطط) يُعرف باسم فيروس كورونا النظامي ابن مقرضي (FSC). كما و يوجد نوعان من فيروس كورونا الكليبي، أحدهما يسبب مرضاً معدياً معويًا متوسطاً ويسبب الآخر مرضاً تنفسياً في حين أن فيروس التهاب الكبد الفأري هو فيروس كورونا يسبب وباء مرضياً لدى الفئران مع معدل وفيات عالٍ، خاصة بين مستعمرات الفئران المخبرية .فيروس التهاب الغدد اللعابية والدمعية (SDAV) هو فيروس كورونا شديد العدوى بين الجرذان المخبرية ويمكن أن ينتقل بين الأفراد عبر التلامس المباشر أو الهواء الجوي، وللإصابة الحادة بهذا الفيروس نسبة وفيات مرتفعة وانتحاء نحو الغدد اللعابية والدمعية والهاردية⁽⁶⁾ .

يسبب فيروس كورونا خفاشي ذو صلة بفيروس HKU2 يسمى فيروس كورونا متلازمة الإسهال الحاد الخنزيري (SADS-CoV) الإسهال لدى الخنازير. قبل اكتشاف فيروس كورونا سارس، كان فيروس التهاب الكبد الفأري (MHV) أفضل فيروسات كورونا دراسة سواء حيويًا أو مخبريًا وكذلك على المستوى الجزيئي.

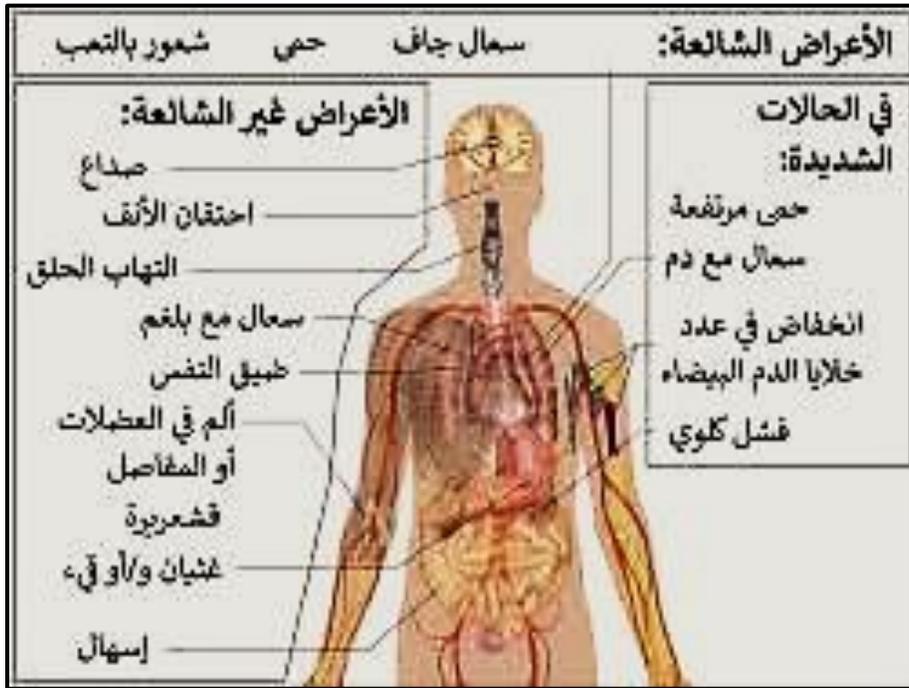
تُسبب بعض سلالات كورونا الفأري التهاب الدماغ المزيل للميالين المترقي لدى الفئران والذي استُخدم كنموذج فأري للتصلب المتعدد. ركزت مجهودات بحث معتبرة على توضيح الأمراض الفيروسي لفيروسات كورونا الحيوانية هذه، خاصة بواسطة علماء الفيروسات المهتمين بالأمراض البيطرية والأمراض الحيوانية المنشأ.

أُكتشف الفيروس لأول مرة في مدينة ووهان، وسط الصين، في شهر ديسمبر 2019. ويُعتقد أنه نشأ لدى الحيوانات البرية، وانتقل إلى البشر من خلال الاختلاط بالحيوانات المصابة أثناء عمليات تجارة الحياة البرية في الأسواق الرطبة. ثم انتشر الفيروس إلى المقاطعات الصينية الأخرى في أوائل ومنتصف شهر يناير عام 2020 بسبب أعياد السنة الصينية الجديدة. ولقد بدأ ظهور الحالات المصابة في البلدان الأخرى، بسبب نقل المرض من خلال السفر الدولي كالاتي: تايلاند (13 يناير)؛ اليابان (15 يناير)؛ كوريا الجنوبية (20 يناير)؛ تايوان والولايات المتحدة (21 يناير)؛ هونغ كونغ وماكاو (22 يناير)؛ سنغافورة (23 يناير)؛ فرنسا ونيبال وفيتنام (24 يناير)؛ أستراليا وماليزيا (25 يناير)؛ كندا (26 يناير)؛ كمبوديا (27 يناير)؛ ألمانيا (28 يناير)؛ فنلندا وسريلانكا والإمارات العربية المتحدة (29 يناير)؛ الهند وإيطاليا والفلبين (30 كانون الثاني / يناير)؛ المملكة المتحدة وروسيا والسويد (31 يناير) ، وجرى إعلان وفاة خمسة مصابين في مدينة قم وسط إيران، بينما أشارت شبكات أخبار إيرانية غير رسمية ارتفاع حالات الوفاة إلى تسع. إثر ذلك شددت الحكومة العراقية إجراءات السفر إلى إيران أو الدخول منها، وفتحت مراكز حجر صحي عند المنافذ الحدودية العراقية مع إيران خوفاً من انتقال الفيروس إلى الداخل العراقي، كذلك علقت منح التأشيرة السياحية للإيرانيين حتى إشعار آخر⁽⁷⁾.

أحصائية لانتشار الفايروس عالمياً :

اعتباراً من 29 يناير، اكتشف أكثر من 75,775 حالة مؤكدة في جميع أنحاء العالم، معظمها في الصين. وحدثت 2,130 حالة وفاة بسبب الفيروس، 11 حالة فقط كانت خارج الصين تشير النماذج التقديرية إلى أن الرقم الحقيقي يقدر ما بين (25000 إلى 35000) حالة. وتؤكد من الانتقال بين البشر في فيتنام واليابان وألمانيا، لكن لم يؤكد وجود مركز نشط للانتشار خارج الصين حتى الآن. تدير منظمة

الصحة العالمية والحكومات المحلية الجهود منذ 23 يناير، داخل الصين وخارجها، لتوعية السكان ووضع تدابير منع الانتشار الفيروس. ووفق الأرقام الرسمية ارتفعت حالات الشفاء من الفيروس إلى (16, 345, 190) منها خارج الصين. وفي مصر وقعت في (19 مارس 2020) بما يقارب 210 حالة إصابة (من ضمنهم 53 حالة من الأجانب)، عدد الوفيات 6، وعدد الذين تعدوا الإصابة وتمثلوا للشفاء 35. أي أن معدل الوفيات من هذا المرض يبلغ نحو 3% ؛ وهذا اقل قليلا من المعدل العالمي (4%) بسبب أن معظم الشعب المصري من صغار السن والشباب، فنسبة الناس الذين تعدوا 65 سنة لا تتعدى 5,3 في المئة⁽⁸⁾. نلاحظ بعض أعراضه في الشكل (1).



شكل (1): صورة توضح الاعراض الشائعة وغير الشائعة المرض

الاعراض :

قد يكون الأشخاص المصابون غير عرضيين أو قد يطورون أعراضاً سريرية مثل الحمى، والسعال، وضيق النفس، والتعب، والألم العضلي. أشارت مراجعة منظمة الصحة العالمية لـ 55,924 حالة

مؤكدة مختبرياً في الصين إلى الأعراض والعلامات النموذجية التالية : الحمى (87.9%) ، والسعال الجاف (67.7%) ، والتعب (38.1%) ، وإنتاج القشع (33.4%) ، وضيق النفس (18.6%) ، والتهاب الحلق (13.9%) ، والصداع (13.6%) ، والألم العضلي أو المفصلي (14.8%) ، والقشعريرة (11.4%) ، والغثيان والإقياء (5.0%) ، واحتقان الأنف (4.8%) ، والإسهال (3.7%) ، ونفث الدم (0.9%) ، واحتقان الملتحمة (0.8%) ، وفي الشكل (2) اعراض الفايروس المستجد.



شكل (2): 1 لأعراض المهمة للمرض

قد يؤدي تطور المرض بعد ذلك إلى ذات رئة شديدة، ومتلازمة الضائقة التنفسية الحادة، والإنتان (خمج الدم ، والصدمة الإنتانية، والموت . قد يكون بعض المصابين غير عرضيين، أي إن نتائج الفحص تؤكد الإصابة لكنهم لا يظهرون أعراضاً، لذلك ينصح الباحثون بمراقبة الأفراد الذين هم على تماس مع المرضى المؤكدة إصابتهم واستبعاد الإصابة . تتراوح فترة الحضانة (الفترة بين الإصابة وظهور الأعراض) من يوم إلى 14 يوم، إلا أن أغلب الحالات كانت فترة حضانتها خمس أيام. على أي حال، سُجّلت حالة واحدة بلغت فترة حضانتها 27 يوماً^(7,8).

التشخيص :

نشرت منظمة الصحة العالمية بروتوكولات اختبار متعددة لفيروس SARS-CoV-2 ، الذي يسبب مرض فيروس كورونا 2019. يستخدم الاختبار تفاعل البلمرة التسلسلي للنسخ العكسي اللحظي (rRT-PCR). يمكن إجراء الاختبار على عينات من الجهاز التنفسي أو الدم .تكون النتائج متاحة خلال ساعات قليلة إلى أيام. يُعد الشخص ذا خطورة للإصابة بكوفيد-19 في حال سفره إلى منطقة ذات انتقال مجتمعي مستمر خلال الأيام السابقة للمرض أو إذا كان على اتصال قريب مع شخص مصاب. تتضمن المؤشرات الرئيسية الشائعة الحمى، والسعال، وضيق النفس .تتضمن المؤشرات الأخرى المحتملة التعب، والألم العضلي، وفقدان الشهية، وإنتاج القشع، والتهاب الحلق وهناك بعض العلامات الظاهرة في الشكل (3) التي يمكن التقليل منها باستخدام بعض الكمادات والمناديل .



شكل (3): صورة توضيحية لأعراض المرض

انتقال فيروس كورونا السارس-2 بين البشر (إنسان إلى إنسان) تؤكد أثناء تفشي فيروس كورونا 2019-2020. يحدث الانتقال أساساً عبر القطرات التنفسية الناتجة عن السعال والعطاس في مجال حوالي مترين (6 أقدام). الاتصال غير المباشر عبر السطوح الملوثة هو سبب آخر ممكن لحدوث العدوى. تشير البحوث الأولية إلى أن الفيروس يمكن أن يبقى حياً على البلاستيك أو الحديد حتى ثلاثة أيام، لكنه لا يعيش على

الكرتون أكثر من يوم واحد أو على النحاس أكثر من أربع ساعات، ويُتَبَّط نشاطه بالصابون.، وُجِد الرنا الفيروسي كذلك في عينات براز من مرضى مصابين بالفيروس.

إذا كان الفيروس معدياً أثناء فترة الحضانة مازال أمراً غير متيقن منه، ففي 1 فبراير 2020 صرحت منظمة الصحة العالمية أن "انتقال الفيروس من الأفراد الذين لا تبدو عليهم الأعراض على الأرجح ليس عاملاً أساسياً في انتقاله". مع ذلك، اقترح نموذج وبائي لبداية التفشي في الصين أن انتقال الفيروس قبل ظهور الأعراض يمكن أن يكون نموذجياً ومألوفاً بين الإصابات الموثقة وأن العدوى بدون أعراض يمكن أن تكون سبب معظم حالات الإصابة. أن فيروسات كورونا تُسبب نسبةً كبيرةً من حالات الزكام الحاصلة في البالغين والأطفال. تُسبب فيروسات كورونا الزكام مع أعراضٍ رئيسية، مثل الحمى وتورم الزوائد، خاصةً في البشر في فصل الشتاء وأوائل الربيع. قد تُسبب فيروسات كورونا ذات الرئة، سواء ذات الرئة الفيروسي مباشرةً أو ثانوياً مع ذات الرئة البكتيري. قد تُسبب أيضاً التهاب القصبات، سواء التهاب القصبات الفيروسي مباشرةً أو ثانوياً لالتهاب القصبات البكتيري⁽⁸⁾، تُوجد سبع سلالاتٍ من فيروسات كورونا البشرية:

1. فيروس كورونا البشري E229(HCoV-229E)
 2. فيروس كورونا البشري OC43 (HCoV-OC43)
 3. فيروس كورونا المرتبط بمتلازمة سارس(SARS-CoV)
 4. فيروس كورونا البشري NL63 (HCoV-NL63)
 5. فيروس كورونا البشري HKU1
 6. فيروس كورونا المرتبط بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية(MERS-CoV)، وعرف سابقاً باسم فيروس كورونا الجديد 2012.(HCoV-EMC)
 7. فيروس كورونا المستجد (2019-nCoV)، (يُعرف باسم ذات رئة ووهان أو فيروس كورونا ووهان). كلمة جديد تعني بأنه حديث الاكتشاف أو نشئ حديثاً.
- تنتشر فيروسات كورونا HCoV-229E و NL63 و OC43 و HKU1 باستمرارٍ بين البشر، وتسبب عدوىً في الجهاز التنفسي لدى البالغين والأطفال في جميع أنحاء العالم.

طرق انتشار فيروس الكورونا:

يمكن أن ينتقل فيروس الكورونا من المصاب إلى الآخرين من خلال ما يلي:

1. الهواء عن طريق السعال والعطس.
2. الاتصال الشخصي مثل اللمس أو المصافحة.
3. لمس الأسطح الملوثة بالجراثيم ثم لمس الفم، أو الأنف، أو العيون قبل غسل اليدين.
4. التلوث بالبراز وهو أمر نادر.

المعقمات الكيميائية المستخدمة ضد الفايروس :

بعض المعقمات الكيميائية الخاصة والتي تخفض كثيراً نسبة العدوى وتقلل انتشار الفايروس عند استخدامها في غسل الأيدي والأسطح والأدوات المنزلية والأجهزة التي في متناول الأيدي ومقابض الأبواب والشبابيك وأبواب العجلات , ومنها : (الكلورين, الكلوراكس, البوفيدون, اليود, البيتا دين, الكحول الطبي المركز , الكلوترالديهايد), وفي أنه بعض منها في الأشكال (4-6).



شكل (4): بعض انواع المعقمات المستخدمة للأيدي والاستعمال الشخصي



شكل (5): بعض انواع المعقمات المستخدمة على الأسطح



شكل (6): رش معقم الفينولكس على الأسطح

التوصيات :

لا توجد حالياً أي لقاحات للحماية من عدوى فيروس الكورونا ولكن يمكن الحد من خطر العدوى عن طريق القيام بما يلي:

- 1- لبس الكفوف والكمادات
- 2- عدم الخروج كثيراً من البيت.
- 3- استخدام المناديل الورقية عند العطاس.
- 4- تجنب التجمعات والاماكن المزدحمة.

- 5- غسل اليدين بصورة مستمرة بعد لمس الاشياء .
- 6- تجنب المصافحة والتقبيل والابتعاد مسافة متر ونصف عند التحدث مع اي شخص
- 7- منع الرحلات الجوية والتنقل بين البلدان المصابة بالفايروس
- 8- بقاء الشخص المصاب في المنزل حتى لا ينشر العدوى للآخرين. تغطية الفم والأنف بالمناديل الورقية عند السعال أو العطس، ثم رميها في سلة المهملات وغسل اليدين.
- 9- تنظيف وتعقيم الأسطح. اتباع تدابير النظافة العامة، بما في ذلك غسل اليدين بانتظام قبل وبعد لمس الحيوانات، وتجنب التواصل مع الحيوانات المريضة.
- 10- تجنب تناول المنتجات الحيوانية الخام أو غير المطبوخة، بما في ذلك الحليب واللحوم، وذلك لأن استهلاكها يزيد فرصة الإصابة بالعدوى، وبالنسبة لحليب الإبل ولحومها فيمكن تناولها ولكن بعد البسترة، أو الطبخ، أو غيرها من العلاجات الحرارية. وهذه التوصيات تمثلت بالطرق الواضحة بالاشكال (7-11).



شكل (7): فحص المسافرين لمنع انتشار المرض



شكل (8): تعليمات لتقليل انتشار المرض



شكل (9): الغسل بالمطهرات والمعقمات الكيميائية الخاصة بالمرض لتقليل انتشاره



شكل (10): الخطوات الصحيحة لغسل الايدي



شكل (11): المسافة المقبولة بين الاشخاص عند تفشي وباء

References :

1. Alwan A B, Mahjour J C, Memish ZA (2013). "Novel coronavirus infection: time to stay ahead of the curve". Eastern Mediterranean Health Journal. 19, Suppl 1: S3-4, 34-40.
2. Aljamali N M, Imad K A, Aseel M J, Muayad B Mohamme, Hanan A H. (2020). Scientific Study:(Solutions and Recommendations to avoid the

- Spread of Corona Virus Covid 19 in Iraq), *Forefront Journal of Engineering & Technology* ,2, 4, 13–22.
3. Laude H ,Rasschaert D ,Delmas B ,Godet M ,Gelfi J ,Charley B. (1990). "Molecular biology of transmissible gastroenteritis virus", *Veterinary Microbiology*, 23 (1–4): 147–54.
 4. Sola I ,Alonso S ,Zúñiga S ,Balasch M ,Plana–Durán J ,Enjuanes L. (2003). "Engineering the transmissible gastroenteritis virus genome as an expression vector inducing lactogenic immunity". *Journal of Virology* , 77 (7): 4357–4369.
 5. Tajima M (1970). "Morphology of transmissible gastroenteritis virus of pigs. A possible member of coronaviruses. Brief report". *Archiv für die Gesamte Virusforschung*. 29 (1): 105–108.
 6. Aljamali N M, Aseel M J, Imad K A. (2020). "Public Health in Hospitals ", 1 First Edition, Eliva Press ,ISBN: 9798636352129 .
 7. Liu P ,Shi L ,Zhang W ,He J ,Liu C ,Zhao C ,Kong SK ,Loo JF ,Gu D ,Hu L. (2017). "Prevalence and genetic diversity analysis of human coronaviruses among cross–border children". *Virology Journal* ,14 (1), 230–239.
 8. Forgie S ,Marrie TJ. (2009). "Healthcare–associated atypical pneumonia" . *Seminars in Respiratory and Critical Care Medicine*. 30 (1): 67–85.

Preventing and limiting the spread of SARS-Corona Virus and Chemical Sterilizers for This Virus

Dr. Nagham Mahmood Aljamali^{*1} , Anaam Jawad Alabbasy² ,

Dr. Aseel Mahmood Jawad³ , Hanan Ali Hussein⁴

^{*1}Ph.D ,Professor, Organic Synthetic Chemistry ,Department of Chemistry, Iraq

²M.Sc ,Assist. Prof ,Department of Biology ,Faculty of Education for Girls ,Kufa University, Iraq.

³Ph.D, Lecturer,College of Medicine ,General Surgery ,University of Ibn Sina of Medical & Pharmaceutical Science.

⁴M.Sc, Assist. Prof. ,Department of Mathematics ,Faculty of Education for Girls ,Kufa University, Iraq.

E-mail: dr.nagham_mj@yahoo.com

Abstract :

The research included the history of the emergence of the Corona virus through times and symptoms of the disease, how to diagnose it, the methods used for diagnosis, the development of the virus and its spread across the Arab countries and countries of the world, and the effect of this in stopping almost completely the stages of its transmission to the world and Arab countries through travel and dealing with travelers in airports or land travel, We also discussed the methods used to reduce its prevalence, and we addressed the age groups with the highest incidence, then we discussed some chemical sterilizers that reduce its prevalence in the environment and reduce infection rates and methods of prevention and some recommendations, and finally we discussed and confirmed some recommendations to reduce the spread of the virus.

أفضل المعقمات لقتل كورونا وكيف نستخدمها؟

ا.م. سرى احسان عبد جابك¹ , م.شيماء عبيس حسين² , م.م. رشا كاظم مهدي³ ,

م.م. نور سعد الله ناجي⁴

جامعة بابل - كلية العلوم - قسم علوم الحياة

email:sci.sura.ihsan@uobabylon.edu.iq

الخلاصة :

ان المعقمات الاكثر استخداما في الوقت الحاضر للوقاية من فايروس كورونا هي الخل و اقراص مخصصة لتعقيم الفواكه والخضر والكحول لتعقيم اليدين بتركيز 70% اما الكلور لتعقيم السطوح والارضيات

الكلمات المفتاحية: فايروس كورونا, الكحول, الخل, الكلور

المقدمة :

منذ أن بدأت الاصابات الاولى بالفايروس ، بدأت الكوادر الطبية في معظم البلدان التي وصل إليها الفيروس تحث على اتخاذ إجراءات وقائية لمنع او تقليل انتشار الوباء، ومعه كثرت الأسئلة والاستفسارات حول هذه الإجراءات، وخصوصاً أن الغرض هو الحد الأعلى من الوقاية، الأمر الذي يجده الكثيرون صعباً وغير قابل للتحقيق[1] وقد حذرت منظمة الصحة العالمية من الإفراط في استخدام مطهرات اليد وأن تكون بديلا لغسل اليدين بالماء والصابون، كون الإفراط في استخدام المعقمات يأتي بآثار عكسية على صحة الإنسان كما ان الأطباء ايضا اكدوا على أهمية غسل اليدين بالصابون، كطريقة فعالة للوقاية من غالبية الأمراض [2,3] .

1- الماء والخل .

أن الخل يساعد في التخلص من أنواع عديدة من البكتيريا والطفيليات لكنه غير فعال في قتل الفيروسات، ومنها فايروس كورونا. إذ يضاف الخل إلى ماء الغسيل لتنظيف الخضار والفاكهة، ويتم نقعها لبضع دقائق، ومن ثم غسلها بالماء الجاري التنظيف [4] وكخيار بديل من الخل أقراص تعقيم مُخصصة

للفواكه والخضار متوفرة في الصيدليات ولكن يجب التقيد بالتعليمات المذكورة على المستحضر من ناحية تنويب المادة بشكل تام في الماء ومدة النقع، إذ إنها تختلف من مستحضر إلى آخر. فإن غسل الخضار والفاكهة بشكل جيد، بماء جارٍ ونظيف، سواء أردت نقشيرها أو تناولها من دون تقشير، يعد كافياً (5). [5] بالنسبة للحوم (لحم الدجاج، السمك، اللحم الأحمر)، يكفي أن تطهى حتى تنضج جيداً (أي مدة طهي 30 دقيقة) وهي مدة كافية لضمان قتل أي فيروس وبالنسبة للبيض أيضاً يجب غسله قبل طهيه وذلك بتنظيفه بالماء جيداً [6, 7].

2- المعقم أو المطهر

إن من أشهر وظائف الكحول الطبي هي استخدامه في تعقيم الأيدي، الأسطح، الأرضيات، ومقابض الأبواب، وذلك لقابليته العالية على القضاء في البكتيريا والفيروسات خلال 30 ثانية ومنع انتشار العدوى، لذا ينصح الأطباء دائماً باستخدامه في الأماكن التي تنتشر فيها الأمراض الوبائية للحفاظ على السلامة العامة ومنع انتقالها بين الأفراد، ولكن يجب أن يكون تركيز الكحول من 70% - 90% لضمان فعاليته في القضاء على الفيروسات [8,9]. أن الكحول الطبي قد يتسبب بحدوث التهابات، جفاف الجلد، حكة، الشعور بالحرق والوخز، والإحمرار، لذلك يجب استخدام الكريم المرطب لحفظ اليدين من التشققات. وتوصي المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية بالتطهير اليومي للأسطح التي يتم لمسها بشكل متكرر، مثل الطاولات ومقابض الأبواب ومفاتيح الإضاءة والمكاتب والهواتف ولوحات المفاتيح والمراحيض والحنفيات والأحواض [8,10].

3- الكلور

إن المحلول المبيض فعال للغاية في قتل الفيروس التاجي وكذلك كل جرثومة أخرى على وجه الكوكب، المشكلة هي أن رائحته مزعجة ويصعب استخدامه ويمكن أن يضر بلون ما تحاول تنظيفه. لحماية البشرة يجب عليك ارتداء القفازات عند استخدام المبيض، ولا تخط المبيض مع أي شيء سوى الماء. يستخدم المحلول المبيض خلال 24 ساعة من تحضيره كي لا تتلاشى قدرته على التعقيم مع مرور الوقت . [11,12] يمكن تعقيم الألعاب البلاستيكية بوضعها في الكلور لمدة 30 ثانية . كذلك يمكن ان يستخدم تعقيم الاسطح في المنزل [13].

Referenses

- 1- Environmental Protection Agency (EPA). Pesticides: Regulating Pesticides – Antimicrobial Policy & Guidance Documents. 2014, June 12

- 2- World Health Organization (WHO) Cleaning wells after seawater flooding. 2010.
- 3- Centers for Disease Control and Prevention (CDC). Community Mitigation Guidelines to Prevent Pandemic Influenza – United States, 2017.
- 4- Zeshan A , Zhenbin W , Rai Muhammad A , Shoaib Y , Asif W , Nana A and Ishmael A . Potential Uses of Vinegar as a Medicine and Related in vivo Mechanisms 2018 International Journal for Vitamin and Nutrition Research,2018; 86(3-4):1-12.
- 5- PIDAC. Best Practices for Cleaning, Disinfection and Sterilization in All Health Care Settings, 2013.
- 6- World Health Organization (WHO). How to measure residual chlorine in water. 2010.
- 7- Stolpa D . Washing Fruits and Vegetables - Why and How. University of Minnesota Extension;2008 www. extension.umn.edu/info-u/nutrition/ BJ779.
- 8- Didier P. Alcohol Hand Sanitizers and Their Effect on Viruses A Webber Training Teleclass. 24 June 2003.
- 9- Kampf G. Efficacy of ethanol against viruses in hand disinfection. Journal of Hospital Infection 2018; 98:331-338 .
- 10- Kampf G & Steinmann E. Persistence of coronavirus on inanimate surface and their inactivation with biological agents. Journal of Hospital Infection.2020; 104: (3) 246-251 .
- 11- Junli H.& Guanle Y. Disinfection effect of chlorine dioxide on viruses, algae and animal planktons in Water Res.1997; 31:(3) 455-460.
- 12- Rabenau H F & Doerr H W Efficacy of various disinfectants against SARS coronavirus. Journal of Hospital Infection. 2005; 61(2): 107-111.
- 13- Rutala W , Weber D & HICPAC. Guideline for Disinfection and Sterilization in Healthcare Facilities. 2008 .

The best sterilizers kill corona and how do we use them?

Assis. Prof. Sura I.A.Jabuk, Lec. Shaymaa O. Hussein, Assis. Lec. Rasha K. Mahdi, Assis. Lec. Noor S. Naji

University of Babylon, College of Science, Department of Biology

Abstract

The most frequently used sterilizers for the time being to prevent coronavirus infection are vinegar and tablets intended for the sterilization of fruits and vegetables ,alcohol to sterilize hands at a concentration of 70%, while chlorine is used to sterilize surfaces and floors.

Key words: corona virus, alcohol, vinegar, chlorine

الأوبئة: من التفسير الغيبي إلى التفسير العلمي

محمد محمد الطرمون

طالب ماجستير بمعهد الدوحة للدراسات العليا

mdtarmoune@gmail.com

الملخص

ان هذه الدراسة تنطلق من محاولة تبيان التطور التاريخي للأوبئة نحو التفسير العلمي، او بعبارة أخرى الإجابة عن اشكال نصه كالاتي: كيف تم التوصل الى تفسير علمي للأوبئة خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؟ اما جغرافيا فقد فرضت علينا طبيعة البحث عدم التقيد برقعة جغرافية محددة، ولكن عندما نكون مجبرين بإعطاء امثلة فلقد قمنا - وبشكل مقصود - بالتركيز على كل من العراق والمغرب. وفي اجابتنا عن ذلك الاشكال وما يحيط به من ضوابط، قسمنا البحث الى ثلاث نقط رئيسية؛ بينا في الأولى المقصود بالوباء والتحولات الديموغرافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية الناتجة عنه، وكيف ان وقعها يفوق ما يحصل الان جراء وباء كورونا. تلك التحولات افرزت لنا العديد من وجهات نظر في تفسير الوباء، صنفنا في النقطة الثانية تلك النظرات الى اتجاه يغلب عليه الطابع الغيبي، يُرجع الأمور الى عدم رضا الله عن الانسان، ووجدنا ان هذا الاتجاه يرفض حتى محاولة الوقاية من الوباء؛ في مقابله اتجاه ثاني يقوم بكل ما يلزم للوقاية، آخذا بمبدأ الاحتراز. وفي إطار هذا الخلاف الفكري، بينا في النقطة الثالثة الطريق التي سلكها الطب ليتوصل الى تفسير علمي للأوبئة مفاده: ان هنالك علاقة تربط بينها وبين الحيوانات، تنتقل للإنسان عبر حشرات.

الكلمات المفتاحية: الوباء، التفسير العلمي، الطب، التفسير الغيبي، النهج الوقائي.

المقدمة

تعد الأوبئة من المواضيع الاجتماعية التي تثير الانتباه، ذلك ان هذه الأخيرة شكلت نوعا من الرعب - بما تحمله الكلمة من معنى - للشعوب، ولو استحضرننا ان هاته الأخيرة تقتل من البشرية أكثر مما يقتل جزاء الحروب لتفهمنا ذلك التخوف. وللإشارة فان هذه الظاهرة شملت جل مناطق العالم، وتأتي بصيغة منتظمة

نوعا ما، حيث لوحظ ظهورها ما بين كل خمسين سنة على الأكثر وعشر سنوات على الأقل؛ ولكن يمكننا ان نستنتج أمريكا قبل الاكتشافات الجغرافية، ذلك ان هذا الجزء من العالم ظل حبيس خصوصيته الطبيعية التي كانت تغيب عنها الأوبئة.

وان كانت أمريكا قد شهدت ذلك في فترة زمنية قبل القرن الخامس عشر فإنها بعد ذلك أصبحت مثل بقع العالم، أي مثل اسيا وافريقيا وأوروبا. ومن خلال هذا الوضع المتسم بالشمولية والعمومية لظاهرة الأوبئة على سطح الكرة الأرضية منذ ذلك التاريخ، كانت مآسي العالم شبه واحدة، وبموازاة مع تلك المآسي كانت النظرة الى الأوبئة تتأثر بتطور العلوم الطبية، والتي افرزت لنا في النهاية تفسيراً علمياً لذلك اللغز الذي لطاماً تضاربت حوله آراء فئات اجتماعية؛ ونحن هنا اذ نحاول تقديم معلومات فيما يخص توصل الانسان الى ذلك التفسير العلمي، كنا ملزمين بتقديم النظرات او التفسيرات التي كانت تحاول فهم الظاهرة قبل ظهور ذلك التفسير، وهذا لا يعني مطلقاً التطرق الى كل التصورات ، أي لن نتطرق الى ما كان يوجد في جنوب شرق اسيا او أمريكا او افريقيا غير المسلمة. وبالتالي فان الموضوع سيركز على حوض البحر الأبيض المتوسط، خصوصاً نظرة المسلمين والنصارى واليهود للوباء خلال فترة القرن التاسع عشر.

ونحن اذ نقدم هذه الورقة نشير الى ان الأوبئة كُتبت حولها العديد من الكتب التقليدية المطبوعة منها: اقوال المطاعين في الطعن والطواعين للعربي المشرف، وكتاب بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني؛ ثم هنالك كتب تقليدية ما تزال مخطوطة منها: جواب في احكام الطاعون لابن مبارك احمد اللطفي، ومخطوط الامراض الوبائية لابن هيدور التاذلي. كما كتبت دراسات تاريخية حديثة في هذا الصدد جاءت مع مدرسة الحوليات، فكان من تلك الدراسات ما دونه فيرنارد بروديل في موسوعته "الحضارة المادية والاقتصاد والرأسمالية"؛ وان تناول بروديل الموضوع بشكل جانبي فان شالدون في التاريخ والأوبئة والقوة الامبريالية، وكذلك بعض المؤرخين العرب مثل: محمد امين البراز بكتابه الموسوم تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وكذلك كتاب الطاعون وبدع الطاعون الحراك الاجتماعي في بلاد المغرب بين الفقيه والطبيب والامير 1800.1350 لحسين بوجرة.

رغم كل ما كُتبت حول الموضوع وما له من فائدة، فيبقى تركيزنا على كيفية ظهور التفسير العلمي للأوبئة، وتجاوز منطقة محددة، أي التركيز على حوض البحر الأبيض المتوسط خلال القرن التاسع عشر، يجعل

البحث الأول من نوعه. وتأتي هذه المقارنة لتؤكد على كون الذهنية الإسلامية متشابهة بين المشرق والمغرب من خلال نموذج العراق والمغرب، ومن جهة أخرى لتراعي أسباب ذلك التطور الطبي الأوروبي المتسارع في مقابل التطور الطبي البطني الحاصل في العالم الإسلامي.

بناء على ذلك سننطلق في هذه الورقة البحثية من اشكال رئيس يكون كالتالي: كيف تم اكتشاف منشأ امراض الأوبئة؟

لكن انبثقت عن هذا الاشكال العديد من الأسئلة الجزئية من قبيل: ما هو الوباء؟ وما هي أبرزها في القرن 19؟ وماهي الآثار التي خلفتها؟ وكيف كان يتم التعامل مع الوباء خلال تلك الفترة؟ هل كانت نظرة واحدة ام هنالك خلاف اجتماعي؟

المحور الأول: مفهوم الوباء وبعض التحولات الناتجة عنه.

أ . مفهوم الوباء وانوعه:

يُعرف الوباء في الثقافة الغربية الاغريقية منها باسم Loimos او Loimia، وفي اللاتينية بـ PESTIS، وهما يدلان على الامراض البشرية الكبرى الخطيرة. (1)

اما في الثقافة العربية، فعندما يتحدث ابن منظور عن مفهوم الوباء يقول بانه "مرض عام...ويقال ارض وبئة...كثيرة الوباء" (2)، لكنه اثناء شرحه يقدم لنا مفردة الطاعون (3) على أساس كونها مرادفة له؛ ومن خلال ذلك نعتقد بان الوباء والطاعون مسمى لظاهرة واحدة في الثقافة العربية.

رغم ذلك نقول بان الدارسين جعلوا الطاعون كنوع من العديد من الأوبئة التي عصفت بالبشرية مثل: الكوليرا والجذري والتيفوس ثم الإيبولا وكورونا وغيرهم، ثم تتفرع عن كل نوع أنواع اخرى؛ فلو اخذنا على سبيل المثال الطاعون فنجده يقسم الى الطاعون الرئوي (4) وطاعون الخرايج (4) كما ذهب الى ذلك بروديل (5) ومع المدة سيظهر صنف ثالث يدعى بالطاعون التسممي (4).

وعموما تعرّف منظمة الصحة العالمية الوباء بكونه ذلك المرض الذي ينتشر بسرعة بين الناس والدول، ولا علاقة لخطورة المرض بذلك. (6) ومن خلال كل تلك المفاهيم يمكن القول انها لا تعبر عن تناقض في المفهوم وانما هو نتيجة لتطوره التاريخي او ما يصطلح عليه بدينامية المفهوم، وهذا نتاج للتطور العلمي

الطبي الذي يحدد اعراض كل مرض بدقة فتظهر بذلك التصنيفات. وبغض النظر عن اعراض الأوبئة وما يصاحبها من تأثير عن البنية الجسدية وما تقاصيه خلال فترة احتضان الوباء، نتساءل: عما هي التحولات التي تخلفها في الأوساط الاجتماعية؟

ب . بعض التحولات الناتجة عن الوباء :

ترجع ظاهرة الأوبئة الى عصور ما قبل التاريخ. وقد شهدت الإنسانية اوبئة كثيرة عبر تاريخها الطويل خلفت تحولات مست مجالات عدة منها: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية ناهيك عن الديموغرافيا؛ ويعتبر الطاعون الأسود الذي حدث ما بين سنتي 1348 . 1351م من أبرزها. (7)

لكن تماشيا مع الموضوع المحدد زمنيا في القرن التاسع عشر، وبالتركيز على العالم العربي الإسلامي، شهد المغرب اوبئة عدة منها: الكوليرا سنة 1818 التي انتقلت من الهند عبر الحجاج الى مكة، ثم بالمقابل نُقلت من طرف الحجاج المغاربة الى المغرب، (8) هذا الوباء الذي خلف خسائر بشرية كبيرة كانت بدايته من مدينة طنجة حيث زحف على سكان المدينة عبر مراحل تراوحت تدريجيا من قلة الوفيات الى كثرتها، والتي وصلت في مجملها الى قبض ارواح خمس سكان المدينة، أي ما يعادل تقريبا ما بين 9000 و11000. (8) ومن طنجة انتقل الداء الى المناطق المغربية الأخرى، اذ يورد الناصري انه "شاع الوباء وكثر في بلاد المغرب.. ثم زاد وتفاش حتى أصاب القوم منهم امر عظيم" (9) لم يكن التأثير على المغرب فقط بل ان الجزائر هي الأخرى شهدت حوالي 15000 قتيل من هذا الوباء. (8)

ومثل المغرب والجزائر، عرف العراق العديد من الأوبئة خلال القرن التاسع عشر، كان معظمها يأتي من الخارج، وان خلف طاعون سنة 1802م وكذلك وباء الكوليرا سنة 1820 العديد من القتلى تصل في بعض الأحيان الى إبادة أسر بكاملها، فان ذلك يبقى قليلا بالمقارنة مع طاعون 1831 الذي يصفه الدكتور علي الوردي بانه "اعظم طاعون ضرب العراق عبر تاريخه" اذ انه وصل في اعلى معدل له - حسب غروفز - الى قتل حوالي تسعة الاف شخص في اليوم. (10) وهذا يشير الى ان ما خلفته تلك الأوبئة اكثر مأساوية مما يخلفه وباء كورونا اليوم، اذ حسب إحصائية قامت بها جامعة جون هوبكنز تشير الى أن 2108 شخص في أربع والعشرين ساعة قد فارقوا الحياة يوم 11 ابريل 2020 جراء وباء كورونا. (11)

وزيادة على النقص الديموغرافي الحاد الذي خلفته اوبئة القرن التاسع عشر، ينتج عن الأوبئة تحولات كثيرة، اقتصادية واجتماعية وسياسية ونفسية. ففي الحياة الاقتصادية نجد تأثر المستوى الحرفي والتجاري والفلاحي، فحرفيا يقلل الوباء من اعداد الصناع مثل الوراقين والمزخرفين؛ وتجاريا يحدث انكماش في المعاملات لقلّة السلع وقلة من يشتريها او ينقلها، كما ان الوباء يُشغل الناس عن هذه الأمور (8)؛ واما في المستوى الفلاحي فيشكل تناقص اعداد السكان جراء الوباء او الهجرة هربا من الموت الى قلة المساحة المزروعة رغم توفر الظروف الملائمة بعد انقضاء أثره، (8) وفي بعض المناطق كتونس - كما ذهب الى عبد الحميد هنية في احدى محاضراته - اثرت الأوبئة في مسالة الوقف، حيث تُركت الأراضي بدون راع لها.

بل ان الوباء في الدولة العثمانية كان يفرض على السلاطين إعادة إحصاء الأراضي نتيجة الوفيات وهو ما سمي بقانون الطابو. (12) كما اننا نجد إشارات في العديد من المناطق على اقبال السكان على شراء معدات التحنيط والكفن مثلما حدث في بغداد خلال طاعون 1831م؛ وقد كان يصاحب ذلك ارتفاع في أسعار تلك المواد الى درجة ان بعضها يصل الى اكثر من أربعة اضعاف، دون ان ننسى الزيادة في الاقبال على المياه التي تستعمل في تغسيل الموتى، فكان العاملون يدرون بذلك أموالا من خلال المياه او مواد التحنيط. (13). طبعا إذا حاولنا ان ننظر الى التحولات الاقتصادية اليوم جراء وباء كورونا فنجد بان هنالك أرباح فعلية في صناعة الكامات، لكن بالمقابل هنالك خسائر في أسواق النفط وأسواق المال. (14) وهذا الوضع اليوم في نظرنا لا يختلف كثيرا مع ما أشرنا اليه.

لم يكن التأثير حبيس الحياة الاقتصادية اذ شمل الوضع الاجتماعي ايضا، وهو ما تجسد في انتقال بعض الافراد من الفقر الى الغنى جراء إعمار بعض الأراضي التي هلك أصحابها او هجروها جراء الوباء، (15) كما ساهمت الأوبئة في تقليل الفوارق الاجتماعية بسبب حصول جل الأشخاص على الأراضي، وهذا كان يطرح كذلك مسالة التبعية بين الغني والفقير، حيث ان الأغنياء اعتمدوا على أنفسهم في حرث الأراضي لقلّة الفقراء. (8) بل كانت تظهر اعمال اللصوصية؛ والأطفال الايتام الذين مات ابائهم. (13) وان كانت أوروبا تقوم بالحجر الصحي خلال تلك الفترة، فان ذلك لم يمنع من ظهور مشاكل تنتج عن تلك التدابير الوقائية، فالحجر الصحي الذي طبقه ال هامبرسبورغ مثلا، شكل صعوبات للشعب البلقاني للتواصل مع اسرهم التي كانت تمتد بين الحدود. (16)

ولدينا إشارات على ان الوباء غيّر في الجانب السياسي بالمغرب، بحيث انه حقق نوعا من استقرار السلطة التي لم تستطع الدولة تحقيقها بالقوة، وهنا نتحدث بالأساس عن الاضطرابات والتمردات التي كانت تقوم بها العديد من القبائل، بل انه جراء هذا الاستقرار اعتبره البعض خير حليف للسلطان. (8) ولكن رغم ما يقدمه - حسب الدارسين - من استقرار فلقد خلف نقصا في الاداريين والعسكريين مما ينعكس على بنية الدولة من حيث النخب. (8) ولكن من جهة أخرى نجد بان الأوبئة تجبر بعد النخب على التوقف عن أداء وظائفهم مثلما قام به وزير بغداد عند انتشار طاعون 1802م، حيث هاجر المدينة نحو مدينة الخالص لتفادي الإصابة بالطاعون؛ (13) وهو ما يؤثر على البنية الأمنية للمدن، اذ كانت تظهر اعمال مثل السرقة وهو ما وجدناه حاضرا خلال طاعون 1831 ببغداد. (13).

لقد نتجت عن الأوبئة ظواهر نفسية كثيرة تتمثل أساسا في الخوف من الموت، اذ ان الكثير من الناس قاموا بشراء الاكفان لأنفسهم استعداد للموت، بل ان البعض كان يغسل ويكفن نفسه ويستلقي في وضعية الموت مستقبلا القبلة. كما كانت شدة التوترات النفسية تؤدي الى دفن الأقارب دون ابداء مشاعر تأثر بموتهم. (13) ونظرا لوقوع بعض الأوبئة في نفوس الناس كان يدفعهم الى تسمية أماكن بعبارات تذكر بها مثل "السوق الجائف" ببغداد نسبة الى راحة الجثث المنتنة التي جمعت هناك. (13)

من خلال ما سبق يتضح بان التحولات التي خلفتها الأوبئة تشمل كل الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية والديموغرافية، أي بعبارة أوضح تجعل العالم ينقلب رأسا على عقب، ولكن نتساءل هنا عن نظرة المجتمعات للوباء، بسؤال أوضح: كيف كان يتم التعامل مع الوباء؟ هل كانت هناك نظرة موحدة؟ ام هنالك خلاف في المجتمع؟

المحور الثاني: النظرة الغيبية والنظرة الوقائية للوباء.

ان حادثة كبرى مثل الوباء من المسلمات ان يكثر كلام العلماء والسياسيين حولها - وهو ما يتضح اليوم مع وباء كورونا - ولكن بتفحصنا لتلك الآراء، ونقصد هنا القرن التاسع عشر، يتبين انها كانت متضاربة عموما، ويمكن تقسيم تلك الآراء الى اتجاهين متناقضين، أولهما يرفض الوقاية، ويعتبرها اعتراضا على قدر الله؛ والثاني يؤكدها. وفي معالجتنا لهذه النقطة سنقتصر على منطقتين جغرافيتين هما: المغرب والعراق.

أ . النظرة الغيبية

ان هذا الاتجاه ذو نظرة متشددة يرفض الاحتراز والوقاية من الطاعون رفضا تاما، ويمثل هذا الاتجاه العديد من العلماء- إضافة رجال السياسة (17) - منهم بالمغرب الزياني والناصرى والمشرفى، فأما الزياني فينظر الى الكرنيتينة (الحجر الصحية) على انها غير متوافقة مع العرف والشرع، وبالتالي فهي بدعة يحاول من خلالها الأشخاص التظاهر بحسن النية بالخير والإحسان وفي باطنهم سعي الى الإضرار بخلق الله، ثم نعتهم بالجهل العظيم، بل الابدع من هذا يعتبر الدعاء لرفع الوباء حراما، لأنه يعتبر ردا على القدر. (18)

اما الناصري فقام بعرض الآراء حول مسالة الكرنيتينة في شخص العالمين ابي محمد المالكي التونسي وابي محمد البيرم، ولما تبين له اختلاف بينهما، فالأول يقول بحرمتها والثاني بإباحتها، اجتهد الناصري مستندا الى الفقه، فقارن المسالة بالمصلحة والمفسدة، فتوصل الى ان الحجر الصحية من حيث المصلحة لا تبعد الطاعون؛ ومن حيث المفسد فهي دنيوية كالإضرار بالتجار والمسافرين، ودينية تشوش على عقائد عوام المؤمنين، ومن خلال ذلك حكم بحرمتها. (19)

في نفس الاتجاه وقل منه حدة، يذهب المشرفى في مخطوطه "اقوال المُطاعين في الطعن والطواعين" الى ان فاجعة الطاعون لم تظهر الا عند مجاورة الكفار للمسلمين، وان كان يتعارض مع الحجر الصحي ويتمشى مع الزياني، فانه لا يتوافق معه في مسالة تحريم الدعاء بشكل فردي، الشيء الذي كان فيما مضى يحرمه السيوطي سواء بشكل فردي او جماعي في رسالته المعروفة بـ: "رسالة في الطاعون". (20)

توجد لدينا معلومات حول ان رجال الدين الاسلامي في العراق خلال طاعون 1831م رفضوا التدابير الصحية التي حاول القيام بها داود باشا عن طريق الهيئة الطبية القنصلية البريطانية، وكان مبررهم مخالفة الحجر الصحي للشريعة الإسلامية، هذا فتح الباب امام دخول القوافل الاتية من المناطق الموبوءة. (13) ولم يكن هذا التمثل عند الكثير من رجال الدين بل حتى بعض النخب السياسية مثل اب سليمان فائق الذي رفض الخروج من المدينة بعد انتشار الطاعون اعتقادا منه ان ذلك يعتبر عصيان لله. (13)

ب . النظرة الوقائية

ظهرت في العالم الأوروبي خلال القرن الثالث عشر الحاجة الى الوقاية من الوباء عن طريق القيام بمحاجر صحية تسمى بـ "الكرنتينة"، وتعتبر - كما أشار عبد الرحيم بنحادة - من بين أبرز الاختلافات بين العالم الإسلامي والأوروبي، حيث انه في ذلك الوقت الذي برزت فيه الوقاية من الوباء، كان العالم الإسلامي يحرم محاولة الوقاية او الهروب منه اعتقادا منهم بانه قدر إلهي؛ (21) ورغم ذلك لا ننفي ان الفكرة كانت حاضرة في العالم الإسلامي في نفس الفترة، اذ ان ابن الخطيب في مقنعة السائل يدعو للوقاية من الوباء خلال بداية القرن الرابع عشر. (22)

صحيح ان المسيحيين واليهود كان لديهم حرص على الوقاية، وذلك لم يكن مقتصرًا على القاطنين منهم بأوروبا، بل حتى القاطنين في المدن الإسلامية، سواء اكانوا ممثلين دبلوماسيين او ترعرعوا في المجتمع الإسلامي؛ وهذا الحرص وجدناه عند انتشار وباء الطاعون ببغداد سواء سنة 1802 او سنة 1831، حيث جلسوا في بيوتهم الى ان انتهى الطاعون على عكس غالبية المسلمين. (13) ولكن هذا لا ينفي وجود مسلمين من رجال السياسة والعلم دافعوا عن الوقاية من الوباء والدعوة الى التطبيب، الى درجة ان منهم من حرر كتبًا دافعًا عن ذلك.

في هذا الاتجاه نجد في العراق داوود باشا والي بغداد، حيث دافع عن الوقاية من الوباء باستعمال الحجر الصحية؛ وعلى هذا النهج سار سليمان فائق، اذ لم يتوان في ترك المدينة بعد انتشار الطاعون والعمل بكل الإجراءات الاحترازية، معتبرا تفسيرات رجال الدين خاطئة، ولعل هذا ما جعله ينجوا ومن رافقه من اشد طاعون ضرب العراق. (13)

تماشيا مع تلك النظرة بالعراق؛ نجد بان المغرب هو الآخر قد نما في الاتجاه الذي يدافع عن الوقاية من الأوبئة، والغريب في الامر هنا انهم ينطلقون من الاجتهاد بالاستناد على النصوص القرآنية والأحاديث - مثلما قام به الاتجاه الرافض للاحتراز؛ ومن بين من مثل هذا الاتجاه نجد محمد بن ابي قاسم الفيلاي (توفي في وباء 1818م)، الذي يعتبر ان القيام بالمسائل الوقائية اتجاه الوباء كالحجر الصحية لا يعتبر خروج عن

الدين، بل انه اشبه ما يكون بالتداوي، لأنه يعتبر من أمور التوكل على الله، وليس الاعتراض الاقدار الإلهية كما ذهب أصحاب النظرة الغيبية. (19)

تعززت هذه النظرة مع محمد بن يحيى اليوسي، بحيث انه اقر بضرورة اتخاذ التدابير الوقائية عند ظهور الوباء كترك الاجتماعات المعتادة والعزلة والانفراد والابتعاد عن المريض، ودعوته الناس الى التماس العلاج من الطبيب في حالة المرض، كما يقدم بعض أساليب العلاج - طبعا التقليدية - المتمثلة في نظافة مكان المريض وإزالة الجزء الذي ظهر فيه اثار الطاعون واستعمال بعض الأعشاب دون اغفال الدعاء والصدقة. (8)

ختاما لهذا المحور نقول: بان الازدواجية في النظرة الى الأوبئة بين رفض الاحتراز وضرورة الوقاية لم تكن سجال منطقة العراق والمغرب بالعالم الإسلامي فقط، بل يمكن اعتبارها واقعا شاملا لكل اطرافه، وهنا نذكر على سبيل المثال تونس، والتي يؤكد فيها بوجرة انها شهدت نفس الوضع، وان كانت الغالبية للاتجاه الطبي على حساب اتجاه الغيبي. (18) ثم ان مصر هي قامت ببناء حجر صحي للحد من انتشار كوليرا 1818 (23) وتشجيع الطب العصري على حساب الطب التقليدي في عهد محمد علي.

كما تقدم ذكره، هنالك المزوجة في النظرة الى الأوبئة بين الغيبي والاحترازي داخل فئة العلماء المسلمين والنخبة السياسية آنذاك، وهو ما يدحض بعض اراء الكتاب الاوروبيين الذين ادعو ان العالم الاسلامي غارق في ذهنية تقليدية غيبية محضة، عكس العالم الأوروبي. ومهما يكن من اهداف وراء ذلك الادعاء من بعض الأوروبيين؛ فان نرجع الى الموضوع لنقول: إن النظرة الوقائية لم تكن تدرك حقيقة منشأ الأوبئة سواء في العالم الإسلامي او الغربي، أي انها تقوم فقط بالاحتراز والحذر دون معرفة بمن وراء ذلك المرض، الشيء الذي يجعلنا نتساءل عن الطريقة التي استطاع بها الانسان التوصل الى تفسير علمي للوباء؟

المحور الثالث: التفسير العلمي للوباء.

قبل الإجابة عن ذلك الاشكال المتعلق بظهور التفسير العلمي للأوبئة اود الإشارة الى ان هنالك العديد من الأسباب التي حالت دون الوصول الى تلك المعرفة العلمية بشكل مبكر، ولعل ذلك ينطلق أساسا من الصراع الذي كان يطبع أي محاولة تريد التفسير خارج تعاليم الدين الإسلامي، هاته النظرة التي وضعناها

في ثنايا الفصل الثاني؛ ونحن هنا في غنا عن إعادة ذلك، لكن بالمقابل اود التنبيه الى وجود أسباب أخرى ساعدت في ذلك، لكن هذه المرة مرتبطة بالعالم الأوروبي نفسه، وهي من جهة تتقاطع مع ما قلناه عن رجال الدين الإسلامي، أي بعبارة أوضح كانت هنالك نظرة دينية مسيحية - يهودية ترفض التفسير العلمي، هذا بالإضافة الى تنامي بعض النظريات الفلسفية التي تذهب في نفس السياق التقليدي (16).

من البديهي القول بان أوروبا ظهر فيها الزحف نحو التفسير العلمي للوباء بشكل كبير في أوساط رجال الدين قبل العالم الإسلامي. لكن هذا لا يمنع من ظهور احداث الشك في أوساط العامة من ذلك التطور العلمي الطبي بأوروبا، اذ كان بين الفينة والأخرى يسود اعتقاد بان الأطباء يقتلون المرضى لتلبية حاجات التشريح، وهذا كان ينتج عنه الاحتجاج والصراع بين العامة والأطباء مثلما حدث اثناء وباء الكوليرا سنة 1832م، (24) مما يؤثر سلبا على التقدم العلمي الوبائي.

صحيح ان لمثل تلك العوامل تأثيرات سلبية في تطبيء المعرفة الوبائية، لكنها لم تمنع من ظهورها. حيث كانت وراء ذلك أسباب موضوعية ارتأينا تقسيمها الى صنفين: غير مباشرة ومباشرة؛ ونعتقد بان الأسباب غير المباشرة تمثلت في نجاح الحجر الصحية والتقنيات الوقائية الأخرى في ارغام الوباء على التراجع - مثلما بينا في المحور الثاني؛ (16) ثم ظهور نظرية الجراثيم في القرن السابع عشر التي تمزج الشك بالملاحظة التجريبية. (16)

من الصعوبة جدا تحديد السبب المباشر لظهور التفسير العلمي للوباء، لكن من خلال تفاعلنا مع الموضوع، ارتأينا بانه يرتبط أساسا بانتصار الطب التشريحي، هذا الحدث الذي وقع في القرن الثامن عشر بأوروبا، وفي القرن التاسع عشر ببعض الدول الإسلامية كمصر وتركيا وإيران؛ وان كانت جذوره تعود الى ما قبل ذلك، حيث ان باينم يشير الى ان اول محاولة للتشريح علنية تعود الى سنة 1315م في بولونيا (25)؛ مهما يكن من اختلاف حول قدم علم التشريح، فان الأساس لدينا هو التحولات العلمية التي صاحبته في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، والتي تمثلت في دحض التكهنات السابقة الخاطئة حول الامراض عامة، وهذا ما نبه اليه الطبيب كزافييه عندما قال انه: "إذا شرحت بعض الجثث تتلاشى نظريات القدامى المهلهلة". (25)

من زاوية الطب التشريحي ظهرت اكتشافات مهمة للطبيب روبرت كوخ عندما توصل بجهاز الميكروسكوب لميكروب الأنتراكس، (16) وهو مرض يصيب الابقار والخيول ينتقل للإنسان (16)؛ ليعود كوخ من جديد سنة 1882م ليفك لغز مرض السل عندما توصل الى ان عضية الدرن هي السبب في ذلك (25).

تلك التحولات في التفكير الطبي بالاتجاه نحو تشريح واكتشاف الجزيئات الدقيقة المسببة لبعض الامراض، أدت بشكل حتمي الى معرفة بعض امراض الأوبئة؛ اذ بعد سنة من اكتشاف كوخ للسل سيتوصل هو نفسه الى الكائن العضوي الصغير، يدعى الفيبريو، الذي يسبب الكوليرا بينما كان بالإسكندرية. (16)

اما وباء الطاعون، فلم يتم اكتشافه الا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من قبل الياباني شيبا سابورو والسويسري ألكسندر يرش عندما تزامن وجودهما بهونج كونج بوباء طاعون سنة 1894م، حيث وجدوا ان العصويات الموجودة في الفئران الميتة هي نفسها الموجودة بالإنسان الميت دون معرفة الرابط بينهما؛ ذلك ما توصل اليه العالم الفرنسي لويس باستير بعد سنتين وهو متواجد بمومباي بقوله ان برغوثه الفار هي الرابط بينهما، أي بين الفار المريض والانسان. (16) (5)

الخاتمة

انطلقنا في هذه الورقة البحثية من اشكال رئيس هو: كيف تم اكتشاف منشأ امراض الأوبئة؟ ولكن طرحنا العديد من الأسئلة الجزئية من قبيل: ما هو الوباء؟ وما هي أبرزها في القرن 19؟ وما هي الاثار التي خلفتها؟ وكيف كان يتم التعامل مع الوباء خلال تلك الفترة؟ هل كانت نظرة واحدة ام هنالك خلاف اجتماعي حولها؟

لقد جعلنا من تلك الأسئلة موجهنا لنا في هذه الدراسة، حاولنا الإجابة عنها قدر الإمكان، ومن باب الانصاف القول بان الموضوع بصفة عامة ما يزال يحتاج الى دراسة تكون أكثر عمقا، ولكن ذلك لا يمنع من ان نشير الى بعض النتائج التي خلصنا اليها من خلال تفاعلنا مع الموضوع من قبيل:

على ان التفكير الغيبي كان حاضرا بقوة في الوسط الإسلامي بما فيهم رجال الدين والسياسة، عكس اليهود والنصارى، وذلك لم يمنع من وجود عدد قليل من المسلمين رفضوا الطرح الغيبي وتبنوا الطرح الوقائي، وكذلك وجود عدد من اليهود والنصارى تبنوا الطرح الغيبي.

ان التوصل الى تفسير علمي للوباء جاء نتيجة صراع اجتماعي طويل بين التفكير الغيبي والتفكير الوقائي العلمي منذ القرن الثالث عشر الى أواخر القرن التاسع عشر، وان ذلك لم يظهر للوجود إلا لتظافر جهود علماء من مناطق مختلفة من العالم.

ختاماً نقول: بانه بالرغم من الوصول لتفسير علمي للأوبئة فانه لم يمنع من استمرار التفسير الغيبي والخرافي وسط بعض الشرائح الاجتماعية منهم بعض رجال الدين، واقصد بهم علماء الدين او بالأحرى ينتسبون اليه؛ وبغض النظر عن التأثيرات السلبية لتلك الفئة في السير العام عند ظهور اوبئة في القرن العشرين والحادي والعشرين، نتساءل باستغراب عن التفسير العلمي نفسه، هل فعلا قرن ونيف من اكتشاف مسببات العديد من الأوبئة، وكذا التطور العلمي الطبي الوبائي منذ تلك الفترة، غير قادر على التوصل لحقيقة منشأ وباء كورونا ودواء يخضعها؟ ام اننا تجاوزنا التفسير العلمي الهادف لإنقاذ البشرية، الى مرحلة يُبحث فيها عن الأوبئة لتهديد وجودها تحقيق لمطامح ما؟!!

المراجع

1. مفهوم الوباء عند الاخباريين المغاربة غي القرن التاسع عشر. الفرقان الحسين. الجديدة : الجمعية المغربية للبحث التاريخي، (2002). الأيام الوطنية العاشرة: المجاعات والأوبئة في تاريخ المغرب.
2. ابن منظور، (بدون تاريخ). لسان العرب. بيروت: دار صادر، المجلد 1. 189
3. —. (بدون تاريخ). لسان العرب. القاهرة: دار المعارف، المجلد 6. 2677
4. البزاز محمد امين، (1989). الطاعون. معلمة المغرب. سلا: مطابع سلا، 5679
5. بروديل فيرناند، (2013). الحضارة المادية والاقتصادية والرأسمالية من القرن الخامس عشر الى القرن الثامن عشر. [المترجمون] مصطفى ماهر. القاهرة: المركز القومي للترجمة. المجلد 1. 93
6. ماذا يعني إعلان منظمة الصحة كورونا "وباء عالميا"؟ سكاى نيوز عربية. [متصل] 22 04, 2020. <https://cutt.us/RnaLJ>
7. Sh. Watts .(1999), epidemics and history disease power and imperialism . London: yale university press new haven.1.
8. البزاز، محمد امين، (1992). تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية. 106-402.
9. الناصري احمد. (2010). الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. بيروت: دار الكتاب العالمية، المجلد 9. 183 - 235

10. الوردي علي. (الصفحة الخاصة بدار النشر مبثورة). دراسة في طبيعة المجتمع العراقي. 303
11. فيروس كورونا: عدد الوفيات في الولايات المتحدة يتجاوز 2000 في يوم واحد . ببسي عربي. [متصل] 20, 04 2020. <https://2u.pw/PNTmv>.
12. بنحادة عبد الرحيم. (2008). العثمانيون المؤسسات والاقتصاد والثقافة. الدار البيضاء: النجاح الجديدة، 95
13. الوردي علي. (بدون تاريخ). لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث. إيران: انتشارات الشريف الرضي. المجلد 1. 189 - 275
14. صلاح علي. عولمة الأوبئة انعكاسات فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي. المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، 15 04 2020. <https://cutt.us/fIFYB>.
15. البزاز محمد امين. (1983). الاصلاح والمشكل الصحي في مغرب القرن التاسع عشر. الرباط: جامعة محمد الخامس كلية الآداب، ندوة الاصلاح والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر. 235.
16. واتس شلدون. (2010). الأوبئة والتاريخ: المرض والقوة الامبريالية. [المترجمون] احمد محمود عبد الجواد. القاهرة: المركز القومي للترجمة، 56 - 105.
17. نهليل محمد. (2013). رسائل شريفة. [المترجمون] اعداد وتقديم الجيلالي العدناني وعبد الرحيم بنحادة. الرباط: مطبعة ابي رقرق للطباعة والنشر، 92
18. بوجرة حسين. (2011). الطاعون وبدع الطاعون الحراك الاجتماعي في بلاد المغرب بين الفقيه والطبيب والأمير 1800.1350. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 215 - 250
19. المنصور محمد. (2011). موقف علماء المغرب من الأوبئة والإجراءات الصحية الاحترازية. [مؤلف الكتاب] اسية بنعدادة. المعرفة الطبية وتاريخ الامراض في المغرب. الرباط: منشورات عكاظ، 105 - 107
20. السيوطي جلال الدين. مخطوط رسالة في الطاعون. مكان غير معروف: مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز. 4
21. أفندي محمد. (2017). جنة الكفار: سفارتنامه مجد أفندي الى باريس سنة 1721م. [المحرر] وتحقيق عبد الرحيم بنحادة. الرباط: دار ابي رقرق للطباعة والنشر، 39 - 40.
22. ابن الخطيب السليمان الغرناطي. (2015). مقنعة السائل عن المرض الهائل. [المترجمون] تحقيق وتقديم حياة قارة. الرباط : دار الأمان. ص66

23. فهمي خالد. (2016). الجسد والحدائثة: الطب والقانون في مصر الحديثة. [المترجمون] شريف يونس. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 37.
24. ال لفرقان حسين. (2014). ادبيات الأوبئة في مغرب القرن 19: نموذج اقوال المطاعين في الطعن والطواعين للعربي المشرفي. الرباط: دار التوحيد، 153.
25. باينم ويليام. (2016). تاريخ الطب: مقدمة قصيرة جدا. [المترجمون] لبنى عماد تريكي. القاهرة: هنداوي للتعليم والثقافة، 40 - 69.
26. الكركوكلي رسول، (بدون تاريخ). دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء. [المترجمون] موسى كاظم نورسن. بيروت: دار الكتاب العربي. 216.

Abstract

This study is based on an attempt to show the historical development of epidemics towards scientific interpretation, or in other words the answer to the forms of its text as follows: How was a scientific interpretation of epidemics reached during the end of the nineteenth and early twentieth centuries? As for geography, the nature of the research required us not to adhere to a specific geographical area, but when we are forced to give examples, we have - intentionally - focused on both Iraq and Morocco.

In our response to that shapes and the surrounding controls, we divided the research into three main points; In the first, we explained what is meant by the epidemic and the demographic, economic, political, social and psychological transformations resulting from it, and how their impact exceeds what is happening now as a result of the Krone pandemic. These transformations have produced many points of view for us, we have categorized them in the second point in a direction that is predominantly metaphysical, due to the lack of God's consent to man, and we found that he refuses even to try to prevent it; In exchange for him, a second direction does everything necessary for prevention, taking the principle of precaution. In the context of this intellectual dispute, we have shown, on the third point, the path that medicine used to reach a scientific explanation of the epidemics: that there is a relationship between it and animals, which is transmitted to humans through insects.

Key words: epidemic, scientific interpretation, medicine, metaphysics, preventive approach.

دور الاستدامة في مواجهة الأزمات في العراق
(جائحة كورونا أنموذجا)

م. علية عبد الحسين سعيد نصر الله

جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الايمل a07712003900@gmail.com

ملخص البحث :

يهتم البحث بدور الاستدامة في مواجهة الأزمات والاثبات في العراق (جائحة كورونا) من خلال الحفاظ على الإرث البشري وديمومته خصوصا" ان العراق تعرض كباقي الدول في العالم الى فيروس صغير لايرى بالعين المجردة , استطاع فيروس كورونا من تدمير اقتصاديات العالم عامة والعراق خاصة نتج عن ذلك تداعيات اقتصادية واجتماعية وصحية شملت جميع فئات المجتمع العراقي , بين البحث كيف استطاع العراق من مواجهة هذا الفيروس من خلال جملة إجراءات وقائية وإنسانية من اجل ديمومة واستدامة المجتمع العراقي .

الكلمات الافتتاحية : الاستدامة , الأزمات والكوارث , جائحة كورونا ,المجتمع العراقي

أهمية البحث :

- تكمن أهمية البحث في إبراز العلامات الفارقة بين فيروس كورونا والأزمات الأخرى التي حدثت في العراق مع إعطاء بعض الأمثلة مما تناولته المصادر حول هذا الموضوع .
- تعظيم الدور القيادي لشخصيات لعبت دورا " كبيرا" في مواجهة فيروس كورونا في مقدمتهم الجيش الأبيض (الكادر الطبي) أذا صح التعبير .
- تزيد من أهمية البحث في ان فيروس كورونا شمل أنحاء العالم بوجه عام والعراق بأكمله بوجه خاص .

أهداف البحث :

- تكمن أهداف البحث في توضيح دراسة تتعلق بجائحة كورونا في العراق وما تمثله من خطورة كبرى على المجتمع العراقي سواء كانت مادية او معنوية مثل عواقب الاصابه بها وما التبعات الصحية والاقتصادية والاجتماعية من وراء ذلك .
- يهدف البحث في كيفية استدامة المجتمع العراقي لمواجهة التحديات والأزمات الحاضرة والمستقبلية للعراق وذلك من خلال استدامة ديمومة استقلال العراق ووحدته وتماسك البنية المجتمعية .

المقدمة :

أن الحفاظ على الإرث البشري في العالم بوجه عام والعراق بوجه خاص ضرورة تاريخية وسموية نصت على التعاليم السماوية في الحفاظ على الجنس البشري , وعن استدامة المجتمع العراقي في إدارة الأزمات ضرورة ملحة لأهميتها وخصوصا بعد تعرض العراق لأنواع الأزمات على مر العصور وخاصة في السنوات المعاصر مرورا" من الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 حتى يومنا هذا وإزاء ذلك تطرح تساؤلات عديدة منها :

- ماهي حجم الأضرار التي نجمت عن فيروس كورونا في العراق ؟
- هل كانت الأولى من نوعها ؟
- كيفية استدامة المواجهة وسبل الوقاية منها ؟

قسم البحث إلى ثلاث مباحث ومقدمة وخاتمة , تتناول المبحث الأول منهجيات الاستدامة في العراق وتحديات كورونا له , فضلا عن إعطاء نبذة عن مفهوم الاستدامة : معناها وأهمية الاستدامة في الحفاظ على التراث البشري في العراق . تطرق المبحث الثاني : أسباب والدوافع لاستدامة في مواجهة جائحة كورونا وتأثيرها على العراق , بحث المبحث الثالث : الحلول والمعالجات للمحافظة على استدامة الجنس البشري في العراق مع وضع الخطط والاستراتيجيات للاستدامة في العراق ذات القيمة الحضارية والتاريخية له .

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن مفهوم الاستدامة وأهميتها في مواجهة كورونا

يعتمد مفهوم الاستدامة على محوران أساسيان : الأول : التنمية ولها شقان : الأول , هو التغير لكافة جوانبه الشاملة (اجتماعي - اقتصادي - ثقافي - بيئي) الثاني : هو النمو الاقتصادي من خلال مجموعة من البرامج المختلفة والتي ينجم عنها تنظيم وارتقاء المجتمع .إما المحور الثاني : الاستدامة : ويقصد به التواصل الايكولوجي بحيث استغلال الموارد المتاحة حاليا" دون استنزافها او تعريضها للتلف وذلك للاستفادة منها بواسطة الأجيال القادمة 1 ومن هنا جاءت أهمية الاستدامة في مواجهة فيروس كورونا .

يعرف فيروس كورونا مرض معد يسببه فيروس جديد لم يكتشف في البشر من قبل ويسبب الفيروس مرض الجهاز التنفسي (مثل الأنفلونزا) المصحوب بأعراض السعال والحمى كما يسبب الالتهاب الرئوي في الحالات الأشد وخامة , ينتشر عن طريق المخالطة عن طريق شخص مصاب بالعدوى عندما يسعل او يعطس او عن طريق الفطريات او اللعاب او إفرازات الأنف 2 .
أعراض جائحة كورونا :

- سعال - تقىء - التهاب رئوي - سعال - ضيق النفس

يعد فيروس كورونا خفي أي لايمكن مشاهدته بالعين المجردة , وبدا واضحا انه يمتلك قابلية على التطور والتكيف واستطاع من الفك بالمئات والألوف وإصابة الملايين من مختلف المعمورة ,تارك الجميع في حيرة من أمرهم فيما سيكون العالم ما بعد كورونا ؟

لفت انتباه العالم في 2020 /2/8 حاله من الذعر التي أصابت سكان إقليم وهان الصينية وسكان هونغ كونغ في نهاية 2019 وهم يتهافتون على المتاجر والسوبر ماركات لشراء ورق المراخيص والمطهرات اليدين والمعقمات المنزلية حتى نشرت مجلة بلوميرج الأمريكية مقال رأي بعنوان " هونغ كونغ " تظهر أعراض تفشي حالة خطيرة سميت (كوفيد - 19) 3.

الالملت للنظر ان بعد هذا التاريخ بشهر او أكثر بقليل مع تفشي كورونا في أوروبا واستراليا وأمريكا الشمالية بدأت أرفف المتاجر والأسواق تنهب في ايطاليا واسبانيا وأمريكا بينما يتم إعادة

تخزين أرفف الأسواق والمتاجر في الصين وبدأت في مدن دول أوروبا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية وإغلاق المطاعم والحانات 4.

انتشرت جائحة كورونا في العراق في 2020/ 2/24 في مدينة النجف عندما فحصت عينة طالب دين إيراني الجنسية وكانت النتيجة ايجابية لأصابته بمرض فيروس كورونا المرتبط بالتنفسية الحادة الشديدة النوع 2 (SARS - COV - 2)

كشفت بعد ذلك عن حالات أخرى مصابة بكوفيد -19 وقد بلغ مجموع الحالات المؤكدة في العراق 1400 حالة من بينها 78 وفيات حتى 14 نيسان 2020 . 5

المبحث الثاني : الأسباب والدوافع الاستدامة في مواجهة جائحة كورونا

فلسفة الأوبئة والكوارث ه ابتلاء من الله سبحانه وتعالى اذ ان لكل جزء من أجزاء وجودنا هدفاً معيناً فالعين خلقت لهدف معين والأذن وكذلك القلب والدماغ والأعصاب حتى بصمات الأصابع في خلقها هدف وحكمة اذن فقد وهب الإنسان فطرته التوحيدية الطاهرة وأرسل الأنبياء العظام والكتب السماوية للاضطلاع بمهمة قيادة الإنسان في مسيرته التكاملية

يقول الله سبحانه وتعالى " ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون "6 . وبهذا فان نظرتنا الى الأوبئة المؤلفة بفيروس كورونا على أنها " شر وبلاء " .

ان تدمير فيروس كورونا للعراق اقتصادياً والذي قدر بمليارات الدولارات لم يقتصر فقط على التجارة والتصدير بل شمل الجانب السياحي أيضاً حيث يتمتع العراق بتنوع حضاري والتي تبدأ من عصر الكهوف وحتى يومنا هذا , فضلاً عن تنوع مصادر الحضارة بين معابد وكنائس ومساجد ومرافق دينية 7 .

نفهم مما تقدم , ان العراق يمتلك حضارة عريقة أصيلة متجذرة من أعماق التاريخ وكانت محط أنظار العالم بوجه عام والمستعمرين بوجه خاص , لذلك ان استدامة الإنسان بأ صيغة من الصيغ وبأي طريقة محكوم بماضية فالحالة الحاضرة بالإنسان هي صنيعة سلسلة الأحداث الماضية

وباطنها والتاريخ سواء على نطاق الفرد والجماعة يبن لنا (الهوية العقائدية) لذلك الفرد وتلك الجماعة 8 .

المبحث الثالث : الحلول والمعالجات المحافظة على الاستدامة مواجهة جائحة كورونا في العراق
أعلن منظمة الصحة العالمية في العراق في 2020/4/6 عن نجاح خلية التصدي لازمة (كوفيد -19) في جامعة البصرة جنوب العراق عن إنتاج إمدادات مختبريه تحتاجها البلاد بشكل ملح لتسريع عمليات فحص حالات الإصابة المشتبه بها بفيروس كورونا .

يأتي هذا الانجاز الهام بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ويعد هاما خاصة في الوقت الذي تسبب الطلب العالمي على الإمدادات والمعدات لمكافحة فيروس كورونا في نقص عالمي في الإمدادات بما فيها مخزونان الوسائط الناقلة وهي عبارة عن مادة تشبه الجل تستخدم للاحتفاظ بمسحات عينات تؤخذ من انف الشخص المشتبه بإصابته إثناء نقلها للمختبرات 9 .

وأوضح الدكتور ادهم إسماعيل ممثل منظمة الصحة العالمية في العراق ان نقص الإمدادات والمعدات الضرورية بجمع ونقل العينات كان من بين الأمور التي تعيق جهود واحتواء وخفض انتشار فيروس كورونا في العراق , وقال " لهذا السبب نسقت منظمة الصحة العالمية الجهود مع جامعة البصرة لإنتاج منتجات مختبريه ضرورية لفحص الحالات المشتبه بإصابتها بالفيروس وقد حددنا معا "هدفا" بإنتاج الكميات التي تحتاجها البلاد "

وحسب البيان الصادر عن مكتب منظمة الصحة في العراق نجح فريق التصنيع في الجامعة بحلول الأول من نيسان في إنتاج أكثر من 1620 وسيطا" ناقلا" للفيروس إضافة إلى 3200 مسحة أنفية تم توزيعها على مديريات الصحة في محافظة البصرة والمثنى وكربلاء واسط , وأسهمت الوسائط الناقلة التي أنتجتها الجامعة إضافة إلى مجموعات الناسخ العكسي (RT-PCR) التي قدمتها منظمة الصحة العالمية في تسهيل عملية فحص آلاف الحالات المشتبه بها في جنوب العراق , الأمر الذي وصفه دكتور سعد شاهين رئيس جامعة البصرة بأنه " ثمرة جهد جماعي بين عدة جامعات ومنظمة الصحة العالمية " 10 ..

أما بالنسبة للحلول والمعالجات لفيروس كورونا من الوجة التطبيق العملي الواقعي فتسجد كالاتي
:11

أولاً : الحماية :

- ارتداء الكمامة في الأماكن المزدحمة .
- غسل اليدين باستمرار لمدة 40 ثانية .
- المحافظة على المساحة الاجتماعية والالتزام بالحجر المنزلي فقد تكون وطأته اخف على الأشخاص الذين يتمتعون بجهاز مناعي قوي مقارنة بكبار السن
- تجنب التواصل المباشر مع المصابين بأي مرض تنفسي .
- تجنب لمس العينين او الأنف او الفم دون غسل اليدين .
- استعمال المناديل عند العطس والسعال .
- قم بطهي المنتجات الحيوانية و الطيور والأسماك والبيض جيدا" .
- خذ قسطاً من الراحة وتناول كمية من السوائل الدافئة .

ثانياً : الإجراءات الوقائية :

- حظر السفر على الأشخاص من المناطق ذات المستويات العالية من الحالات .
- قواعد الحجر الصحي لمنع الناقلات المعروفة او المشتبه بها من نشر العدوى .
- الإغلاق والتباعد الاجتماعي لمنع الانتقال بين ناقلات غير معروفة من خلال تقليل الاتصال البشري .
- عدم السفر إلى الدول الموبوءة بالفيروس .
- راجع اقرب مستشفى عند ظهور علامات الأنفلونزا .
- لا تتعامل مباشرة مع الحيوانات .

ثالثاً " : أخر المستجدات لجائحة كورونا 12 : -

- كشفت الدراسات ان مادة الكلور وكوين (chloroquin) التي يأخذ تحضيرها في المعامل كدواء لفيروس كورونا بأن نفس المادة الموجودة في البه السودان (حبة البركة) سبحان الله تقضي على الفيروس في 6 أيام وتعمل على وقاية الشخص من الإصابة بالفيروس .
 - تناول مادة القرنفل كمضاد لفيروس كورونا .
 - لا يظهر علامات الإصابة بفيروس كورونا الأبعد 24 يوم على العدوى .
- وتطرق الدكتور ادهم إسماعيل انه لو لم تغلق الحدود مع ايران والمساجد والتجمعات الدينية منذ البداية لكنا أمام كارثة كبيرة مشيرا إلى إمكانية قهر المرض إذا اتخذت الإجراءات الوقائية اللازمة
- 13 .
- بالنسبة للمعالجات والحلول التي اتخذتها الحكومة العراقية لمواجهة جائحة كورونا فكانت كالآتي
- 14:
- تعطيل الدوام الرسمي في جميع مدارس المحافظات العراقية من 2020/2/25 .
 - توقف جميع الرحلات السياحية من قبل هيئة العامة للسياحة .
 - قررت خلية الأزمة في 2020/2/26 غلق جميع دور السينما والنوادي والمقاهي والمنتديات .
 - إلغاء إقامة صلاة الجمعة في كربلاء بسبب تفشي كورونا .
 - قررت خلية الأزمة منع التنقل بين المحافظات من 15 /3 / حتى 25 /3 /2020 باستثناء الحالات الطارئة والتبادل التجاري وتنقل الموظفين
 - إيقاف الدوام الرسمي في جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ويستثنى من ذلك الأجهزة الأمنية والخدمية والصحية .
 - تعليق الجباة وتسديد القروض نظرا للظروف الراهنة .
- وتوعدت الحكومة العراقية في بيان لها بعقوبات تشمل فرض غرامات ومصادرة السيارات على المخالفين لحظر التجول المفروض تجنبا لمخاطر تفشي فيروس كورونا وأعلن البيان عن أربعة قرارات بشأن حظر التجول والعقوبات المترتبة على خرقه 15:

1- الالتزام التام بحظر التجول المعلن في بغداد وعدد من المحافظات وعلى القوات الأمنية تطبيق الحظر مع مراعاة الاستثناءات المحدودة المنصوص عليه لحركة الكوادر الصحية ونقل المواد الغذائية والوقود والحالات الطارئة والدبلوماسيين والكوادر الإعلامية .

2- فرض غرامات مالية على المخالفين للحظر وحجم المركبات المخالفة طيلة مدة الحظر.

3- يمنع تواجد الزوار إلى المدن " العتبات المقدسة " خلال مدة الحظر لأنها تخالف الضوابط الصحية التي وضعتها لجنة الأمر الديواني (55) والقرارات ذات الصلة وعدم السماح بالتجمعات والمسيرات لأي سبب كان .

4- على جميع أجهزة الدولة والمواطنين الالتزام التام بالقرارات الصادرة وتوصيات خلية الأزمة الصحية والنصائح الطبية الرسمية لحماية العراقيين والعراق من انتشار وباء كورونا .

الخاتمة :

لقد اظهر الوباء ان الدول متساوية في الضعف وان التخلف والتقدم مسألة نسبية جدا" بل ان دول توصف بكونها متخلف استطاعت بإجراءات حازمة ان تتغلب من انتشار العدوى ومنها دول مجاورة للصين , فمن الشعوب التي طالما وصفناها بالتحضر والتمدن لم تكن بالتمدن المفترض وإزاء ذلك استطاع العراق من استدامة الحفاظ على العراقيين من خلال إجراءات وقائية .

أهم التوصيات :

- التحلي بالصبر والوعي ودعم الآخرين هي السبيل الأبرز لعبور المراحل الصعبة في الحياة وتخطي الأزمة .
- التراحم بين الناس مقدمة للرحمة الإلهية .
- على الدول الاعتماد على الذات فيما نستطيع فعله وما توفره له البيئة .
- تبادل العلاقات على ما لدى الآخرين بناء على الندبة وليس التوسلات والخضوع للأوامر .

- نشر الايجابية والحرص على التواصل الدائم عن بعد لان تدهور الحالة النفسية تبطئ
المناعة .

- النهوض من خلال العناية بالعلم والعلماء وتطوير الزراعة وتشجيع الصناعة واحترام حقوق
الإنسان وتنمية الموارد البشرية وضمان المساواة في الوصول الى الحق .

هوامش البحث :

1- محمد احمد سليمان , احمد عواد جمعة ,حلول التراث المستدام , جريدة الخليج العربي , 18
/ 2 / 2016 .

2- <https://www.Wikipedia.Org> .

3- www.bbc.com .

4- كورونا في العراق , 28/3/2020 . [https:// walkhaieejoin line . net](https://walkhaieejoinline.net) .

5- المصدر نفسه

6- سورة الروم , الآية 41 .

7- لمزيد من المعلومات حول كيفية المحافظة على استدامة التراث الحضاري ينظر :
بسام محمد مصطفى , العلاقة بين الترميم والحفاظ على المباني الأثرية والتنمية العمرانية
المحيطة , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الهندسة , جامعة القاهرة , 2005 .

8- ماكرون جان كلود , علم الآثار بلاد وادي الرافدين , ت. يوسف حبي , بغداد ,
1986 , ص 13 .

9- انجاز عراقي بشأن فيروس كورونا , 6/4/2020 , www.al-shara.Com .

10- تقدر عدد الإصابات بفيروس كورونا في العراق حتى نيسان 2020 ب
80848080 وحالات الشفاء ب 878686 والوفيات ب 8788 , المصدر نفسه .

11- كورونا في العراق - القمع والخوف اخطر من الفيروس 5/3/2020 .
www.alarabiya.net .

12- ارتفاع وفيات المصابين بفيروس كورونا . www.aa.com .

- 13- انجاز عراقي بشأن فيروس كورونا , المصدر السابق .
- 14- العراق يحدد حظر التجول لكبح انتشار وباء كورونا 2020/3/26 <https://www.skynewsarabia.com>.
- 15- كورونا في العراق 2020/3/28 . <https://www.alkhaleejonline.net> .
- قائمة المصادر :
- أولاً : القرآن الكريم
- سورة الروم , آية 41
- ثانياً : الكتب :
- كلود ماركون جان , علم الآثار بلاد وادي الرافدين , ت. يوسف حبي , بغداد , 1986
- ثالثاً : الرسائل الجامعية :
- مصطفى , بسام محمد , العلاقة بين الترميم والحفاظ على المباني الأثرية والتنمية العمرانية المحيطة , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الهندسة , جامعة القاهرة , 2005 .
- رابعاً : الدوريات :
- سليمان , محمد احمد , احمد عواد جمعة , حلول التراث المستدام , جريدة الخليج العربي , 2016 / 2 / 18 .
- خامساً : المواقع الالكترونية :
- 1- www.aa.com .
- 2- www.al-shara.com .
- 3- <https://www.alkhaleejonline.net> .
- 4- www.alarabiya.net .
- 5- www.al-shara.com .
- 6- www.bbc.com .
- 7- <https://walkhaieejoinline.net> .

. Wikipedia. Org.<https://www> –8

[https:// www. sky new sarabia.com](https://www.skynewsarabia.com). –9

The Role of Sustainability In The Face Of Crises (Coronas Pandemic Model)

Aliya Abdu Hussein Saied

College of Education of Humanities university of Basra

Abstract

The Role of Sustainability in facing crises and epidemics in Iraq (coronas pandemic)by preserving the human heritage and its sustainability , especially in Iraq. Which was exposed, like other countries in the world , Toa small virus that is not visible to the naked eye. This virus was able to destroy the economies of the general world and Iraq in particular resulting economic , social, and health implications for all life facilities in Iraq society , The sake the research , How Iraq was able to confront this virus through a set of preventive and humanitarian measures in order to maintain and sustain the Iraqi society.

Key words :Sustainability, Crises and Disasters,Corana pandemic, Iraqi society.

فيروس كورونا (Covid-19)، الأخبار الكاذبة والتزييف البصري في منصات الإعلام الاجتماعي: بين اتصال الأزمات وأزمات الاتصال.

عبد الله بن الطيب ملوكي.

جامعة سطيف2، الجزائر.

abdellah.melouki@gmail.com

الملخص:

تبعث هذه لورقة البحثية إلى دراسة الإشكالية التي يدور مفادها حول التزييف البصري من خلال الاخبار الكاذبة في منصات الإعلام الاجتماعي وانعكاسها على اتصال الأزمات في الجزائر في ظلّ الظروف الاستثنائية وبصفة خاصة من خلال انتشار وباء كورونا، كما تسعى إلى استكشاف سلطة الصورة وآليات تأثيرها في تزييف وعي الجماهير. ونهدف من خلال هذه الورقة إلى استشراف أبرز انعكاسات الأخبار الكاذبة على ظروف اتصال الأزمات وفعاليتها خاصة أثناء الأزمات البيئية سيما في ظل انتشار وباء كورونا استنادا الوصف التحليلي وملاحظة ورصد الأخبار المرتبطة بهذا الأخير من خلال موقع فيسبوك.

الكلمات المفتاحية: منصات الإعلام الاجتماعي، الأخبار الكاذبة، التزييف البصري، الاتصال الاقناعي، موقع فيسبوك.

مقدمة:

شهد عالمنا مع مطلع عام (2020م) العديد من التقلبات في مجالات متنوّعة، ويعتبر الانتشار التدريجي لفيروس كورونا والمعروف باختصار (Covid-19) أكثر الأحداث أهمّية وأبرز القضايا الدولية والوطنية الراهنة التي تتصدّر أجندة العديد من الدول والحكومات، هذه الأخيرة التي وضعت في معظمها

كلًا من السياسة والاقتصاد في المرتبة الثانية من ناحية ترتيب الأولويات، ذلك نظرا لتصنيفه في خانة "الأوبئة" ولقدرته الفتاكة وانتشاره الرهيب إضافة إلى إمكانات العدوى الصامتة الناجمة عنه.

كورونا هذا الفيروس التاجي الذي يجمع بين أعراض "الأنفلونزا" والالتهاب الرئوي "سارس" جعل العالم كله في حالة استنفار قصوى، حيث عرف هذا الوباء طريقه إلى العديد من الدول دون التفريق بين مستوى تقدّمها العلمي والتكنولوجي. وتجدر الإشارة في ظلّ هذا السياق إلى أنّ بعض الدولة المتقدمة قد عرفت منظومتها الصحية انهيارا رغم تطورها وعدم قدرتها على احتواء مستشفياتها ومراكزها الصحية للوضع الوبائي مقارنة بكثرة الإصابات الناجمة عن العدوى والناتجة بصفة خاصة من الاستهانة به واعتباره نوعا عابرا من الأنفلونزا الموسمية أو زكاما عاديا.

وتعتبر الجزائر من بين الدول التي عرف "كورونا" طريقه إليها من خلال العديد من القنوات التي يقتضي علينا مراجعتها. حيث تسعى الحكومة الجزائرية بمختلف وحداتها وأجهزتها التنظيمية إلى مكافحة هذا الوباء وتطويره من خلال اعتمادها على العديد من الميكانزمات والآليات. ويجسد اتصال الأزمات أحد أبرز الركائز التي تستند عليها الحكومة في مواجهة هذا الوباء ذلك لما له من قدرة على إدارة الأزمات وتعزيز تطبيق مختلف الخطط والبرامج المنتهجة للقضاء على هذا الأخير.

ومن جهة أخرى بات وباء كورونا يعدّ مادة دسمة تتصدّر صفحات الجرائد والعناوين الرئيسية لمختلف القنوات التلفزيونية والإذاعية الوطنية والدولية. في حين تشكّل منصات الإعلام الاجتماعي أحد أبرز شبكات التواصل المسيرة من طرف العديد من الجهات سواء كانت رسمية متجلية في: المؤسسات، الهيئات الرسمية للدولة أو وسائل إعلامية رقمية وأخرى تمتلك وجودا فعليا في الواقع المعيش إضافة بعض المنصات الافتراضية القائمة على صحافة المواطن، التي عرفت تغطية واسعة لمختلف مجريات الأحداث المرتبطة بهذا الفيروس.

ومن جهة أخرى تعتبر خاصية التشبيك من بين أبرز الخصائص المميّزة لكلّ من صحافة المواطن ومختلف التفاعلات في منصات الإعلام الاجتماعي، حيث تجدر الإشارة إلى أنّه نتيجة للتدفق المعلوماتي

المستمر في المجال العام الافتراضي وفقا للعديد من الأشكال والمضامين فتح ذلك الفرصة لانتشار العديد من المحتويات الكاذبة والمضللة التي من شأنها أن تؤثر على سلوك الأفراد في واقعهم المعيش.

وتكتسي الصورة أهمية بالغة في كل من الممارسة المهنية الإعلامية وفي المجال العام الافتراضي ذلك نظرا لقدراتها الإقناعية وإمكاناتها التعبيرية. حيث يركز مختلف منتجو المحتويات الإعلامية على الصورة البصرية في إيصال مختلف الأحداث وتقريبها إلى المتلقي بطريقة تفاعلية من شأنها أن تعمل على تقريب الحقائق إلى الجمهور. ومع التطورات التكنولوجية الفنية والبرمجية الحاصلة في مجال الإعلام ساهم ذلك في التغيير الوظيفي للصورة حيث باتت هذه الأخيرة تعدّ من بين أبرز عناصر التزييف البصري وبصفة خاصة في المحال العام الافتراضي.

وفي ظلّ انتشار هذا الوباء ومع التسارع والانتساع المتزايد في استخدام دعائم الإعلام الاجتماعية في مختلف صورها سواء كان ذلك من خلال المدونات (Blogs)، المدونات الجزئية (Micro-Blogs)، مواقع الشبكات الاجتماعية (Social Network Sites)، ساهم ذلك في زيادة تدفق الأخبار البصرية الكاذبة والمنعكسة بدورها على مدركات وسلوك الأفراد تجاه طبيعة الأزمة ممّا قد يتنافى مع معايير الممارسات المهنية الإعلامية والضوابط الأخلاقية. حيث تجدر الإشارة في السياق ذاته إلى أنّ الأخبار البصرية الكاذبة يمكن أن تعمل تؤثر على فعالية اتصال الأزمات المعتمدة وتؤمّن من اتصال الأزمات خاصة في ظلّ هذه الظروف الاستثنائية، حيث يركز سؤالنا المحوري في ظلّ هذا السياق حول: انعكاس الصورة في منصات الإعلام الاجتماعي على التزييف البصري حول حقائق الأحداث المرتبطة بفيروس كورونا وأبرز الضوابط المهنية والأخلاقية الواجب مراعاتها من خلال هذه الأخيرة.

المقاربة المنهجية البحث: تعتمد ورقتنا البحثية على الوصف التحليلي كمقاربة منهجية أين يتجلى ذلك من خلال محاولتنا لتوصيف وتحليل مختلف الأدبيات المرتبطة بكلّ من الأخبار الكاذبة، الاتصال البصري، الاتصال البصري إضافة إلى الاتصال الإقناعي، كما نعتد في السياق ذلك على الملاحظة العلمية ذلك من خلال رصد مختلف الصور المفبركة وكلّ ما يرتبط بالأخبار البصرية الكاذبة من خلال موقع "فيسبوك" ذلك

باعتباره أكثر المنصات الاجتماعية استخداما في البيئة الجزائرية، مما أثار الانتباه للاعتماد عليه كحالة للدراسة.

في ماهية الشبكات الاجتماعية والإعلام الجديد:

يشير كل من "العريشي والدوسري"، إلى أنّ مواقع التّواصل الاجتماعي عبر الانترنت أصبحت "...تعرف بالإعلام الاجتماعي الجديد، الذي يشهد حركة ديناميكية من الطور والانتشار، وقد كان في بداياته مجتمعا افتراضيا على نطاق ضيق ومحدود، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحوّل من أداة إعلامية نصّية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصرية تؤثر في قرارات المستخدمين واستجاباتهم، بضغط من القوة المؤثرة التي تستخدم في تأثيرها الأنماط لشخصية للفرد (السمعي، والبصري، والحسي)، باعتبار المتأثر وأنماطه محور مهم في عملية التأثير..." (1).

وفي السّياق ذاته يرى "وولف وآخرون" أنّ مواقع الإعلام الاجتماعي تمثّل مجموع مواقع الانترنت التي تسمح للمستخدم بإنشاء هوية أو سجلاً (ملفاً) خاصا والظهور وإنشاء علاقات واضحة مع العديد من المستخدمين. وتشتمل مواقع الإعلام الاجتماعي على مجموع التطبيقات التي تمكّن الفرد المستخدم من إنشاء المحتويات وتبادلها إضافة إمكانية الانتماء إلى مختلف المجموعات عبر الفضاء الافتراضي. وتستند مواقع الإعلام الاجتماعي بصفة أساسية على الجيل الثاني من تكنولوجيا الويب (Web2.0) هذه الأخيرة التي تمكّن بدورها المستخدم من التّفاعل وتشبيك علاقات مع شريحة واسعة من الجماهير (2).

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن الإعلام الجديد يجسّد إعلاما اجتماعيا ظهر نتيجة للعديد من التّطورات الحاصلة في تكنولوجيا الويب إضافة إلى مجموع تطبيقات الانترنت، الحاسبات الالكترونية والهواتف الذّكية. تطلق عليه صفة الإجماعي نظرا لإمكانية إنشاء المستخدم لهوية افتراضية خاصة قد تكون مطابقة لحقيقته في الواقع المعيش أو مغايرة عنها، حيث تعتبر إمكانية التّفاعل وإنشاء المحتويات وتبادلها ومشاركتها إضافة إلى إمكانية الدّخول في علاقات متنّعبة مع شريحة واسعة من مستخدمي الانترنت من

بين أبرز مميّزات الإعلام الاجتماعي أين يتيح الفرصة لمختلف الوسائل الإعلامية الاندماج مع هذه الأخيرة في أنشطتها وظهور أنواعا جديدة من الممارسات الإعلامية والصحفية ونخص بالذكر منها صحافة المواطن.

وسائل الإعلام، اتصال الأزمات والوعي الجمعي: أي أبعاد؟

وباعتبار الأزمة تجسّد حالة استثنائية، تحتكم مختلف المؤسسات بما فيها الرسمية والحكومية إلى وسائل الإعلام ومنصّات الإعلام الاجتماعي بغية تمرير ودعم سياساتها العامة وتفعيل اتصال الأزمات لديها، حيث تشير "بن رايح" أنّ مسألة الاحتكام إلى وسائل الإعلام لإدارة المخاطر يستند على مجموعة من المبادئ والتمثّلة في:

1. **توقيت الاتّصال:** حيث يقتضي على المؤسسات بالرّغم من اختلاق مجال تخصّصها التّدخل عبر وسائل الإعلام في الوقت المناسب ذلك بغية تغادي مختلف الشّائعات المغرّضة والتي من شأنها أن تعمل على زيادة تفاقم الأزمة إضافة إلى استحداث الإرباك في المجتمع.
 2. **الجهة المناسبة التي تتولّى مهمة الاتصال:** حيث تجدر الإشارة في هذا السّياق إلى ضرورة تدخّل الأشخاص الأكثر خبرة في مجال بناء وإدارة الحملات الاتّصالية المرتبطة بالأزمة إضافة إلى ضرورة تدخّل العناصر ذات الخبرة والمعرفة الواسعة بطبيعة كلّ من الأزمة والظّروف الاستثنائية والمشاركة في بناء هذا النّوع من الحملات الإعلانية والإعلامية.
 3. **من ناحية مضمون الاتّصال:** يقتضي على مضمون الرّسالة المجهّزة لمخاطبة الجماهير أن تراعي طبيعة الأزمة، والتّحليل والمعرفة الجيّد للوضع الرّاهن إضافة إلى الإلمام والقدرة على توصيل الإجراءات المتّخذة والمنتهجة على المدى القريب.
 4. **بخصوص الجماهير المستهدفة:** تجدر الإشارة في ظلّ هذا السّياق إلى ضرورة معرفة طبيعة وخصائص الجمهور المستهدف إضافة إلى الظّروف المحيطة به، ذلك بغية التّمكّن من البناء الأمثل للرّسالة والوصول إلى تحقيق أكبر استجابة ممكنة من خلال الرّسالة (3).
- إضافة إلى ذلك تجدر الإشارة إلى أنّ اتصال الأزمات لا يسعى فقط إلى إدارة وإيجاد الحلول لمختلف الظّروف الاستثنائية، بل يهدف بدرجة أساسية إلى تكوين وعي جمعي من شأنه أن يعمل على تكثيف

التّركيز على سلوكيات معيّنة ونخصّ بالذّكر منها "مسألة الحجر الطّوعي" والبقاء في المنازل لمُدّة قد تطول أكثر من (14 يوما)، ذلك بغية التّمكن من تطويف وباء كورونا، أين تجسّد الكوارث وانتشار الأوبئة حالة استثنائية خاصة.

وتعتبر عملية المساهمة في بناء معرفي وتشكيل وعي جمعي مشترك من بين أبرز المسؤوليات المهنية والأخلاقية التي يتوجب على وسائل الإعلام مراعاتها، حيث تعدّدت وتنوّعت المفاهيم المرتبطة بالوعي الجمعي واختلفت حسب آراء العديد من المفكرين من "إيميل دوركايم" و"أوغست كونت" وغيرهم من المفكرين إلّا أنّه تجدر الإشارة إلى أنّ معظم الأفكار تصب حول مسألة إنشاء نمط ميكانيكي عضوي عبر تكوين حالة تمثيلية وحسيّة ومعرفية تعمل على جمع الأفراد وتكوين قاسم مشترك بينهم يسعون من خلاله إلى بناء قيم مشتركة وتحقيق المصلحة العامة (4).

الاتصال الإقناعي وأبعاد تأثيرات الاتصال البصري:

يعتقد بعض الأطراف أنّ مزاوله المهن المقنعة على غرار الاتّصال الإقناعي يعتبر ممارسة أو نشاطا بناء داخل المجتمع ذلك لما له من قدرة على المشاركة في خدمة المصلحة العامة، دعم الاقتصاد المحلي أو الوطني إضافة إلى تزويد المستهلك بالمعلومات الصّورية حول المنتجات وتحسين سلوك المستهلك. في حين تجدر الإشارة إلى أنّه عادة ما يجد العاملون في كلّ من المهن الإقناعية، الاتصال الإقناعي والعلاقات العامة أنفسهم أمام صعوبة الدّفاع عن مجموع أنشطتهم ذلك نظرا لاشتغال مجال مهنتهم على معلومات خاطئة وتورّطهم في بعض الأحيان في خنق القنوات الاتّصالية بالأخبار الكاذبة إضافة إلى تضخيم في الأسعار والعمولات المرتبطة بالخدمات علاوة على تحفيز الأفراد على استهلاك واقتناء العديد من المنتجات التي قد تكون ثانوية (4) .

وتمتلك الصّورة العديد من الإمكانيات الغير كما تجسّد محور التّقاء العديد من الأفكار أو نقطة الانطلاقة التي تتطور وتتلاقح من خلالها مختلف الرّؤى الفكرية، ويشير "فيراري" من خلال مقاله الموسوم بـ"الأيقونية عند جون لوك نانسي وسؤال الصّورة" إلى أنّ للصّورة دورا أساسيا ورئيسيا في بعث وإحياء كلّ من

الكلمة أو الكتابة المشتركة ذلك دون الحاجة إلى النظريات أو التخطيط المسبق ومن غير الاحتياج إلى تطبيق نظام مفاهيمي ومعرفي مسبق حيث يمكن الاكتفاء فقط بالتعرض إليها (5) .

وفي مجال الاتصال البصري يري "بارغستن" بأن الصورة توفر فضاء رمزيا ومرجعيا للعديد من المفاهيم والمعاني المجردة، ولهذا ربّما قد تكون الصورة من بين أبرز العناصر التواصلية الأكثر تلقّبا ومن المحتمل أن تكون أبرز الأشكال التعبيرية غموضا ذلك نظرا للتأثير الهائل للمعلومات المرئية بقية الفنون التصويرية إضافة إلى الإعلان، التصميم الإشهاري ومختلف المصادر الثقافية (6) .

وتتملك وسائل الإعلام وبصفة أخص الصورة في ظل التغيرات العولمية قدرة كبيرة على إحداث التغيير الاجتماعي كما تجسّد أحد المؤثرات الأساسية العاملة على مراجعة الثقافات الحالية وتقييمها ومن ثم إحداث النقلة النوعية في ظهور ثقافات جديدة. وحسب نظريات التأثير الاجتماعي والدراسات المايكروسوسولوجية (Microsociological) تستغل كلّ من الصورة من خلال مختلف الوسائل الإعلامية بما فيها الإعلام الاجتماعي الفراغ والشغور الحاصل على كلّ من المستويات التعليمية، الأسرية ومختلف العناصر المؤثرة بإيجابية في المجتمع ذلك بغية إحداث التأثير في العديد من السلوكيات المجتمعية، حيث تسعى بدرجة أساسية إلى بناء هيكلية اجتماعية جديدة إضافة إلى نقل كلّ من الأفكار، مختلف النماذج النفسية والعادات الاجتماعية والتي من شأنها أن تعمل على إحداث تغييرات سلوكية بصفة خاصة على المدى البعيد (6).

ومن خلال ما سبق يمكن الاستنتاج أنّ للصورة العديد من الإمكانيات التأثيرية التي من شأنها أن تعمل على التأثير في توجهات ومعتقدات مختلف الأفراد كما تعتبر عاملا أساسيا مساهما في تغيير ثقافة الفرد واستعداداته نحو مختلف القضايا والأحداث في المجتمع. وتستمد الصورة قوة تأثيرها البصري من خلال استغلالها للشغور الفكري والمعرفي بالنسبة إلى الفرد المتلقي إضافة إلى طبيعة مستواه العلمي ومدى إلمامه بمجريات الأحداث تجاه العديد من القضايا. ويجسّد الاتصال الإقناعي القائم على محاكاة الصورة للواقع وارتباطها بعنصر الزمن أحد أبرز الدعائم المساعدة على زيادة تأثيرها على المتلقي ذلك لما لها من قدرة على نقل الأحداث وتصوير الوقائع بطريقة مطابقة بدرجة كبيرة للواقع المعيش حتى وإن خضعت إلى العديد

من عمليات التعديل أو الفبركة المباشرة مما يحيلنا إلى إشكالية الأخبار البصرية المزيفة وتأثيرها على سلوك المستقبل.

الأخبار الكاذبة عبر منصات الإعلام الاجتماعي وآليات التزييف البصري لوعي المستقبل:

يرى كل من "بوردين وتاو" من خلال ورقة بحثية تحت عنوان "دور الصحفي والأداء المهني الصحفي: دروس أخلاقية جادة من خلال الأخبار المزيفة"، إلى أنه مع التطورات الحاصلة في مجال الإعلام الجديد ومنصات الإعلام الاجتماعي أدى ذلك إلى تغيير في المفاهيم المرتبطة بمفهوم الصحافة، حيث يشير الباحثان إلى أنه من الأجدر تغيير السؤال المرتبط بماهية الصحفي؟ بالسؤال المتمحور حول ماهية وتعريف الصحافة؟ أين يسمح هذا الأخير بدرجة أساسية بتشجيع مختلف الأنشطة والمهارات المرتبطة بإنتاج الأخبار بغض النظر عن السياق أو النية. من الواضح أن الأفراد الغير متمرسين في مجال الصحافة قادرون على النقاط صورا جيدة والتحقق من الأحداث إضافة إلى طرح العديد من القصص إلى الجمهور حيث يمكن القول بأنه لا يمكن تصنيف هذه الأفعال ضمن أنشطة الصحفيين إلا إذا توافر السعي الواعي للامتياز كصحفي هذا الأخير الذي يتميز بدرجة أساسية بقدرته على الربط بين كل من النية ومهارة الأداء الصحفي مما يحيل بطريقة أو أخرى إلى الممارسة التزيهية أو إلى عنصر النزاهة كمعايير أو قيمة (7) .

ويمكن الاستناد في السياق نفسه إلى ما أشار إليه الباحثين السابق الذكر إلى أنه يمكن للأخبار المزيفة أن تستغل مجريات الأحداث نفسها وإعادة تفسيرها بطرق مختلفة إضافة إلى وضعها في سياقات متعددة وفقا للرغبة، حيث يمكن التحكم في العديد من المؤثرات والترددات الصوتية التابعة للصورة والسيطرة على حركة وتكرار الصورة من خلال الكاميرات إضافة إلى تسيير عنصر الألوان أو الحركة وفقا للرغبة مما قد يعطي أبعادا جديدة للحقائق الصورية ويسهم بدرجة أساسية في التزييف البصري وبالتالي التأثير في وعي الجماهير المستهدفة وتوجيه كل من الرأي العام وسلوكاتهم (7).

وفي ظل الممارسة المهنية الصحفية أصبحت الصورة الإخبارية تتصف بالانفصام من حيث المعنى حيث بات السؤال المحوري يركز على مدى تطابق دلالاتها الرمزية الافتراضية وحقيقتها الخبرية في الواقع

المعيش أي مدى نقلها نقلها لحقيقة الأحداث، وهو ما يشير إليه "لعياضي" من خلال ثنائية "الواقع والافتراضي" إضافة "المكتوب والشفهي"، وبالتالي "هكذا وجدت بعض المؤسسات الإعلامية صعوبة إضافية في التعامل مع الصورة. هل تصدق كل الصور التي ترسل لها فتبثها أو تنشرها؟ وكيف تتأكد من مصداقيتها؟ أما أغلبية الجمهور فلا زالت تتعامل مع الصورة الرقمية من منظور الثنائية المذكورة، وتعاني من صعوبة اكتشاف حجم التلاعب بها، خاصة إذا استخدمت دوم وضعها في السياق الذي أنتجت فيه. فمعنى الصورة أو أي رسالة إعلامية يتضح أكثر من خلال سياقه" (8).

ومن جهة أخرى يوضح كل من "تاندوك وآخرون" أن الأخبار الملققة تعتمد في مضمونها على مجموعة من الطرق والحيل المعتمدة في المجال العام الافتراضي، والمتجسد أبرزها من خلال (9):

1. **الإشاعة والإعلان والعلاقات العامة:** تقوم الأخبار على التركيز على بعض وكالات العلاقات العامة بغرض الإشهار والترويج لبعض الإشاعات والمنتجات الدعائية المزيفة والتي من شأنها أن تعمل على تحريف الحقائق وتوجيه الرأي العام
2. **التحكم في الصور وفبركتها:** عادة ما تقوم الأخبار المضللة على استخدام صور خارجة عن السياق أو التحكم في قصصها ولصقها ذلك بغرض تشويه الحقائق وتوجيه الرأي العام.
3. **الصور الغير دقيقة:** حيث عادة ما تتجسد هذه الأخير إلى إظهار العديد من الأخبار والمقرونة بصور وفيديوهات أخرى مفبركة غايتها تحريف الحقيقة وتزييف وعي الجماهير.
4. **صور وأخبار الدعابة أو السخرية:** تتجسد هذه الأخيرة بدرجة أساسية من خلال تصوير العديد من الشخصيات والتعليق عليهم بصيغ وأنماط ساخرة مما قد يسهم في التشويه بصورتهم في المجتمع والتقليل من قيمتهم.
5. **فبركة الأخبار:** تعتمد هذه التقنية على الفبركة والتصنيع الصريحين للأخبار ذلك بغية تزييف الحقائق أو التقليل من قوة الأحداث.

ومن خلال ما سبق تجدر الإشارة إلى أن منصات الإعلام الاجتماعي تتميز بتدفق معلوماتي حرّ للعديد من الأخبار البصرية الكاذبة والتي من شأنها أن تعمل على تزييف الأحداث ووعي المتلقي تجاه

الوقائع. حيث يمكن القول بأنّ الأخبار الكاذبة البصرية تعرف انتشارا أكثر خاصة في ظلّ الأزمات والظروف الاستثنائية التي يعيشها ونخصّ بالذكر الظروف الرّاهنة التي يمرّ بها عالمنا والجزائر بصفة خاصة في ظلّ انتشار وباء كورونا.

فيروس كورونا (covid-19)، الأخبار الكاذبة وواقع التّزييف البصري من خلال موقع

فيسبوك في الجزائر:

يعتبر موقع فيسبوك أحد أبرز المواقع الأكثر استخداما بين مختلف الشرائح الاجتماعية على اختلاف انتماءاتها وتوجّهاتها، حيث يشير موقع "ستاتستا" إلى أنّ آخر الإحصائيات تشير إلى وجود ما يقارب (2.5مليار) مستخدم نشط شهري (10). ويشير موقع "تابوليون كات" إلى أنّه حوالي (51.6%) من إجمالي عدد سكّان الجزائر يستخدمون موقع "فيسبوك" أي ما يقارب حوالي (22.5 مليون مستخدم) (11). وتجدر الإشارة في السياق ذاته إلى أنّ ما ميّز منصات التّواصل الاجتماعي وبصفة خاصة موقع "فيسبوك" احتوائه على العديد من الصّور الإخبارية المضلّة والمرتبطة بفيروس "كورونا" والتي من شأنها أن تعمل على تأزيم الاتصال وإضافة الهلع في المجتمع علاوة على المساهمة في نشر الوباء وعرقلة الطّريق أمام مؤسّسات الدّولة ومختلف الهيئات الرّسمية لتطويق وحصر الوباء، وما يمكن ملاحظته من خلال عملية رصد الأخبار البصرية الكاذبة من خلال موقع "فيسبوك" أنّ بعض العناصر المساهمة في نشر المعلومات عبر هذا الأخير باعتباره بيئة تتكاثر من خلالها الأخبار الكاذبة، يتميّز بالآتي:

1. فبركة بعض الصّور التي من شأنها أن تعزز بعض نزعات التفرقة والعنصرية على غرار ما نشرته بعض صفحات موقع "فيسبوك" الوطنية والتي عملت بدورها على نشر بعض الوجبات المخصصة للمسافرين الجزائريين أو أعضاء الجالية القادمين من الخارج تحت الرقابة أو الحجر الصّحي والتميّزة بنوع من الرّفاهية مقارنة مع وجبات الأطباء والممرضين في المستشفيات.
2. نشر العديد من الفيديوهات والأغاني إضافة إلى الرّسوم الكاريكاتورية التي تستهين بربوابة كورونا.
3. إخراج بعض الصّور عن سياقها وهو ما يتجلّى بصفة أساسية في إضافة تعليقات تتعلّق بمدى انتشار الوباء في بعض المدن الجزائرية.

4. انتشار العديد من الصور النمطية السلبية حول طبيعة الأشخاص الواقعين تحت الرقابة الصحية أو الحجر الصحي.
5. انتشار تدفق إخباري بصري مفاده يدور حول أنّ الحجر الصحي يساوي السجن الانفرادي أو العزلة القسرية وظروف اعتقال.
6. وصم الأفراد في صور متنوعة من شأنها أن تحرض الأفراد المصابين على بالفيروس من عدم الإفصاح عن أعراض المرض أو التوجه نحو رفض مسالة العناية الصحية الخاصة والعزل.
7. ظهور العديد من الأخبار الصورية الكاذبة حول خرائط انتشار فيروس كورونا في الجزائر.
8. انتشار بعض المعلومات البصرية في شكل صور تعليمية تسعى إلى المبالغة في أعراض الإصابة بفيروس كورونا بالنسبة إلى الأفراد.
9. انتشار بعض الصور الساخرة المبيّنة على إظهار العديد من الأعراض الصحية الجانبية السلبية الناجمة عن المكوث الطوعي في المنزل كالسمنة وارتفاع ضغط الدم نتيجة قلة الحركة والتي من شأنها أن تحت المواطنين على عدم الالتزام في البيوت.
10. انتشار العديد من الصور الحية والمصاحبة للعديد من التعليقات والتي من شأنها أن تعمل على الاستهانة بالوباء والمكوث في المنازل على غرار صور الحضور إلى الأعراس وبعض التجمعات في العديد من المناطق والبلديات الجزائرية.
11. انتشار العديد من الإحصاءات في شكل صور تنصّ على أنّ مسألة المكوث الطوعي في المنزل قد يؤدي إلى انتشار العديد من الظواهر الأسرية كتنفي الطلاق والعنف داخل الأسرة.
12. ظهور العديد من الصور الهزلية التي من شأنها أن تعزز من التفرقة على أساس الجنس، كتصوير العديد من الأفراد في حالة القيام بأعمال منزلية جرت العادة في المجتمع الجزائري على أنّها موجهة للعنصر الأنثوي، كعجن الخبز أعمال التنظيف...إلخ.
13. انتشار بعض التعليقات البصرية والتي من شأنها أن تعمل على إعاقة العديد من الأعمال التطوعية والإنسانية في ظلّ هذه الأزمة.

مناقشة النتائج:

توصلت دراستنا التحليلية إلى موقع فيسبوك يعتبر بمثابة الفضاء الافتراضي الأكثر استخداما وتداولاً للأخبار والصور المرتبطة بفيروس كورونا في الجزائر، حيث تجسّد هذه المنصة الاجتماعية بالنسبة إلى الأفراد أبرز مصادر الأخبار التي تسمح لهم بسدّ الفجوة المعلوماتية وإشباع حاجاتهم الإخبارية المرتبطة بهذا الوباء حيث يظهر ذلك بصفة جليّة من خلال القفزة النوعية في زيادة عدد مستخدمي الموقع من الجمهور الجزائري خاصة أثناء فترة انتشار الوباء، حيث يشير موقع "نابوليونكات دوت كوم" أنّ عدد المستخدمين قد عرف تزايداً بأكثر من 800 ألف مستخدم خلال الفترة الممتدة ما بين شهر فيفري/فبراير وشهر مارس/آذار من السنة الجارية ليصل لأكثر من 22 مليون و980 ألف مستخدم.

وقد يعود السبب في توجّه الفرد الجزائري إلى الاعتماد على موقع فيسبوك كمصدر للمعلومات إلى عدم ثقته في الوسائل الإعلامية التقليدية أو إلى هزال نوعية البرامج التوعوية والصحية وعدم كفايتها بالنسبة إليه من الناحية المعرفية.

ويتيح موقع فيسبوك في السياق ذاته للفرد إمكانية تفاعله واشتراكه في العديد من المجموعات الافتراضية التي من شأنها أن تعمل على إشباع مختلف رغباته في كيفية التعامل مع فيروس كورونا إضافة إلى توجيه سلوكه في الوقاية من هذا الأخير في محاولة منه إلى تحقيق نوع من الاستقرار النفسي خاصة في ظلّ الطبيعة المجهولة لهذا الفيروس.

ومن جهة أخرى ونظراً لإمكانية تشبيك الفرد للعديد من علاقاته بطريقة متشعبة مع مجموعة واسعة من المستخدمين مجهولي الهوية تجدر الإشارة إلى أنّ موقع فيسبوك يجسّد منصة اجتماعية تتميز بمشاركة شريحة واسعة من المستخدمين للعديد من الأخبار البصرية المزيفة المتعلقة بفيروس كورونا ممّا ينجم عنها العديد من التأثيرات السلبية في المجتمع حيث من شأنها أن تعمل على زيادة

نشر الهلع إضافة المساهمة في عرقلة الجهات المعنية في تطويقه وحصره أين يتجلى ذلك بصفة أساسية من خلال نشر العديد من الخرائط والصور الإحصائية حول سرعة انتشار الوباء بطريقة سريعة.

لا تحترم بعض صفحات موقع "فيسبوك" المعايير الأخلاقية لشر الأخبار حيث عادة ما تسعى إلى نشر العديد من الصور التي من شأنها أن تعمل على زعزعة استقرار اتصال الأزمات أين يتجلى ذلك بصفة أكثر من خلال استغلال بعض الصور لنشر التفرقة بمختلف أنواعها كما يمكن للأخبار الكاذبة البصرية أن تسهم من خلال موقع فيسبوك على نشر العديد من الصور النمطية السلبية المرتبطة بمسألة الحجر الصحي والمكوث في المنزل، كاستخدام العديد من الصور المفبركة حول ظروف الإقامة في الحجر الصحي والمعاملة الغير لائقة للأفراد المصابين بالفيروس. حيث يمكن الاستخلاص أنّ للصورة تأثيرا كبيرا وسلطة مخفية على الجمهور المستقبل حيث يتجلى تأثيرها بصفة أكبر مقارنة بوعي الجماهير ونقص ثقافتهم حول كيفية استهلاكها واستغلالها.

الخاتمة:

تكتسي الصورة أهمية بالغة في ظلّ الفضاء الافتراضي ومنصات الإعلام الاجتماعي، ذلك لما لها من أهمية في إقناع المتلقّي واختصار العديد من الأفكار وتميرها بطريقة يسهل إدراكها من طرف هذا الأخير سواء كان ذلك على المستويات القريبة المتوسطة أو البعيدة.

ويعتبر موقع "فيسبوك" من بين أبرز منصات الإعلام الاجتماعي وأكثرها استخداما من طرف مختلف الشرائح الاجتماعية في الجزائر، وتستند بعض الصفحات والمجموعات من خلال هذا الأخير في اتصالها الاقناعي على فبركة العديد من الصور التي من شأنها أن تعمل على تزييف وعي المتلقّي بصريا، ممّا قد يتعارض مع ضوابط الممارسات المهنية لصحافة المواطن والقواعد الأخلاقية لهذا الأخير.

ولا يقتصر التزييف البصري من خلال منصات الإعلام الاجتماعي على فبركة الأحداث من خلال الصور بل يتعدّى الأمر ذلك إلى تشويه الحقائق، تغيير السياق العام لبعض الأحداث إضافة إلى

حقن العديد من المحتويات الصورية التي من شأنها أن تعمل على تعزيز بعض الإشاعات والدعاية المغرضة في المجتمع خاصة بما يرتبط بانتشار فيروس أو وباء كورونا (Covid-19) حيث تجدر الإشارة في السياق ذاته إلى أنّ للأخبار الملققة البصرية العديد من التأثيرات التي من شأنها أن تعمل على عرقلة اتصال الأزمات بالنسبة لأجهزة الدولة ومختلف المؤسسات العاملة على تطويق الوباء في الجزائر، إضافة إلى إعاقة مختلف العمليات الكامنة وراء الحملات التحسيسية والإعلام التوعوي، وللحدّ من انتشار الأخبار البصرية الكاذبة في المجال العام الافتراضي يمكن اقتراح ما يأتي:

1. العمل على دعم الشراكة مع مختلف المعاهد، الجامعات مراكز الأبحاث ومختلف الجهات العاملة على تطوير أنظمة مكافحة الأخبار الكاذبة وبصفة خاصة من خلال الصور في منصات الإعلام الاجتماعي.
2. ضرورة إنشاء قواعد بيانات وأنظمة معلومات من شأنها أن تعمل على كشف الأخبار والصور المفكرة في مختلف منصات الإعلام الاجتماعي.
3. تكثيف الحملات التوعوية والتحسيسية المرتبطة التي من شأنها أن تعمل على توعية مختلف المواطنين بمخاطر الأخبار المفكرة خاصة في ظلّ الأزمات والظروف الاستثنائية.
4. ضرورة تطوير المواثيق المهنية واللوائح الأخلاقية التي من شأنها أن تعمل على تنظيم مختلف الممارسات الاتصالية والإعلامية في كلّ من المجال العام الافتراضي واتصال الأزمات.

قائمة المراجع:

1. العريشي، جبريل بن حسن، الدوسري، سلمى بنت عبد الرحمن محمد، (2015)، الشبكات الاجتماعية والقيم: رؤية تحليلية، الأردن، دار المنهجية.
2. Wolf.M et al. Social Media ?What is Social Media ?,(2018), UK; UK Academy for Information Systems Proceiding 2018.
3. بن رايح، جازية، (2018)، إدارة الأزمات بين مخاطر الصمت وآليات الاتصال المستهدف، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 17، العدد 28، ص 206-227.
4. فيريول، جيل. (2015). معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة: محمد الأسعد، أنسام، بينان، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

5. Ferrari F,(2015), De L'Iconographie : Jean-Luc Nancy et la question de l'image, Revue Études Françaises,Vol51, N°2: 147-162.
6. Bargsten, Josey,(2004),Multimedia, In Bidgoli, Hossein(Ed.), The Internet Encyclopedia, Vol1, USA ,Wiley:642-663.
7. Borden L, Tew C.(2007) The Role of Journalist and Performance of Journalism: Ethical Lesson from "Fake News"(Seriously). Journal of Mass Media Ethics. Vol22; N°04: 300-314.
8. لعياضي، نصر الدين.(2019).الميديا بين المتن والهامش، الشارقة،دائرة الثقافة.
9. Tandoc JCE, Zheng W, Ling R.(2017), Defining Fake News. Journal of Digital Journalism,Vol06,N°02:233-246.
10. www.statista.com. [Online]. [cited 2020 04 17. Available from: <https://www.statista.com/statistics/264810/number-of-monthly-active-facebook-users-worldwide/>.
11. www.napoleoncat.com. [Online]. [cited 2020 04 17. Available from: <https://napoleoncat.com/stats/facebook-users-in-algeria/2020/02>.

Cronona Virus (Covid-19), Media and Visual Illusion through Social Media Platforms : Between Crises Communication and Communication Crisis.

Abstact

This paper examined the probleatic concerning the visual illusion through fake news in Social Media platforms and their reflects on the crisis communication in Algeria especially in exeptional conditions mainly in the propagation of « The Corona Pandemy ». This paper aims to explore the effects of both of image and their mechanism on the deformation of audience'consciousness. By using both of analytic descriptive approach and scientific observation in monitoring Social Media platforms especially Face book site ; we explore through this paper the main reflections of fake news on the effincency of crisis management process on the excetional conditions especially in the propagation of COVID-19.

KeyWords :Social Media Platforms, Fake News, Visual Illusion, Rethoric Communication, Face book.

تحليل جغرافي لأثر فيروس كورونا النفسي على المجتمع

(دراسة مقارنة بين العراق وايطاليا)

أ.م.د. صباح وهب عبد الله

جامعة واسط/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم الجغرافية

swahab@uowasit.edu.iq/

المقدمة

بعد أن استيقظ الملايين قبل أيام على حديث عن فيروس غامض يمكنه سلب البشر حياتهم، استخف الكثيرون بالأمر أو حتى لم يعطوه أي جزء من اهتمامهم أصلاً، إذ لم يتخيل أحد أن يتحول ذلك الفيروس، الحامل لاسم لا يعكس أي خطورة، أن يصبح كابوساً يطارد الجميع لفترة لا يُعرف مداها. وأن حالة الخوف الهستيريا التي تظهر في مثل هذه المواقف معروفة، ويجب التعامل معها بشكل دقيق، حتى لا تتحول إلى هستيريا جماعية تضر جميع أفراد المجتمع⁽¹⁾

إن هذا النوع من الهستيريا الجماعية يمكن فهمه في إطار علمي، وهو أن النفس البشرية لديها استعداد سريع للتعامل مع حالة الفزع والخوف الشديد، والتفكير بشكل عشوائي، وهذا قد يدفع إلى اتخاذ قرارات سريعة للخروج من المأزق بأي شكل والخوف من أن يكون هناك خطر على البشرية موجود لدي كثيرين منذ عقود ومع ظهور وانتشار فيروس كورونا يشعر البعض أنهم ربما يواجهون قاتلاً مجهولاً يهدد بقاء البشر، وبالتالي فإن التأثير النفسي لذلك يتزايد بشكل ملحوظ.

مشكلة البحث:

(هل أن تفشي مرض فيروس كورونا (COVID-19) مرهقاً للناس ويصيبهم بالخوف والقلق والإجهاد .)

فرضية البحث:

ظهور العديد من الأشخاص المتأثرين نفسياً بتفشي الفيروس المستجد أو بظروف العزل في المنازل، ومع المعاناة الصحية من مرض كوفيد 19 يؤدي هذا الفيروس إلى الإصابة بالأمراض النفسية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة الآثار النفسية على الإنسان إذ إن الأمراض النفسية التي قد يجلبها لنا فيروس كورونا المستجد ترتبط بمستويات أعلى من الاضطرابات النفسية، وتزداد معدلات الاكتئاب، والتي عادة ما تظهر بعد العدوى.

المعاني والمصطلحات

انتشار فيروس كورونا في أغلب دول العالم إلى اتخاذ إجراءات استثنائية متسعة لاحتواء العدوى، والتي تزامنت مع مصطلحات ذات دلالات مختلفة استخدمها السياسيون والإعلام، فما هي هذه المصطلحات، وماذا تعني؟

(فيروس): اسم (2)

الفيروسُ : كائنات دقيقة لا تُرى بالمجهر العادي، تتفد من الرّاشحات البكتيرية، وتحدث بعض الأمراض

(فيروسِيّ) : اسم منسوب إلى فيروس له قدرة أو خاصية التوالد والتزايد بسرعة مرض فيروسي .

(التفشي) :يعني الانتشار السريع لحالات الإصابة بمرض أو فيروس في منطقة معينة.

(الوباء) :Epidemic يعني أنّ الفيروس ينتقل إلى العديد من الناس والعديد من المجتمعات في نفس الوقت، بحسب موقع الأمم المتحدة . فعلى سبيل المثال كان الفيروس قد تفشى بسرعة في مدينة ووهان الصينية، وبعدها انتقل إلى مدن صينية أخرى، ما يعني أنّه أصبح وباء .

(الجائحة) :Pandemic وهو التسمية الرسمية التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية على "كورونا" وتعني

أنّه انتشر رسمياً عبر مناطق جغرافية كبيرة تغطي قارات متعددة والعالم بأسره⁽³⁾.

(اللقاح) :هو مستحضر بيولوجي، يقدم المناعة الفاعلة المكتسبة تجاه مرض معين.

(الدواء) :مادة تُستخدم في معالجة الأمراض التي تصيب الناس وتساهم في تخفيف وطأتها.

(الحجر المنزلي): بحسب معجم المعاني فهذه العبارة طبيّة وتعني "عزل الأشخاص أو الحيوانات أو النباتات

الوافدة من منطقة موبوءة بالأمراض المُعدية؛ للتأكد من خلّوهم من تلك الأمراض.

(الحجر الصحي): هو عزل صارم مفروض لمنع انتشار المرض ، كما تذكر القواميس الطبية، ويتم اتخاذ هذا الإجراء في محاولة للسيطرة على المرض والوقاية منه، مما يعني أنه يتم على أشخاص قد يحتمل تعرضهم للمرض، ولكن دون ظهور الأعراض عليهم، كالمسافرين القادمين من دول موبوءة، أو ممن خالطوا مريضاً، ويندرج تحتها الحجر الصحي الذاتي أو الطوعي، والذي يقوم به الأفراد في منازلهم وبشكل اختياري، وقد تم استخدام هذا الإجراء في القرن الثالث عشر على السفن الإيطالية في محاولة لدرء الطاعون.

(العزل الصحي): يشار في هذا المصطلح إلى الإجراء الذي يهدف إلى عزل فرد أو مجموعة عن الباقي، وفي السياق الطبي فإنه يعني الانفصال التام لشخص يعاني من مرضٍ معدٍ. ووفقاً لمركز السيطرة على الأمراض الأمريكي فإن ممارسة العزلة تستلزم فصل المصابين بمرض معدٍ عن الآخرين، وقد يكون العزل طوعياً أو مفروضاً حسب اللوائح القانونية في كل بلد.

(التباعد الاجتماعي): يندرج هذا المصطلح تحت النصائح المتعلقة في التعامل مع الأمراض المعدية، وتشير القواميس الطبية إلى أن المصطلح يشمل التدابير التي تقلل من الاتصال بين الناس، وغالباً ما يشمل التجمعات الكبيرة مثل: المؤتمرات، والصلوات الجماعية، والاحتفالات. ويندرج تحته العمل من المنزل، وتقييد النقل الجماعي والسفر، وقد اتخذت أغلب الدول حالياً هذه التدابير كجزء من إعلان حالة الطوارئ، وللتخفيف من انتشار العدوى بالمرض.

(الإعلان عن حالة الطوارئ): وهو إن الدول توقف العمل بالقانون العادي، باستثناء المادة التي تتحدث عن حالة الطوارئ، ومن صلاحياتها تقييد حرية وحركة المواطنين بالحد اللازم لمواجهة سبب الإعلان، ما قد يشمل الاعتقال ومنع التجول، وإمكانية الاستعانة بالجيش والقوات العسكرية.

(حظر التجوال): يقصد به منع حركة المواطنين في منطقة معينة أو في بلد معين ضمن فترة زمنية معينة، ويتزامن عادة مع إعلان حالة الطوارئ، وتختلف حدته بناء على طبيعة الطارئ، والدولة المنفذة.

ما هو فيروس كورونا؟

فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها

من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا كوفيد-19. (4)

ما هو مرض كوفيد-19؟

مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخراً. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين قبل اندلاع الفاشية في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019.

ما هي أعراض مرض كوفيد-19؟

تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف. وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو الرشح، أو ألم الحلق، أو الإسهال. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجياً. ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض ودون أن يشعروا بالمرض. ويتعافى معظم الأشخاص (نحو 80%) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص. وتشتد حدة المرض لدى شخص واحد تقريباً من كل 6 أشخاص يصابون بعدوى كوفيد-19 حيث يعانون من صعوبة التنفس. وتزداد احتمالات إصابة المسنين والأشخاص المصابين بمشكلات طبية أساسية مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب أو داء السكري، بأمراض وخيمة. وقد توفي نحو 2% من الأشخاص الذين أصيبوا بالمرض. وينبغي للأشخاص الذين يعانون من الحمى والسعال وصعوبة التنفس التماس الرعاية الطبية.

كيف ينتشر مرض كوفيد-19؟

يمكن أن يصاب الأشخاص بعدوى مرض كوفيد-19 عن طريق الأشخاص الآخرين المصابين بالفيروس. ويمكن للمرض أن ينتقل من شخص إلى شخص عن طريق القطرات الصغيرة التي تنتشر من الأنف أو الفم عندما يسعل الشخص المصاب بمرض كوفيد-19 أو يعطس. وتتساقط هذه القطرات على الأشياء والأسطح المحيطة بالشخص. ويمكن حينها أن يصاب الأشخاص الآخرون بمرض كوفيد-19 عند ملامستهم لهذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس عينيهم أو أنفهم أو فمهم. كما يمكن أن يصاب الأشخاص بمرض كوفيد-19

إذا تنفسوا القطيرات التي تخرج من الشخص المصاب بالمرض مع سعاله أو زفيره. ولذا فمن الأهمية بمكان الابتعاد عن الشخص المريض بمسافة تزيد على متر واحد (3 أقدام).⁽⁵⁾

سنتناول في بحثنا هذا بلدين من بلدان العالم التي تعرضت للإصابة بمرض فيروس كورونا والتي ساهمت بوضع التدابير اللازمة للتقليل من انتشار المرض والسيطرة عليه كدراسة مقارنة بين دولة متقدمة ودولة نامية في مواجهة تفشي الفيروس. ومنها العراق كدولة عربية وإيطاليا كدولة أجنبية. إذ لا يكاد يجلس اثنان في العالم إلا وكان فيروس كورونا ثالثهما، إذ يشي واقع الأمر بأنه لا أحد بمنأى عن خطورة هذا الوباء المنتقل من مكان إلى آخر، ومع الإمكانيات الطبية المتواضعة في بعض البلدان العربية فإنَّ صد الهجمة الشرسة التي تتعرض لها البشرية نتيجة هذا الفيروس ستكون صعبة جداً على كثير من الحكومات في العالم. الفيروس حصد من الأرواح لحد اللحظة ما يتجاوز 2762 ضحية غالبيتهم في "الصين"، الأمر الذي حدا بجميع دول العالم رفع الجاهزية الصحية لأعلى درجاتها احترازاً من هذا الخطر المحدق بالعالم، وذلك من خلال فرض القيود الصارمة حول التنقل من وإلى الدول التي سجلت حالات إصابة به، وهذا ما لم يجد الزخم ذاته بالنسبة للعراق المجاور لإيران.

العراق في زمن الكورونا

زاد عدد سكان العراق ثلاثة أضعاف في الفترة بين عامي 1970 و 2007 إذ ارتفعت أعدادهم من 10 مليون نسمة إلى 32 مليون نسمة. ويعيش 71% من سكان العراق حالياً في المناطق الحضرية، حيث يعيش أكثر من نصفهم في ظروف شبه عشوائية. سيبلغ عدد السكان نحو 50 مليون نسمة بحلول عام 2030، مما سيشكل مزيداً من الضغط على فرص الحصول على الخدمات والسكن اللائق. ويعيش 7 مليون عراقي أي 23% من العدد الكلي لسكان العراق في حالة فقر (ينفق الشخص العراقي الواحد أقل من 77,000 دينار عراقي في الشهر أو 3 دينار في اليوم ويبلغ معدل البطالة 11% على المستوى الوطني (7% من الذكور و 13% من الإناث). فيما بلغ عدد العاطلين عن العمل 653,000 شخصاً. تبلغ نسبة العاملين بدوام كامل في القطاع العام نحو 60%. وفي عام 2011 وفرت الحكومة 40% من الوظائف، بينما وفر القطاع الخاص بقية الفرص. على الرغم من أن قطاع النفط يساهم بـ 65% من إجمالي الناتج المحلي

حالياً، إلا أن عدد العاملين به لا يتجاوز 1% من العدد الكلي للقوى العاملة في البلاد. وأزداد الإقبال على استخدام التكنولوجيا بشكل سريع منذ العام 2003، إذ يستخدم 78% من العراقيين الهواتف النقالة ويمتلك 12% منهم أجهزة كمبيوتر شخصية.

يتطلب من الحكومة العراقية بنى تحتية وتحسين الواقع الإداري وتجهيز الكوادر الطبية المدربة وتكريس قواعد السلامة العامة والنهوض بالبلاد، شأنه شأن أي فيروس وبائي، فعلى الرغم من أن العراق تجمعته حدود برية مع إيران، وهذا يجعله عرضة للخطر أكثر من غيره، نجد أن العراق اليوم على حافة تلقي خطر آخر من المخاطر التي تعصف به جراء النفوذ الإيراني إذ بات العراقيون اليوم وجها لوجه أمام كارثة تهدد بلادهم والمتمثلة بفيروس كورونا وقد أصبحت إيران من الدول الحاضنة له رغما عنها وليس بإرادتها ومع هذا لا بدّ من إجراءات تتخذها إيران في الدرجة الأولى وجيرانها بالدرجة الثانية لمنع انتشار المرض على نطاق واسع. ففي ظل هذا الواقع المفزع وانطلاقاً من أخذ الأمر على درجة الخطورة المتمثلة به، والتي قد تصل لحد النتائج الكارثية، إن لم تغلق الحدود ويمنع التنقل بين إيران ومحيطها العربي على وجه الخصوص، لحين إيجاد العلاج الناجع للفيروس الذي إن حل ببلد فإنه يستنزف الاقتصاد، ويحول دولاً بأكملها إلى سجن ومدن أشباح محاطة بسياج الحجر الصحي، على الرغم من تقدم تلك الدول اقتصادياً وتكنولوجياً وعلمياً وطبياً كالصين، المكان الرئيسي الذي انتشر منه الفيروس. إلا أن الحقيقة المرة تتمثل بمحابة ومجاملة من بعض مسؤولي العراق لإيران، من خلال الترويج بأن طهران قادرة على السيطرة على المرض، وإلا كيف يفسر عدم إصدار قرارات من السلطات العراقية حتى هذه اللحظة بإغلاق الحدود ومنع السفر من وإلى إيران، التي إن شهدت بعض الإجراءات إلا أنها لا تعدو عن كونها شكلية لا تسمن ولا تغني من جوع؟ ولا شك أن الأسوياء لا يفكرون إطلاقاً بتصدير هذا الفيروس لا من إيران ولا إليها.

من الملفت للنظر في العراق خلال الأسابيع القليلة الماضية هو عدم اقتناع البعض، وهم الذين لا يخفون ولاءهم لإيران بضرورة وقف الرحلات الجوية والسفر منها وإليها، متذرعين بأنها مؤامرة أمريكية تستهدف طهران، وهذا يعرض العراقيين وغيرهم إلى خطر لا يمكن للعراق التغلب على صعوباته، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية القاسية التي تعصف به في هذا الوقت.

في واقع الأمر لا يمكن القبول بأي رأي يجامل أو يتستر على مسألة انتشار المرض، وإمكانية وصول حالات كثيرة من إيران أو غيرها من البلدان، وعليه لا بد من الإسراع في اتخاذ إجراءات تحمي البشرية جمعاء، وليس شعوب المنطقة العربية فحسب من هذا الفيروس الذي ينتشر بسرعة هائلة. لذلك إذا كان يتطلب من الحكومة العراقية لمواجهة فيروس كورونا بنى تحتية وتحسين الواقع الإداري وتجهيز الكوادر الطبية المدربة وتكريس قواعد السلامة العامة والنهوض بالبلاد شأنه شأن أي فيروس وبائي .

التوزيع الجغرافي لفيروس كورونا في العراق

إن عدد الإصابات (المسجلة لدى وزارة الصحة) لغاية صباح اليوم، بلغ 1500 إصابة منها 900 أنثى منها 40 حالة وفاة و330 حالة شفاء، أما الذكور فبلغ عددهم 600 وعدد الوفيات 35 حالة و275 حالة شفاء ، وكانت نسبة الذكور بين المصابين 40% والإناث 60%. وسجلت نسبة المصابين الذين تفوق أعمارهم 40 عاما (52%) ذكور و(48%) إناث. أما من هم تحت الـ40% عاما، فقد بلغت نسبة الإناث من الوفيات بينهم 75%، والذكور 25%، وأن معدل عمر المتوفين 61 عاما.⁽⁶⁾ ومن أهم الملاحظات التي سجلها الأطباء من خلال متابعتهم المستمرة للمصابين، أن معاناة الإناث أكثر من معاناة الذكور، ويتضح ذلك من نسبة الوفاة حيث كانت ثلاث نساء ورجلا واحدا، وحتى الذين تمكنوا من الشفاء كان المرض أكثر حدة على النساء منه على الرجال، لدرجة أن اثنين من المرضى كانا زوجين الرجل بعمر 60 عاما وزوجته بعمر 45، فبينما كان هو يقاوم المرض ببأس جيد كانت زوجته التي تصغره سنا تعاني بشدة. أما كون أكثر المصابين والمشتبه بهم والملامسين هم من الذكور فهذا طبيعي جدا، لأن الرجال في العراق معرضون أكثر لكونهم مضطرين للخروج من المنزل أكثر من النساء، تبقى الحالة النفسية لها دور في موضوع الشفاء من عدمه حيث كان الذين يمتلكون معنويات عالية يتعافون أكثر من غيرهم، أن هذه الملاحظات تبقى بحاجة إلى دراسة كل حالة من الحالات التي ظهرت في العراق ليتم استخلاص النتائج منها.

أما بالنسبة للمحافظات فقد سجلت بغداد أعلى نسبة وبلغت (70%) كونها تشكل العاصمة وذات حجم سكاني كبير وتتميز باكتظاظ سكاني إذ تضم البناية الواحدة تقريبا أكثر من 10 أفراد وبالتالي فرص الإصابة

لعدم وجود فرص عمل تساعدهم على توفير ابسط الحاجات ، بالرغم من قيام بعض الميسورين والمؤسسات بتوزيع المساعدات ولكنها لا تفي بالغرض كون ظاهرة انتشار فيروس كورونا لازالت مستمرة مما دفعت البعض إلى عدم تطبيق حظر التجوال ، والخروج من المنزل للبحث عن عمل ما يمكنه من توفير احتياجات أسرته ، ورغم ذلك نقول بما إن المستوى الصحي في العراق متدني قياسا ببقية دول العالم المتطورة إلا إن الإصابات والحمد لله اقل منهم وستغلب على المرض بإرادة الله .

ايطاليا في زمن الكورونا

سقطت منارة المرح الأوربي والتسلية، والأزياء، والغذاء، والعاطفة، لقد سقطت إيطاليا بسرعة في ظلال شبح الفيروس وتحطمت البنية التحتية الطبية وارتفع عدد القتلى بشكل كبير. لقد أصبحت الدولة اللامعة التي يبلغ عدد سكانها 60,5 مليون نسمة نقطة محورية لتفشي الفيروس، ويوجد لديها ثاني أكبر عدد من الإصابات. إذ تم توثيق ما يقرب من 14500 شخص إصابة بالمرض وما يقرب 3 آلاف شخص لقوا مصرعهم بالفعل. وتم إعلان أعلى عدد من الوفيات في اليوم الواحد حيث توفي أكثر 475 شخصاً. بينما يرقد أكثر من 2 000 شخص في المستشفيات والعناية المركزة.

وأن تقارير المخابرات نبهت الحكومة إلى الوباء المحتمل بعد أيام فقط من تسله إلى الصين في أواخر العام الماضي. ولكن مرت أسابيع قبل اتخاذ أي إجراء جدي في روما وبعد ذلك كان قد فات الأوان قليلاً. وقد قيل للجميع إنها مشكلة الصين ولن يأتي إلى هنا. ومع ذلك يزعم آخرون أن بعض الترابط العائلي والثقافة التي تحدد طريقة الحياة الإيطالية قد تكون في هذه الحالة أدت إلى تقاوم تفشي الفيروس، وأكد تقرير جديد نشره باحثون في جامعة أكسفورد أن إيطاليا تعتبر واحدة من أقدم السكان على مستوى العالم حيث أن 23.3% من المواطنين فوق سن 65 والعديد من الأسر متعددة الأجيال، إما لا تزال تعيش تحت سقف واحد أو قريبة من بعض وتحبي المناسبات العائلية الكبيرة بشكل متكرر.

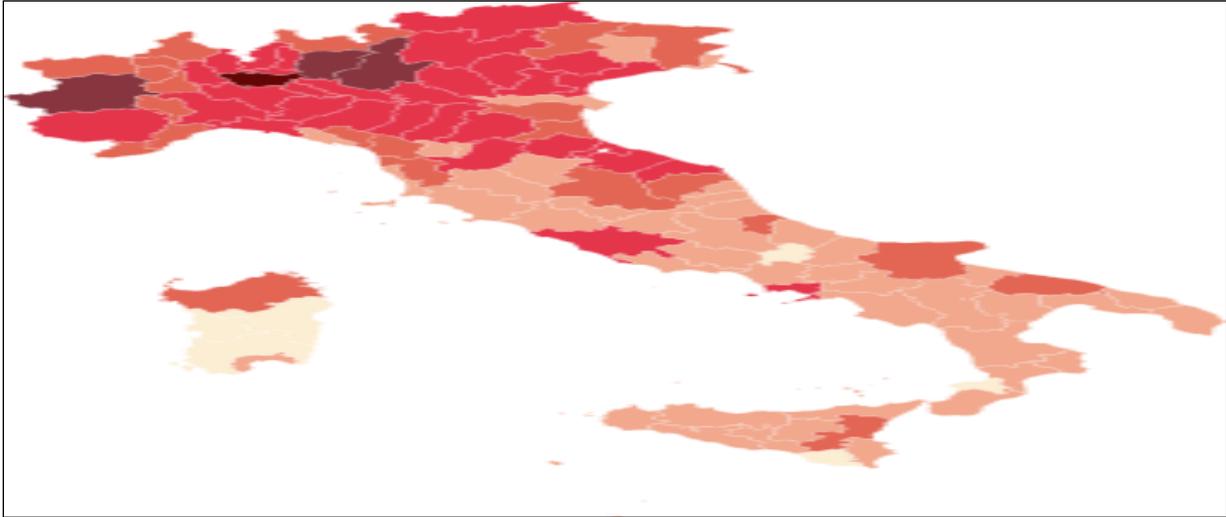
الإيطاليون هم اجتماعيون بشكل لا يصدق، وأشخاص يعيشون في مجموعات عائلية ولديهم وحدات سكنية متعددة العائلات والتنافر الاجتماعي هو عكس الثقافة الإيطالية، وأصبحت الطبيعة الرائعة للأسرة والمجتمع التي تركز على المجتمع الإيطالي نقطة ضعفهم الأكبر في زمن حدوث الجائحة العالمية. وقد

أصبح من الواضح أن تطور الوباء وتأثيره قد يكونا مرتبطين بقوة بالتكوين الديمغرافي للسكان وعلى وجه التحديد، التركيب العمري للسكان. وبالمقارنة مع معظم أوروبا وحتى العالم، فإن إيطاليا تتمتع بأطول متوسط العمر بين السكان و بمتوسط 82,5 سنة وفقا للبنك الدولي. وعلى سبيل المقارنة فإن متوسط السكان لدى أمريكا هو 78,6 سنة، واستنادا إلى ما يعرفه العلماء حتى الآن عن الفيروس التاجي، الذي يشار إليه رسمياً باسم COVID-19 ، فإن السكان الأكبر سناً كانوا أكثر عرضة للوفيات الناجمة عن المضاعفات المرتبطة الناجمة عن العدوى. ومع ذلك كانت إيطاليا واحدة من أوائل الدول التي فرضت بسرعة حظر السفر على جميع الرحلات الجوية من الصين بعد الكشف عن أول حالة من الفيروس الجديد في 29 يناير 2020. وفي اليوم التالي، أعلن رئيس الوزراء جوزيبي كونتي حالة الطوارئ لمدة لا تقل عن ستة أشهر ، ولكن في غضون 20 يوما، تضخمت تلك الحالة الواحدة إلى أكثر من 12 ألف حالة.⁽⁷⁾ لقد أثر ذلك على الحالة النفسية للسكان وكانت إيطاليا في حالة إنكار ولم تتحرك بالسرعة الكافية للانخراط في تدابير الفصل الاجتماعي والحظر. لكن القنبلة الفيروسية انفجرت بكامل قوتها، وسرعان ما وصل نظام الرعاية الصحية إلى نقطة حرجية. وتم فرض قيود محدودة على السفر في بعض المناطق الأكثر تضررا في الأول من مارس، ولكن مع بدء معدلات العدوى في التكاثر على ما يبدو على مدار الساعة، أمر كونتي بالحظر الكامل على جميع أنحاء البلاد .

ومن النوافذ والشرفات، نظر الإيطاليون مساء يوم من أيام الحظر إلى مشهد بائس ومهيب، رأوا فيه شاحنات للجيش الإيطالي، وهي تنقل 60 صندوق (تابوت) وضعت فيها جثث الموتى بفعل فيروس كورونا وبالتالي اثر هذا المشهد على نفسية الكثيرين وخاصة إنهم يتمتعون بترابط اجتماعي كبير . هكذا يفاجئون بنقل الموتى بدون أن يرافقهم إلى مثاهم أو ينثروا الورود عليهم ، فقد ودعهم في ليلة ظلماء ساكنة والدموع تنهمر بدون أنين . وكان مؤلما حقا أن ترى البلاد وقد عادت إلى زمن الحرب العالمية الثانية، وهي تنقل جثث ضحايا المرض بالشاحنات العسكرية، بعد أن عجزت عن تقديم الرعاية الصحية لهم

التوزيع الجغرافي لفيروس كورونا في ايطاليا

أن من بين المقاطعات، تحتل لومبارديا المركز الأول في عدد الإصابات برصيد 2581 شخصًا، حسبما قالت وكالة "آكي" الإيطالية.وأضافت المصادر أن إقليم فينيتو، يتبع لومبارديا بـ 1871 إصابة، تليه إميليا رومانيا بـ542، ليجوريا بـ416، وهناك 259 حالة في كل من بيمونتي و لاتسيو و صقلية وماركي، و214 في توسكانا، 197 في آلتو أدجي.وذكرت المصادر أنه انتشرت أنباء عن 207 إصابة في مقاطعة بوليا (جنوباً) ، بينما ظهرت اليوم 508 إصابة في أبروتستو.وأشارت المصادر أيضا إلى أن هناك 1286 مريضًا يتلقون العلاج في مستشفى سبالانزاني ، 368 منهم في العناية المركزة، بينما يخضع 2121 للحجر المنزلي، وقد تعافى ثلاثة أشخاص، إلا أن عدد الضحايا وصل إلى 12000 شخصاً حتى الآن.



عدد الحالات المؤكدة حسب الإقليم:

مؤكد 1-9

مؤكد 10-99

مؤكد 100-499

مؤكد 500-999

مؤكد 1,000-9,999

الآثار النفسية لفيروس كورونا على المجتمع

نتيجة لتفشي فيروس كورونا وإصابة أعداد كبيرة بهذا المرض في كل بلدان العالم وكل شخص سواء كان مصاب أو متعافي أو ملامس أو سليم أو محجور أو معزول وهذه التسميات المختلفة التي أطلقت فهي تختلف واحدة عن الأخرى ، وبالتالي جميع هذه أصبحت تعاني آثار نفسية وكآبة مفرطة وروتين مزعج سواء على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي ونفسي إذ أصبح يفكر مرارا وتكرار في هذا الوباء ومتى ينتهي وإلى أي مدى يصل وما طريقة العلاج وبالتالي أصبح كل فرد من أفراد المجتمع يعاني حالة نفسية جراء هذا الفيروس . من حالاته أن أحدهم (صار يخاف من الموبايل إذا كان يتحدث مع مصاب!) وقول إحداهن:

(صرت أتحسب من كل عطسة وكل كحة)..وقول أخرى (آني أعصابي تلفت)

وسيكولوجياً..إن الذعر سببه الخوف من مجهول يحمل الشر، وإن التهويل يساعد على انتشار الشائعات من قبيل أن فيروس كورونا هو (فلم أمريكي) يستهدف الصين وإيران، وإن الصين أرادت أن تصنع سلاحاً فتاكاً من الفيروس التاجي فانقلب السحر على الساحر. وانتشار الخرافات أيضاً التي تمثلت بدعوة بعض رجال الدين إلى الوضوء والاستغفار وقراءة دعاء عاشوراء والمعوذات، مع علمهم أن الخوف لن يقلل من انتشار فيروس كورونا بل يؤدي إلى آثار نفسية واجتماعية وأسرية سلبية. والضغط النفسي وأسرية تمثلت حالاتها في: ملل، ضجر، عزلة مقرفة، كآبة، (ضوجه حيل، لا لعبات لا طلعات لا روحات للسوق)، فيما تمثلت الضغوط الأسرية بالمشاجرات بسبب عدم التزام أحد أفراد الأسرة بالنظافة أو لبس الكمامات والقفازات.⁽⁸⁾

وظهرت روحانيات ومعتقدات خرافية تمثلت بقراءة الأدعية وطكطكة الحرمل وقول بعض رجال الدين (من دخل الإيمان في قلبه لا يصاب بفيروس كورونا!). وقيام دجالين بكتابة حروز وتعويدات، وقيام سياسيين بدعوة الناس إلى التوجه إلى مراكز العبادة فيما هم يستخدمون أحدث وسائل الوقاية الصحية.

ونشير هنا إلى أن كورونا (عادل) في استهدافه، فهو لا يفرّق بين رئيس دولة وعامل نظافة، وملياردير ومن لا يجد قوت يومه، وعالم دين وملحد، وأبيض وأسود. أيضاً التزم الكثير من العراقيين بتعليمات الوقاية

الصادرة من المؤسسات الصحية العراقية ومنظمة الصحة العالمية، وكانت هنالك أسر عراقية مثلت أنموذج الوعي الصحي في التعامل مع فيروس كورونا.

وتطلبت إجراءات الحد من انتشار كورونا غلق المطاعم، والمقاهي والنوادي وبعض المحلات وأصحاب سيارات الأجرة والفئات الاجتماعية الأخرى.. لينعكس سلبياً على الحياة الاجتماعية للكسبة بشكل عام والحياة الأسرية بشكل خاص، أدى إلى ضغوط نفسية ومشكلات أسرية، مصحوباً بهلع أشد من احتمالية خفض رواتب الموظفين بسبب انخفاض أسعار النفط.. وما سينجم عنها من اضطرابات سياسية وتفكك اجتماعي وذعر من تحول كورونا إلى وباء قاتل في العراق.

ونتيجة لوجود الكثير من الأحداث في كل العالم عامة والعراق وإيطاليا خاصة وعدم وجود الوقت الكافي لنكرها هنا، اقتصر على ذكر حالتين حالة حيدر من العراق وحالة الكاهن من إيطاليا.

حالة الشاب حيدر من العراق

بعد أن شعر حيدر جبار (22 عاماً) بأعراض إصابته بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) قرر التوجه إلى مستشفى الزعفرانية في بغداد للتأكد من وضعه الصحي. (ليتني لم أذهب)، هكذا قال بحزن شديد، يروي حيدر تجربته كنت في المظاهرات وفجأة شعرت بارتفاع درجة حرارتي، وأحسست بضيق في التنفس، فذهبت مسرعا نحو المستشفى، أرشدني موظف الاستعلامات إلى أحد الأطباء، وبعد أن سألتني عن وضعي طلب مني التوجه إلى إحدى الغرف والبقاء فيها. وبقيت في تلك الغرفة 24 ساعة من دون أي طعام أو اهتمام، بعدها نُقلت إلى غرفة أخرى في الطابق العلوي، ولم يتغير من الوضع شيء، لم يفتقدني سوى شخص واحد لم أتمكن من تحديد هويته إن كان طبيبا أو ممرضا، أعطاني محلولاً مغذياً عن طريق الوريد ثم اختفى، وعاد في اليوم التالي عند منتصف الليل ومن شدة الألم والجوع غلب على حيدر النعاس، استيقظ بعدها ليجد نفسه ملطخاً بدمائه، إذ يبدو أن المغذي المتصل بوريده أزيح عنه خلال نومه دون أن يشعر به، وقد حاولت أن استجد بأحد من دون جدوى فاضطرت لإيقاف النزيف بنفسني مستخدماً جزء من القماش غير التنظيف الذي يغطي السرير. وبعد يومين تقريبا لم يتحمل حيدر الجوع، وقرر أن ينهض من السرير بحثاً عن الطعام الذي وجده موضوعاً على الأرض قرب حاوية النفايات القريبة من غرفته، وقال إنه أخذ الطعام وأكله مجبراً. أدرك

حيدر لاحقا أن خوف الموظف من العدوى هو السبب نفسه الذي منع موظف التنظيف من دخول غرف الحجر في المستشفى، وهو ما أجبره على غسل فراشه بنفسه.

أن عدم تقديم الطعام وغياب الرعاية الصحية لم تؤثر بشكل كبير على نفسية حيدر وحدها، بل انقطاع أسرته عن زيارته، ويقول استغربت من انقطاع أسرتي، لكنني علمت لاحقا أن المستشفى منعهم، ولم تكتف إدارة المستشفى بذلك بل اتصلت بمختار منطقتنا وأبلغته بتحذير الناس من التعامل مع أفراد أسرتي، تخيلوا أن أصحاب محلات البقالين وغيرهم رفضوا التعامل مع إخوتي الصغار، ولكم أن تتصوروا الإرهاب النفسي الذين عاشته أسرتي. في اليوم الرابع من الحجر الصحي تحسن وضع حيدر، وبعد أن تمكن والده من زيارته قررا الخروج من المستشفى دون إخبار أحد، وقال لو بقيت نصف ساعة إضافية لفقدت عقلي.

حيدر ذلك الشاب الذي دفعه وعيه وحرصه على مراجعة المستشفى أصبح يعتبر المحاجر الصحية سجونا لا صحية تصيب الإنسان السليم بالمرض، وقال لن أنسى تلك الساعات الأليمة، ولن أعود مجددا لأي مستشفى حتى لو كنت على فراش الموت لأن نفسي تبعت وتفكيرى توقف وانهار كل شيء في حياتي⁽⁹⁾.

أدأ إن خوف المصاب بفيروس كورونا وذويه من وصمة العار التي ستلاحقهم وتعزلهم عن المجتمع وتجعلهم منبوذين من أبرز الأسباب التي تدفعه للكتمان، مشيرا إلى أن عدم الوعي لدى أغلب أفراد المجتمع في التعامل مع المصابين والمشتبه بهم في هذه الأوضاع خلق مشاعر الخوف والتردد لدى المصاب وأسرتيه، بالإضافة إلى أن إجراءات الحجر الصحي المتبعة لا تليق بالمكانة الإنسانية والاجتماعية للفرد.

قصة الكاهن في ايطاليا

تتوالى الروايات المؤثرة من إيطاليا التي تحولت إلى بؤرة جديدة لفيروس كورونا بعد الصين، إذ قدم كاهن إيطالي تضحية وهي أن وفاة الكاهن، دون جوزيبي بيرارديلي (72 عاما)، كاهن أبراشية كاسنيجو، يعيش في قرية صغيرة تقع شمال شرقي ميلانو، بعدما تبرع بجهاز التنفس لمريض شاب كان يكافح هو الآخر من أجل حياته. وكان الكاهن بيرارديلي دائم المرح ومفعما بالحماس، وعندما أصيب بفيروس كورونا، نقل إلى أحد المستشفيات بمدينة لوفيري بمنطقة بيرغامو، إحدى أكثر المناطق تضررا بكوفيد-19. إذ لاحظ الكثير من المصابين وإصابة بخيبة أمل كبيرة جراء ذلك كونه وجد هناك طفل صغير مصاب بفيروس كورونا وهو

ينتظر دوره لإعطائه جهاز التنفس وكان هناك عجز بعدد أجهزة التنفس إمام الإعداد الكبيرة من المصابين ،تأثر بذلك المشهد وفكر في داخله كيف يمكنه من إنقاذ ذلك الطفل لأنه لم يرى من حياته شيء.ونقل الإعلام الإيطالي عن مصادر من المستشفى، أن الكاهن رفض استخدام جهاز التنفس الصناعي الذي جلبوه له، وتبرع به للطفل المصاب ولم يكن يعرفه، ومات الراهب متأثراً بمضاعفات فيروس كوفيد-19.وبسبب الحجر الصحي المفروض في إيطاليا، لم تنظم جنازة لبيرارديللي، لكن أهل المدينة وقفوا احتراماً له في

شرفاتهم وصفقوا لما رأوه تصرفاً إنسانياً نبيلاً يليق به.¹⁰ ()

الاستنتاجات

أثبتت الدراسة إن فيروس كورونا اثر بشكل كبير على الحالة النفسية للفرد في المجتمع العالمي ، ويجمع المختصون بالصحة النفسية بأن الرعب في حالات الوباء تعزى سيكولوجياً إلى

-الخوف من الإصابة بالمرض والموت

-فقدان سبل العيش وعدم القدرة على العمل إثناء مدة العزل

-الطرد من العمل

-الاستبعاد الاجتماعي،بوضع المصاب في الحجر الصحي.

-الانفصال عن المقربين ومقدمي الرعاية بسبب أنظمة الحجر الصحي

-الشعور بالعجز، الملل، الوحدة،والاكتئاب بسبب العزل وإجراءات قاسية

- شعور الأفراد بأنهم عاجزون عن حماية المقربين لهم،وقلق يومي من فقدانهم بسبب إصابتهم بالفيروس

-الفزع والهلع تنوعت حالاته بين وساوس قهرية،قلق مفرط،توقع شر،مبالغة في استخدام المنظفات والمطهرات،متابعة يومية مستمرة لأخبار انتشار كورونا عبر فضائيات عربية وعالمية تشيع الرعب،تجنب الاختلاط حتى بين أفراد الأسرة الواحدة.

- تبين من الدراسة إن هناك فرق كبير بين العراق وإيطاليا من ناحية عدد الإصابات والوفيات ، بالرغم من اختلاف تطور المؤسسات الصحية .وهذا ما انعكس على نفسية الفرد انه مهما كان هناك نظافة وعناية

ومستشفيات متطورة لكن فيروس كورونا لا يهتم بها ويستمر في رحلته إلى مالا نهاية ويتوقعون الإصابة تحت أي ظرف كان .

المقترحات

من المنطقي أن تسبب أخبار انتشار فيروس كورونا للعديد الكثير من القلق والتوتر حول العالم، ولكن من المهم التعامل مع هذه المشاعر بالشكل الصحيح. إليكم بعض الخطوات التي يمكن إتباعها لتخفيف التوتر القلق لضمان سلامة الصحة النفسية.

- 1- تنظيف الهواتف المحمولة(حث الجمهور على تنظيف شاشات هواتفهم الذكية مرتين في اليوم بمنديل الكحول للمساعدة في مكافحة انتشار المرض وعلى الناس تنظيف هواتفهم في الغداء، وبعد العودة إلى المنزل في المساء، لقتل الجراثيم التي يتم جمعها في العمل وأثناء التنقل).
- 2- حماية الأقارب المسنين(كبار السن هم الأكثر عرضة لخطر الإصابة بالفيروس، ويحث الناس على الابتعاد عن الأقارب الضعفاء إذا كانوا مرضى).
- 3- الطلب من العائدين من المناطق المتضررة جراء الإصابة بفيروس كورونا البقاء في منازلهم، وتجنب الاتصال بأشخاص آخرين والاتصال بالمؤسسات الصحية حتى إذا لم تظهر عليهم أي أعراض.
- 4- اغسل الملابس جيداً عند درجة حرارة 60 مئوية أو 40 درجة مئوية، باستخدام مسحوق، أو منظف قائم على التبييض" يحتوى على الكلور.
- 5- لا توجد حاجة حالياً لإغلاق المدارس، أو إلغاء الفعاليات الرياضية والتجمعات الكبيرة الأخرى، لكن يمكن مطالبة الأشخاص الذين يعانون من ظروف صحية أساسية بالبقاء في المنزل، لتجنب الإصابة إذا استمر المرض في الانتشار.
- 6- استخدام أقنعة الوجه (الكمامات) بشكل مناسب في الأسواق التجارية والمؤسسات الصحية .
- 7- ضرورة تخزين المواد الغذائية اللازمة يمكن أن يساعد أولئك الذين يطلب منهم البقاء في منازلهم.
- 8- إتباع إرشادات الصحة العامة
- 9- قيام وسائل الإعلام، المرئية والسمعية والمقروءة، بالتعاون مع المؤسسات الصحية بما يسهم في نشر الوعي الصحي، والتحول من موقف تصيد الأخطاء والهفوات إلى الناقد الايجابي.
- 10- قيام السيكولوجيين والأطباء النفسيين بما يعزز المناعة النفسية لدى الفرد بتفنيذ التهويل الذي تشيعه وسائل التواصل الاجتماعي، والتهوين المعزز بأدلة علمية تؤكد إن خطر الفيروس هو أقل مما يُشاع عنه إعلامياً.

المصادر

- 1- قاسم حسين صالح، 2000، الاضطرابات النفسية والسلوكية، اليمن .
- 2- أنخيلا مارك، 2020، فيروس كورونا والصحة النفسية ، مقالة ثقافة عامة.
- 3- معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي.
- 4- وزارة الصحة العراقية ، إحصاءات خلية الأزمة ، 2020.
- 5- <https://www.skynewsarabia.com/middle-east>
- 6- <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- 7- <https://www.france24.com/ar/tag>
- 8- روبرت كافي ، 2020، فيروس كورونا ما هي احتمالات الموت جراء الإصابة ،مقالة رئيس قسم الإحصاءات .
- 9- <https://www.bbc.com/arabic/business-52362501>
- 10- <https://www.bbc.com/arabic/world-52355423>

Abstract

Il y a des millions de jours, je me suis réveillé pour parler d'un virus mystérieux qui pourrait voler les gens de leur vie. Beaucoup ont sous-estimé la question ou ne lui ont même pas accordé la moindre part de leur intérêt, car personne n'imaginait que ce virus, qui porte un nom qui ne reflète aucun sérieux, deviendrait un cauchemar pourchassant tout le monde. Pendant one period don't l'étendue nest pas connote et lead de peer mysterious qui apparent dans de tells situations east conned et duet eater traits avec precision, afin de ne pas se transformer en hysteria collective quiz unit à toes les members de la society

الاسرة ودورها في تخفيف الضغوطات النفسية على الطفل جراء الحجر المنزلي في ظل

كورونا

سعاد عبدالله داود

جامعة واسط / كلية التربية الأساسية

دكتوراه رياض اطفال

Sdawod@uowasit.edu.iq

المستخلص:

بعد اجتياح فايروس كورونا في دول العالم دفع الكثير من المجتمعات الى الحجر المنزلي من اجل حماية انفسهم والوقاية من تفشي الفايروس ، مما أدى إلى تعطيل التعليم بأكمله في المؤسسات التعليمية (رياض الاطفال ، المدارس ، الجامعات) وانقطاع افراد المجتمع عن التواصل في ممارسة تعليمهم وتواصلهم الاجتماعي مع الأقران وتلبية احتياجاتهم ، اوفي ثناء الحجر المنزلي في البيت وتطبيق الإجراءات الصحية الوقائية تواجه الاسرة صعوبات كثيرة ومنها اقناع اطفالهم على المكوث في البيت ودون النزول الى الشارع واللعب مع الاقران وصعوبة تقبل هذا الوضع من قبل الاطفال مما يولد صراعات ما بين العوامل الداخلية والرغبات وما بين الظروف الخارجية ويصبح الطفل في وضع يؤدي به الى الضغط النفسي وقد يلجأ الاطفال لأساليب عديدة ليتخلص من هذا الضغط ومنها التوجه للالعاب الالكترونية مما يدفع البعض منهم للإدمان عليها والانعزال عن المجتمع ويشتد هنا دور الاسرة كمؤسسة منظمة مربية معالجة في نفس الوقت وعليها بأن تشرح الوضع الصحي للاطفال بصورة مبسطة ودون المبالغة لحماية الاطفال من الاضطرابات السلوكية كالقلق التوتر الخوف ، وبناءاً على ذلك تناول البحث الحالي دراسة نظرية تحليلية لدور الاسرة والحجر المنزلي وفايروس كورونا وحماية الاطفال من الضغوط النفسية .

الكلمات المفتاحية: (الأسرة ، الضغوطات النفسية ، الحجر المنزلي ، الطفل)

مشكلة البحث وأهميته :

يعتبر الأطفال اشد الفئات العمرية تأثراً بالاضواح الناجمة عن الظروف الصعبة بسبب قلة خبرتهم المعرفية والحياتية ، ومحدودية آليات التكيف المتوفرة لديهم ، وتشمل آثار الظروف الصعبة عدة جوانب منها مهمة في حياة الطفل ، تتمثل غالبيتها في التهديد الموجه نحو تلبية احتياجاتهم المادية والنفسية والترفيهية ونقطع حياتهم العادية ، وغياب التجارب الجديدة لمواجهة هذه الظروف (الجلبي ، 2015 : 11)

وهذه المرحلة العمرية من الطفولة فترة النشاط الأكبر والنمو العقلي الأكبر . وينمو مخ الطفل في اسرع نمو له في السنة الأولى ، ثم نقل سرعة نموه نسبياً وبالتدريج بعد ذلك . وهذا النمو السريع في جهاز الطفل العصبي يقترن بدرجة عجيبة من المرونة وقدرة هائلة على التعليم وقابلية شديدة للتأثر بمختلف المؤثرات ، ومايتصل بها من عوامل التربية المتعددة وفي هذه المرحلة تلعب البيئة دوراً جوهرياً في شخصية الطفل وتكيفه الاجتماعي وسلامة نموه من كل المؤثرات (الساعاتي ، 2006 : 33) ويعد الضغط جزء من الحياة ولايستطيع احد تجنبه . فالحياة تتكون من تغير والتغير يقود الى الضغط ويعتقد عادة ان الضغط يؤدي بالانسان الى مشكلات صحية أو انفعالية ، والضغط هو شعور بكثرة المواقف المحرجة والمفاجئة ، واي تغير مفاجئ يسبب الضغط يؤثر على الافراد بصورة عامة وعلى الاطفال بصورة خاصة اذا ان الاستمرار بالضغط يولد امراض عضوية والتي تتراوح من انخفاض المناعة للأمراض والى الامراض العقلية والجسدية وعلى الرغم من ان العلاقة بين الضغوطات وماتقرضه من قوانين على الافراد بين تاتروا في دراسته عام(1998) الى ان الضغط النفسي يؤدي بالفرد الى سلوكيات غير مرغوبة ومنها عدم انتظام النوم وعدم انتظام وجبات الطعام والى الاجهاد الجسدي والعاطفي (chris,2008:28)

ولأسرة دور كبير ليس فقط في نشأة اطفالها وإنما ايضا في سعادة جميع اعضائها وتمتعهم بالصحة الجسمية والنفسية والعقلية وتمتعهم بالسواء والتكيف في جميع الظروف ومن هنا كانت اهمية تدعيم الأسرة ماليا وعلميا وتربوياً واجتماعياً ودينياً وروحياً لتقويم رسالتها على اطياب الوجوه وأكملها وخاصة في عصر تزداد فيه الضغوط التي تسقط على كاهل أفرادها ، تلك الضغوط التي أدت إلى ضعف سلطانها وقلة أشرافها ورقابتها ورعايتها على جميع اعضائها (العيسىوي ، 2003 : 9) عندما يجد الطفل نفسه عاجزا عن ان

يحل ما يعرض له من مشكلات ويصاحبه انفعال الخوف والقلق والتردد وعدم القدرة على اتخاذ القرار وتعدد المشكلات السلوكية وفقاً لتعدد جوانب النمو النفسي للطفل ، كما ونعلم أن جوانب النمو المختلفة الجسمية والعقلية المعرفية والانفعالية تتكامل معاً ويؤثر كل جانب في الآخر ، بحيث أنه إذا حدث خلل أو اضطراب في الاداء الوظيفي لأي جانب من الجوانب فإنه يتسبب عن ذلك حدوث مشكلة في بعض الجوانب الأخرى . ولكن الخبراء وعلماء النفس والصحة النفسية يقسمونها إلى مشكلات نفسية جسمية ومعرفية او اجتماعية وانفعالية لتسهيل التشخيص وتيسير وضع البرامج العلاج لكل مشكلة (بدير ، 2007 : 11) ومن هذه المشكلات الانية هو مرض كوفيد -19 المرض الذي تنسب سلالة جديدة من الفيروسات التاجية (كورونا) ويسبب الحمى والسعال وضيق النفس وفي الحالات الشديدة ، يمكن للمرض أن يتسبب بالتهاب الرئة أو صعوبة التنفس ، كما يمكن أن يؤدي الى الوفاة في حالات أقل عدداً . تتشابه هذه الاعراض مع اعراض الانفلونزا أو الزكام العادي ، وهما أكثر انتشاراً حيث ينتقل عبر الاتصال بالرذاذ التنفسي عن شخص مصاب وبناء على ذلك تتطلب من الصحة العامة ان تتبع خطوات من اجل الحماية من هذا الفايروس ومن توصيات الصحة المنزلي لمنع المزيد من العدوى والحد من انتشار المرض ودعم اجراءات للسيطرة عليه ومنها حماية الاطفال والمرافق التعليمية اذ يعد الاطفال القوي المستقبلية للمجتمع ومرحلة تكوينية ذات تأثير حاسم في بناء شخصية الفرد ونموه . فيها يكتسب عاداته وسلوكه الاجتماعي واتجاهاته ومواقفه ، وفي هذه المرحلة يكون الطفل أكثر استجابة لتعديل السلوك في اتجاه النمو السليم لمختلف جوانب حياته وبخاصة تنمية القدرات العقلية والشخصية ،(ابو أسعد والمرابرة ، 2010 : 7) ويعد الاهتمام بالطفل وصحته هدفاً قومياً من حيث تنشئته وتهيئة الظروف المناسبة له كي يكون قادراً على التفاعل مع الظروف ومتطلبات الحياة حيث يعد العنصري البشري من العوامل الهامة التي تساعد المجتمع على تحقيق اهدافه في التقدم والرقى ويؤكد "تورانس ط على ضخامة الخسائر من مصادر الثروة البشرية التي تتمثل في الأطفال الذين لايجدون رعاية كافية ، والاطفال الذين يتعرضون الى اضطرابات سلوكية على درجة كبيرة من سوء التكيف الاجتماعي ، والعائلي حيث يعانون من الشعور بالضغط النفسي والتباعد عن الذات . وفي ضوء مما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي

1- ماهو دور الاسرة في تخفيف الضغوطات على الاطفال اثناء الحجر المنزلي .

2- مالا ساليب التي تستخدمها الاسرة لمعالجة الضغوطات لدى الاطفال .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على دور الاسرة في مواجهة ضغوطات الحجر المنزلي لدى الاطفال وماهي الاساليب المستخدمة لعلاج الضغوطات النفسية التي تواجه الاطفال .

حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على الأسرة او كيفية مواجهة الضغوطات النفسية للطفل للعام الدراسي (2020-2019)

تحديد المصطلحات :

اولا : الاسرة وعرفها كل من

1- الناشف (2006)

هي عبارة عن نظام اجتماعي أساسي بل نواة اي مجتمع . تقوم بإشباع الحاجات البيولوجية والعاطفية وهي مصدر الأخلاق والمثل العليا والقيم والإطار الثقافي لضبط السلوك وتربية الاطفال (الناشف ، 2006 : 15)

ثانيا : الضغوط النفسية وعرفها كل من

1- هلال (200)

وهي عبارة عن مؤثرات خارجية تؤدي إلى احداث تغير نفسي سلوكي بدرجات مختلفة على الافراد وفقا لقدراتهم الجسمية والشخصية على التوافق مع هذه المؤثرات (هلال ، 200 : 10)

الحجر المنزلي : وهو اجراء وقائي " وهو نوع من انواع التباعد الاجتماعي وتقييد حركة الافراد فالحجر ليس مفهوم غريب وجديد فقد عرفه البشر منذ القدم واتبعوه عند تفشي العديد من الاوبئة والامراض .

فايروس كورونا كوفيد-19 (المستجد) : وهو نوع من انواع الفيروسات جديد من نوعه يصيب الجهاز التنفسي للمرضى المصابين بالتهاب رئوي وهو مجهول السبب ومعد ، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا

<https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public> . الفيروس وهو سريع الانتشار .

اولا / الخلفية النظرية للبحث

الأسرة :

للأسرة ادوار كثيرة ومتعددة منها توفير الظروف المناسبة لحياة أفرادها من مأكّل ومشرب وملبس ومناخ ثقافي اجتماعي ملائم للتنشئة الجيدة إضافة إلى وجود جو من الألفة والعاطفة والاحترام والتواد هذه الأسرة ، كما وتلعب الأسرة دوراً مهماً في حياة الأطفال من خلال إشباع حاجات الطفل المختلفة من مأكّل وملبس وأمان وطمأنينة وعلاقات وجدانية وذلك بما تحويه من نماذج مختلفة كعلاقات الطفل مع والديه او نموذج القدوة او التقليد او المحاكاة لذلك فالأسرة تعتبر المدرسة الأولى لتعليم الطفل المبادئ والقيم والعادات والتقاليد ، ولها دور كبير في غرس الخصائص النفسية والصحية والاجتماعية والدعائم الأولى للشخصية وحديثاً وبعد ظهور أوساط ومؤسسات عديدة ومختلفة شاركت الأسرة في تنشئة وتربية الأطفال إلا أن دور الأسرة قد بقى على ما هو عليه من الأهمية ولربما ازداد دور الأسرة أهمية نظراً لما لها من دور في التأثير على الطفل في سنوات عمره الأولى وبقاء هذه التأثيرات مدى الحياة . وترجع اهمية الاسرة في تربية الأبناء إلى مايلي :

- 1- الأسرة هي المكان الأول والأهم الذي يتم فيه الاتصال مابين الطفل والأسرة في كافة المجالات .
- 2- داخل الأسرة يتعلم الطفل اللغة والقدرة على التعبير
- 3- والأسرة هي الناقل للثقافة والمعرفة بكل أشكالها .
- 4- داخل الأسرة يتم تعليم الأطفال ماتراه الأسرة من عادات وتقاليد مناسبة وتعتقد لأنها صحيحة .
- 5- داخل الأسرة تتم أطول عملية اتصال وتلازم وتغذية راجعة
- 6- تعطي الأسرة للطفل الأمان والطمأنينة وتمنحه الحاجات الفسيولوجية والنفسية المختلفة .
- 7- تشكل الاسرة مصدر ومرجعية الطفل لمختلف أمور الحياة وبخاصة عند تقييم سلوكه وإصدار الأحكام على مختلف الأشياء ويتعلم الطفل من خلالها العديد من الأمور ومنها (الثواب والعقاب من

اجل تعويدهم على الطاعة والالتزام أو ترك عادة سيئة أو ايجاد سلوك جديد .(جردات ، 2011 :

(79

الضغط النفسي في مرحلة الطفولة:

الضغط في مرحلة الطفولة جزء من العملية الطبيعية للنمو ، وعلى الرغم من ان النظريات تختلف في شرح تأثيرها الضغط ، إلا أن كلها تتفق على أن الضغط هو جزء من مرحلة الطفولة العادية والطبيعية . فقد شرح فرويد (1920) على ان الاحباطات والتحديات التي تناسب الأطفال تساعدهم على تحقيق توازن أفضل بين طلبات "الهو " و"الأنا " على المتعارضة ففي هذه الفترة تلجأ بعض الاسر الى الالعاب الالكترونية لاشغال الطفل وهذا ينعكس سلباً على حياة الاطفال غالباً ما يظهر العنف والعدوانية والخوف والقلق والتوتر ومنها ماتؤدي الى السمنة للجلوس مدة طويلة امام الاجهزة الالكترونية وبذلك فإن وجود الالعاب الالكترونية يزيد من آثار الضغط النفسي نحو ظهور سلوكيات غير السوية . كما يمكن أن تكون هناك نتائج ذات امد طويل ويؤدي الى الإدمان في العاب الكمبيوتر ، وإن التوجه الأسري نحو الالعاب الالكترونية امر مهم للأطفال في كل الأعمار وعلى الرغم من وجود انظمة صناعة الألعاب إلا انها لاتماثل اراء ومخاوف الأسرة فمن المهم بالنسبة لأولياء الامور تطوير طرق لتوجه الاطفال نحو اللعب الالكتروني بشكل يلبي حاجات الوالدين والاطفال معاً (سليمان ، 2005 : 187)

ومن الاضطرابات النفسية التي تظهر على الأطفال أثناء الأزمات هي

1- التخريب والتدمير : هو ميول الطفل الى اتلاف الاشياء وتخريبها ، وقد يعمد الطفل الى تدمير الاشياء وتخريبها اما بدافع الاستطلاع او بدافع التعبير عن الضغط الداخلي وعم السيطرة على ضبط الذات وذلك بسبب نقص في الخبرة وفي التدريب على مواجهة المشكلات ولقد بينت الدراسات ان الاولاد بشكل عام لديهم مشكلات سلوكية أكثر من البنات وان السلوك التخريبي والعدواني الذي يصدر عن الطفل اكثر ازعاجا من السلوك الذي يصدر من البنات وهذا مايسمى (التخريب من اجل التفريغ)

2- قضم الاظافر : تعد ظاهرة قضم الاظافر وعض الاقلام ظاهرة تدل على الانفعال والغضب او الشعور بالحرج وهو من اعراض التوتر النفسي والعصبي ، وهو وسيلة للانشغال بنشاط لايقود إلى نتيجة وإنما هرباً من مواجهة الواقع .

3- الخوف : يعتبر الخوف من أكثر الانفعالات شيوعاً ويثيره الكثير من المواقف التي تتباين تبايناً كبيراً، وتتوع شدته متدرجة من مجرد الحذر من ناحية ، إلى الهلع والرعب من الناحية الأخرى . وهذا النوع من الخوف يسمى خوف (فيسوفوبيا) اي انه الخوف من الجراثيم والتلوث وهو احدى القوى التي تعمل على الهدم في تكوين الشخصية ونموها

4- العناد : يعد العناد صورة من صور السلوك الاجتماعي العادي لدى الطفل ، ولكن ثبات العناد وعدم الطاعة يدل على فشل الطفل في اكساب المعايير الاجتماعية للسلوك فيما يختص بالسلطة ، ويعتبر العناد نزعة عدوانية تعبر عن اسلوب الطفل عن رفض ارادة الكبار بلإصرار وعدم التراجع حتى في حالة استخدام القوة ليبقى الطفل محتفظاً بموقفه داخلياً (حريري ورجب ، 2008 : 74-75)

5- القلق النفسي : الاطفال يخافون من المواقف الغريبة والمواقف الجديدة ، ولذا يحتاج الطفل الى مساعدة الكبار لتخطي اسباب القلق غير الطبيعي ومشاعر القلق المرضية التي تؤدي الى اضطراب سلوكه وشخصيته (ابو العزائم ، وابو العزائم ، 2002: 45)

هناك عدة إجراءات تتبعها الأسرة لكي تحافظ على صحة اطفالها ومنها :

1- الحرص على تماسك الاسرة في هذا الظرف والابتعاد عن التوتر والقلق ، فأن العلاقات الدافئة بين افراد الاسرة تساعد تنشئة اطفال اسوياء نفسياً

2- التوافق بين الوالدين يساعد على نمو متوازن لشخصية الطفل وهو في ظرف خاص

3- استغلال هذه الفترة بتعليم الطفل بوسائل مختلفة الرسم اللعب القصص تمثيل الادوار يساعد على التخلص من ضغوط الطفل

4- عدم اللجوء الى العنف لتعديل سلوك الطفل

5- اكتشاف مواهب الطفل خلال فترة تواجد الوالدين في البيت لمدة طويلة وتوفير الوسائل التي تعينه على تميتها وصلها . (الشقيرات ، 2006 : 51)

جهل الاسرة بمتطلبات ابنائهم :

أن جهل الكثير من المربين بصفة عامة بمطالب النمو واشباع حاجاتهم وعدم معرفتهم الأساليب السليمة في تربية الأطفال ، يوقعهم من غير قصد في كثير من الأخطاء التي تؤثر على أطفالهم أسوأ الأثر من ناحية صحتهم الجسمية والنفسية ، فتسبب في أصابتهم بأمراض أو سوء توافقهم ومعاناتهم لكثير من مشاكل السلوك التي تلازمهم طوال حياتهم ، ومن الجدير بالذكر أن هذا الجهل بتربية الأطفال كان امراً مهماً لخطرها على شخصية الطفل ، وكثير من الفلاسفة والمربين من قديم الزمن نادوا بدور الأسرة في التربية ، فالإصلاح يتحقق بمحاولة تمكين الأسرة من تأدية وظيفتها الطبيعية في التربية الصالحة ، وبذلك بتوعيتها في فهم حاجات الأطفال ، وبإزالة العقبات من سبيلها (النادي ، 2015 : 75) ويختلف الأطفال في طبيعتهم وتكوينهم البنائي وتكيفهم لأوضاع .

ومن التفاوت بين الاطفال في مدى تكيفهم وتأثرهم للوضع الحالي :

أن المتتبع لأسس التربية الحديثة واصول التنشئة الأسرية والاجتماعية والنفسية للأطفال يجد تطوراً وتقدماً ملحوظاً في هذا المجال ، وهذا التطور كان وما زال يؤكد على موضوعات تتعلق بالطفل من بينها الفروق الفردية بين الاطفال وذلك من النواحي العضوية والعقلية والنفسية والتعليمية والسلوكية والنمائية ، لقد أكدت الدراسات العلمية أن قدرة الأطفال وخصائصهم العقلية والشخصية والاجتماعية والنمائية ليست واحدة لدى جميع الأطفال اذ ...

1- يلعب ادراك الطفل للحدث الصعب ، دوراً رئيسياً في تحديد المعنى الخاص والذاتي للحدث بالنسبة للطفل . وهذا يعني أن الاطفال الذين يشاهدون حدثاً معيناً يتأثرون به بطرق مختلفة تعتمد على المميزات الشخصية الخاصة لكل طفل التي تحدد المعنى الخاص الذي يعطي الطفل للحدث .

2- حدة الضغوط النفسية الناجمة عن الظروف الصعبة ، استناداً إلى حجم ونوع التغيرات التي تطرأ على حياة الطفل وقدرته على السيطرة عليها .

3- وجود عوامل او ضغوط اخرى مرافقة للحدث ايضاً ، لها تأثيرها المباشر على الطفل ومنها :

- كون الأزمة مفاجئة

- تكرار الحدث الصعب

- كون الحدث جمعياً

- الأذى النفسي الذي يسببه الظرف .

4- تلعب الخصائص الشخصية للطفل الذي يتعرض للأزمة ، دوراً هاماً في درجة تأثره وتشمل

- طبيعة المرحلة العمرية

- تكيف الطفل مع ازيمات البيت والعلاقات مع الرفاق

- اسلوب تعامل الطفل مع الوضع الصعب ، ويشمل ذلك حدة القلق وقدرة الطفل على التحدث عن

الحدث .

- درجة نشاط الطفل الحالية وقيامه بالوظائف اليومية

- المعنى الخاص الذي يعطيه الطفل للحدث الصعب (الجلي ، 2015 : 12)

ومن اهم الاخطار والاثار التي تترك نتيجة لجهل الاسرة متطلبات اطفالهم في الوضع الحالي

تربية الاطفال من الاعمال واكثرها تحدياً لنا ، هذه العبارة يتم قولها وكأنها فكرة نمطية ، لكن في الحقيقة أننا

مكلفون بتشكيل أطفالنا لكي يكونوا ناضجين مسؤولين معطاءين ومنتجين وهو ما يبدو أنه مهمة عظيمة .

على مدى السنوات نحن نعيش القلق على تكوين اطفالنا لعادات صحية وتعلم المهارات التي يحتاجون اليها

ليكونوا على اتم وصحة وبينما نحتاج كل شيء آخر نحتاج إلى فعله ، وفي احيان اخر قد نشعر

بالأضطراب او الاحباط في ادوارنا كوالدين ونجهل بعض الامور قد توقعنا في اخطاء في نواحي عديدة

ومنها : (هاينمان وشيلدرز ، 2011 : 25)

1- من الناحية الجسمية : ان عدم اشباع بعض الاحتياجات سيعرض التوازن الجسمي والنفسي

والمعيشي للأفراد إلى الخطر ويصبح سبباً لعدم الاستقرار وحالات الاضطراب والتأزم في الجسم ،

- وعدم مراعاة الشروط الصحية تهيء الأرضية اللاومة للأمراض . وما اكثر الاختلالات المزاجية الناجمة عن عدم الاشباع الكامل للحاجة إلى الغذاء أو التقصير في تناول الفيتامينات .
- 2- على الجانب الروحي : عدم الارضاء المناسب للاحتياجات لايقف النمو البدني فحسب بل يعرض الحياة الروحية احياناً للخطر . وهناك ارتباط وثيق بين النشاط الروحي وتأمين الاحتياجات ، وان حدث خلل في احدهما سيهيئ الارضيظ لاحداث الصدمة والضرر في الآخر .
- 3- في البعد السلوكي و الاخلاقي : اعطت التجارب التي اجريت في مجال حرمان الافراد من اشباع الاحتياجات من قبيل الغذاء وان عدم اشباع الاحتياجات تترك أثراً واضحة على سلوك واخلاق الفرد وتخرجه عن حالة التوازن . والكثير من الافراد يلجأون الى السرقة او اعرضوا عن التقاليد والاعراف بسبب الحرمان من اشباع باعث كالجوع مثلاً
- 4- في البعد الفكري والذهني : أن عدم اشباع الحاجة لايقف الذهن عن التفكير ، ولكن يخل الحياة العقلانية للفرد ، ويصبح سبباً لعدم القدرة على التفكير السليم واتخاذ القرار المناسب ، او ان يتعرض الى الخطأ والانحراف في المواقف المتخذة
- 5- في البعد العاطفي : ان الحرمان عن اشباع باعث ما في بعض الموارد يمكن ان يصبح سبباً للاحاق الازدي والضرر بعواطف الطفل . وما اكثر اولئك الذين يعانون من مشاعر الحقد او العقدة على اثر عدم تحملهم الحرمان او يحسبون عدم اشباع حاجة ما دليلاً على اهانتهم وتحقيرهم .
- واخيراً فأن الطفل لايرى سببلاً لاشباع حاجته يفقد فرصة الحياة والراحة ، ويعاني من عدم التوازن ، حينئذ تصدر ردود فعل غير مناسبة لغرض خلق حالة جديدة ، فيتخذ مواقف مختلفة ، منها نسج الاوهام ، الغضب ، التذبذب الانانية مشاكل مع الاخوة عدم الاستقرار المجادلة كلها تعتبر نماذج تعبير نماذج من ردود الفعل هذه .(القائمي ، 1996 : 40) اذ ان من اصعب التحديات التي تواجهها العائلات في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها العالم هو اقناع الطفل بالبقاء بالمنزل والتوقف المفاجئ في الذهاب الى (الروضة ، المدرسة) او المحال التجارية وحدائق الالعب فإقناع الطفل بهذ الحالة امر صعب .

فهناك عدة خطوات للتماشي مع هذه الظروف والسيطرة على الاطفال ومنها .

1- ممارسة الانشطة المتنوعة ومنها

- اللعب بكل انواعه اذ يعمل على استغلال طاقة الجسم الحركية للطفل ، كما انه مصدر للمتعة النفسية له ، لأنه يمنحه الغبطة والسرور والمرح والحرية حيث يعمل اللعب على
- ازالة التوتر النفسي والجسمي لدى الطفل وتوفير الراحة النفسية والجسمية له من خلال تفريغ طاقاته في جوانب ايجابية هادفة ومفيدة
- إدخال المتعة والتنوع في حياة الطفل وكسر حاجز الملل والروتين .
- اكتشاف الطفل لنفسه وللعالم المحيط به . وفي ذلك تعلم الطفل لأشياء جديدة في حياته وفي محيطه الذي يعيش فيه .
- تعليم الطفل حل مشكلاته الخاصة من خلال تعليمه طريقة التفكير وتوجيهه بأسلوب سليم .
- القضاء على الملل . لأن اللعب يوفر فرص القضاء على الملل والروتين اليومي لأحداث الحياة .(سبيتان ، 2012 : 77)

2- الوعي الصحي والجسدي (توعية الاطفال) :

ويتم ذلك من خلال توعية الاطفال في اهمية الحفاظ على صحتهم وكيفية التعامل مع الامراض والابوئة وتوعيتهم على التغيرات المصاحبة للامراض داخل اجسامهم وبأهمية النشاط الجسدي وتناول الطعام الصحي . ويتم ذلك من خلال

- العناية بنظافة بغسل اليدين وعدم الاختلاط في الشارع
- غسل الفواكه والخضروات قبل تناولها
- ممارسة الالعاب الرياضية
- اتباع نظام غذائي متوازن وصحي وسليم
- تناول اللبن ومنتجات الالبان (لي لي ، 2010 : 105)

3- استخدام طريقة القصة مع الاطفال لتنمية عقولهم اتجاه الوضع الراهن .

إذ تعمل القصة على :

1- ربط الطفل بمظاهر الحياة المختلفة واكتشافاتها ، كالحديث عن الجاني الصحي وكيفية الحفاظ على الجسم السليم والوقاية من الامراض .

2- تزويد الاطفال بالمعلومات وتبسيط بعض الحقائق التي يصعب نقلها للطفل بطريقة اخرى

3- تنمية السلوك والقيم المرغوبة ، وتزويد الاطفال بالثقافة الصحية والعلمية واسلوب التفكير العلمي

4- اقتراح بعض الحلول للمشكلات التي يعجز الواقع العلمي عن حلها ، وتقديم صورة مشوقة للمستقبل وتطوراتها .

5- تقريب بعض المفاهيم للطفل عن الواقع الحالي

6- توجيه الاطفال نحو قبول التغيير وعدم التسليم بأن ما هو كائن ليس ثابت دائما .

7- تسهم في الحفاظ على شخصية الطفل من اي مؤثرات سلبية تتركها البيئة (فاخوري ، 2016 :

(258

4-التعليم الالكتروني :

اصبح التعليم الالكتروني من الضروريات الملحة في الوقت الحالي لما يتمتع به من اثاره وتنوع المعلومات ومسايرة التطورات والتغيرات التي تحدث في البيئة كما ان استخدامه من وجهة نظر التربويين يرفد عملية التعلم ويعززها من خلاله ممارسة العمليات التعليمية ، والانشطة لتعلم المفاهيم والحقائق والمهارات في مختلف الظروف وفي كل الازمنة . بالاضافة الى انه يعمل على استغلال وادرة وقت الاطفال واستمرارية تعليمهم بما يتماشى مع متطلبات عصر المعلومات ، حيث تمكن المتعلمين من ادارة وممتابعة الحوار والمناقشة داخل وخارج حجرات التعليم المخصصة بالاضافة الى السيطرة على نقاط الضعف والعقبات التي تواجه سير العملية التعليمية ، وبمساعدة اولياء الامور تتيح هذه الفرصة للاطفال والشعور بالمتعة واستخدام الصور والالوان والمؤثرات الصوتية وشاشات العرض لنحول اوقات الفراغ الى اوقات تعليمية من خلال لعب الاطفال الذكية على سبيل المثال طرح سؤال يحتاج الى تفكير وجذب انتباهه ويتطلب الوصول الى حل هذا

مايبدو الطفل عن التوتر والقلق والملل ، ولكن هناك نقطة مهمة عدم التكثيف في التعليم الالكتروني لان ذلك يفقد لذة التعليم ويضعف دوره التعليمي .(الكناني ، 2020 : 27-28)

النظريات التي فسرت الضغوط النفسية

1- نظرية التحليل النفسي

تعود هذه النظرية الى مدرسة التحليل النفسي التي اسسها الطبيب النمساوي طبيب الاعصاب النمساوي سيجموند فرويد رأي مدرسة التحليل بأن الخبرات السابقة لدى الافراد يختارها العقل الباطن منذ سنوات العمر الاولى ينتج عنه وجود استعداد لدى الاشخاص دون غيرهم للتفاعل مع مواقف التهديد في اثناء الازمات متأثرين بالخبرات المختزنة فينشأ ويؤكد اصحاب هذه النظرية بأنه العمليات اللاشعورية وميكانزمات الدفاع لها دور في تحديد كل من السلوك السوي واللاسوي للفرد حينما يتعرض الفرد لمواقف ضاغطة ومؤلمة فإنه يسعى الى تفرغ انفلاته السلبية الناتجة عنها عبر ميكانزمات الدفاع اللاشعورية ، وعلى هذا فالقلق او الخوف وانفعالات سلبية اخرى تكون مصاحبة للمواقف الضاغطة التي يمر بها الفرد ويتم تفرغها بصورة لاشعورية عن طريق الكبت .

2- النظرية السلوكية :

تعود هذه النظرية السلوكية الى المدرسة السلوكية التي أسسها واطسن سنة (1912) ترى هذه المدرسة أن الضغوطات النفسية هي نتيجة لعوامل مصدرها البيئة وهذه العوامل يمكن التحكم بها او لايمكن التحكم بها والسبب الرئيس يعود الى البيئة ، وتذهب هذه المدرسة الى ان بعض الافراد يتأثرون أكثر من غيرهم بضغوط البيئة ولهذا فإن هذه الضغوط تظهر آثاراً مختلفة من حيث شدتها وحدتها وتؤكد هذه النظرية بالتحديد على دور البيئة في الضغوط بالاضافة الى ذلك فهي ترى انماط التوافق وسوء التوافق متعلمة من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد .(ايبو ، 2019 : 99)

ثانيا / دراسات سابقة تناولت الضغوطات النفسية :

1- دراسة كاطع (2016)

(الضغوط النفسية وعلاقتها بارتقاء النسق القيمي لدى معلمات رياض الاطفال)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الضغوطات النفسية لمعلمات رياض الاطفال وعلاقتها بارتفاع النسق القيمي لديهن ولتحقيق اهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي اذ بلغت عينت البحث (150) معلمة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة من معلمات رياض الأطفال الحكومية في مدينة بغداد / الرصافة وقد استخدمت الباحثة مقياس (الضغوط النفسية من اعداد الباحثة) وتبنت مقياس ارتفاع النسق القيمي من دراسة (شامخ والحمداني ، 2010) استعملت الوسائل الاحصائية في البحث الحالي (معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، ومعادلة الاختبار لعينة واحدة ، معادلة الفاكرونباخ لاستمرار الثبات) اما اهم ما توصلت اليه الدراسة هي ان معلمات رياض الاطفال لديهن ضغوط نفسية ويعود السبب في ذلك الى الاعداد الكبيرة لاطفال الرياض بالاضافة الى وجود نسق قيمي لدى المعلمات وهذا ينعكس بشكل ايجابي على شخصية معلمة الروضة واهو ماتوصي به الباحثة هو ان تشمل وزارة التربية معلمات رياض الاطفال دورات تدريبية لرفع النظام القيمي لدى معلمات الرياض . (كاطع ، 2016 : 241)

2-دراسة طولبة والزوايدة (2011)

(الضغوط النفسية والإساءة إلى أطفال الروضة لدى الامهات العاملات وغير العاملات)

هدفت الدراسة الى معرفة الضغوط النفسية لدى الامهات العاملات وغير العاملات والإساءة الى اطفالهن ممن هم في أعمار الروضة . ولتحقيق اهداف البحث اعدت اداة لقياس الضغوط النفسية بنموذجين . الأول للأمهات والثاني لغير العاملات .وأداة الإساءة للاطفال ، واستخرج لهما الصدق الظاهري والثبات بإعادة التطبيق ، وبطريقة كرونباخ - ألفا . وتضمنت أداة الضغوط النفسية بصورتها النهائية (25) فقرة في كل نموذج ، وتضمنت أداة الإساءة إلى الاطفال (30) فقرة . واستخدمت طريقة ليكرت الخماسي في الاستجابة لها . وطبق على عينة من الامهات العاملات (200) وغير العاملات (200) ممن لديهن أطفال في سن الروضة في مدينة عمان . واطهرت نتائج الدراسة ان الامهات العاملات لديهن ضغوط نفسية ووجود اساءة للطفل سواء كانت الامهات عاملات وغير عاملات ، (طولبة والزوايدة ، 2011 : 1)

اهم القواعد التي تتبعها الاسرة مع الطفل لتخفيف الضغط النفسي هي

1- تكليف الطفل في انجاز بعض المهام المناسبة لعمره

- 2- تخصيص وقت من الاسرة للاشتراك باللعب مع الطفل
- 3- تحديد وقت معين للطعام وتجنب السمنة
- 4- مساعدة الطفل على النوم المبكر وتجنب السهر
- 5- الاستماع الى متطلبات الاطفال
- 6- العناية بنظافة الجسم
- 7- توعية الاطفال وشرح مفصل لما نمر به من مؤثرات (صحية ، اجتماعية ، نفسية)
- 8- التعزيز المناسب والكافي لكل ماينجزه الطفل من سلوكيات مرغوبة لتدعيم هذه السلوكيات .
- 9- (ويكلنسون ، 2013 : 121)
الحماية والوقاية من فيروس كورونا التاجي في المنزل .

- 1- ممارسة الرياضة بشكل معتدل ، ونيل قسط كافٍ من الراحة ، والنوم ، فلا تبقى مستيقظ ، لأن هذا كله يمكن أن يحسن المناعة الذاتية .
- 2- الحفاظ على عادات النظافة الشخصية الجيدة ، كتغطية الفم والأنف بالمنديل عند السعال والعطس .
- 3- بغسل اليدين جيداً وعدم لمس العينين أو الأنف أو الفم بأيدي متسخة
- 4- بتهوئة غرف المنزل جيداً والحفاظ عليها نظيفة .
- 5- بتجنب الأماكن المزدحمة والمكتظة بالناس ، وارتداء الأقنعة الواقية اذا لزم الامر .
- 6- تجنب ملامسة الحيوانات البرية والدواجن والماشية ، والتمسك بعادات الأكل الآمنة ، وطهي اللحوم والبيض جيداً
- 7- بالإنبتاه جيداً من الحمى والسعال والأعراض الأخرى لأمراض الجهاز التنفسي ، واستشارة الطبيب في اسرع وقت في حال ظهور مثل هذه الاعراض (دليل الوقاية من فيروس كورونا المستجد ،
(2020 : 29)

اهم الانشطة والرسائل لمساعدة الأطفال في التعامل مع الضغط النفسي خلال تفشي فيروس كورونا المستجد
(covis-19)

في هذه الظروف على الأسر والمقيمي على رعاية وتربية الأطفال النهم والاصغاء فقد يستجيب الأطفال للمواقف الصعبة غير مستقر بطرق مختلفة مثل (التشبث بمقدمي الرعاية ، والشعور بالقلق ، والانعزال ، والشعور بالغضب أو الانزعاج ، والكوابيس ، والتبول اللارادي ، وتغير المزاج المتكرر)

1- يشعر الأطفال بالارتياح اذا كانوا قادرين على التعبير عن مشاعرهم المزعجة والتواصل معهم في بيئة آمنة وداعمة ، فقد يؤدي الأثرطاط في نشاط إبداعى مثل اللعب والرسم إلى تسهيل هذه العملية ، يساعد الأطفال على إيجاد طرق ايجابية للتعبير عن المشاعر المزعجة مثل الغضب والخوف والحزن

2- شجع على وجود بيئة أكثر حساسية ورعاية للطفل ، حيث يحتاج الأطفال إلى الحب والاهتمام بشكل متقان من قبل الراشدين في الأوقات الصعبة .

3- ان الاطفال يأخذون دلالتهم الشعورية من البالغين المهمين في حياتهم ، لذا فإن استجابة البالغين للأزمة مهمة جدا على الاسرة الالتزام بالتعامل مع مشاعرهم بهدوء ، هذا سيجعلهم يشعرون بالتحسن والأمان .

4- الحفاظ على روتين حياة الطفل او ساعد في انشاء طرق جديدة في البيئة ، بما في ذلك التعلم واللعب والاسترخاء ، والاتجاه نحو الانشطة التي لاتعرض الاطفال الى الخطر او تتعارض مع السلطات الصحية .

5- قدم معلومات حول مايجري ، بصورة واضحة حول كيفية الخطر من العدوى وبين للاطفال كيف يمكنهم الحفاظ على سلامتهم.

- تجنب تداول الشائعات او المعلومات التي لم يتم التأكد منها أمام الأطفال .
- قدم معلومات حول ماحدث او يمكن ان يحدث بطريقة منظمة وصادقة ومناسبة للعمر .
- تقديم الدعم الاسري من خلال أنشطة موجهة للأطفال يمكن القيام بها اثناء الحجر الصحي .(مذكورة الصحة النفسية، 2019 : 17).

التوصيات

- 1- وجود منظمة خاصة للامزمات التي تتعلق بالطفولة ووضع خطط واستراتيجية للخروج منها دون التعرض للضغوط النفسية .
- 2- تفعيل دور وزارة التربية بنشر الوعي الصحي بين صفوف الاطفال لتخفيف المخاطر النفسية والجسدية على الاطفال
- 3- اعداد ورش عمل للمعلمات في رياض الاطفال حول زيادة الوعي بكيفية التعامل مع الضغوط النفسية
- 4- تفعيل التعليم الالكتروني من قبل معلمات الرياض لاستمرارية التواصل مع الاطفال اثناء الحجر المنزلي

المقترحات

يقترح البحث الحالي بإجراء دراسات

- 1- فاعلية التعليم الالكتروني في مؤسسات رياض الاطفال في ظل الامزمات .
- 2- اساليب معلمات رياض الاطفال في ادارة الامزمات وعلاقتها بثقافة الاطفال
- 3- وزارة الثقافة والاعلام ودورها في تخفيف الضغط النفسي للاطفال خلال الامزمات
- 4- الالعاب الالكترونية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى الاطفال .

المصادر

- 1- Chris,kyriacou (2008) ترجمة وليد العمري ومراجعة محمد جهاد جمل ، دار الكتاب الجامعي ، غزة ، الطبعة الثانية ، غزة .
- 2- ابو اسعد ، احمد ، والمرابرة ، اسماء (2010) مشكلات طفل الروضة ، الطبعة الاولى ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت .
- 3- ابو العزائم ، محمود و ابو العزائم نجلاء جمال (2002) دليل ارشادي للأسرة لمشاكل الطفولة ، مطابع دار الطباعة والنشر الاسلامية ، القاهرة .
- 4- ايوب ، نائف علي (2019) الضغوط النفسية ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ، مصر .
- 5- بدير ، كريمان محمد (2007) مشكلات طفل الروضة واساليب معالجتها ،

- 6- جردات ، محمد سليمان (2011) رياض الاطفال ، ودورها في تنشئة الطفل ، الطبعة الاولى ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- 7- الجلبي ، سوسن شاكر (2015) مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة فيها ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، دمشق .
- 8- الحريري ، ، ابن رجب ، زهرة (2008) المشكلات السلوكية النفسية والتربوية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان .
- 9- دليل الوقاية من فيروس كورونا المستجد (2020) المستقبل الرقمي w.w.w.digital-future.ca
- 10- الساعاتي ، سامية حسن (2006) مشكلات أطفالنا . ماذا نعرف عنها ، الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع ، مدينة النصر ، القاهرة .
- 11- سبيتان ، فتحي ذياب (2012) أسس تربية الطفل ، الطبعة الاولى ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، الاردن ،
- 12- سليمان ، محمد طالب السيد (2005) لعب الأطفال ، الطبعة الاولى ، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع ، غزة .
- 13- الشقيرات ، محمود عطية (2006) كيف تجعل من طفلك مبدعا مقالات في تربية الطفل ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- 14- طوالبة ، عائشة حسين ، الزوايدة ، حسن ناصر (2011) الضغوط النفسية والإساءة إلى أطفال الروضة لدى الأمهات العاملات وغير العاملات ، الجامعة الهاشمية ، الاردن .
- 15- العيسىوي ، عبد الرحمن محمد (2003) سيكولوجية الطفولة والمراهقة " الأسرة ودورها في حل مشكلات الطفل " دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- 16- فاخوري ، حنين فريد (2016) سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- 17- القائي ، علي (1996) الأسرة ومتطلبات الاطفال ، دار النبلاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، بيروت ، لبنان .
- 18- كاطع ، زينب محمد ، (2016) الضغوط النفسية وعلاقتهاما بارتقاء النسق القيمي لدى معلمات رياض الاطفال - دراسة ميدانية في مدينة بغداد . مجلة دراسات الكوفة .

- 19- الكنانى ، سلوان خلف جاسم (2020) البرامج التعليمية الاتجاهات الحديثة التي تقوم عليها واستراتيجيات رؤية نظرية معرفية وتوظيفية ، مكتب اليمامة للطباعة والنشر ، بغداد .
- 20- لي لي ، أليسون (2010) تربية الأطفال للوالدين والمعلمين والمهتمين ، تعريب ابراهيم احمد مسلم ، مكتب الشقري للنشر والتوزيع ، الرياض .
- 21- مذكرة مختصرة للصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي خلال تفشي فيروس كورونا المستجد (2019) (<http://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>)
- 22- النادي ، آمنة حسن عبد الرحمن (2015) دور المدرسة والأسرة في التنشئة الاجتماعية عند الاطفال ، الطبعة الاولى ، شركة المستشارون للنشر والتوزيع ، عمان .
- 23- الناشف ، هدى محمود (2006) الأسرة وتربية الأطفال ، الطبعة الاولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- 24- هاينمان ، ميم و شيلدز ، كارين (2011) الوالدية ودعم السلوك الايجابي ، ترجمة عزيزة محمد السيد ، الطبعة الاولى ، القاهرة .
- 25- ويكلنسون ، غريغ (2013) الضغط النفسي ، ترجمة زينب منعم ، مكتبة الفهد للنشر ، الطبعة الاولى ، الرياض .

The Family and Their Role in easing quarantine-driven psychic pressure on children under Corona

Dr. Suad A. Dawood

College of Basic Education, Wasit University

Abstract:

Following corona or covid-19 outbreak, many communities were forced into domestic quarantine to protect themselves and prevent the spread of the virus, thus disrupting all education in educational institutions (kindergartens, schools, universities), and community members have failed to communicate and meet their needs in their education, social communication and peer-to-peer communication. The family is facing many difficulties, including persuading their children to stay home without going down the street, play with peers, and the difficulty of accepting this situation by children, which creates conflicts between internal factors, desires, external circumstances and the child's position against psychological pressure.

Children may take many methods to eliminate this pressure, including video games, which leads them to addiction and social isolation. Here, and the family acts as a medical instrumental and they should explain the health status of children in a simple, exaggeration free manner, to protect children from behavioral disorders such as anxiety and fear. Based on this, the present research examines the family role, quarantine, Corona, and, child protection from psychic stress theoretically and analytically.

Key words: family, psychic pressures, quarantine, children

منهج الشرع في التعاطي مع الأوبئة

أ.د. حيدر نقي فضيل

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Email:htaqi@uowasit.edu.iq

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وأصحابه الطيبين الطاهرين...وبعد.
فمما لا شك فيه أنّ الشرع الحنيف قد تناول مجمل القضايا المتعلقة بحياة الإنسان ونظامه العام دون أن يتركه يعاني من دون توجيه ومتابعة ، فقد نظم الشرع حياة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والصحية ، فرسم له ملامح هذه الأنظمة وما يصلح لحياته من عدمها ، فأباح له ما يصلح له وأوجب عليه بعضها، وفي ذات الوقت حرّم له وحرم عليه البعض الآخر مما يفسد عليه حياته.

ولأنّ صحة الإنسان هي الأساس الذي في ضوئه يستقيم النظام الاجتماعي والاقتصادي الخاص به ، فقد أولاهما الشرع أهميّة خاصة من خلال الآيات القرآنية الكثيرة التي جاءت متحدثة عن هذا الجانب، فضلا عن الأحاديث النبوية المتواترة التي أيدت بدورها نصوص القرآن الكريم ، بل وسارت معه جنبا إلى جنب لتحقيق هذه الغاية، فحياة الإنسان في الإسلام ذات أهمية بالغة ، فلا يجوز لأحد التجاوز عليها إلا في حالات خاصة¹¹، فلا يجوز قتل النفس وإيذاؤها بحال من الأحوال ، قال تعالى ((ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا))¹² وقد ذكر الفخر الرازي اتفاق المسلمين على أنّ الآية تتضمن النهي عن القتل وإيذاء النفس¹³ .

وعليه فقد اهتم الشرع الحنيف بحياة الإنسان اهتماما مطلقا وحارب كل ما يمكن أن يسيء إليها ويؤثر عليها سلبا، لان الإنسان في النظام الإسلامي هو الأساس الذي جاءت لأجله التشريعات السماوية ، ففي الوقت الذي أوجب الشرع الحنيف على الإنسان الحفاظ على نفسه من الإيذاء والتهلكة قال تعالى ((ولا تلقوا بأيديكم إلى

¹¹ ونعني بالحالات الخاصة هو القصاص وردّ الاعتداء قال تعالى ((ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون)) .

البقرة / 179

¹² النساء 29-30

¹³ ينظر تفسير الفخر الرازي 63/10

التهلكة))¹⁴ فقد أوجب عليه الاهتمام بنفسه في حال المرض وذلك من خلال التداوي واستخدام العقاقير الخاصة لكل مرض ، قال رسول الله " (صلى الله عليه واله وسلم) " ((لكل داء دواء ، فاذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عزّ و جل))¹⁵، وقال "عليه الصلّاة والسّلام " ((ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء))¹⁶، فالتداوي في الإسلام أمر واجب ، لان صحّة الإنسان هي الأساس في الشّرع الإسلامي ويتجلى هذا الأمر بشكل واضح في التشريعات الإلهية الخاصة بمنهج العبادة الذي فرضه الله تعالى على الإنسان، ففي الوقت الذي فرض الله عليه عددا من التكاليف والأعمال اليوميّة والسّنويّة كالصلاة والصوم ونحوها، إلا انه أباح بل أوجب عليه تركها إذا كانت تسبب ضررا له، قال تعالى " ((يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون.أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدّة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير لهُوان تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون))¹⁷، فلا يجوز للإنسان الصّوم إذا كان في ضررا عليه كما تصرّح الآية الشريفة على الرغم من وجوبه، وهذا يدل دلالة واضحة إلى أنّ الإسلام أولى الإنسان اهتماما خاصا " ((فالإنسان مخلوق من قطبين متناقضين،واحد: الطين، والآخر: روح الله، وهذا هو سر عظمة الإنسان، انه كائن ذو بعدين، وموجود ذو قطبين متناقضين، ومن ثم وبفضل إرادته يتمكن من أن يتجه إمّا إلى بعده الأرضي وينشد إلى قطب التراب والترسب، أو ينطلق في بعده السماوي ويصعد في قطب السمو الإلهي والروح الإلهية))¹⁸، ولأجل تحقيق هذه الغاية وهذا الغرض فيجب على الإنسان أن يحافظ على سلامته من الأمراض وان يبتعد عن كل ما يمكن أن يضر به وبسلامته ولو كان هذا الأمر لونا من ألوان العبادة¹⁹، فلكي يتحقق الهدف من خلقه والغاية من وجوده يجب عليه أن يحافظ على وجوده وسلامة بدنه،وان يتجنب الأمراض المعدية والأوبئة المختلفة ، وعدم تجنبها هو إلقاء للنفس في التهلكة. وإذا كان ترك بعض الفرائض واجبا من اجل سلامته فمن باب أولى أن يتجنب كل ما يؤدي بسلامته من الأمراض والأسقام وتجنب ما يمكن أن يؤدي إليهما من أمور .

14 البقرة /195

15 صحيح مسلم، حديث رقم 2204

16 صحيح البخاري ، حديث رقم 5678

17 البقرة/183-184

18 الإنسان والإسلام- علي شريعتي ، ترجمة عباس الترجمان، دار الفكر 2006 /18-19

19 كترك الصوم مثلا وقد تقدّم ذكره.

وسنحاول في هذا البحث استجلاء عظمة الإسلام من خلال بيان صفحته المشرقة في التعاطي مع الأوبئة المنتشرة في كل زمان ومكان، فضلا عن طرق الوقاية منها.

موقف الشرع من الأوبئة:

من منطلق الحفاظ على الصحة العامة وسلامة البدن ، فقد دعا الإسلام إلى التداوي من الأمراض المختلفة وعدم هجر الدواء ، فقد خلق الله تعالى الأسباب ، فكما خلق أسباب المرض خلق معها أسباب الصحة والشفاء .

وعلى الرغم من أنّ القرآن الكريم ليس بكتاب طب ونحوه ، ولكنه في ذات الوقت اهتم بصحة الإنسان اهتماما بالغا ودعا إلى اخذ الحيطة والحذر في التعامل مع أسباب العدوى وعدّ عدم تجنبها سببا من أسباب إلقاء النفس في التهلكة وهو الأمر المنهي عنه في الشريعة الغراء. فالعلاقة بين علمي الأديان والأبدان علاقة وثيقة فكلاهما طريق لفهم الآخر ، فالدين يفسّر الإنسان بأدق تفاصيله ، والإنسان يفهم الدين فهما من خلال ما أودعه الله فيه من أدوات مختلفة كالعقل والنفس. يقول رسول الله " (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) " ((العلم علما ن علم الأديان وعلم الأبدان))²⁰ ولأن الله أودع في الإنسان عقلا يستطيع من خلاله أن يميز بين الأشياء ضارها ونافعها فهو مكلف بترك ما يضر نفسه والالتزام بما ينفعها من أمور ، فعليه تجنب أسباب المرض فالوقاية خير من العلاج ، ولا تتحقق هذه الوقاية إلا من خلال إعمال العقل والالتزام بنتائجه فالعقل يقر بضرورة الفرار من المرض باعتبار أنّ المرض سبب من أسباب إضعاف البدن ، وللتأكيد على هذا الأمر ، ولأن النقل يؤيد العقل فقد أمر الرسول الكريم " (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) " بضرورة الفرار من الأوبئة المعدية من اجل سلامة الشخص من جهة وعدم نقل العدوى للآخرين من جهة ثانية فقال " (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) " ((فر من المجذوم²¹ كما تفرّ من الأسد))²² ويتضمن الحديث عددا من النتائج: وهي:

²⁰ بحار الأنوار- المجلسي 220/1 حديث رقم 52

²¹ الجذام هو " مرض جلدي معد يؤدي إلى تقرحات جلدية شديدة تتفاقم لتتسبب بتلف الأعصاب. ويعتبر مرض الجذام من الأمراض القديمة جدا، حيث وجدت شهادات تؤكد انه كان يصيب الإنسان في أقدم حضارات الصين ومصر والهند ، إلا أنه كان يتم نبذ المريض لئلا ينتقل المرض كونه معد". ينظر www.webteb.com/articles/20478

²² أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الطب- باب الجذام

- 1- يجب الفرار من العدوى والابتعاد عنها بدليل قول الرسول " (صلى الله عليه واله وسلم) " (قرّ) وهو فعل أمر يدلّ على الوجوب بدليل قوله تعالى " ((وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا))" ²³، وحديث رسول الله " (صلى الله عليه واله وسلم)" في حديثه عن مرض الطاعون حيث قال " ((إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه...))" ²⁴، " ((وهنا تظهر عظمة الرسول - صلى الله عليه وسلم- وتقرّده ، وابتكاره لفكرة الحجر الصحي ، قبل أن تعرفه الحضارة الحديثة، وقد أراد النبي- صلى الله عليه وسلم- من ذلك حصرا للوباء في أضيق نطاق ، وقد جاء هذا الحجر الصحي بأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي لا ينطق عن الهوى ، ومن ثم يستجيب المؤمن لهذا النداء بدافع العقيدة والإيمان))" ²⁵ وما من شك أنّ هذا الحديث يتضمن المعالجة الأولى للحد من انتشار المرض وهو عدم مخالطة المرضى ، وهو ما نسميه اليوم بالحجر الصحي، وهو أمر عقلي دعت إليه الشريعة الإسلاميّة.
- 2- يجب تجنب نقل المرض باستخدام الوسائل المتاحة ، لأن الدعوة إلى تجنب الإصابة بالمرض هو دليل عقلي على تجنب نقله للآخرين، ففي تجنبه حماية للآخرين من أن يصابوا به.
- 3- تجنب نقل العدوى إلى الآخرين، وهذا يكون من خلال تجنب الإصابة به من خلال الفرار منه.
- 4- الإخبار عن المرض وعدم التستر عليه، لأن التستر عليه طريق لنشر العدوى واحتمال إصابة الآخرين به.
- 5- استخدام العلاج والوسائل الصحية لتجنب العدوى ونقل المرض، لأن استخدام العقاقير الخاصة به طريق للشفاء وتحقيق الغرض الذي لأجله كان الفرار
- 6- عدم الاختلاط مع المرضى وفي هذا دعوة نبويّة للحظر الصحي.

ولم تغفل السنّة النبوية قضية العدوى فقد روي عن رسول الله " (صلى الله عليه واله وسلم) " قوله " ((لا يوردنّ مُمرضٌ على مُصح))" ²⁶، فهذا الحديث صريح في قضية الحجر الصحي، فالإسلام دين عقلي يؤمن

²³ الحشر/7

²⁴ أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب الطب / حديث رقم 5398، كما وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام: باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها/1742

²⁵ منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر-أحمد علي سليمان- مكتبة الأديب كامل كيلاني 37/

²⁶ صحيح مسلم 419/3 حديث رقم 2873 باب في العدوى والطيرة والقال والشؤم.

بالعدوى ويؤمن كذلك بالأمراض المعدية وضرورة تجنب العدوى من خلال عدم مخالطة المرضى ، وعليه فالدولة ملزمة بتنفيذ الحظر الصحي حماية للأصحاء من العدوى التي تمثل خطرا محققا بالمجتمع .ولهذا فان الشريعة كانت حريصة على عدم نقل العدوى وتجنبها بشتى الوسائل الممكنة والمتاحة في هذا المجال .

كما أنّ الإسلام حدّد المسافة التي من الممكن من خلالها تجنب المرض ، فقال " (صلى الله عليه واله وسلم)" ((كَلِمَ الْمَجْذُومِ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قَدْرَ رَمْحٍ أَوْ رَمْحَيْنِ))²⁷ وهذه المسافة التي قد تصل إلى المترين، وهذا يعد احد الطرق لتجنب العدوى والتي ربما تنتقل عن طريق الرذاذ، ولهذا فقد حثّ الشّرع من خلال نصوصه المتقدمة من خلال القرآن والسنة إلى تحديد المسافة التي يمكن من خلالها الحديث مع صاحب المرض المعدي، فالعدوى بطبيعتها هي إيذاء للآخرين، وإيذاء الآخرين حرام قطعاً، وعليه فعلى صاحب المرض تجنّب الأماكن العامة التي تمثّل اتصالاً مباشراً مع الآخرين، ولو كان هذا المكان هو المسجد ، فقد نهى رسول الله الإيذاء في المسجد ولو كان بالرائحة فقال " (صلى الله عليه واله وسلم)" ((من أكل الثوم أو البصل من الجوع وغيره فلا يقربن مسجداً))²⁸، وفي رواية أخرى " ((فليقعدن في بيته))"²⁹ ، وما من شك أنّ الغرض من هذا الأمر هو رفع الإيذاء عن الآخرين جزاء الرائحة، فإذا كان الإسلام يتعامل مع الرائحة التي قد تسبب إيذاء للمصلين في المسجد بهذا الشكل ، فما بالك بالأمراض المعدية والتي تسبب الهلاك للإنسان ومنها جائحة كورونا .

والجائحة هي " ((وباء ينتشر بين البشر في مساحة كبيرة مثل قارة مثلاً، أو قد تتسع لتضم كافة أرجاء العالم))"³⁰، فالإسلام دين العقل ، ولا يقبل بإيذاء الآخرين، وعليه فان استعمال العلاج له غايتان: الأولى : تماثل المريض للشفاء ، لان استمرار المرض فيه إيذاء للنفس وقد حرم الله إيذاء النفس بكل الصور ولو تطلب الأمر ترك طاعة أو فرض .

الثانية: الشفاء من اجل عدم نقل العدوى للآخرين وما يسببه هذا الأمر من ضرر بالغ بأفراد المجتمع . ولأجل ذلك فقد حثّ الشّرع الحنيف على التّداوي فقد روى "أسامة بن شريك" قال " ((أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم- وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير، فسلمت ثم قعدت، فجاء الأعراب من هاهنا وهاهنا ، فقالوا: يا

²⁷ موسوعة الأحاديث الطبية- محمد الريشهري 296/1 نقلًا عن كنز العمال 54/10 حديث رقم 4899

²⁸ صحيح البخاري، حديث رقم 853

²⁹ المصدر نفسه ، حديث رقم 855

³⁰ www.ar.wikipedia.org/wiki/جائحة

رسول الله أنتدأوى ؟.. فقال تداووا، فان الله تعالى لم يضع داء إلاّ وضع له دواء غير داء واحد: الهرم))³¹، وفي هذا كَلِّه ((تقوية لنفس المريض والطبيب، وحث على طلب ذلك الدواء والتفتيش عليه ، فان المريض إذا استشعر أنّ لدائه دواء يزيله تعلّق قلبه بروح الرجاء وبردت عنده حرارة اليأس، وانفتح له باب الرجاء ، ومتى قويت نفسه انبعثت حرارته الغريزية، وكان ذلك سببا لقوة الأرواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية ، ومتى قويت هذه الأرواح قويت القوى التي هي حاملة لها، فقهرت المرض ودفعته))³²

وفي الوقت الذي يسعى العالم اجمع للتخلص من الفيروس المستجد كورونا أو ما يسمى ب (COVID-19) فان الحقيقة تكمن في أنّ الإسلام كدين سماوي ذكر كافة الوسائل التي ذكرها الأطباء حول كيفية تجنب انتقال هذا المرض من خلال ما تقدم من آيات كريمة وأحاديث نبوية ، فالدعوة مثلا إلى النظافة وغسل اليدين هي في الأصل دعوة إسلامية، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((الطهور شرط الإيمان))³³، وقال تعالى حاثًا على النظافة والتطهر وعدّهما وسيلة مهمة لتجنّب الأمراض ((..إنّ الله يحب التّوابين ويحب المتطهرين))³⁴، فاستخدام الماء والنّظهر به منهج قرآني ، يقول العلامة الطباطبائي في تفسيره لهذه الآية ((أي من جهة العلو وهي جو الأرض ماء طهورا، أي بالغا في طهارته فهو طاهر في نفسه مطهّر لغيره يزيل الأوساخ ويذهب بالأرجاس والأحداث))³⁵، وفي الوقت الذي دعا فيه الإسلام إلى مواجهة الأوبئة المختلفة من خلال التّطهر واستخدام الماء الجاري فقد دعا إلى استخدام كافة الوسائل العلمية والعقلية للحد من انتشار المرض وعدم إشاعته ونشره بين الناس وهذا ما يؤكّد على أنّ الدّين الإسلامي هو الدين الإنساني الذي همّه المحافظة على أرواح الناس، فالإنسان في الإسلام ذو قيمة عظيمة، والحفاظ على هذه القيمة من أولويات الشريعة السّمحاء.

الخاتمة:

1- لقد دعت الشريعة الإسلامية إلى تجنب الأمراض و تجنب الإصابة بها من خلال مبدأ (الوقاية خير من العلاج).

³¹ أخرجه الترمذي في مسنده، حديث رقم 2038

³² أحكام التّدأوى والدواء في الفقه الإسلامي – كمال الدين جمعة بكرو- دار الضياء / 21

³³ صحيح مسلم- كتاب الطهارة- باب فضل الوضوء- حديث رقم 360

³⁴ البقرة/ من الآية 222

³⁵ الميزان في تفسير القرآن 193/15

- 2- لقد سبق الإسلام كدين غيره في وضع آلية التعاطي مع الأمراض المعدية وضرورة تجنب ملامسة الأشياء التي تؤدي إلى الإصابة بالمرض.
- 3- إنّ هم الإسلام هو الحفاظ على سلامة الأبدان ، فالإنسان في الإسلام ذو قيمة عظيمة، ويحرم عليه أحيانا الالتزام بالفرائض التي أمر الله بها إن كانت تؤدي إلى ضرر بالغ له، قال تعالى " ((ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة))".
- 4- إنّ الإسلام سبق إلى فرض الحجر الصحي وعده وسيلة مهمة جدا من اجل الحد من نقل العدوى.
- 5- لقد تعامل الشرع الشريف مع عدد من الأمراض كالجذام والطاعون ، ورسم ملامح التعامل مع الأمراض الأخرى التي تحمل الطابع نفسه في العدوى كمرض (كورونا) وفق منهج دقيق يعتد على جوانب عقلية في تجنب ملامسة المصابين من خلال عدم الاختلاط معهم.
- 6- منهج العزل الصحي ، هو منهج إسلامي اعتمد من اجل الحد من انتشار المرض والقضاء على العدوى.

المصادر:

- القرآن الكريم.
- أحمد علي سليمان، منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر، مكتبة الأديب كامل كيلاني.
- علي شريعتي، الإنسان والإسلام، ترجمة عباس الترجمان، دار الفكر، 2006 .
- كمال الدين جمعة بكرو، أحكام التداوي والدواء في الفقه الإسلامي، دار ضياء.
- محمد الرازي ، فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر ، الطبعة الأولى 1425-2005، بيروت- لبنان.
- محمد الريشهري، موسوعة الأحاديث الطبية، الطبعة الأولى ، 1425 هجرية، مركز بحوث دار الحديث قم/ إيران.
- محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، إحياء الكتب الإسلامية، إيران/ قم .
- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير ، لبنان- بيروت .
- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 2009.

– مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريسي، دار طيبة، 2006.

Abstract:

From the point of view of preserving public health and the integrity of the body, Islam called for medication from various diseases and not forsaking the drug. God Almighty created the causes, just as he created the causes of the disease and created the causes of health and recovery.

Although the Holy Qur'an is not a medical book and the like, but at the same time he cared deeply about human health and called on him to take care and caution in dealing with the causes of infection and considered not to avoid it as one of the reasons for throwing the soul in perish, which is forbidden in the glorious Sharia. The relationship between the science of religions and bodies is a close relationship, so they are both a way to understand the other. Religion explains a person in its finest detail, and a person understands religion as an understanding through what God has entrusted to him from various tools such as mind and soul. The Messenger of God says ((may God's prayers and peace be upon him and God)) “((Knowledge is the science of religions and the science of bodies”)) And because God has placed in a person a mind through which he can distinguish between things that are harmful and beneficial to him, he is charged with leaving what is harmful to himself and abiding by what benefits him He must avoid the causes of illness, as prevention is better than cure, and this prevention is only achieved through the implementation of the mind and commitment to its results. The mind acknowledges the need to flee from the disease as the disease is one of the reasons for weakening the body, and to emphasize this matter, and because the transfer supports the mind, the Holy Prophet has commanded. (May God's prayers and peace be upon him) “It is necessary to flee infectious epidemics for the sake of a person's safety on the one hand and not to transmit infection to others on the other hand, and he said” (may God's prayers and peace be upon him) “” (Flee from the leper as he escaped from the lion)).

جائحة كورونا وتأثيرها على الالتزامات العقدية

حوراء علي حسين

جامعة كربلاء - كلية القانون

Hawraafalah37@gmail.com

الملخص

إن انتشار فيروس كورونا فرض واقع اقتصادي وقانوني يتطلب مواكبة التغييرات التي طرأت على مجرى العقود وأهمها عقود العمل الدولية وعقود الإيجار إذ لا بد من إيجاد حلول لإعادة التوازن العقدي ورفع الأضرار التي لحقت المتعاقدين ولتحقيق التوازن العقدي أما تطبيق نظرية القوة القاهرة التي تتمثل بفسخ العقد وإعادة المتعاقدين إلى الحالة التي كانا عليها قبل العقد والتعاقد وفق الوضع الجديد أو تطبيق نظرية الظروف الطارئة برفع الضرر إلى الحد المعقول.

الكلمات الافتتاحية : الالتزامات التعاقدية ، عقود العمل ، عقود الإيجار

المقدمة

جائحة فيروس كورونا هي حدث فجائي ، لم تكن هناك اجراءات او استعدادات من قبل الدول لمواجهة ، الذي بدوره ادى الى ارباك في تنفيذ العقود خاصة العقود المستمرة التنفيذ مثل عقود الايجار وعقود العمل وعقود القروض والسياحة اذ اثر على حركة الطيران ، لذا لا بد من تدخل السلطات والمسؤولين باتخاذ اجراءات تعيد التوازن العقدي لبعض العقود .

أهمية البحث

تكمن أهمية الموضوع لمعالجة الآثار الضارة اللاحقة بأحد العاقدين الناتجة عن تغيير الظروف التي تم بناء العقد في ظلها، وإيجاد الحلول المناسبة لتقاضي مثل هذه الحالات وماهية موقف القضاء تجاهها وكيفية إعادة التوازن في الالتزامات العقدية.

مشكلة البحث

تتضمن مشاكل من الناحية القانونية ومشاكل من الناحية الاقتصادية ،نتيجة لحدثة الموضوع عدم وجود قانون ينظم الحالات الناتجة عن هذه الجائحة ولا يمكننا مواجهتها سوى اللجوء إلى القواعد العامة في القانون المدني ، من خلال تطبيق نظريتي الظروف الطارئة والقوة القاهرة أيهما اقرب للواقع.

خطة البحث

قسمنا البحث إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول تطبيق نظريتي القوة القاهرة ونظرية الظروف الطارئة ، وفي المبحث الثاني تناولنا الحلول لاعادة التوازن العقدي في عقود العمل الدولية وعقد الايجار .

المبحث الاول

نظرية القوة القاهرة ونظرية الظروف الطارئة وتطبيقهما على الالتزامات التعاقدية

هناك إشكال قانوني واقتصادي حول اعتبار فيروس كورونا قوة القاهرة أم ظرف طارئ ، إذ انه من المرجح ان تمتلئ ساحات المحاكم بكم هائل من الدعوى التي تستند إلى النظريتين ، لان الشركات الكبيرة المستثمرة في اقتصاديات العالم الكبرى قد بدأت تتحسب منذ ألان لتلك الدعاوى فقامت باستصدار ما يسمى بشهادات القوة القاهرة لتدافع بها عن نفسها في حال إقامة دعاوى ، عن عدم تنفيذ الالتزامات التعاقدية التي تقع على عاتقها ⁽¹⁾، الشئ الذي يفرض علينا الوقوف على بعض مداخله الأساسية ويقتضي التعامل مع كل جوانبه وآثاره الأخرى الممكنة والمحتملة بان ستصبح دعاوى القوة القاهرة معقد ومحل خلاف بين الأطراف في وطننا عندما لا تتسبب متغيرات كبرى في التأثير بشكل مباشر في تبني حلول لأفكار مماثلة نرى بان جهة التعاقد ملزمة بتعديل مدة العقد بإضافة الفترة (20 شباط 2020) لغاية رفع حظر التجوال بموجب قرار يصدر عن خلية الأزمة على مدة العقد دون أن يترتب على الطرف الثاني من العقد أية التزامات إضافية في العقود المستمرة ، ومحكمة الموضوع هي الجهة الوحيدة المختصة بنزاع نشأ نتيجة تنفيذ عقد في ظل الظروف غير الاعتيادية ، وقرار خلية الأزمة العراقية التي تشكلت بالنظر لانتشار فيروس كورونا اعتبر فيروس كورونا قوة القاهرة لجميع المشاريع والعقود من 20 -شباط- 2020 ، نستكشف منها الوسائل في علاج الحالات التي يصبح فيها الالتزام التعاقدى مستحيل التنفيذ القوة القاهرة ، او صعب التنفيذ الظروف الطارئة وبين حالات أخرى تشبه القوة القاهرة بظرفها الطارئة وذلك بمقارنة حكمة تضمن التوازن العقدي وتكرس الدور للقضاء في تحقيق الأمن القضائي والاجتماعي .

المبحث الثاني

الحلول لمعالجة اثر انتشار فيروس كورونا في بعض العقود

سوف نتناول في هذا المبحث تاثيرجائحة الكورونا على كل من عقد الايجار والعقود الدولية بعد تقسيمه إلى مطلبين نخصص المطلب الأول لتوضيح تاثيرها على عقد الايجار ونتناول في المطلب الثاني تاثيرها على عقود الدولية، ان الوضع الحالي الذي يفرضه انتشار فيروس كورونا

المستجد - كوفيد 19 على المعطيات الاقتصادية ليس فقط في العراق بل يشمل الوطن العربي بل العالم كله، وبينما في المبحث السابق تطابق شرط القوة القاهرة او الظروف الطارئة التي تعفي المتعاقدين من شروط التعاقد لاستحالة تنفيذها مع الفيروس سوف نتناول موضوع بحثنا في مطلبين نخصص المحور الأول لتوضيح جائحة كورونا وتأثيرها على الالتزامات العقدية ، ونخصص المحور الثاني لوضع الحلول لمعالجة الواقع القانوني لهذه الجائحة ، فتأثير هذه الجائحة يشمل الكثير من العقود ومنها عقد الإيجار وعقود العمل ، مثل المستأجر للمطاعم والمقاهي ، أن يطالب المؤجر بإنقاص الأجرة الشهرية طوال فترة الحظر بناء على قرار رئيس الوزراء في العراق (2)، اجتاح في هذه الفترة مرض فيروس كورونا Covid-19، قبل البدء في توضيح تأثيره على الالتزامات التعاقدية لابد من توضيح ماهية هذا المرض ولماذا سمي بهذا الاسم هو فيروس يصيب الجهاز التنفسي للإنسان ويسبب حالات من عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأشد وخاصة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة السارس ، ويسبب فيروس كورونا وسمي ب19 لحدوثه في سنة 2019 ، وبسبب انتشار هذا الفيروس افرز واقعا قانونيا جديدا اثر بلا شك على تنفيذ الكثير من الالتزامات التعاقدية على كل المستويات(3)، فهل يرقى ذلك الواقع إلى اعتباره قوة القاهرة ، إذ أن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها معظم دول العالم تقاديا لانتشار الفيروس ، أثرت بشكل مباشر على الالتزامات التعاقدية التي تمس قطاعات كبيرة مثل قطاع السياحة إذ انقطع السفر مما أدى إلى خسائر كبيرة تلحق شركات الطيران ، وما يترتب على ذلك بشأن عقود الفنادق المؤجرة بغرض الاستثمار وعقود التوريد والتبادلات التجارية وعقود القروض سواء الخاصة بالمؤسسات والشركات أو الأفراد ، إذ اليوم زعزعت جائحة كورونا كوكب الأرض، وما شهدناه بداية في الصين من وقف لحركة الاستيراد والتصدير مع دول العالم وكذلك في العراق، بدوره سيكون له تأثير كبير على العقود والاتفاقات المبرمة والموقعة بين أفراد وشركات الدول تأثير يغير نوع التعامل ما بين الأطراف ، وبالتالي يؤثر على القوانين في القضايا الناشئة عن الجائحة وهذا غير الكوارث الصحية ، إذ أن الأوبئة الصحية تعتبر وقائع مادية صرفة (4)، تكون لها آثار سلبية واضحة يمكن رصد ملامحها على العلاقات القانونية بوجه عام وعلى العلاقات التعاقدية على وجه الخصوص ، إذ تتصدع هذه المصالح نتيجة ركود او شلل يصيب بعض القطاعات الاستثمارية ما يجعل من المستحيل او من الصعب تنفيذ بعض الالتزامات او يؤخر تنفيذها ، لذا

السؤال الذي يمكن طرحه ماهي الحلول التي يمكن اللجوء اليها لتخفيف من آثار انتشار هذا الفيروس على الالتزامات التعاقدية ، وهذا ماسنوضحه في المبحث الثاني اذ سوف نحاول ان نوضح في هذا المبحث اي النظرتين تنطبق على عقد الايجار والعقود الدولية بعد تقسيم المبحث الى مطلبين نوضح في المطلب الاول عقد الايجار ونوضح في المطلب الثاني العقود الدولية .

المطلب الاول

عقد الايجار

عقد الايجار تم تعريفه في القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951 في المادة (722) تملك منفعة معلومة بعوض معلوم لمدة معلومة ، اي انه من العقود الملزمة للجانبين التي ترتب التزامات متبادلة على عاتق الطرفين متى ما اخل احد الطرفين بتنفيذ التزامه يحق للطرف الاخر المطالبة بالتعويض ، السؤال الذي يمكن طرحه ما اذا كان سبب الاخلال بتنفيذ الالتزام هو جائحة كورونا هل تعتبر ظرف طارئ ام قوة القاهرة ؟ هل تعفى كورونا المستاجر من التزامه بدفع الايجار في الميعاد المحدد بالعقد؟ هل من حق المستاجر التاخر عن سداد الاجرة؟ فلكي يسال المدين عقديا يجب ان يكون اخل بالتزامه العقدي مثل عدم تنفيذ العقد في الوقت المحدد وهو ما يوصف بالتماطل⁽⁵⁾ ، اما اذا كان لسبب ليس بالامكان توقعه او دفعه يعفى المدين من تنفيذ التزامه، اذ ما ربطنا العلاقة بين المالك والمستاجر بنظرية القوة القاهرة وهي صورة من صور السبب الذي ينفي علاقة السببية بين فعل المدعى عليه وبين الضرر الذي لحق بالمدعي اي انه يمثل كل حادث خارجي عن الشيء لايمكن توقعه ولا يمكن دفعه مطلقا،ومن حق المستاجر في التاخر سداد الاجرة نظرا لهذه الظروف الاستثنائية وغلاق الانشطة العامة وبعض الانشطة الخاصة مما تقلل فرص العمل⁽⁶⁾، وفي حالة عدم الاعلاق ولكن بوجود تاثر مالي بشكل جزئي نتيجة للظروف القائمة ، اذ انه كاصل عام وفقا لاحكام القانون المدني وقوانين الايجارات اذا اثبت المستاجر ان تاخره يرجع الى عذر قوي تقبله المحكمة ، فيجوز للمحكم ان تطبق عليه اعفاء المسؤولية تبعا لتاثر هذا الظرف الاستثنائي ، وبالتالي على المستاجر ان الاحتفاظ بكل المستندات التي تبين حالة الارهاق الذي تمر به منشاتهم في كل الاحوال فان الامر متروك خاضع لتقدير المحكمة ، فهي لها الرخصة باعمال نظرية الظروف الطارئة⁽⁷⁾، وان وقف الايجار او الالتزامات في العموم ليس حقا مكتسبا او تلقائيا بل نتيجة ظروف استثنائية تخضع لتقدير المحكمة التي ستفحص الوقائع حال النزاع وتقرر اما اعمال نظرية الظروف الطارئة او القوة القاهرة ، اما عن امكانية تخفيض الاجرة

ففي ظل الوقت الحالي وفرض حظر التجوال الجزئي او الكلي وتعطيل الجهات العامة وبعض الانشطة الخاصة في البلاد، مما يؤدي بدوره الى امكانية مطالبة مالك العقار بتخفيض الاجرة الى حين زوال اسباب الظرف الطارئ او القوة القاهرة ، وان تطبيق نظرية الظروف الطارئة هو امر جوازي ورخصة تقديرية مخولة لمحكمة الموضوع⁽⁸⁾.

المطلب الثاني

العقود الدولية

لتوضيح تاثير جائحة كورونا على العقود الدولية ، العقود الدولية هي العقود التي تتعلق بالعقود المبرمة عن بعد دولي وتتعلق بتوريد سلعة مادية او القيام بعمل مادي محدد ، وتعتبر جائحة فيروس كورونا ظاهرة مستجدة بعثرة الاوراق في مجال المال والاعمال بصفة عامة وفي اطار العقود الدولية بصفة خاصة اذ سيؤدي الامر الى العديد من الخلافات والصراعات بين المتعاقدين خصوصا⁽⁹⁾، اذ اصدرت معظم دول العالم قرارات تهتم بتوقيف خط الانتاج ووقف المقاولات مما يعني عدم تنفيذ العقود في الوقت المحدد ، بالاضافة الى التوقف المؤقت للمقاولات وتسريح العال واقفالها مؤقتا مما يعني عدم الوفاء بالالتزامات نتيجة قوة القاهرة بفعل الواقع وبفعل القانون (قرارات الدولة)⁽¹⁰⁾ ، وهذا الامر قد يشكل اشكالا عميقا على المستوى الدولي وخصوصا ان اغلب العقود الدولية المطلوب القيام بها ، مثل عقود نقل التكنولوجيا وعقود انشاء المصانع الجاهزة ، طبيعة العقد التجاري الدولي اطرافه من دول مختلفة والاجراءات التي تتخذها كل دولة بشأن الحد من انتشار فيروس كورونا الجديد تجعله عائقا امام تنفيذ العقود وتقدير مدى اعتبار هذه الاجراءات قوة القاهرة من عدمه يتوقف على طبيعة هذه الاجراءات التي اتخذتها الدولة وطبيعة الوباء وموضوع الالتزام ومدى تاثر ه بهذه الاجراءات فان توافرت شروط القوة القاهرة يعفى المدين من التزامه ، اما اذا لم تتوافر شروطها فان المسؤولية تكون قائمة قبل المدين فالامر نسبي يرجع تقديره الى محكمة الموضوع وقدرة المدين على اثبات شروط القوة القاهرة ، فيصار الى اعفاء المدين من التزاماته اما في حالة تطبيق نظرية الظروف الطارئة يصار الى تعديل بنود العقد ، فان قبلها الاخير يستمر في التنفيذ العقد الدولي اما اذا فشلت عملية التفاوض بين المتعاقدين فلا سبيل سوى فسخ العقد مع احتفاظ الطرف المتضرر بحقه في المطالبة بالتعويض⁽¹¹⁾، وهذا ما اكدت عليه اتفاقيات دولية ومنها اتفاقية فينا 1980 اذ قضت المادة (81) على انه يفسخ العقد اي يصبح الطرفان في حل من الالتزامات التي يربتها العقد مع عدم الاخلال باي تعويض

مستحق ونصت المادة 79/1 من اتفاقية الامم المتحدة بشأن العقود الدولية على حماية مماثلة توفرها احكام القوة القاهرة وقد تنطبق على العقود الدولية الا اذا تم استبعاد تطبيق الاتفاقية صراحة من قبل الاطراف في العقد⁽¹²⁾، ختام البحث يمكن القول بان جائحة الكورونا كوفيد 19 اما تعتبر قوة القاهرة في القانون والقضاء او ظرف طارئ حسب نوع العقد ، ولعل بعض الأمثلة الراهنة تعطي فكرة عما يحصل،مثل ما يحدث عند تطبيق القضاء لأحكام نظرية الظروف الطارئة على عقود التوريد أثناء جائحة كورونا يكون برفع الإرهاق عن المدين أما رفع ثمن التوريد او إنقاص كمية السلع الموردة، أما في مصر فقد عرفت محكمة النقض المصرية القوة القاهرة بالمعنى الوارد في نص المادة (165) من القانون المدني بان تكون حربا او زلزالا او حريق كما قد تكون أمر إداريا واجب التنفيذ بشرط ان يتوافر فيها استحالة التوقع واستحالة الدفع اي بمعنى فرض حظر التجوال من قبل السلطات المصرية يعتبر ظرف طارئ يوجب تعديل الالتزامات التعاقدية ،والسؤال الاخير الذي يمكن طرحه هو متى يتم تقدير شرط عدم توقع الحدث اي كورونا فيروس من قبل القضاء ؟ للجوابه في بداية الامر يتم ذلك بالنظر الى تاريخ ابرام العقد وهو ما قرره محكمة النقض الفرنسية النقض الفرنسية بتاريخ 2009/12/29 بمناسبة قضية تتعلق بوباء (**chukungunya**) الذي ظهر خلال يناير 2006 ، معتبرة ان شرط عدم التوقع الذي يبطل فسخ العقد لم يتحقق مادام ان الاتفاق تم ، غشت اي بعد ظهور الوباء بأشهر ، يتبين من خلال ما تقدم نستنتج ان هذا الاشكال لن يطرح الان بمناسبة فيروس كورونا بالنسبة للعقود القديمة ، لكن التساؤل سيطرح بالنسبة لعقود التي ابرمت بعد ظهور الوباء ماهو التاريخ الذي يمكن اعتماده هل تاريخ اعلانه في الصين ام بالبلد الذي توجد فيه الشركة التي تتمسك بالقوة القاهرة ، ام التاريخ الذي حددته منظمة الصحة العالمية ، نحن نرى يمكن اعتماد تاريخ اعلان الحظر في كل بلد اذ ان بمنع التجوال فقد الكثير من العمال القدرة على العمل وكذلك المقاولين والمستثمرين ومن دفع عربون ايجار قاعة او محل صدر امر الحظر بعد ذلك .

الهوامش

1- ناجي احمد الصديق ، اثر فيروس الكورونا على الالتزامات التعاقدية

<https://www.alwatanvoice.com/arabic/index.html>،

- 2- د.ابراهيم الخطاب ، فيروس كورونا كوفيد- 19 بين القوة القاهرة ونظرية الظروف الطارئة منشور في موقع <https://www.marocdroit.com/>
- 3- د. حسام الدين كامل الاهواني ، النظرية العامة للالتزام ، مصادر الالتزام (المصادر غير الإرادية) الجزء الأول، المجلد الثاني ، سنة 1997، ص 43.
- 4- د. حمدي إسماعيل القيود الواردة على مبدأ سلطان الإرادة في العقود المدنية ،دار الفكر الجامعي ،الإسكندرية ، 2006 ، ص 56.
- 5-الكورونا بين الظروف الطارئة والقوة القاهرة ،منشور على الموقع <https://www.alarabiya.net/>
- 6-خالد صالح ، المستثمرين وفيروس كورونا ، <https://www.youm7.com/>
- 7-د. محمد رضا منصور بو حسين ، معالجة الاثار القانونية لكورونا على العقود الدولية المحلية مقال منشور على <https://albiladpress.com/>
- 8- د. خميس صالح ناصر عبد الله المنصوري ، نظرية الظروف الطارئة واثرها في التوازن الاقتصادي للعقد (دراسة تحليلية في ضوء قانون المعاملات المدنية الاردنية) ، اطروحة اكتوبر 2017،جامعة الامارات العربية المتحدة ، كلية القانون ، القانون الخاص، ص1
- 9-د. محمد سعيد عبد الرحمن ، القوة القاهرة في قانون المرافعات ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، 2007 ، ص45 ،
- 10- حمد شويح ،عقد التوريد والمقاولة في ضوء التحديات المعاصرة، <http://www.islamport.com/>
- 11- د. حمدي إسماعيل ، القيود الواردة على مبدأ سلطان الإرادة في العقود المدنية ،دار الفكر الجامعي ،الإسكندرية ، 2006 ، ص 68 .
- 12- د. خالد عطية الالتزامات التعاقدية في ظل «كورونا» بين القوة القهرية والظروف الاستثنائية <https://alborsaaneews.com/2020/04/14/1320466>

الخاتمة

توصلنا من خلال بحثنا الى جملة من النتائج والمقترحات .

اولا : النتائج

- 1- من اجل تطبيق نظرية الظروف الطارئة يجب توفر شروطها وان يكون الاخلال في تنفيذ الالتزامات العقدية ناتج عن هذه الظروف وليس عن اهمال احد العاقدين في تنفيذ التزامه.
- 2- ان يلحق ضرر لاحد المتعاقدين نتيجة عدم التوازن في الالتزامات العقدية .

3- لمعالجة المشاكل التي سببتها جائحة كورونا وخاصة عقد الايجار والعقود الدولية ترك الامر الى السلطة التقديرية للقضاء .

4- يصار الى تعديل الالتزامات اما بنص القانون او بقرار من القاضي حسب كل حالة من حالات التعاقد على حدة .

ثانيا : المقترحات

1- نقترح ان يكون هناك قانون ينظم مثل هذه الحالات وعدم الاكتفاء بالاحالة الى القواعد العامة التي تحتاج الى تكييف وتقدير القضاء من اجل التطبيق على الوقائع عند حدوث خلل في الالتزامات التعاقدية اثناء هذه الجائحة .

2- وتوفير حلول قضائية كما يحدث في الدول الكبرى مثل الصين واميركا يجب الحصول على شهادة القوة القاهرة من اجل التمسك بها للتحلل من الالتزامات التعاقدية اثناء حدوث هذه الجائحة .

Abstract:

The spread of the Corona virus imposes an economic and legal reality that requires keeping pace with the changes that occurred in the course of contracts, the most important of which are international labor contracts and lease contracts, as solutions must be found to restore the contractual balance and raise the damage suffered by the contractors and to achieve the contractual balance. That they were before the contract and contracting according to the new situation or applying the theory of emergency conditions to raise the damage to a reasonable extent.

Keywords: Contractual obligations, labor contracts, leases

تأثير كورونا و الانهيار الاقتصادي المتوقع للاقتصاد العالمي المنتظر ازمه وحلول

م.م حسن سعد محمد

كلية الكنوز الجامعة

Hasansaad1990@kunoozu.edu.iq

الخلاصة

مع استمرار تطور الاستجابة الدولية، نعلم أن المنظمات تواجه تحديات كبيرة. بلغ العدد الإجمالي للحالات المسجلة في العراق 772 شخصاً، بينما تم تسجيل 54 حالة وفاة. من جهة أخرى أكدت مصادر أن هناك ما بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف حالة مؤكدة. وبحسب آخر إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء، فإن أكثر من 20% يقعون تحت خط الفقر الوطني، بينما يصل معدل البطالة بين فئة الشباب إلى 22.7%. وهذا يعني أن حوالي 35 مليون شخص في العراق تأثروا، بمعدل 580 ألف أسرة عراقية (أسرة مكونة من 6 أفراد) تأثرت سبل عيشهم بدرجات متفاوتة بسبب الوضع الحالي. يضم القطاع الخاص حوالي سبعة ملايين عامل، وينقسم إلى منظم وغير منظم ، بمعدل أربعة ملايين للعام الأول وثلاثة ملايين للعام الثاني.

الكلمات المفتاحية: فايروس كورونا، الاقتصاد، المالية، الهدر، الاستثمار

المقدمة

إن COVID-19 هو ، أولاً وقبل كل شيء ، تحدٍ إنساني عالمي. يقاوم الآلاف من المهنيين الصحيين بشكل بطولي الفيروس ، مما يعرض حياتهم للخطر. تعمل الحكومات والصناعة معا لفهم التحدي والتصدي له ، ودعم الضحايا وأسرهم ومجتمعاتهم ، والبحث عن العلاجات واللقاحات. تحتاج الشركات في جميع أنحاء العالم إلى التصرف بسرعة. تهدف هذه الوثيقة إلى مساعدة كبار القادة على فهم وضع COVID-19 وكيف يمكن أن تتكشف ، واتخاذ خطوات لحماية موظفيهم وعملائهم وسلاسل التوريد والنتائج المالية. هناك نافذة محدودة للحكومات لتوجيه استجابات كافية للصحة العامة وتلبية تخفيضات الطلب بتدخلات اقتصادية متناسبة. بدون هذا ، فإن احتمال وجود تأثير أعمق على الحياة وسبل العيش أكثر احتمالاً. سيوضح الاختبار الموسع مدى الانتشار وتوزيعه في الولايات المتحدة وأوروبا قريباً. لا يزال هناك قلق بشأن مدى الانتشار وعواقبه في البلدان ذات الكثافة السكانية العالية والكثافة السكانية العالية. التعلم من البلدان

الأخرى والابتكارات الحديثة (قواعد التباعد الاجتماعي الصارمة ، والقيادة من خلال الاختبار ، والأدوية الجاهزة التي يمكن أن تعالج الحالات الخفيفة ، تمكين الرعاية الصحية عن بعد في الطب) يمكن أن توفر الأساس لإعادة التشغيل.

الاقتصادات هي الأكثر تضررا من هذا الفيروس الذي أدى إلى تقييد حركة وحرية السفر بين البلدان ، والحد من نقل البضائع عن طريق البحر والبر ، ورفع الإنفاق على التدابير الوقائية للحد من انتشار الفيروس. في 24 فبراير ، أعلنت الحكومة العراقية أن الفيروس دخل العراق ، حيث سجلت محافظة النجف أول إصابة لطالب ديني إيراني [1]. أعلن رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي تشكيل خلية أزمة ، بموجب الأمر 55 في 3 فبراير ، الذي يسعى للحد من انتشار الفيروس ، ومنع انتقاله في مناطق أخرى حيث لم يتم تسجيل حالات إصابة ، ويعمل لتنفيذ قرارات الخلية في كل العراق.

أعلن وزير الصحة العراقي في 26 شباط / فبراير عن عدد من الاحتياطات للحد من انتشار الفيروس التاجي داخل العراق ، والعمل على متابعة الأمور والتعامل معها على أساس الوضع. من بين هذه الاحتياطات: تعليق السفر بين العراق والصين وإيران واليابان وكوريا الجنوبية وتايلاند وسنغافورة ودول آسيوية أخرى تم تأكيد حالات الإصابة فيها.

تعليق ساعات العمل الرسمية في المؤسسات التعليمية والجامعات.

منع التجمعات في المناسبات الدينية وغيرها.

تخفيض ساعات العمل الرسمية في المؤسسات الحكومية إلى 50٪ حتى بداية الشهر المقبل.

تطورت الحالة بسرعة في معظم المحافظات ، وتم اتخاذ تدابير لوقف انتشار الفيروس. اتخذت خلية الأزمة عددًا من الإجراءات في 15 مارس ، للحد من انتشار الوباء والسيطرة على الوضع ، بما في ذلك:

فرض حظر تجول كامل في بغداد لمدة 7 أيام ، وتقييد المحافظات بالقيام بذلك ، وتعليق ساعات العمل الرسمية في جميع أنحاء البلاد.

تعليق الرحلات من وإلى العراق لمدة 7 أيام.

تأثر السوق العراقي بانتشار الفيروس التاجي والإجراءات الحكومية المتخذة لاحتوائه. يعتمد العراق على تصدير النفط وعائداته. تعتمد ميزانيتها السنوية على أسعار النفط العالمية. بينما تتخذ العديد من البلدان تدابير مالية وقانونية للتكيف مع تحديات الوباء أو الكوارث الطبيعية التي تحدث إمكانية الإضرار بالاقتصاد ، ظل العراق "بدون ميزانية لهذا العام ، وبدون حكومة فعالة لما يقرب من أربعة أشهر [2] .

في أسواقه المحلية ، يعتمد العراق على المنتجات المستوردة على الرغم من حظر الحكومة العراقية لاستيراد بعض الخضار ومواد البناء في 2018 و 2019 لدعم الاقتصاد الوطني. ومع ذلك ، لم تكن هذه الإجراءات مفيدة لأن العراق لديه بنية تحتية صناعية ضعيفة وخطط تنمية غير متناسقة ونقص في السياسة الاقتصادية. وقد أدى ذلك إلى صعوبة عزل العراق اقتصاديًا ، حيث يعتمد على استيراد احتياجات المستهلكين ومواد البناء والأدوية والمواد الصناعية والبقالة من دول مجاورة مثل: تركيا وإيران والأردن وغيرها. مع دخول قرارات خلية الأزمة حيز التنفيذ ، تواجه السوق العراقية مشاكل كبيرة. تم إغلاق المطاعم والمقاهي والمجمعات التجارية في معظم محافظات العراق ، وخاصة في العاصمة بغداد. أغلقت السلطات نحو "3 آلاف مطعم ، مما أوجد جيشًا كبيرًا من العاطلين في جميع أنحاء البلاد [4]. سيؤثر ذلك على القوة الشرائية داخل البلد. على سبيل المثال ، يُطلب من أصحاب هذه المطاعم دفع الرواتب الشهرية حتى إذا كانت مغلقة. إذا لم يدفع أصحاب المطاعم أو المحلات هذه الرواتب ، فسيعمل معظم العمال في أماكن أخرى بعد انتهاء الأزمة.

على الرغم من استثناء خلية الأزمات لمتاجر المواد الغذائية وأسواق الخضار ، وما إلى ذلك ، والتي يعتمد عليها المواطنون في تلبية احتياجاتهم اليومية ، إلا أنهم يواجهون طلبًا ضعيفًا بسبب فرض حظر التجول. إن الإغلاق المستمر للعديد من المراكز التجارية والمالية والبنوك والمؤسسات الخدمية والمطاعم والمقاهي ودور السينما سيضر بالاقتصاد العراقي.

ربما تواجه السوق المحلية العراقية نقص المواد الخام والمواد الغذائية بسبب إغلاق الحدود البرية والبحرية والجوية. سيؤدي ذلك إلى زيادة أسعار البضائع المخزنة من قبل التجار ، وبالتالي خلق أزمة جديدة بدلاً من حل الأزمة الرئيسية.

مع انهيار أسعار النفط العالمية "أقل من 28.42 دولارًا [5] ، فقد العراق نصف عائداته المالية. وقال مطير محمد صالح المستشار الاقتصادي للحكومة العراقية إن صادرات النفط تشكل 98% من تدفقات العملات الأجنبية إلى العراق ، فيما يشكل النفط 45% من الناتج المحلي الإجمالي و 93% من عائدات الموازنة العامة. يجعلها المورد الرئيسي للاقتصاد [6]. أسعار النفط المتراجعة ستسبب صدمة كبيرة للموازنة العراقية إذا تم التصويت عليها في الأسابيع المقبلة. كما أنها ستؤثر على الوضع الصحي في العراق بسبب ندرة الموارد المالية المخصصة للخدمات الصحية.

سياسياً ، يواجه العراق تحدياً آخر ، باختيار رئيس الوزراء ليخلف عادل عبد المهدي المستقيل في نوفمبر 2019. لم تتمكن الكتل السياسية من تسمية مرشح توافقي مقبول من جميع الأطراف. إذا ارتفع عدد

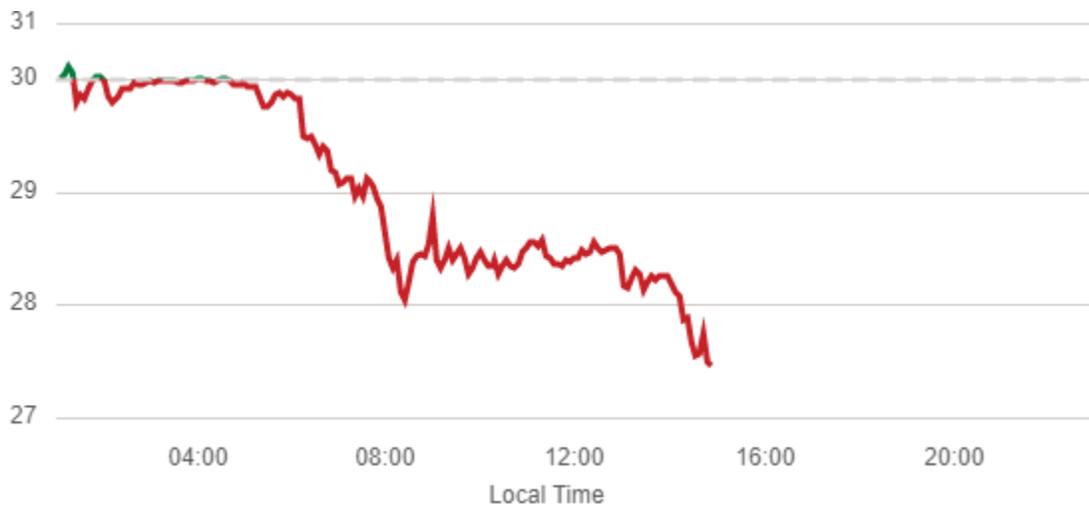
الضحايا وانتشر الوباء في جميع محافظات العراق ، فسوف يحتاج العراق إلى حكومة يمكنها إعداد خطط لمواجهة الأزمة بكل أشكالها وبرلمان يراقب أداء السلطة التنفيذية التي يفتقدها العراق. في اللحظة.

اسعار النفط

حذر رئيس الوزراء العراقي المكلف من أن انهيار أسعار النفط يعني أن الحكومة قد تكون غير قادرة على دفع نصف رواتب القطاع العام الشهر المقبل. مدفوعا بالصدمات المزدوجة لتراجع الطلب الاقتصادي بسبب الفيروس التاجي وحرب الأسعار بين المملكة العربية السعودية وروسيا ، سجل النفط أدنى مستوى له في 18 عامًا الأسبوع الماضي ، حيث تداول بالقرب من 20 دولارًا للبرميل. ويترتب على ذلك عواقب وخيمة على العراق ، الذي يعتمد على مبيعات الخام بنسبة 90 في المائة من الإيرادات الحكومية. وقال عدنان الزرفي رئيس الوزراء العراقي في مقابلة مع التلفزيون العراقي الحكومي "الشهر المقبل لن نتمكن من تأمين نصف الرواتب ، هذه هي الحقيقة". وحذر من أن "هذا يعني أنك ستختبر معاناة حقيقية". وقد أدى الانتصار السياسي والمحسوبية والرغبة في إرضاء الرأي العام إلى تضخم الرواتب العامة للعراق منذ الغزو الذي قادتته الولايات المتحدة للعراق المخلوع صدام حسين في عام 2003. واليوم ، يعمل حوالي 3 ملايين شخص من أصل 39 مليون نسمة من السكان البالغ عددهم 39 مليونًا في الحكومة ، ارتفاعًا من 1.2 مليون في عام 2003 ، وفقًا لدراسة أجرتها كلية لندن للاقتصاد. وبحسب يسار المالكي ، المدير الإداري لمعهد الطاقة العراقي ، فإن هيمنة القطاع العام تعني أن أي خلل في رواتب القطاع العام ستكون له آثار خطيرة على الاقتصاد بأكمله. قال المالكي: "نحن نعتمد على القطاع العام لتمويل الاقتصاد بشكل أساسي". ويقدر المعهد أن هناك حاجة إلى حوالي 5 مليارات دولار شهريًا لتغطية الرواتب الحكومية ، لكن أسعار النفط الحالية ستترك العراق مع عجز مالي شهري يبلغ حوالي ملياري دولار. وقالت وزارة النفط ان بغداد خصصت ميزانية لبيع نفط العراق بمتوسط سعر 56 دولارا للبرميل لكن متوسط سعر مارس كان حوالي نصف السعر عند 28.45 دولار.

تم تجميد التوظيف في القطاع العام في عام 2014 ، بعد انهيار أسعار النفط مرة أخرى ، وألحقت الحرب ضد داعش أضرارًا في الإيرادات الحكومية. لكن هذه القيود خففت العام الماضي ، حيث تعهدت الحكومة بآلاف الوظائف الإضافية لإرضاء المحتجين بعد أسابيع من المظاهرات ضد الفساد وفشل الدولة في توفير فرص العمل والخدمات الأساسية. وقال زرفي إنه إذا ظل التعيين العام غير خاضع للرقابة ، "فسوف نغرق ، وسنصل إلى مرحلة لا نستطيع فيها دفع أي نفقات للخدمات". على الرغم من أن العراق تمكن من دفع الرواتب على الرغم من الصدمات السابقة ، إلا أن المالكي من معهد الطاقة العراقي قال إن

الأمر قد يكون أكثر صعوبة الآن لأن خط ائتمان بقيمة 5.3 مليار دولار تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد الدولي في عام 2016 قد انقضى وكانت الأسواق العالمية في حالة اضطراب. والسيد زرفي هو الرجل الثاني الذي يتم تعيينه كرئيس للوزراء هذا العام ، بعد استقالة رئيس الوزراء السابق في مواجهة الاحتجاجات الجماهيرية المناهضة للحكومة. أمام زرفي أقل من أسبوعين لتعيين مجلس الوزراء. تم تصحيح هذه القصة لإظهار أن خط ائتمان صندوق النقد الدولي للعراق لعام 2016 كان بقيمة 5.3 مليار دولار وليس 5.6 مليار دولار كما في النسخة السابقة كما هو موضح في الشكل (1)



شكل 1: سعر 2020/4/15

تم تجميد التوظيف في القطاع العام في عام 2014 ، بعد انهيار أسعار النفط مرة أخرى ، وألحقت الحرب ضد داعش أضرارًا في الإيرادات الحكومية. لكن هذه القيود خففت العام الماضي ، حيث تعهدت الحكومة بآلاف الوظائف الإضافية لإرضاء المحتجين بعد أسابيع من المظاهرات ضد الفساد وفشل الدولة في توفير فرص العمل والخدمات الأساسية. وقال زرفي إنه إذا ظل التعيين العام غير خاضع للرقابة ، "فسوف نغرق ، وسنصل إلى مرحلة لا نستطيع فيها دفع أي نفقات للخدمات". على الرغم من أن العراق تمكن من دفع الرواتب على الرغم من الصدمات السابقة ، إلا أن المالكي من معهد الطاقة العراقي قال إن الأمر قد يكون أكثر صعوبة الآن لأن خط ائتمان بقيمة 5.3 مليار دولار تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد الدولي في عام

2016 قد انقضى وكانت الأسواق العالمية في حالة اضطراب. والسيد زرفي هو الرجل الثاني الذي يتم تعيينه كرئيس للوزراء هذا العام ، بعد استقالة رئيس الوزراء السابق في مواجهة الاحتجاجات الجماهيرية المناهضة للحكومة. أمام زرفي أقل من أسبوعين لتعيين مجلس الوزراء. تم تصحيح هذه القصة لإظهار أن خط ائتمان صندوق النقد الدولي في العراق لعام 2016 كان بقيمة 5.3 مليار دولار وليس 5.6 مليار دولار كما في النسخة السابقة.

نزل صمت غريب على جزء كبير من بغداد ، عاصمة ثمانية ملايين نسمة. الطرق السريعة خارج المدينة خالية من السيارات في الغالب بسبب قيود السفر وفي يوم الجمعة ، عندما يكون معظم الناس خارج العمل ، كانت الحوادث المزدحمة عادة فارغة بسبب حظر التجول.

كان لدى العراق 547 حالة إصابة مؤكدة بالفيروس التاجي حتى يوم الاحد ، ولكنه يقوم باختبارات محدودة للغاية. يعتقد أن العدد الحقيقي أكبر من ذلك بكثير.[7]

علاقة بكين بالاقتصاد الحيوي للعراق (النفط)

هذا في الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة للتو في رؤية بداية كاملة للفوضى التاجية. لم يكن هناك أي إشارة أوضح على هذه الخطوة من قبل الصين من منح الأسبوع الماضي عقدًا هندسيًا بقيمة 203.5 مليون دولار أمريكي لحقل النفط العملاق في العراق ، مجنون ، إلى شركة هندسة البترول والبناء الصينية غير المعروفة (CPECC) مع تركيز الولايات المتحدة بشكل متزايد على مكافحة الحرائق لتفشي فيروسات التاجية في المنزل ، لدى بكين سبب وجيه للاعتقاد بأن لديها جولة واضحة إلى حد كبير في البلد المستهدف العراق ، شريطة ألا تلتزم بها كثيرًا في الزحف في الولايات المتحدة. وهذا يعني على وجه التحديد الاستمرار في تطوير فرص حقول النفط والغاز في المناطق الحساسة للغاية من الناحية الجيوسياسية ، مثل العراق ، على أساس عقود متجددة لعمل محدد تقوم به شركات ليست على رأس رادار الولايات المتحدة ، مثل CPECC.Majnoon هو التركيز الرئيسي في العراق لأنه يحتوي على الكثير من النفط لدرجة أن اسمه باللغة العربية يعني "مجنون" ، للدلالة على كمية النفط المجنونة التي كانت موجودة دائمًا هناك. قبل أن تلاحظ الولايات المتحدة أن الصين تتصرف بشكل خفي مع روسيا لتوفير المال في المكان الذي تم وضع العضلات فيه ، عرض كبار السياسيين العراقيين المتشائمين على الصين صفقة مريحة بشكل مذهل لتطوير حقل مجنون. على وجه التحديد ، كانت شروط الصفقة هي أن الصين ستحصل على عقد لمدة 25 عامًا ولكن عقدًا سيبدأ رسميًا بعد عامين من تاريخ التوقيع. سيسمح هذا للصين باسترداد المزيد من الأرباح في المتوسط سنويًا واستثمارات أقل مقدمًا. شركة البترول الوطنية الصينية (CNPC) ، ولكنها أيضًا كانت

الشركة نفسها التي مُنحت مؤخرًا نفس النوع من العقود (121 مليون دولارًا أمريكيًا لـ `` الأعمال الهندسية " في ذلك الوقت) لحقل نفط West Qurna-1 العملاق العراقي ، والذي يقع أيضًا بالقرب من مركز البصرة الرئيسي للنفط.

الأساليب والحلول والتوصيات

الوضع الاقتصادي الحالي أسوأ مما رأيناه من قبل لأنه تم تعليق جميع القطاعات الإنتاجية. لا توجد صناعة ولا سياحة ولا وسائل نقل وتتأثر الزراعة إلى حد ما.

- 1- تعليق المواعيد النهائية لتحصيل الضرائب.
- 2- إنشاء نظام للتعويض عن فقدان الوظائف للعمال ذوي الأجور المتدنية.
- 3- إنشاء صندوق لدعم القطاعات المتضررة ، والإعلان عن فيروس كورونا.
- 4- نفقات الرعاية المتعلقة بتأهيل الآليات الصحية.
- 5- تخفيض سعر الفائدة الأساسي.
- 6- حكومة قوية يمكنها السيطرة.
- 7- العمل على توحيد الرواتب وجعلها مع سلم واحد والعمل على قضية التقاعد بجدية لإيجاد بدائل للمتقاعدين.
- 8- التأكيد على المعابر الحدودية والتحذير من تهريب النفط.
- 9- تنوع مصادر الدخل.
- 10- تعديل السياسات الداخلية.
- 11- العمل بسرعة على اتخاذ التدابير والاحتياطات والمتطلبات الصارمة لعودة السياحة الدينية
- 12- إعادة النظر في الخرائط وسبل الاستثمار.

الاستنتاجات

لا يمكن للعراق تطوير أي شيء إذا لم يعتمد هذا البلد ووجد طريقة لتطبيق التوصيات أعلاه واتبع هذه الاستراتيجية:

استفد من العروض المقدمة من الولايات المتحدة والصين، واعمل على إيجاد منافسة وإغراءات للشركات للاستثمار في المجالات غير النفطية.

العمل على إيجاد أرضية للشركات الألمانية والاستفادة من الخبرات الألمانية في البناء.

تخفيض البنوك الحكومية أو العراقية.

دعم المنتجات الوطنية وخلق شركات مع وجذب الشركات العملاقة الأجنبية.

شكر وتقدير

أود أن أعرب عن امتناني الخاص لأهلي اللذان منحوني الفرصة للقيام بهذا البحث.

المراجع

<https://bit.ly/3bmAX3n> -1

<https://bit.ly/2UbAThe> -2

<https://arbne.ws/33AKC3C> - 3

<https://bit.ly/2J9oP9E> - 4

-5<https://www.fxnewstoday.ae/commodities/brent-oil-analysis>

<https://bit.ly/2Ubl61D> - 6

The New York Times -7

الأبعاد العالمية والإقليمية للتداعيات الاقتصادية لجائحة كوفيد 19

(فيروس كورونا المستجد)

د.بلغنامي نجات وسيلة¹، د.نشأت ادوارد نشأت²

1رئيسة قسم علوم التسيير بمعهد كلية علوم التسيير العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية المركز الجامعي
علي كافي تندوف الجزائر

2وكيل معهد. العبور. العالي للإدارة. والحاسبات ونظم المعلومات- مصر .

المركز الجامعي علي كافي تندوف الجزائر

معهد. العبور. العالي للإدارة. والحاسبات ونظم المعلومات- مصر .

Email :wacila20006@hotmail.fr

الملخص:

في ظل ازمة كوفيد 19 الذي أثارها الوباء و الذي تسبب في إحداث شلل عالمي ،ألقي بأضراره على كل الدول في مختلف القطاعات الاستراتيجية لاسيما الصحية ، الاجتماعية و الاقتصادية نتيجة التدابير الاحترازية التي فرضتها إجراءات الحجر الصحي ، في هذا الصدد نحاول من خلال هذه الورقة البحثية ابراز واقع تأثير انتشار الفيروس على الاقتصاد العالمي و الاقليمي للدول في ظل تراجع القيم السوقية لأسهم الشركات و أسعار النفط التي انخفضت الى اقل من 20 دولار أمريكي . ثم تسليط الضوء على اتجاه موازين القوى و العلاقات الدولية بعد تحول بؤرة الفيروس من الصين التي تعد محركا فعالا في خطوط التوريد والإمداد العالمي من مصدرا للفيروس الى اليوم أ . في الاخير نعرض على الانعكاسات المالية و المساعدات الدولية المقدمة للتخفيف من وطأة الكارثة خاصة على الدول الإفريقية .

المقدمة :

مع تفشي فيروس مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) و أخذه في الانتشار ليشمل عددا أكبر من البلدان ، أثرت جائحة كورونا على ملايين الناس، وعطلت حركة الاقتصاد العالمي فشهدت مؤشرات الأسواق في جميع أنحاء العالم انخفاضات كبيرة في ضوء تراجع القيم السوقية للكثير من الأسهم حول العالم بنسب تتراوح بين 10% و 50% خلال الأسابيع الاولى من انتشار المرض في الصين و اخذه في اكتساح باقي المعمورة ، وعقب هذه التراجعات التي مست اهم القطاعات الاستراتيجية بين منتجي النفط مما أدى إلى تراجع أسعاره بأكثر من 20% حتى اليوم.

وبالنظر إلى المعطيات الأساسية الراهنة ومنظورات الأسواق المتفق عليها، فقد اتفقت الدول المشاركة بالاجتماع الاستثنائي لمجموعة الاوبك والدول المنتجة للنفط من خارج المنظمة مؤخراً على تحقيق الاستقرار في أسواق النفط، والمحافظة عليه، وبالمصالح المشتركة للدول المنتجة، وبتوفير إمدادات آمنة واقتصادية وذات كفاءة عالية وللمستهلكين، وبعوائد عادلة لرؤوس الأموال المستثمرة من خلال إجراء تخفيضات على إنتاجها الإجمالي من خام النفط بمقدار 10.0 مليون برميل يومياً، بدءاً من 1 ماي 2020، ولمدة تبلغ شهرين تنتهي في 30 جوان 2020.³⁶

ومع تصدع الأزمة الصحية لفيروس كوفيد 19 في العالم أثرت مما أدى الى إلحاق ضرر و صدمات بدول كبرى و عصفت بالعرض والطلب لاقتصاداتها ناهيك عن أصحاب المصلحة بما في ذلك العلاقات الاقتصادية والمالية بين العاملين ومؤسسات الأعمال، والمقرضين والمقترضين، والموردين والمستخدمين النهائيين . ناهيك عن وقد ازدادت خسائر الأرواح من جراء تفشي مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) بمعدل مثير للقلق بينما المرض أخذ في الانتشار ليشمل عدداً أكبر من البلدان. وعليه اشكالية ورقتنا البحثية تتمحور بالاجابة على السؤالين التاليين كما يلي :

- فما هي التداعيات الاقتصادية لجائحة كوفيد 19 على هذه البلدان ؟ باعتبار الصين تلعب دورا في سلاسل إنتاج مؤسسات أغلب دول العالم ؟
- ما سبب تحول قيادة العالم الى الصين في ظل تحول الولايات المتحدة الى بؤرة وباء كورونا المستجد؟

التداعيات الاقتصادية الإقليمية :

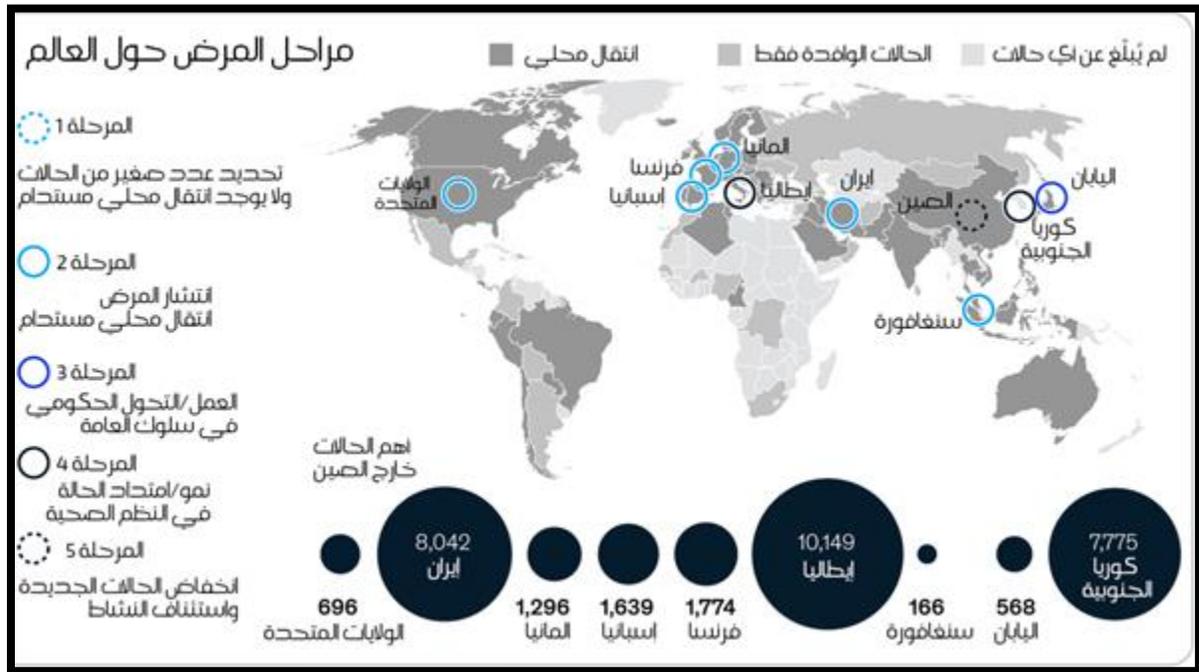
في ظل تداعيات جائحة وباء كورونا و تضاعف الحالات الهائلة لضحايا الوباء الذي أصاب أكثر من 1807939 حالة مؤكدة من بينهم 112241 حالة وفاة على مستوى 185 في ربوع العالم كانت الوباء قد سجلت أعلى حصيلة منذ بدء انتشار الفيروس حيث أصاب 532339 شخص وقتل أكثر من 12,902 ألف حتى الآن،³⁷ أصبح من الضروري إعطاء الأولوية القصوى للحفاظ على صحة وسلامة الناس قدر

³⁶ الاجتماع الوزاري الاستثنائي المنعقد يوم الخميس 09 ابريل 2020 للدول الأعضاء في منظمة أوبك والدول المنتجة للنفط من خارج المنظمة عبر تقنية "ويبينار" لعقد الاجتماعات على شبكة الإنترنت، برئاسة كل من الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة رئيساً ووزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك رئيساً مشاركاً. الأرجنتين وكولومبيا والإكوادور ومصر وإندونيسيا والنرويج وترينيداد وتوباغو والمنتدى الدولي للطاقة، بصفة مراقبين.

³⁷ <https://coronavirus.jhu.edu/map.html>

الإمكان. وفي إمكان البلدان أن تقدم المساعدة من خلال إنفاق المزيد لدعم نظمها الصحية، بما ذلك الإنفاق على معدات الوقاية الشخصية، وإجراء الفحوص، واختبارات التشخيص، وإضافة مزيد من الأسرة في المستشفيات. بينما لم يتم التوصل إلى لقاح لوقف انتشار الفيروس بعد، اتخذت البلدان الإجراءات اللازمة للحد من انتشاره، كوضع قيود على السفر، وإغلاق المدارس لفترات مؤقتة، والحجر الصحي. وهذه الإجراءات توفر وقتاً ثميناً لتجنب الإلقاء بعبء ثقيل على النظم الصحية. خاصة بعد انتقال المرض من الصين وشرق آسيا إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، بشكل اثر على كل من: أعمال الشركات، سلاسل الإمداد، مثل ما هو مشار إليه في الشكل رقم 01 أدناه.³⁸

الشكل رقم 01: خارطة المؤشرات الحرجة لآثار كوفيد19:



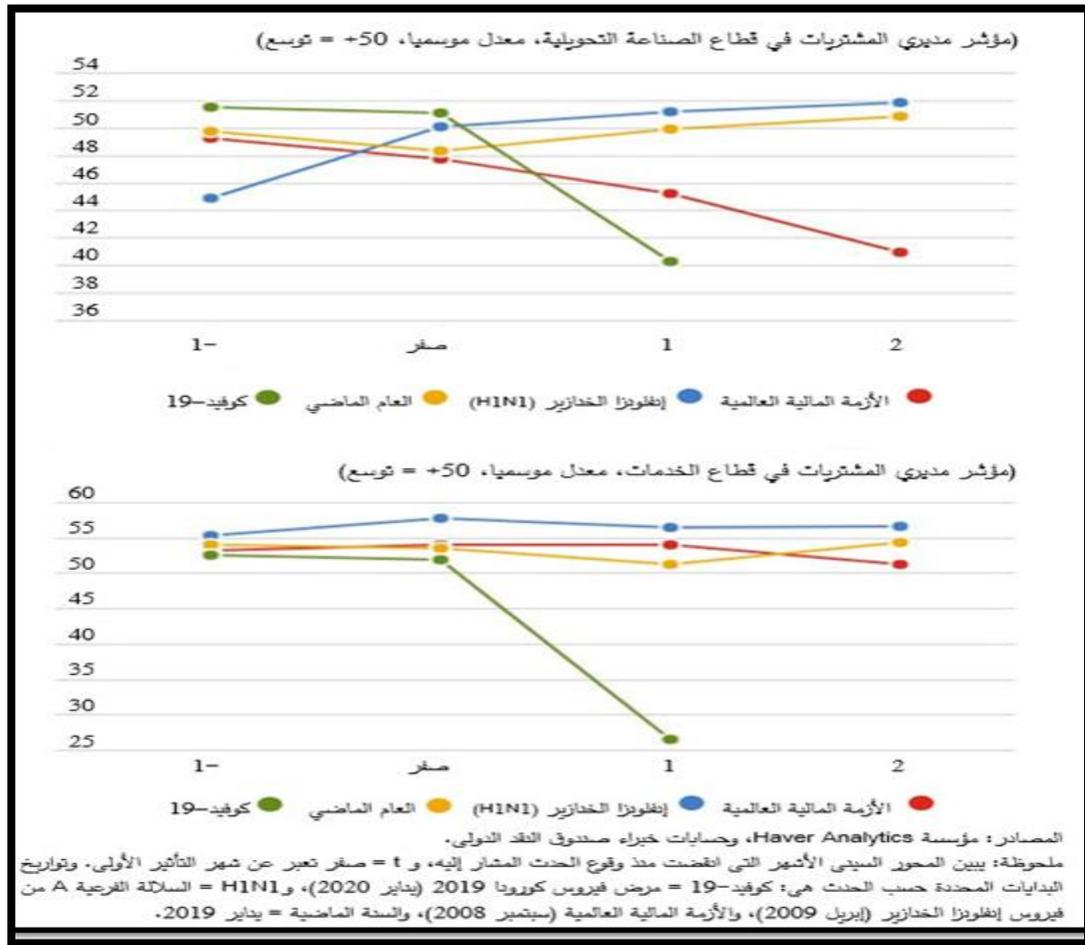
المصدر : McKinsey & Company

حيث أصبح التأثير الاقتصادي واضحا بالفعل في البلدان الأشد تأثراً بتفشي هذا المرض. على سبيل المثال، ففي الصين، تراجع نشاط قطاعي الصناعة التحويلية والخدمات بشكل حاد في شهر فبراير. وبينما هبوط النشاط في قطاع الصناعة التحويلية يضاهاى مستواه في بداية الأزمة المالية العالمية، يبدو أن تراجع الخدمات أكبر هذه المرة - وذلك بسبب التأثير الكبير الناجم عن التباعد الاجتماعي.

³⁸ <https://www.worldometers.info/coronavirus>

مما أدى الى كذلك انخفاض العرض والطلب في العالم على أسهم بورصات شحن المواد الجافة كمواد البناء والسلع الأولية على غرار ما شهدته أكثر مراحل الأزمة المالية العالمية حدة، بسبب تراجع النشاط الاقتصادي المقترن ببذل جهود غير مسبوقة لاحتواء المرض. وليس لهذا الانخفاض مثل في فترات انتشار الأوبئة السابقة. حيث يمكن بشكل جلي توضيح تأثير الفيروس كوفيد 19 على الأنشطة الصناعية و التحويلية و الخدمات بشكل هائل و ضخم على مستوى الصين و تضرر اقتصادها بشكل متطور حيث تراجعت الخدمات بشكل أشد تضررا من أنشطة الصناعة التحويلية التي عانت هي الأخرى بشكل هائل من خلال الشكل أدناه :

الشكل رقم 03 : تأثير كوفيد 19 على اقتصاد الصين :



المصادر: مؤسسة Haver Analytics و خبراء صندوق النقد الدولي

صدمات العرض و الطلب :

بعد استفحال المرض على مدينة وهان الصينية قررت السلطات المركزية فرض الحجر الصحي عليها حيث تم غلق مئات المصانع مما أثر على جل القطاعات الاستراتيجية : السياحة والنقل فأدى ذلك الى تراجع أسعار المواد الأولية التي تستوردها الصين بكميات كبيرة، فهبطت أسعار النفط بين منتصف يناير ومطلع فبراير (شباط) بنحو 20%. ومع تصاعد الأزمة، اكتشف العالم دور الصين كفاعل أساسي لوجستي وصناعي لكثير من المجموعات الدولية، مما أثر على عمليات الإمداد للشركات خاصة الصناعية في العالم. على سبيل الذكر : كوريا الجنوبية ، الولايات المتحدة ،ألمانيا ،اليابان ،إيطاليا وفرنسا، فشهدت صعوبات في التزود بالقطع والمكونات التي ينتجها عادة شركاء صينيون. مثل تحتم على شركة «رينو» الفرنسية للسيارات إغلاق مصنع مؤقتاً في كوريا الجنوبية، فيما عانت شركة «آبل» العملاقة الأميركية من توقف إنتاج بعض مزوديها.

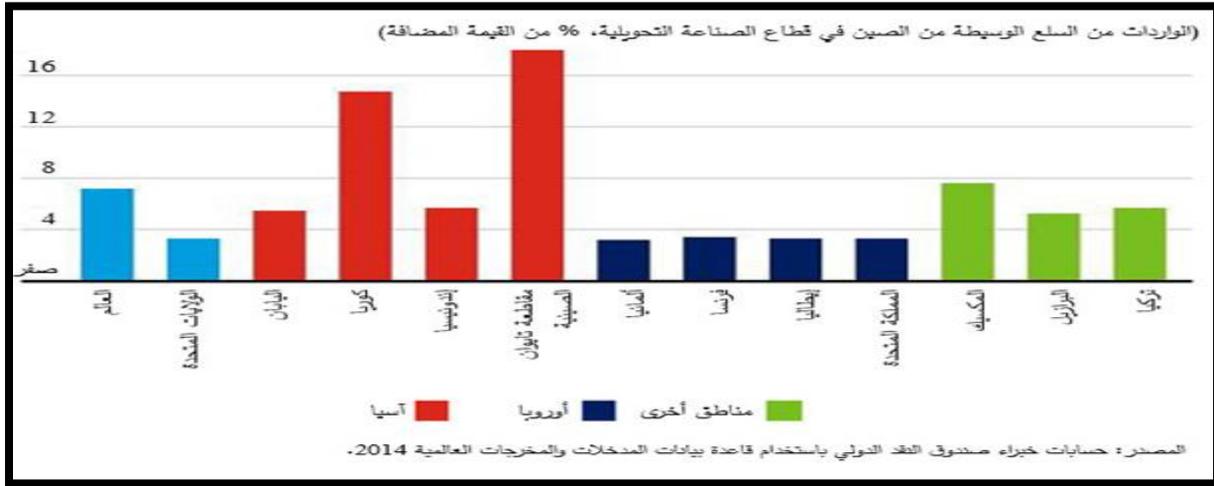
فأحدث هذه الظاهرة صدمة العرض بالنظر إلى مكانة الصين في المبادلات التجارية العالمية، مما انجم عن خلل في الشركات وتباطؤ اقتصاد هشّ بالأساس بسبب الحرب التجارية التي باشرتتها الولايات المتحدة مع الصين وأوروبا. عليه فان تداعيات الازمة الصحية أثرت على عمل العديد من الشركات المتعددة الجنسيات و البورصات، فادى هذا الى تراجع المؤشرات في أوروبا والولايات المتحدة بأكثر من 12 %، وهو ما لم يشهده العالم منذ أزمة 2008 - 2009 حين دخل الاقتصاد العالمي مرحلة انكماش ، حي انعكس انكماش إنتاج الصين بنسبة 2 % على مجمل انسياب الاقتصاد العالمي، بانخفاض يقدر بنحو 50 مليار دولار أمريكي في التجارة بين الدول.³⁹ كون العملاق النائم اكبر مصدر في العالم خاصة على مستوى صناعة الأدوات الدقيقة والآلات ومعدات السيارات وأجهزة الاتصالات.

بما ان التأثير كان سلبي و حاد على نمو اقتصاد الصين، كونها أكبر اقتصاد في العالم وأكبر بلد مصدر في العالم كما بما يزيد عن انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي للصين بنسبة 4 % إلى 5 % . غير انها شهدت ارتفاعاً في حصة القيمة المضافة الصينية في الطلب النهائي العالمي على السلع المصنعة من 9 إلى 25% تقريباً، مع اعتماد قطاعات النسيج والصلب والمعادن وتكنولوجيا المعلومات والإلكترونيات والكيموايات الدوائية على الشركات الصينية.و قدمت العديد من المساعدات المادية للدول الأخرى بما في ذلك الأقنعة، وأجهزة التنفس والمراوح والأدوية. بعد ان كانت في بداية الازمة تتلقى مساعدات من عدة دول اصبحت مصدراً للمعدات الطبية ومعدات الحماية، لملايين أجهزة التنفس الصناعي ، الأقنعة وآلاف البدل

³⁹ تقرير تقني صادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "أونكتاد"

الواقية وأجهزة الاختبار ، ناهيك عن ارسالها عدة فرق طبية للعديد من الدول على غرار : ايطاليا ،إيران وصربي، الجزائر ، الولايات المتحدة ولجميع الدول الأفريقية. بالمقابل تسجيل القصور الامريكي الذي قيد مخزون بنسبة 1 % فقط من الأفئعة وأجهزة التنفس و 10 % من أجهزة التهوية اللازمة للتعامل مع الوباء. إن انتشار وباء فيروس كورونا انطوى على صدمات في العرض و الطلب. فقد أدى اضطراب نشاط الأعمال إلى انخفاض الإنتاج، مما أسفر عن صدمات العرض. وكذلك أدى إحجام المستهلكين ومؤسسات الأعمال عن الإنفاق إلى انخفاض الطلب:

• على جانب العرض، حدث انخفاض مباشر في عرض العمالة بسبب الوعكة الصحية التي أصابت العاملين، بدءا من مقدمي خدمات الرعاية الذين اضطروا لرعاية أطفالهم نظرا لإغلاق المدارس، وكذلك من جراء تزايد الوفيات، بكل أسف. ولكن هناك تأثير أكبر من ذلك يقع على النشاط الاقتصادي بسبب جهود احتواء المرض ومنع انتشاره من خلال عمليات الإغلاق والحجر الصحي، التي أدت إلى تراجع استخدام الطاقة الإنتاجية. وإضافة إلى ذلك، فالشركات التي تعتمد على سلاسل العرض قد لا تتمكن من الحصول على القطع التي تحتاج إليها، سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي. على سبيل المثال، فالصين هي أحد الموردين المهمين للسلع الوسطية إلى بقية العالم، وبصفة خاصة في مجال الإلكترونيات والسيارات والآلات والمعدات. فأدى الاضطراب الذي تشهده بالفعل إلى انتقال تداعيات إلى الشركات التي تنفذ العمليات المتممة للإنتاج. وسوف تسهم هذه الاضطرابات معا في رفع تكاليف ممارسة الأعمال كما أنها ستشكل صدمة سلبية تصيب الإنتاجية، وتحد من النشاط الاقتصادي مما قلص من مؤشرات القطاعات الإنتاجية في ألمانيا واليابان وفرنسا وإيطاليا والصين والولايات المتحدة. فعلى سبيل المثال، انخفض إنتاج السيارات الألمانية بنسبة 14 في المئة وتقلص إنتاج الآلات والمعدات المنتجة بنسبة 4.4 في المئة. وفي 2019 تباطأ الإنتاج في الصين والهند، وسجل ركود في جزء كبير من دول أوروبا بسبب انكماش الطلب العالمي الناجم عن سياسات خفض الأجور والمعاشات التقاعدية التي قلصت الاستهلاك الممول بديون الأسر.



من خلال الشكل يظهر اهمية الصين كمورد رئيسي الى بقية العالم في حلقة سلاسل القيمة العالمية. حيث يميز :

- على جانب الطلب، سوف يتراجع مستوى الإنفاق نتيجة لخسائر الدخل، والخوف من انتقال العدوى، وتساعد أجواء عدم اليقين. وربما أقدمت الشركات على تسريح العمالة لأنها غير قادرة على دفع رواتبها. ويمكن أن تكون هذه الآثار حادة بصفة خاصة في بعض القطاعات كالسياحة والضيافة – كما رأينا في إيطاليا مثلا. ومنذ أن بدأ البيع البخس في سوق الأسهم الأمريكية مؤخرا بتاريخ 20 فبراير 2020، تضررت أسعار أسهم خطوط الطيران بشكل غير متناسب، على نحو مماثل لما حدث في أعقاب الهجمات الإرهابية في الحادي عشر من سبتمبر لكن الضرر الذي أصابها أقل مما كان عليه الوضع بعد الأزمة المالية العالمية. وبالإضافة إلى هذه الآثار على مستوى القطاعات، فتدهور مشاعر المستهلكين ومؤسسات الأعمال يمكن أن يدفع الشركات إلى توقع انخفاض الطلب مما يؤدي بها إلى الحد من إنفاقها واستثماراتها. وهذا الأمر سيؤدي بدوره إلى تقادم حالات إغلاق الشركات وفقدان الوظائف.

الآثار و التداعيات المالية:

مع الانتشار الواسع لهذا الوباء على مستوى عدد كبير من البلدان، والروابط الاقتصادية الواسعة العابرة للحدود، يتوقع ركود وانخفاض النمو العالمي في العام 2020 إلى ما بين 1.5% و 0.5%. كما خسرت الأسهم والسندات المدرجة في البورصات العالمية أكثر من 17 تريليون دولار، من بينها 7.2 تريليونات دولار خسائر الأسهم المدرجة في الولايات المتحدة وحدها. فتأثر الأسواق المالية وأسواق السلع الأولية، على مستوى المجتمع الدولي و بغية تجنب وقوع كارثة و ازمة تعطل على كافة الاصعدة ، طالبت

العديد من الدول مساعدات من صندوق صندوق النقد الدولي ، البنك الدولي ، الدول الصديقة مساعدات للحصول على موارد طبية و مؤن استهلاكية ، تسهيلات الإقراض المختلفة لمواجهة حالات الطوارئ لديها حيث كانت اليوم أ بالرغم من امكانياتها الضخمة اعلنت عن طلبها حوالي 50 مليار دولار لمواجهة جائحة كورونا . حيث انهارت البورصات، فمثلا تراجع مؤشر «كاك 40» لأكبر أربعين شركة فرنسية في بورصة باريس بأكثر من 8 في المائة، الاثنين، في هبوط غير مسبوق منذ 2008. وتبخرت مليارات اليوروات في غضون ساعات. كما وصلت ديون الشركات، وبعضها مشكوك في تحصيله، إلى مستويات قياسية، أبدى البعض مخاوف من أن يتسبب تراجع الأسواق بإضعاف وضع المصارف وصناديق الاستثمار الكبرى.

في هذا الصدد قدم البنك الدولي هو الاخر مساعدات لبعض الدول على غرار بعض الدول الافريقية كالمغرب ، تونس . كما أقر البنك الدولي حزمة تحفيز بقيمة 12 مليار دولار للبلدان النامية، من أجل تقوية الأنظمة الصحية. أما صندوق النقد الدولي، فقد ركز استعداده لإقراض البلدان الناشئة والمنخفضة الدخل بقيمة 50 مليار دولار. وشكلت الصدمات انعكاسا على العلاقات التجارية والمالية الدولية، مما أسهم في هبوط أسعار النفط بشكل كبير خلال بنحو 30% من مستوياتها في بداية السنة ن اضطراب أوضاع السوق، ما يلاحظ من خلال تزايد تطور جائحة كوفيد 19 أن نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي للعام 2020 انخفض من 2.5% وفق التقديرات السابقة إلى نحو 2.0% بسبب انخفاض الناتج المحلي الإجمالي للصين من نحو 6% إلى 4.7%، و تقلص بدرجة واحدة نمو الناتج المحلي الإجمالي لشرق آسيا، بتقلص وصل إلى 0.5 نقطة مئوية للاقتصادات الكبيرة الأخرى في العالم.⁴⁰

أما بالنسبة للجزائر في ظل انخفاض سعر النفط الى تحت حاجز 30 دولاراً للبرميل. باعتبار ان الخزينة العمومية تعتمد على صادرات البترول والغاز بنسبة 98 %، بالإضافة إلى اعتمادها على 50 % من الجباية البترولية، وتدفع 70 % كرواتب من هذه المداخيل. فمع اتساع دائرة تأثير الفيروس، ستدخل الجزائر في حالة عجز في الميزانية العامة بلغ 1500 مليار دينار، بسبب الحجر الصحي الذي يفرضه الوباء، فضلاً عن الحجر السياسي والاقتصادي الذي فرضه الوضع العام على اقتصادها نهائياً خلال سنة 2020 بإلغاء كافة عمليات التصدير للمواد الاستهلاكية و تعليقها الى غاية مرور هذه الأزمة.

⁴⁰ شركة ماكنزي مع أوكسفورد إيكونمكس

خاتمة :

سبب التفشي المتسارع لفيروس كورونا في أصقاع الكرة الأرضية بتعطيل الحياة في مدن عديدة وإغلاق الأسواق وتعطيل حركة السفر والإضرار باقتصاد العالم كما أبرز كفاءة حكومات وكشف فشل أخرى. إذ تطورت أزمات الركود الاقتصادي سريعاً بعد استفحال أزمة فيروس كورونا المستجد بشكل مفاجئ وضربت بقوة الاقتصاد خلال أقل من شهر حيث تراجع بنسبة 20 % في شهر أبريل من السنة الجارية ، و يتوقع أيضاً أن نسبة الانكماش في عام 2020 ستكون 8 % حسب الخبراء ، غير ان الصين التي كانت بؤرة المرض استطاعت ان تعيد تنشيط الحركة الاقتصادية لخلق وضعاً مزدهراً اقتصادياً، حيث تحول مراكز القوة و السلطة والنفوذ من الغرب إلى الشرق، ويدل على ذلك باستجابة دول شرقية لمواجهة المرض مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة بشكل أفضل من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية، كما أن تعاطي الصين مع الوباء كان جيداً بالرغم من تعثرها في البداية عند اكتشافها للفيروس، الامر المعاكس الذي شهد في الولايات المتحدة، بضح هائل للسيولة في الاقتصاد مما اسفر عن هوة كبيرة في الموازنات المالية.

المصادر و المراجع :

• الاجتماع الوزاري الاستثنائي المنعقد يوم الخميس 09 ابريل 2020 للدول الأعضاء في منظمة أوبك والدول المنتجة للنفط من خارج المنظمة عبر تقنية "ويبينار" لعقد الاجتماعات على شبكة الإنترنت، برئاسة كل من الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة رئيساً ووزير الطاقة الروسي ألكسندر نوافك رئيساً مشاركاً. الأرجنتين وكولومبيا والإكوادور ومصر وإندونيسيا والنرويج وترينيداد وتوباغو والمنتدى الدولي للطاقة، بصفة مراقبين.

- BioMcd Central,CDC,Johns Hopkins University, NCBI
- <https://coronavirus.jhu.edu/map.html>
- <https://www.worldometers.info/coronavirus>
- مؤسسة Haver Analytics .
- صندوق النقد الدولي .
- تقرير تقني صادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "أونكتاد".
- مؤسسة ماكنزي مع أوكسفورد إيكونمكس.

Abstract:

under shadow of the Covid 19 crisis triggered by the epidemic, which caused the creation of a global paralysis that affected all countries in various strategic sectors, especially health, social and economic as a result of the precautionary measures imposed by the quarantine measures, in

this regard we are trying through this research paper to highlight the reality of the impact of the spread The virus is on the global and regional economies of countries in light of the declining market values of corporate stocks and the price of oil, which has fallen to less than 20 US dollars. Then highlighting the direction of the balance of power and international relations after the focus of the virus shifted from China, which is an effective engine in the global supply and supply lines from a source of the virus to Aum. Finally, we review the financial repercussions and international aid provided to alleviate the impact of the disaster, especially on African countries.

وباء كورونا كأزمة عالمية وتقييم آثاره الاقتصادية والمحاسبية

على الاقتصاديات الناشئة: دراسة تطبيقية على قطاعي الطيران والسياحة

باسم رشيد علي الخزرجي¹، عماد احمد رشيد الخزرجي²، ورود يونس عزوي السامرائي²

جامعة تكريت – كلية علوم الحاسوب والرياضيات

محاضر في الجامعة التقنية الوسطى

basim99@tu.edu.iq

الملخص:

هدف البحث بشكل اساسي الى تحديد ماهية وباء كورونا والوقوف على حقيقة الفيروس وكيفية الوقاية منه ومن قياس الاثار الاقتصادية والمالية التي سببها انتشار الوباء على قطاعي الطيران والسياحة في الاقتصاديات الناشئة. وفي سبيل تحقيق ذلك استخدم الباحثون المنهج التحليلي الوصفي وفي الدراسة التطبيقية وإثبات صحة الفرضية التي بُني عليها البحث تم الاعتماد على البيانات الصادرة من منظمة الطيران العالمية واتحاد السياحة العالمي. وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها؛ ان أعراض المرض عديده يمكن إجمالها الى أكثر من سبعة أعراض وانها متفاوتة النسب في الظهور على المريض وذلك للعديد من الاسباب, ووجود آثار محاسبية لأزمة الوباء قد اشارت إليها العديد من المعايير المحاسبية الدولية, بالاضافة الى وجود تأثير معنوي سلبي للآثار الاقتصادية والمالية لوباء كورونا على الاقتصاديات الناشئة وان قدرة منظمات الاعمال على تجاوز الاثار تعتمد على مجموعة من العوامل أهمها قدرتها على تخفيض التكاليف. وأوصت الدراسة إلى ضرورة اتباع الارشادات الصحية الخاصة في الوقاية من هذا الوباء والصادرة من الجهات الصحية الرسمية والمختصة وذلك لخطورته الكبيرة, وضرورة تأجيل الضرائب المستحقة على القطاعين.

الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا, وباء كورونا, الاقتصاديات الناشئة, قطاعي الطيران والسياحة, المعايير المحاسبية.

المقدمة

بعد أن اعلنت الحكومة الصينية عن تفشي وانتشار فيروس كورونا في منطقة يوهان - المعروفة بحيويتها الاقتصادية، بدأ العديد من المحللون الاقتصاديون والماليون والمضاربون في اسواق المال والاعمال محاولة تحديد الآثار التي يمكن ان يعكسها الفيروس على الاقتصاد العالمي وأسواق المال. بالاضافة الى قيام

المؤسسات المهنية والدولية في المحيط المحاسبي الاستباق الى التقصي والبحث لإيجاد الحلول المناسبة لتعزيز الكفاءة الاقتصادية وتعزيز المسائلة ورفع درجة الثقة في مؤسسات الاعمال وحمائتها من الوقوع والانهيـار عند زوال الازمة التي سببها هذا الوباء.

وقد اعتقد الكثيرون أن الوباء سيكون ذو تأثير وانتشار على المستوى العالمي وهذا ما سيدخل الاسواق وخصوصاً الاقتصاديات الناشئة منها في حالة عدم اليقين، ومن متابعة الاحداث الاقتصادية لهذا الوباء فإن اثره يكون بشكل اكبر على اكثر القطاعات اهمية وهما قطاعي الطيران والسياحة لإرتباطهما بشكل كبير ولأنهما يمثلان جزء كبير من هذه الاقتصاديات بالاضافة الى انهما من القطاعات المكشوفة.

وبناءً على ما سبق فإن الباحثون سيحاولون من خلال هذا البحث الوقوف على ماهية الوباء ومناقشته كأزمة عالمية واستعراض اثاره الاقتصادية والمالية على الاقتصاديات العالمية مع التركيز على الاقتصاديات الناشئة من خلال قطاعي الطيران والسياحة بالاضافة الى القطاع النفطي بإعتباره العصب الرئيسي لإقتصاديات المنطقة.

مشكلة البحث

لقد تطلبت هذه المرحلة تحديد الآثار التي يمكن ان يعكسها هذا الوباء على الاقتصاد العالمي وأسواق المال ومعرفة مدى اثره على المؤسسات الاقتصادية. وعليه فإنه يمكن صياغة المشكلة البحثية بالسؤال الآتي:

- ماهي الآثار الاقتصادية والمحاسبية التي يمكن ان تسببها الازمة الناجمة عن تفشي وباء كورونا على الاقتصاديات الناشئة؟

أهمية البحث

- الأهمية العلمية: تتمثل الأهمية العلمية في انها دراسة حديثة ومن الممكن ان تكون إضافة علمية تعزز القاعدة العلمية لموضوع الدراسة بشقيه الطبي والاقتصادي والمحاسبي.
- الأهمية العملية: تتمثل في تقديمها تصور واضح وشامل الى حد ما للآثار الاقتصادية والانعكاسات المحاسبية التي ستخلفها هذه الازمة العاملة في الاقتصاديات الناشئة مع التركيز على قطاعي الطيران والسياحة.

أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث بالاتي:

1. تحديد ماهية وباء كورونا والوقوف على حقيقته والاسباب التي أدت الى ظهوره وتفشيه.
2. تحديد الاثار الاقتصادية التي سببتها الازمة على قطاعي الطيران والسياحة
3. الوقوف على بعض مشاكل الافصاح في القوائم المالية بسبب هذه الازمة وموقف المعايير المحاسبية الدولية منها.

فرضية البحث

بُني البحث على الفرضية الرئيسية الآتية:

-لا يوجد تأثير معنوي سلبي للآثار الاقتصادية والمحاسبية لفيروس كورونا (كأزمة عالمية) على قطاعي الطيران والسياحة في الاقتصاديات الناشئة؟".

منهجية البحث

لتحقيق الاهداف والفرضية التي بُني عليها البحث سيتم استخدام المنهج التحليلي الوصفي من خلال الاعتماد على المقالات المنشورة حول وباء كورونا بالاضافة الى الابحاث والدراسات التي تتناول الازمات المختلفة واثارها الاقتصادية والمالية , علماً بان هذا البحث سوف لن يتضمن دراسات سابقة وذلك لحدثة الموضوع الذي يتناوله.

الاطار النظري

سيتم تناول البحث من خلال المحاور الآتية:

المحور الاول: ماهية وباء كورونا

نشأة فيروس كورونا

بينت بعض الدراسات ان فيروسات كورونا أكتُشفت في بداية العام 1960. وفي أواخر ديسمبر 2019 تم الإبلاغ عن تفشي مرض فيروس كورونا الجديد (COVID-19) في مدينة ووهان في مقاطعة هوبي الصينية. [1,2]

وانتشر بسرعة كبيرة في بعض مدن الصين مع الإبلاغ عن حالات متفرقة على الصعيد العالمي، لتصبح خلال فترة وجيزة حالة طوارئ صحية عالمية. [3] وقد تم تعريفه في 7 يناير 2020 تحت مسمى فايروس كورونا الجديد (NCOV-2019) من قبل منظمة الصحة العالمية. ثم تم إعادة تسمية الفيروس في وقت لاحق بأسم "فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2"، ويُرمز إليه بـ SARS-CoV-2. ويسمى المرض الناتج عنه "مرض فيروس كورونا 2019"، ويُرمز إليه بـ COVID-19 وذلك إعتباراً من 10 فبراير 2020. [4]

وقد وصل مجموع الإصابات المؤكدة به منذ بدء ظهوره وانتشاره إلى 1604252 فرداً، وتسبب بوفاة 114982 فرداً، وهذا العدد الاجمالي يشمل كل دول العالم التي انتشر فيها الوباء ولغاية 2020/4/9 تاريخ اتمام البحث ، ومن المهم أن نذكر أيضاً أنّ نسبة الشفاء من الفيروس الجديد وفقاً للإحصائيات الحالية تقدر بحوالي 96%، وفي المقابل تصل نسبة الوفاة إلى ما يقارب 4% . [5].

وفي سياق ذلك فإن الباحثون يرون ان نسبة الوفيات بهذا المرض تختلف من بلد لآخر وذلك تبعاً للضروف الصحية التي يتميز بها البلد وبحسب التقارير الصادرة من الجهات ذات العلاقة فإن العراق وعلى الرغم من محدودية تسجيل الاصابات فيه وخلو بعض محافظاتة وهي محافظة صلاح الدين من تسجيل اصابات فإن نسبة الوفيات المسجلة هي 10% وبذلك تُعد اعلى نسبة وفيات سُجلت على المستوى العالمي في فترة بداية اعداد البحث.

أعراض فيروس كورونا

جاء في بعض الدراسات ان اعراض الاصابة بالمرض يمكن تحديدها بالآتي: [4,6]

1. ارتفاع درجة الحرارة والإصابة بالحمى؛ وتظهر هذه الاعراض في الايام الاولى من الاصابة.
2. السعال؛ وتظهر هذه الاعراض بعد الاصابة وخصوصاً بعد ارتفاع درجة الحرارة.
3. التعب؛ وتظهر على المريض هذه الاعراض بعد يومان او ثلاثة ايام من الاصابة .
4. العطاس؛ ويظهر على المريض في اليوم الثالث من الاصابة.
5. الاسهال؛ ويظهر على المريض بعد الاسبوع الاول من الاصابة.

6. في بعض الحالات الشديدة تضمنت الأعراض (الالتهاب الرئوي وضائقة تنفسية حادة والفشل الكلوي والوفاة) ويُعد ظهور هذه الأعراض أكثر شيوعاً لدى بعض الفئات الخاصة - الذين لديهم ضعف في الجهاز المناعي، والمصابين بأمراض القلب والرئة، وكبار السن، والأطفال الصغار.[7]

وهناك العديد من الاعراض الاخرى التي يمكن ان تظهر على المريض كدليل اثبات على اصابة الشخص بهذا الوباء, لكن لضائلة نسبتها والتي قد لا تتجاوز نسبة 1% فقد ارتأى الباحثون بعدم التطرق لها والاكتفاء بما تم ذكره في اعلاه.

طرق انتقال العدوى بفيروس كورونا

بينت احدى الدراسات ان فيروسات كورونا بشكل عام، والتي ينتمي إليها فيروس كورونا الجديد تنتقل من شخص لآخر بشكل أساسي عن طريق الاتصال المباشر أو من خلال قطرات منتشرة عن طريق السعال أو العطس من شخص مصاب أو ملامسة ومصافحة شخص مصاب ولمس سطح او أداة ملوثة وإلى الآن لم يتم معرفة مدى سرعة فيروس كورونا في نقل العدوى من شخص إلى آخر لكن تظهر حالات الاصابة والمنتشرة على المستوى العالمي بان سرعة الانتشار قد تكون سريعة الى حد ما.[8]

من خلال ما سبق فإن الباحثون يوصون الى ضرورة عدم المخالطة مع الاشخاص الاخرين والابتعاد عن الاماكن المزدحمة لمنع انتشار العدوى بالاضافة الى اتباع الارشادات الصحية الخاصة في الوقاية من هذا الوباء والصادرة من الجهات الصحية الرسمية والمختصة ومن منظمة الصحة العالمية.

العلاج والوقاية من فيروس كورونا الجديد

في الوقت الحاضر لا يوجد أي علاج متاح حالياً للمعالجة من فيروس كورونا الجديد، ولذلك فإن الرعاية الصحية المقدمة للمصابين تقتصر على متابعة العلامات الحيوية والحالة الصحية للمصابين، ومساعدتهم على التعافي والشفاء من الفيروس، وتقديم علاجات لتخفيف الأعراض الظاهرة على المصابين مثل: الراحة، واستخدام المسكنات وخافضات الحرارة.[8,12]

أما فيما يخص الوقاية من فيروس كورونا الجديد فإنه لا يوجد لقاح في الوقت الحالي، وتبقى الطريقة الوحيدة للوقاية منه هي إتباع النصائح والإرشادات العامة للحد من انتقال العدوى التنفسية من شخص إلى آخر.* ومنها النصائح والإرشادات التي تقدمها مراكز مكافحة الأمراض للوقاية من فيروس كورونا الجديد ما يأتي:**

1. غسل اليدين لمدة عشرين ثانية على الأقل بالماء والصابون بشكل منتظم او استخدام مطهرات اليدين التي تحتوي على الكحول.

2. تجنب لمس أو فرك العينين أو الأنف أو الوجه بأيدي غير مغسولة.

3. تجنب الاتصال المباشر مع أفراد مصابين بعدوى تنفسية، والبقاء في المنزل.

4. تغطية الأنف والفم عند العطاس أو السعال بالمناديل الورقية والتخلص منها بشكل مناسب.

ويرى الباحثون ان هذه الاجراءات التي يجب ان يتبعها الاشخاص بالاضافة الى الحجر الصحي المتبع من قبل الحكومات والمطبق على البلدان بشكل كامل او جزئي كفيل بأن يحد من انتشار هذا الوباء واحتوائه حتى يتم القضاء عليه بشكل نهائي في الفترة الحالية.

المحور الثاني: الازمة العالمية وانعكاساتها الاقتصادية والمحاسبية

تمهيد

قبل التطرق لهذه الاثار فإن الباحثان سيستعرضان ماهية الازمة بشكل عام من خلال تحديد مفهومها وعناصرها وطرق مواجهتها بشكل صحيح للتغلب على اثارها وما تخلفه من سلبيات تعود على القطاع الذي يتعرض لها بشكل سلبي.

تعريف الازمة

عُرفت الازمة من قبل العديد من الباحثون على مستوى العالم; فقد عرفها البعض على انها "الحدث غير المتوقع أو غير الروتيني من مجموعة الأحداث أو السلسلة من الأحداث التي تخلق مستويات عالية من مبدأ عدم اليقين بحيث تهدد تحقيق الأهداف الرئيسية للمنظمة".[9]

*"Prevention-2019 Novel Coronavirus, Wuhan, China", www.cdc.gov, Retrieved 24-1-2019.

Edited.

**"Respiratory tract infection", www.hse.ie, Retrieved 24-1-2020. Edited.

ومن الممكن ان تتخذ الازمة أشكال متعددة منها (الكوارث الطبيعية أو الكوارث التي يسببها الإنسان أو التغيرات البيئية أو اختلالات العمل أو الازمات التي تحدث بشكل مفاجئ ومن غير سابق انذار كالزلازل والفيضانات بالإضافة الى الازمات التي تُحدثها الاوبئة والامراض والتي هي محل دراستنا). [10]

وبناءً على ما سبق , فإن الباحثون يعرفون الازمة على انها "نقطة بداية لمرحلة قادمة غير مخطط لها وبالتالي لا يمكن التنبؤ بنتائجها تستلزم العمل على مواجهتها بالامكانيات المتاحة منذ بداية اكتشافها ومن الممكن ان تكون أزمة مالية او اجتماعية او سياسية او تكون نوع من الازمات يشمل كل الانواع سابقة الذكر".
العناصر الاساسية للأزمة

بينت احدى الدراسات ان الازمة بشكل عام لها ثلاثة عناصر رئيسية تتمثل بالآتي:[13]

- عنصر المفاجأة: بمعنى حدوث الازمة بشكل مفاجئ و في مكان غير متوقع الحدوث به.
- التهديد: بمعنى ان تكون الازمة ذات تهديد مباشر للأهداف والمصالح حاضراً ومستقبلاً.
- الوقت: قد لا تُتيح الازمة وقتاً لإتخاذ القرارات بشكل سليم وفي الوقت المحدد.

ولخصوصية الازمة التي يمر بها العالم في الوقت الراهن فإن الباحثون يضيفون عنصرين لمجموعة العناصر اعلاه هما:

- الشمول: بمعنى انها تشمل العديد من القطاعات في البيئة او المجتمع الذي تتعرض لهما.
- سرعة الانتشار: اذ انتشر بشكل سريع بين اغلب دول العالم بوقت وجيز.

طرق مواجهة الازمات

لخطورة هذه الازمة فقد شكلت الحكومات ادارة للازمات على مستوى الدولة وعلى مستوى المحافظات - كالعراق مثلاً , كان على رأس أولوياتها هو عزل الدولة عن العالم الخارجي وحجر مواطني البلدان صحياً داخل المدن والمنازل حيث اشارت بعض التقارير إلا إن من شملهم الحجر الصحي عبر العالم اكثر من مليارين ونصف المليار من خلال فرض حظر التجوال كلياً او جزئياً - كأيطاليا والعراق تتابعاً, وهذا الاجراء هو جزء من من الخطط التي وضعتها ادارة الازمات في هذه البلدان من قبل اصحاب القرار للحد من انتشار الوباء ومن ثم احتواءه والقضاء عليه.

وقد اوضحت العديد من الدراسات بأنه يمكن ان يتم مواجهة الازمات من خلال عدد من المراحل يمكن تحيدها بالاتي: (مرحلة اكتشاف إشارات الانذار, مرحلة الاستعداد والوقاية, مرحلة احتواء الضرر, مرحلة استعادة النشاط, مرحلة التعلم). [14]

اما فيما يخص قدرة الشركات ومنظمات الاعمال على تجاوز الاثار التي تخلفها أزمة وباء كورونا, يرى الباحثان انها ستتباين تبعاً لعدة عوامل والتي يمكن تحديد أهمها بالآتي:

1. مدى مرونة الميزانية لدى الشركة: فكلما كانت موازنتها مرنة كان اكثر قدرة في تجاوز الازمة بأقل الخسائر المالية او المادية.

2. نسبة التكاليف الثابتة او من خلال مدى قدرتها على تخفيض التكاليف: فكلما كانت التكاليف منخفضة كانت قدرة الشركة اكبر في التعامل مع الازمة واثارها المالية.

3. حجم القروض: فهناك علاقة عكسية بين حجم القروض وقدرة الشركة في التعامل مع المشاكل التي تسببها الازمة.

ماهية الازمة العالمية

أوضحت التقارير أن ما يحدث في الوقت الحالي من مخاوف عالمية بشأن فيروس "كوفيد-19" أن تداعيات نتائجه المحتملة ستكون كبيرة وهذا يعتمد على مدى انتشار الوباء بالاضافة الى تداعياته الاقتصادية الناجمة منه والتي تشهد جميعها حالة من عدم اليقين.* وما يهمنا هنا هي الاثار التي يخلفها هذا الوباء على الاقتصاديات الناشئة وهي التأثيرات المالية والتي تُحتم مواجهتها ليتسنى تقدير الخسائر غير الاعتيادية وغير المتكررة التي تسببها هذه الازمة والابلاغ عنها.

* Journal of Banking and Financial Institutions Professionals, Fourth Issue, 2020, pp. 1-96.

الانعكاسات الاقتصادية والمحاسبية للأزمة

يرى الباحثون انه بالإضافة إلى توفير المزيد من الموارد للمستشفيات وأنظمة الرعاية الصحية بشكل عام ، تحتاج الحكومات إلى الحد من انتشار المرض، بما في ذلك في بعض الحالات عن طريق إغلاق بعض الأنشطة، وإغلاق المدارس ، وتشجيع الناس على البقاء في المنازل أو حتى إغلاق مدن ومناطق بأكملها أو حتى دول بأكملها - كأيطاليا والعراق والاردن. وبلا أدنى شك ان لهذه التدابير سيكون تأثير كبير على النشاط الاقتصادي في البلدان التي يتفشى بهاء الوباء.

وهذا ما دفعنا الى ان نقوم بهذه الدراسة للوقوف على اثار هذا الوباء على الاقتصاديات الناشئة وبالتركيز على القطاعات المكشوفة والمتمثلة بقطاعات الطيران والسياحة لما لها من اثار كبيرة على اقتصاديات المنطقة, من اهمها ما حددته احدى الدراسات وهي:[15]

1. قطع سلاسل التوريد: اذ من المعلوم ان الصين تُعد من ابرز المراكز الرئيسية على المستوى العالمي للتبادل التجاري والمالي والرائدة في اصال الخدمات التجارية لكافة انحاء العالم اذ تُعد من ابرز المناطق التي تمر من خلالها سلاسل التوريد.
2. توقف الرحلات الجوية حول العالم واغلاق المطارات: يرى الباحثان ان جميع قطاعات صناعة السفر تعرضت لآثار كارثية ومن اهم هذه القطاعات شركات الطيران, اذ تُعد إحدى الضحايا الأبرز للأزمة، ويتوقع ان تكون المشكلة اللاحقة هي التأثير المضاعف للأزمة، حينها ستضطر هذه الشركات تقليص عدد موظفيها.
3. ظهور حالة عدم اليقين: في العادة تكون اسواق المال قادرة على تقدير المخاطر التي تتعرض لها لكن في هذه الحالة فمن الصعوبة تحديد المخاطر أو تقديرها لسبب ان الاثار تختلف بالمدة التي سيبقى فيها الوباء ذو تاثير وهذا ما يدخل الاسواق بحالة عدم اليقين وهي من اكثر المخاطر التي التي تتعرض لها اسواق المال, حيث ستؤثر على الاسعار وتكون عشوائية فتتقلب صعوداً وانخفاضاً. وان تخفيضات التوقعات الاقتصادية من قبل المؤسسات الدولية (صندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية) تتميز كذلك بحالة عدم اليقين الشديد بسبب الطبيعة غير المسبوقة للأزمة وما تخلفه من اثار على المستوى الاقتصادي العالمي. [15]
3. الخسائر غير العادية او غير المتكررة: ففي حال الاسهم والسندات فمن المعلوم انه في حالة زيادة الخسائر فإن الوسطاء يطلبون من المستثمرين الذين يستدينون منهم زيادة مستوى النقد المقدم كضمانات مقابل

القروض , لكن هذا الحال لا يسري على السندات الحكومية في هذه الأسواق فهي الأصول الوحيدة التي لا تزال قابلة للبيع بالسيولة.*

4. اغلاق الفنادق والمطاعم والمنتجعات السياحية: وتُعد هذه الاجراءات من أكبر الصعوبات التي تهدد مجموعات الفنادق والمطاعم الصغيرة حيث ان اغلبها سيضطر إلى الإغلاق، ولن تكون قادرة على أن تواجه الأزمة. أما فيما يخص سلاسل الفنادق فإنها لن تتأثر كثيراً اذ بإمكانها الحصول على قروض ودعم من البنوك لكي تتغلب على المصاعب التي تواجهها أثناء وبعد الأزمة.**

5. انخفاض المبيعات والارباح: في هذه الحالة قد تقوم معظم الشركات بعدم إظهار مدى تأثرها بتداعيات وباء كورونا, في النتائج المعلنة للربع الاول بشكل كامل, لأنه من الممكن ان يكون هناك عمليات بيع من المخزونات وهذه قد يستمر تأثيرها وقتاً أطول مع انه يتم استثناء الشركات التي تمتلك سيولة نقدية عالية, حيث تبدو متميزة من منظور توزيعات الارباح.***

6. عدم ثبات قيمة الادوات المالية للشركات: يرى الباحثون انه سيكون هنالك اختلال وعشوائية في قيمة الادوات المالية بسبب تداعيات الازمة التي تسبب بها وباء كورونا فستجدها حيناً مرتفعة وحيناً اخر تنهوى بانخفاض مما يؤثر على الوضع المالي للشركات ذات العلاقة.

7. مشكلة العرض والطلب: ان الخلل في سلاسل التوريد يؤدي الى ظهور مشكلة في العرض والطلب وعدم اليقين بشأن الوضع الصحي والاقتصادي.

8. توقف الاعمال: هذا ما يفتح المجال امام الشركات المتضررة ان تطالب شركات التأمين بدفع التعويضات عن خطر توقف اعمالها خلال فترة انتشار الوباء.[16]

*<https://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2020/3/22>

**<https://www.independentarabia.com/node/103696>

***<https://www.alarabiya.net/ar/aswaq/financial-markets/2020/03/09>

9. عدم توزيع الارباح: لصعوبة تحديد مقدار الانخفاض المتوقع في إيرادات الشركات بسبب الازمة التي يمر بها العالم ككل فقد قررت العديد من الشركات العملاقة بعدم توزيع الارباح على مساهميها ومن هذه الشركات شركة (إيرباص) التي بلغت ارباحها السنوية ما يقارب المليار ونصف المليار دولار. **

8. انخفاض الدخل الخاضع للضريبة: يرى الباحثون ان التخوف من المستقبل القريب بسبب تداعيات هذه الازمة وما تخلفه من مشاكل دفع العديد من الشركات الى اعلانها عدم توزيع الارباح في الوقت الحالي وهذا ما سيؤثر بشكل كبير على الوعاء الضريبي للدول التي تنشط فيها هذه الشركات مما سيسبب اختلالات في التقديرات الضريبية لمصلحة الضرائب في هذه البلدان وسيؤثر على الايرادات المتوقعة للموازنات التقديرية. يرى الباحثون ان الآثار التي تم استعراضها في اعلاه كفيلة لأن تعطي صورة واضحة لما سببته وستسببه الازمة الحالية والناجمة من انتشار وباء كورونا على المستوى العالمي وانها تعكس مدى خطورة هذه الازمة مما يستوجب توحيد الجهود على المستوى المحلي والعالمي لمواجهتها والحد من انتشارها في سبيل القضاء على هذا الوباء ومنع ظهوره مستقبلاً.

الآثار المحاسبية لأزمة وباء كورونا

فيما يخص العمل المحاسبي للشركات فإن تأثير الوباء عليه سيأخذ اتجاهين , الاول يتمثل في أثره المحتمل على الآتي **:

- المحاسبة وإعداد التقارير المالية للشركات في 31 ديسمبر 2019.
 - المحاسبة وإعداد التقارير للشركات التي تنتهي في 31 ديسمبر 2020.
 - تدقيق البيانات المالية في 31 ديسمبر 2019 وما بعده.
 - المسائل العملية لتدقيق البيانات المالية.
- أما الاتجاه الثاني فإنه سيختص في أثره على الحسابات التي تخضع للحكم الشخصي وحالة عدم التأكد والمتمثلة بالآتي ***: (التقديرات المحاسبية, قياس القيمة العادلة, انخفاض الأصول, تقييم خسائر الائتمان المتوقع, محاسبة التحوط, متطلبات الإفصاح عن البيانات المالية الأخرى.
- فعندما ينخفض دخلها بشكل كبير أو يختفي تمامًا, تقتقر الشركات الصغيرة إلى الاحتياطات المالية لمواصلة دفع التكاليف الثابتة مثل رواتب الموظفين وإيجارات المكاتب.

* <https://www.mubasher.info/news/3609489>

**<https://www.accountancyeurope.eu/publications/coronavirus-crisis-implications>

***<https://www.accountancyeurope.eu/publications/coronavirus-crisis-15>

وفي خضم التساؤلات التي قد تطرأ على السطح حول ما مدى امكانية اعتبار ازمة وباء كورونا حدث قابل للتعديل ام لا، فإن معيار المحاسبة الدولي رقم (10) بين ان حدث التعديل هو "الاحداث التي توفر دليل عن ظروف كانت موجودة في نهاية فترة التقرير"، وان حدث عدم التعديل هو "هي ظروف نشأت بعد فترة التعديل"، وبحسب المعيار فإنه يجوز للمنشأة ان تعدل بعض البنود المثبتة في القوائم المالية والتي تم الافصاح عنها لتعكس الاحداث التي تستوجب التعديل بعد فترة اعداد التقرير. وبما ان الوباء لم يكن بهذا المسمى قبل 2019/12/31 - تأريخ إعداد القوائم المالية (حيث من المعلوم انه تم الاعلان على انه وباء كان بتاريخ 2020/3/11 من قبل منظمة الصحة العالمية) وعليه لا يجوز تعديل القوائم المالية من خلال إعتبار هذا الوباء حدث قابل للتعديل.*

وبحسب معيار المحاسبة الدولي رقم (2) "المخزون" فإنه يتم قياس المخزون المحفوظ به منتجي المنتجات الزراعية ومنتجات الغابات , والمنتجات الزراعية بعد الحصاد والمعادن والمنتجات المعدنية بمعنى المنتجات التي تقاس بصافي القيمة القابلة للتحقق وفقاً للممارسات المناسبة، وعليه يمكن ان تثبت التغيرات في القيمة وذلك ضمن الارباح والخسائر في فترة التغير. **

اما فيما يخص التأثيرات المحاسبية لأزمة الوباء على استحقاقات الضريبة - اصول الضريبة المؤجلة، فإنه يمكن القول وبحسب معيار المحاسبة الدولي رقم (12) "ضرائب الدخل" فإنه يجب اعادة النظر في المبلغ الدفئري لأصل الضريبة المؤجلة في نهاية كل فترة تقرير، وانه يجب على المنشأة ان تخفض المبالغ الدفئرية لأصول الضريبة المؤجلة وبقدر ما لم يُعد من المحتمل ان يكون هنالك ربحاً كافياً خاضعاً للضريبة متاحاً ويسمح بالاستفادة من منفعة جزء من اصل الضريبة المؤجلة. ويسري الحال كذلك على أي أصل أو التزام يتم قياسه بالقيمة العادلة.***

اما في ما يخص الاستثمارات في المشاريع المشتركة او الشركات الزميلة فقد بينت النشرة الصادرة من نقابة المحاسبين والمدققين العراقية لسنة 2020 والخاصة بتوضيح آثار الوباء على اعداد التقارير بموجب معايير التقارير المالية.****

*A look at current financial reporting issues, Accounting implications of coronavirus. Release Date: February 2020.

** International Financial Reporting Standards Institution, International Accounting Standard No. (2) "Inventory", translated by the Saudi Organization for Certified Public Accountants.

***International Financial Reporting Standards Institution, International Accounting Standard No. (12) "Income Taxes," translated by the Saudi Organization for Certified Public Accountants.

****Iraqi Association of Accountants and Auditors Bulletin, "Effects of Financial Reporting IFRS COVID - 19:", 2020.

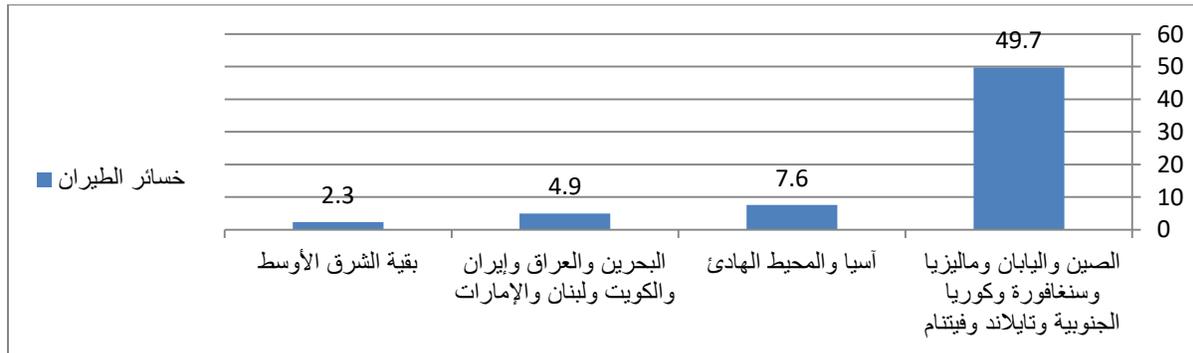
اذ بينت ان هذه الكيانات قد تحتاج تقييم الاثار التي يخلفها الوباء على استثماراتهم خصوصاً التي تطبق طريقة حقوق الملكية وتحديد مدى وجود مؤشرات على انخفاض قيمة الموجودات غير المالية. اذ يحتاج معيار المحاسبة الدولي 36 انخفاض القيمة وان تقوم الكيانات بأختبار شهرة المحل والموجودات غير الملموسة على الاقل سنوياً والاصول غير المالية الاخرى فكلما كان هنالك مؤشر على ان الاصول قد انخفضت قيمتها، وان الاجراءات الحالية والتي ستصدر من الجهات الحكومية والتي ستطلب من الشركات على الاغلاق مؤقتاً والتأثير الاجتماعي على جميع الشركات تقريباً وقد يكون مؤشر على ضعف هذه الشركات.

المحور الثالث: الدراسة التطبيقية

نظراً لأن السياحة العالمية تعد أكثر القطاعات الاقتصادية المتضررة من انتشار وباء كورونا في أغلب بلدان العالم انصب التركيز بالدراسة الحالية على قطاعات السياحة والطيران وذلك للترابط المفترض فيما بينهما. أولاً: التحليل الوصفي للبيانات

من خلال الشكل رقم (1) فإن الخسائر التي شهدتها شركات الطيران وفقاً لدراسة المنظمة الدولية للنقل الجوي بتاريخ (5 / 3 / 2020) نتيجة صدور قرار منع السفر وإغلاق المطارات بلغت ما يقرب نحو (49,7) مليار دولار بكل من الصين واليابان وماليزيا وسنغافوره وكوريا الجنوبية وتايلاند وفيتنام، يليهم (7,6) مليار دولار بدول آسيا والمحيط الهادي، ثم (4,9) مليار دولار بالبحرين والعراق وإيران والكويت ولبنان والإمارات، وأخيراً (2,3) مليار دولار ببقية الشرق الأوسط.

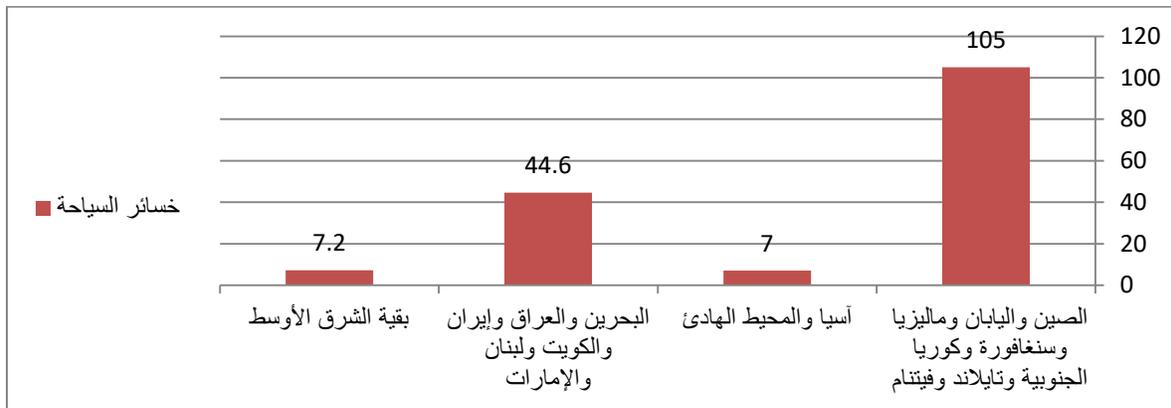
الشكل رقم (1) الخسائر المتوقعة لقطاع الطيران في الاقتصاديات الناشئة



*إعداد الباحثون اعتماداً على الأرقام الواردة من دراسة المنظمة الدولية للنقل الجوي بتاريخ (5 / 3 / 2020)

وفيما يتعلق بالخسائر التي لحقت بقطاع السياحة سواء ما يتعلق بالسياحة الداخلية أو الخارجية فلقد شهدت تلك الدول أزمات كبيرة بسبب توقف النشاط نتيجة الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدول لمنع انتشار فيروس كورونا المستجد، وكما هو مبين بالشكل رقم (2) فإن الخسائر التي شهدتها قطاع السياحة وفقاً لتقارير المنظمة العربية للسياحة ومنظمة السياحة العالمية (UNWTO- World Tourism Organization) بلغت ما يقدر بنحو (105) مليار دولار بكل من الصين واليابان وماليزيا وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايلاند وفيتنام، تليها إيران والعراق والبحرين والسعودية ولبنان والكويت والإمارات حيث قدرت خسائرها بنحو (44,6) مليار دولار، ثم الشرق الأوسط حيث بلغت خسائره (7,2) مليار دولار، وأخيراً تكبدت آسيا والمحيط الهادئ خسائر تقدر بنحو (7) مليار دولار.

الشكل رقم (2) الخسائر المتوقعة لقطاع السياحة في الاقتصاديات الناشئة

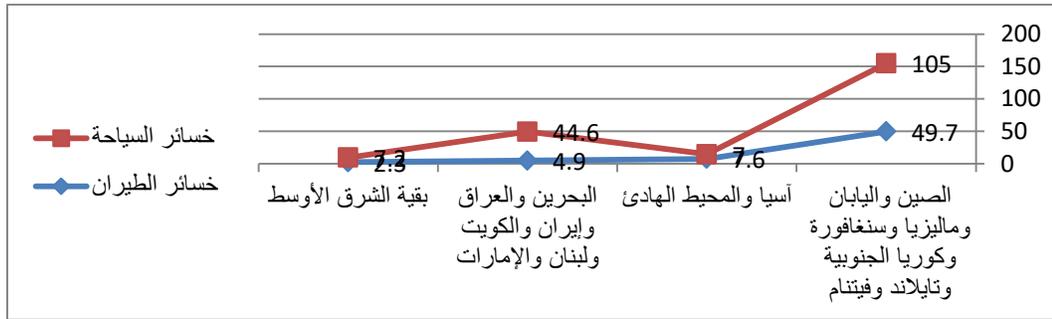


*إعداد الباحثون اعتماداً على الأرقام الواردة من المنظمة العربية للسياحة ومنظمة السياحة العالمية بتاريخ (5/3/2020)

ثانياً: تقييم الآثار الاقتصادية والمالية لوباء كورونا (كأزمة عالمية) على الاقتصاديات الناشئة: يلاحظ بشكل عام أن إجمالي التدفقات النقدية الداخلة من النشاط التشغيلي بقطاع السياحة قد انخفضت بشكل مبالغ فيه وذلك على الرغم من أنه ما زال هناك بعض الوفود الأجنبية التي لم تغادر المناطق السياحية بعد ممن لا يرغبون في العودة لبلادهم حالياً ويفضلون البقاء لحين انتهاء أزمة فيروس كورونا، أو استقرار الأوضاع في بلادهم وإمكانية العودة بسلام.

وقد يرجع ذلك الانخفاض للعديد من الأسباب ولعل أهمها خضوع هذا النوع من النشاط إلى السياسات العامة المتبعة من حيث التوسع أو الانكماش، والتي ترتبط باستقرار الوضع الاقتصادي، ومما هو جدير بالذكر فإن التقلبات السياسية والمالية التي شهدتها الدول الناشئة عقب ظهور وباء كورونا قد انعكست آثارها على الوضع الاقتصادي والمالي بها مما قد يعكس حالة التشتت التي أظهرتها البيانات خلال الفترة الراهنة.

الشكل رقم (3) مخطط بياني يوضح العلاقة ما بين خسائر قطاعي الطيران والسياحة



*إعداد الباحثون اعتماداً على نتائج التحليل الإحصائي

-اختبار صحة الفرضية وإيجاد العلاقة بين متغيرات الدراسة:

تم من خلال هذا التحليل الإحصائي اختبار الفرضية التي بُنيت عليها هذه الدراسة وهي: لا يوجد تأثير معنوي سلبي للآثار الاقتصادية لفيروس كورونا (كأزمة عالمية) على الاقتصاديات الناشئة؟

جدول رقم (1) نتائج تقييم الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا (كأزمة عالمية) على الاقتصاديات الناشئة

R ²	Adjusted R ²	β	T (Sig)	F (Sig)
0,845	0,767	0,919-	3,299 (0,000)	(0,000) 10,881

*المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على نتائج التحليل الإحصائي

1-ثبوت معنوية نموذج الانحدار، حيث بلغت قيمة (F) 10,881، وهي معنوية عند مستوى معنوية أقل من 0,01.

- 2- ثبوت معنوية معاملات انحدار تقييم الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا (كأزمة عالمية) على الاقتصاديات الناشئة والحد الثابت, وقد بلغت قيمة (T) 3,299 عند مستوى معنوية 0,01.
- 3- بلغت قيمة (β) -0,919, وهو ما يعني وجود تأثير معنوي سلبي للآثار الاقتصادية لفيروس كورونا (كأزمة عالمية) على الاقتصاديات الناشئة بمعامل انحدار 0,919, عند مستوى معنوية 0,01.
- 4- بلغت قيمة (R²) المعدلة 0,767, مما يدل على أن الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا (كأزمة عالمية) تفسر ما نسبته 76,7% من التدهور الاقتصادي بالدول الناشئة, وهو ما يؤكد سرعة اتخاذ التدابير اللازمة للتعامل مع هذا الفيروس.

من خلال النتائج اعلاه يتم رفض الفرضية اعلاه, حيث اظهرت النتائج "يوجد تأثير معنوي سلبي للآثار الاقتصادية لفيروس كورونا (كأزمة عالمية) على قطاعي الطيران والسياحة في الاقتصاديات الناشئة؟".

النتائج

1. ان أعراض المرض عديده يمكن إجمالها الى أكثر من سبعة أعراض وانها متفاوتة النسب في الظهور على المريض وذلك للعديد من الاسباب.
2. وجود آثار محاسبية لأزمة الوباء قد اشارت إليها العديد من المعايير المحاسبية الدولية.
3. وجود تأثير معنوي سلبي للآثار الاقتصادية لوباء كورونا على الاقتصاديات الناشئة.
4. ان قدرة منظمات الاعمال على تجاوز الاثار تعتمد على مجموعة من العوامل أهمها قدرتها على تخفيض التكاليف.

التوصيات

1. ضرورة اتباع الارشادات الصحية الخاصة في الوقاية من هذا الوباء والصادرة من الجهات الصحية الرسمية والمختصة وذلك لخطورته الكبيرة.
2. ضرورة تأجيل الضرائب المستحقة على منظمات الاعمال العاملة في قطاعات الصناعة والتجارة وقطاعي الطيران والسياحة وتقسيم المتأخرات على عدة شهور.
3. تأجيل استحقاقات القروض على القطاع السياحي الخاص لعدة شهور أيضاً بدون أي غرامات إضافية. وتخفيض أسعار الفائدة على مبادرات تمويل السياحة خلال الفترة الراهنة.

References:

1. C. Geller, Varbanov, M., & Duval, R. E. (2012). Human coronaviruses: insights into environmental resistance and its influence on the development of new antiseptic strategies. *Viruses*, 4(11), 3044-3068.
2. R. Groot, J. Baker SC, Baric R, Enjuanes L, Gorbalenya AE, Holmes KV, Perlman S, Poon L, Rottier PJ, Talbot PJ, Woo PC, Ziebuhr J (2011). "Family Coronaviridae". In AMQ King, E Lefkowitz, MJ Adams, EB Carstens. Ninth Report of the International Committee on Taxonomy of Viruses. Elsevier, Oxford. 806-828.
3. P. Wu, Hao, X., Lau, E. H., Wong, J. Y., Leung, K. S., Wu, J. T., ... & Leung, G. M. (2020). Real-time tentative assessment of the epidemiological characteristics of novel coronavirus infections in Wuhan, China, as at 22 January 2020. *Eurosurveillance*, 25(3), 200004,;pp 1-6.
4. C. Huang, Wang Y, Li X, Ren L, Zhao J, Hu Y, et al. (2020) Clinical features of patients infected with 2019 novel coronavirus in Wuhan. *China Lancet* : pp 497-506. [https://doi.org/10.1016/s0140-6736\(20\)30183-5](https://doi.org/10.1016/s0140-6736(20)30183-5).
5. M. A, Bassetti. Vena, D. Roberto Giacobbe, (2020) " The Novel Chinese Coronavirus (2019-nCoV) Infections: challenges for fighting the storm, *Eur. J. Clin. Invest.* e13209, , <https://doi.org/10.1111/eci.13209> .
6. W.Wang. J. Tang, F. Wei, (2020) "Updated understanding of the outbreak of 2019 novel coronavirus (2019-nCoV) in Wuhan, China", *J. Med. Virol.* 92 (4) 441–447, <https://doi.org/10.1002/jmv.25689>.
7. J, Lei, , Li, J., Li, X., & Qi, X. (2020). CT imaging of the 2019 novel coronavirus (2019-nCoV)pneumonia. *Radiology*, 295(1),1818. <https://doi.org/10.1148/radiol.202000236>.
8. H. Lu, (2020). Drug treatment options for the 2019-new coronavirus (2019-nCoV). *Bioscience trends*, 14(1), 69-71., <https://doi.org/10.5582/bst.2020.01020>.
9. N. Lubega, Jackline,(2006)"Crisis Communication and ITS role in Reputation Management in Organisations: A case of Roko Construction Company", <https://www.academia.edu/15834921>
10. I. Andem, Effiong, (2014)" Managing Reputation Risk and Situational Crisis in higher institutions of learning", *Independent Journal of Management & Production (IJM&P)*, v. 5, n. 2, February – May. ISSN: 2236-269X.
11. G.Wolff, B. (2020). An effective economic response to the Coronavirus in Europe (No. 35323). *Bruegel. Policy Contribution*, Issue n°6: pp 1-10.
12. R. Lu,, Zhao, X., Li, J., Niu, P., Yang, B., Wu, H., ... & Bi, Y. (2020). Genomic characterisation and epidemiology of 2019 novel coronavirus: implications for virus origins and receptor binding. *The Lancet*, 395(10224), 565-574., [https://doi.org/10.1016/S0140-6736\(20\)30251-8](https://doi.org/10.1016/S0140-6736(20)30251-8)

13. Jasem, Waiting Ahmed, (2011) "An Analytical Study of the Reality of Crisis Management in the Ministries of Health and Interior in Iraq: A Comparative Study", Journal of Baghdad College for Economic Sciences University, No. 27, pp. 121-155.
14. Al-Nsour, Osama J. Odeh, Al-Hayyari, Hadeel S. Mohammed, (2018) "Principles of Reliability of Computerized Accounting Information Systems and Their Impact on Crisis Management: A Field Study in Jordanian Public Shareholding Industrial Companies", Journal of Accounting, Auditing and Governance, Jerash University, Volume 3, Issue 1 Pp. 95--144.
15. Al-Qanbari, Muhammad Qais Adel,(2020) "The Effects of the Corona Outbreak on Accounting Business: A Theoretical Review of the Big Four Publications and Professional Accounting Organizations" Libyan Academy - Tripoli,Libya, pp.1-4.
16. Farhi, Taqiyya, (2016) "Crisis Management and Crisis Management: A Critical Conceptual Study", Ammar Thleighi University in Laghouat, No. 45, pp. 156-178.

Abstract:

The aim of the research was mainly to determine what is the Corona epidemic and to determine the reality of the virus and how to prevent it and from measuring the economic and financial effects caused by the spread of the epidemic on the aviation and tourism sectors in emerging economies. In order to achieve this, the researchers used the descriptive analytical method and in the applied study and to prove the validity of the hypothesis upon which the research was based, data was relied on by the World Aviation Organization and the World Tourism Federation. The study reached a set of results, the most important of which are that many symptoms of the disease can be summed up to more than seven symptoms and that they have varying proportions in appearing on the patient for many reasons, and the presence of accounting effects of the epidemic crisis has been referred to by many international accounting standards, in addition to having a moral effect Negative of the economic and financial effects of the Corona epidemic on emerging economies, and the ability of business organizations to overcome the effects depends on a set of factors, the most important of which is their ability to reduce costs. The study recommended the necessity to follow the private health guidelines in the prevention of this epidemic issued by the official and competent health authorities due to its great severity and the necessity of postponing the taxes due on the two sectors.

Key words: Corona virus, Corona epidemic, emerging economies, aviation and tourism sectors, accounting standards.

الابعاد الجغرافية لتفشي فايروس كورونا (كوفيد - 19)

أياد عبد علي سلمان الشمري ، علي كريم حميد الشمري

قسم الجغرافية - كلية التربية الاساسية - جامعة واسط

ayads@uowasit.edu.iq

الخلاصة:

يهدف البحث إلى تحديد الابعاد الجغرافية والبيئية لفايروس كورونا - كوفيد 19، من خلال المنهج الجغرافي الذي يتناول التحليل المكاني والزمني للوباء، والاثار الناتجة فضلاً عن السيناريوهات المستقبلية المتوقعة لما بعد الوباء، ولأجل رصد الاتجاه العام لانتشار الفايروس وتحديد بؤره الرئيسة، الى جانب تتبع مساره الزمني واتجاهات توسع هذا الوباء وانحساره تناول البحث التوزيع المكاني للانتشار المكاني للوباء في العالم بصورة عامة والعراق بصورة خاصة مع اشارة الى دول الجوار الاقليمي كون العراق يرتبط بها بعلاقات تجارية وسياحية ودينية وعلمية اذ يمكن ان تكون هذه الفعاليات سبب في نقل الفايروس اذا ما علمنا بسرعة انتقاله عن طريق العدوى والملامسة.

وعليه تبين من خلال البحث ان اكبر مناطق انتشار الفايروس على مستوى العالم سجلت اصابات هي دول (امريكا، والمانيا) اما الوفيات فقد سجلت اعلاها في امريكا واسبانيا اما على مستوى الشرق الاوسط فقد سجلت ايران اعلى معدل في عدد الإصابات والوفيات . وعلى مستوى العراق فقد تفوقت العاصمة بغداد على جميع المحافظات في عدد الاصابات والوفيات، وفي البعد الزمني اتضح انه لا يوجد اتجاه ثابت في مكان معين لانتشار او انحسار الفايروس، فالوباء متنقل ومتغير، وحالات الاصابة والشفاء واعداد الوفيات غير ثابتة .

واتضح من البحث ان الوباء لا تقتصر اثاره على الجانب الصحي فقط بل له آثاراً بيئية واجتماعية وأقتصادية وسياسية على السكان والمجتمع العالمي والاقليمي والمحلي، وان تلك الاثار تقود الى توقع منطقي بحدوث انعكاسات في المستقبل القريب، اذ توقع البحث سيناريوهات التغير المستقبلي على المستويات (البيئية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية).

الكلمات المفتاحية: وباء كوفيد 19، جائحة كورونا، تحليل مكاني، تحليل زمني، الاثار والانعكاسات، السيناريوهات المستقبلية المتوقعة .

المقدمة

ظهر الفيروس التاجي البشري الثالث (CoV) من أصل حيواني في ديسمبر 2019 ، مع مجموعة من المرضى الذين لديهم صلات بسوق هوانان جنوب الصين للمأكولات البحرية في ووهان ، مقاطعة

هوبي على غرار الالتهاب الرئوي المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS-CoV) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية التنفسية (MERS-CoV) ، أظهر المرضى أعراض الالتهاب الرئوي الفيروسي بما في ذلك الحمى وصعوبة التنفس وتسلسل الرئة الثنائي في الحالات الأكثر شدة . تم تحديد التقارير الإخبارية للمرضى الذين يعانون من التهاب رئوي غير معروف لأول مرة في 31 كانون الاول/ديسمبر مع لجنة الصحة لبلدية ووهان قائلة أنهم كانوا يراقبون الوضع عن كثب (الشكل 1). في 1 يناير 2020 ، تم إغلاق سوق المأكولات البحرية وتطهيره في حين أن الدول التي لديها روابط سفر إلى ووهان في حالة تأهب قصوى للمسافرين المحتملين الذين يعانون من أمراض الجهاز التنفسي غير المبررة. بعد تكهنات واسعة النطاق حول عامل مسبب ، أكد المركز الصيني لمكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC) تقريراً نشرته صحيفة وول ستريت جورنال وأعلن عن تحديد رواية CoV جديدة في 9 يناير . تم عزل رواية (2019-nCoV) من مريض واحد وتم التحقق منها لاحقاً في 16 مريضاً إضافياً . على الرغم من عدم تأكيد حدوث الالتهاب الرئوي الفيروسي بعد ، إلا أنه تم التنبؤ بسرعة nCoV-2019 على أنها السبب المحتمل.⁽⁴¹⁾ وفي 21 يناير 2020 ، تم تأكيد 440 حالة (بما في ذلك تسع وفيات) عبر 13 مقاطعة في الصين، بالإضافة إلى الحالات المشتبه بها في مقاطعات أخرى متعددة . وفي 22 يناير تم اكتشاف حالات مؤكدة للمسافرين من ووهان مع ظهور الأعراض في أو قبل 18 يناير خارج البر الرئيسي للصين في تايلاند (3 حالات)، اليابان (حالة واحدة)، كوريا الجنوبية (حالة واحدة)، تايوان (حالة واحدة) والولايات المتحدة (حالة واحدة).⁽⁴²⁾ وفي 20 يناير تم توسيع النقشي إلى أجزاء أخرى من الصين (بكين وشنغهاي وشننتشن) بالإضافة إلى حالات مصدرة أخرى إلى كوريا الجنوبية وحتى 24 يناير اتسع العدد الإجمالي للحالات إلى 870 حالة على الأقل مع 26 حالة وفاة في 25 مقاطعة في الصين و 19 حالة تم تصديرها في 10 دول . فرضت سلطات الصحة العامة الحجر الصحي على السفر من ووهان للحد من انتشار الفيروس وتشير التقارير إلى عزل مدن صينية أخرى .⁽⁴³⁾ وعلاوة على ذلك أكدت السلطات الصينية أدلة على انتقال العدوى من شخص لآخر، كما سمحت للباحثين حول العالم ببدء التحليل CoV الجديد .

⁽¹⁾ Lisa E. Gralinski and Vineet D. Menachery, Return of the Coronavirus: 2019-nCoV, *Viruses* 2019, 12, 135, p 1 .

⁽²⁾ Estimating the potential total number of novel Coronavirus cases in Wuhan City, China, Report 2 , 2020, P.1 .

⁽³⁾ Lisa E. Gralinski and Vineet D. Menachery, op, Cit, p2 .

ولما كان هذا الفيروس سريع الانتقال نتج عن البطء في تشخيصه وزيادة عودة المسافرين من الصين الى دولهم الاصلية زادت وتيرة انتشاره بسرعة كبيرة لتصبح بذلك ايطاليا من اكبر البؤر التي تضررت في اوربا تقابله في اسيا والشرق الاوسط جمهورية ايران البؤرة الاكبر والخطر على دول غرب اسيا والعراق بالتحديد . في الخلاصة يمكن القول ان التأخير في تأكيد الحالات المصدرة والإبلاغ عنها ومعلومات غير المكتملة حول تواريخ ظهور الأعراض مع العدد الصغير جداً من الحالات المصدرة يعني أننا غير قادرين على تقدير معدل نمو الوباء في الوقت الحالي. فهناك تأخير متوسط لمدة 10 أيام بين الإصابة والكشف، كما يشمل فترة حضانة تتراوح بين 5 و 6 أيام او اكثر، وتأخيراً يتراوح من 4 إلى 5 أيام من بداية الأعراض إلى اكتشاف دخول المستشفى، علماً انه بلغ إجمالي حجم السفر الدولي من ووهان على مدى الشهرين الماضيين (3,301) مسافر يومياً.⁽⁴⁴⁾

1. مشكلة البحث **Problem of Research**: خطّ البحث مشكلته الرئيسة بالسؤال الآتي:

ماهي الابعاد الجغرافية لفايروس كورونا - كوفيد 19؟

2. فرضية البحث **Hypothesis of Research**: بناءً على السؤال المطروح في مشكلة البحث يفترض البحث وجود ابعاد مكانية - زمانية لانتشار فايروس كورونا - كوفيد 19، وانه شكل خطورة لدرجة تحولة الى جائحة مما انعكس على المجتمعات العالمية والمحلية على المستوى البيئي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

3. أهمية البحث **Importance of Research**: تكمن أهمية البحث في ثلاث محاور , الاول: التحليل الزمني والمكاني للبيانات الحديثة للوباء المرصود مدعم بالخرائط والاشكال البيانية، وذلك لأعطاء نظرة شاملة ومتكاملة عن حجم الوباء ومديات انتشاره، الثاني : مناقشة اهم الاثار (البيئية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية) الناجمة عن هذا الفايروس . اما الثالث : فيعالج السيناريوهات المستقبلية لفترة مابعد انتهاء نقشي الفايروس من خلال الاحتمالية الجغرافية القائمة على التنبؤ . ووفقاً لهذا المحاور أسترعى الاهتمام لبحث الموضوع .

4. حدود البحث **Boundaries of Research**: تشتمل حدود البحث على ثلاث مسارات وهي (الحدود المكانية والحدود الزمانية والحدود الموضوعية) . تتبع الحدود المكانية مناطق انتشار الفايروس الرئيسة على مستوى العالم، مع اشارة الى دول الشرق الاوسط ليتسع ويقفصل في النطاق المحلي للعراق،

⁽⁴⁴⁾ Estimating the potential total number of novel Coronavirus cases in Wuhan City, op, Cit, P.2 .

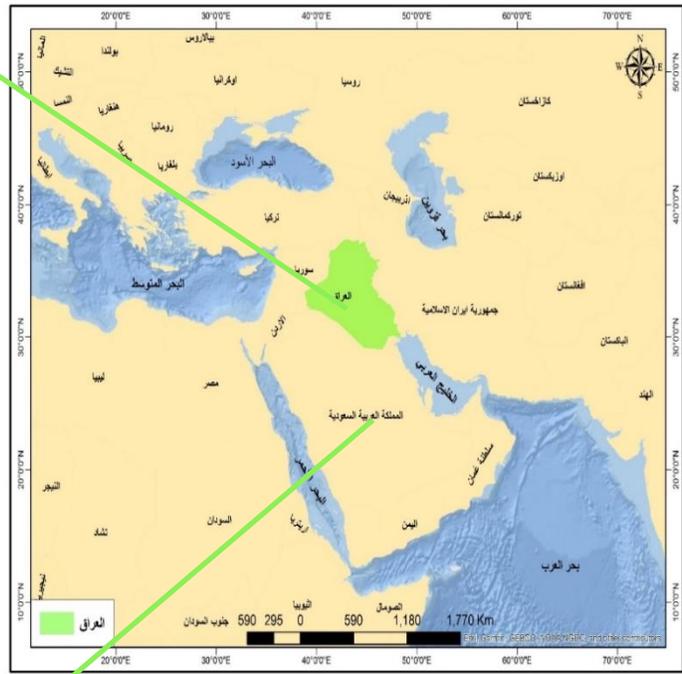
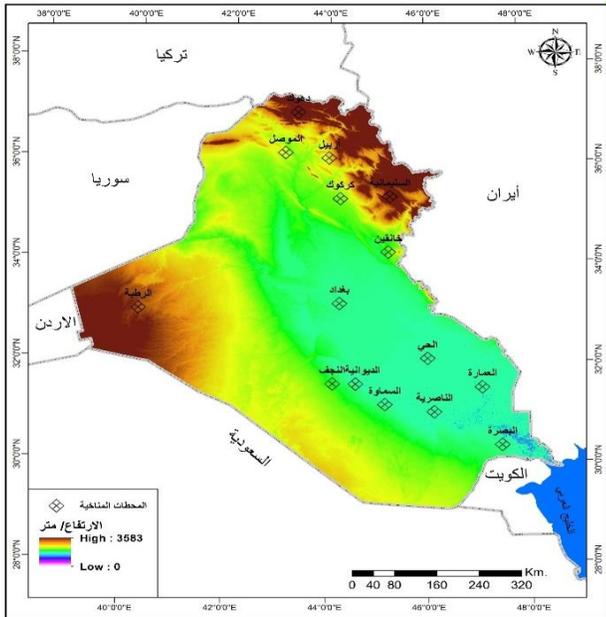
الذي يشغل موقعاً مهماً في اقليم غرب اسيا، اذ تحده من الشرق الجمهورية الاسلامية الايرانية والتي تمثل بؤرة كبيرة للوباء، ومن الشمال تركيا، ومن الغرب شمالاً ووسطاً وجنوباً سوريا والأردن والسعودية تبعاً، وصولاً للجنوب إذ دولة الكويت؛ بمساحته البالغة (435052 كم²)⁽¹⁾، خريطة (1) .

اما الحدود الزمانية فتتمثل بالتتابع الزمني لانتشار فايروس كورونا - كوفيد 19 للمدة من 13/ كانون الثاني الى 17/ نيسان وفقاً للبيانات المستحصلة من المواقع الرسمية لمنظمة الصحة العالمية (W.h.o) ووزارة الصحة العراقية والمنظمات الدولية الناشطة في هذا المجال . اما الحدود الموضوعية فقد تمثلت بتتابع التوزيع المكاني والمسار العام لانتشار الفايروس وانحساره فضلاً الاثار المترتبة على ذلك والسيناريوهات المتوقعة حدوثها بعدة انتهائه .

5. منهج البحث **Approach of the Study** : اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي - التحليلي وذلك للإجابة على التساؤل المطروح في مشكلة البحث وإيجاد العلاقات المكانية بين عناصر الظاهرة وربطها مكانياً بالتحليل والوضوح وللبرهنة على مدى تحقيق فرضية البحث كما اعتمد البحث في تحديد مسار واتجاه انتشار الفايروس الاشكال البيانية والخرائط كوسيلة لتوظيف تلك البيانات في التحليل المكاني والزمني له .

خريطة (1) الموقع الجغرافي للعراق

من محيطه العربي ودول الشرق الاوسط



المصدر: الباحثان بالاعتماد ARC GIS / DEM /Esri, Garmin, GEBCO, NoAA, GDC, and other contributors . 10.4.1

ثانياً: عرض نتائج البحث ومناقشتها A Review Result and Debate:

يتناول العرض العام لنتائج البحث التوزيع المكاني والزمني لفايروس كورونا - كوفيد 19 في العالم ودول الشرق الاوسط والعراق وعلى النحو الاتي :

على مستوى العالم وصل انتشاره الى اكثر من 160 دولة، اذ بلغ العدد الاجمالي للمتأثرين بالفايروس لغاية 2020-4-17 ما يقارب (2,235,837) شخص، توزعوا ما بين: المصابون (1,512,368) اصابة، والوفيات (153,516) وفاة، والمتعافون (569,953) شخص حيث يلاحظ من الجدول (1). تصدر الولايات المتحدة دول العالم من حيث اعداد الاصابة بالفايروس تليها اسبانيا وايطاليا وفرنسا والمانيا وبريطانيا في اوربا ثم الصين وايران في اسيا. والخريطة (2) والشكل (1) .

جدول (1) اعلى ثمان دول متأثرة بفايروس كورونا لغاية 2020-4-17

الدولة	المتعافون	وفيات	مصابون	الاجمالي
امريكا	59,158	36,922	604,154	700,234
اسبانيا	47,797	19,631	93,739	188,167
ايطاليا	42,727	22,745	106,962	172,434
فرنسا	43,420	18,681	94,868	147,969
المانيا	83,114	4,326	53,446	140,886
بريطانيا	-	14,576	93,772	108,692
الصين	77,944	4,632	116	82,692
ايران	54,064	4,958	20,472	79,494

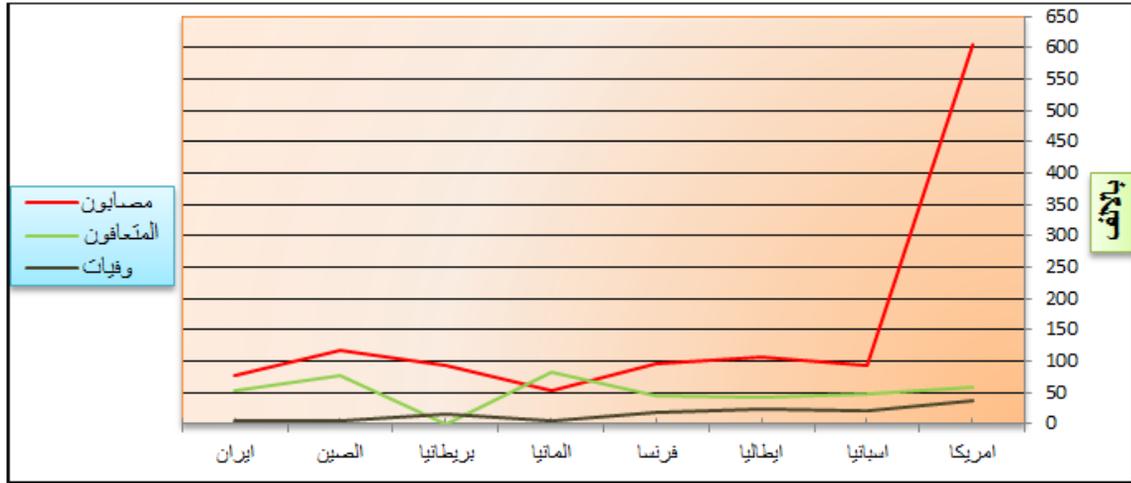
المصدر: الباحثان بالاعتماد على منظمة الصحة العالمية (WHO) .

خريطة (2) التوزيع المكاني لحالات الاصابة بفايروس كورونا لغاية 2020-4-17



المصدر: منظمة الصحة العالمية (WHO).

شكل (1) المنحنى الوبائي لحالات الاصابة والمتعافين والوفيات اعلى ثمان دول متأثرة بفايروس كورونا



المصدر: الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول (1) .

اما في الشرق الاوسط لغاية تاريخ 2020/4/16 فيلاحظ من الجدول (2) ان أكبر عدد لحالات الاصابة سجلت في ايران بمقدار (77995) اصابة، فيما بلغ سجل اليمن ادنى مقدار اصابة وهي اصابة واحدة، ان كثرة حالات الاصابة في ايران وتحولها الى بؤرة قد يعود الى علاقاتها الوطيدة مع الصين، بالإضافة الى ذلك ان ايران لم تعلن عن حالة الوباء لمصادفة الوباء مع الانتخابات البرلمانية الايرانية وتخوفوا من عدم مشاركة الشعب الايراني فيها فتم تأجيل الاعلان عن الوباء بعد الانتخابات مباشرة والتي حدث خلالها العديد من حالات التلامس وانتقال العدوى، اما عدد الاجمالي المتعافين فكان اكبر عدد لهم في دولة ايران بمقدار (52229) شخص واقل عدد لهم في دولة اليمن، اما الاعداد الاجمالية للوفيات فكان اكبر عدد لهم في دولة ايران بمقدار (4869) متوفي واقلها في دولة اليمن التي لم تسجل اي حالة وفاة، لاحظ الشكل (2) .

جدول (2) حالات الاصابة والمتعافين والوفيات في الشرق الاوسط لغاية 2020/4/16

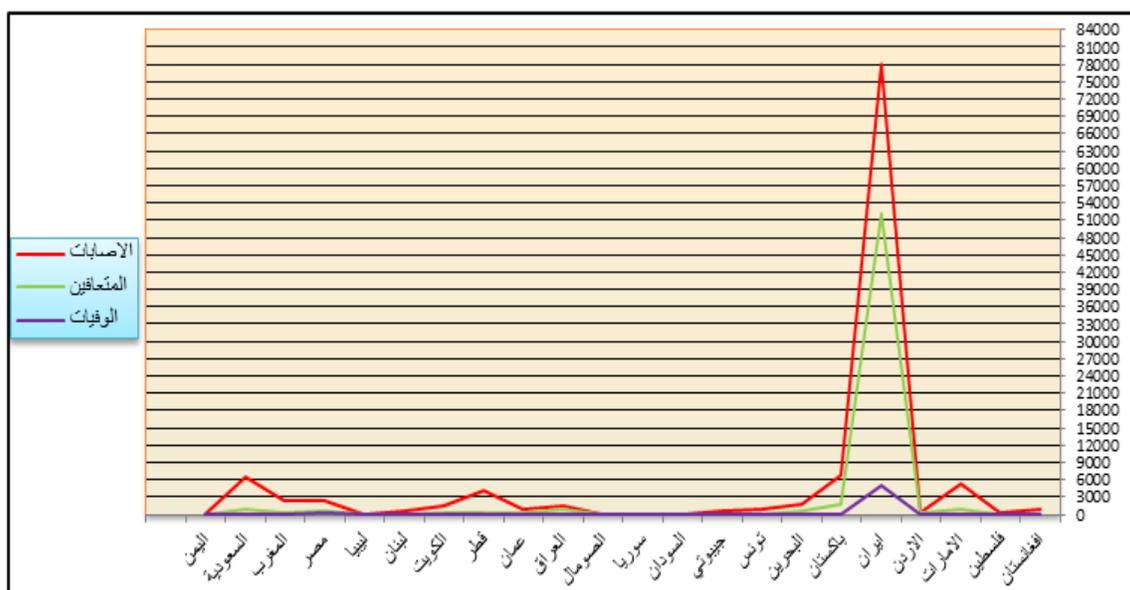
دول الشرق الاوسط	العدد الاجمالي للاصابات المؤكدة	العدد الاجمالي للمتعافين	العدد الاجمالي للوفيات
افغانستان	794	44	29
فلسطين	294	62	2
الامارات	5365	1034	33
الاردن	401	250	7
ايران	77995	52229	4869
باكستان	6919	1645	128
البحرين	1698	703	7

مؤتمر جامعة واسط الدولي الاول حول مواجهة جائحة كورونا

35	43	780	تونس
2	73	591	جيبوتي
5	3	32	السودان
2	5	33	سوريا
5	2	80	الصومال
80	856	1434	العراق
4	176	1019	عمان
			قطر
3	206	1524	الكويت
21	85	663	لبنان
1	11	48	ليبيا
183	553	2505	مصر
128	247	2251	المغرب
83	990	6380	السعودية
-	-	1	اليمن
5634	59632	114910	المجموع

المصدر: منظمة الصحة العالمية (WHO)، المكتب الاقليمي لشرق المتوسط، طبقاً للبيانات الوارد من وزارة الصحة للدول اعلاه .

شكل (2) المنحنى الوبائي لحالات الاصابة والمتعافين والوفيات في الشرق الاوسط 2020



المصدر : الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول (2) .

مؤتمر جامعة واسط الدولي الاول حول مواجهة جائحة كورونا

19	214	343	2/23 – 2/24
4	13	50	3/24
2	28	30	3/25
7	2	36	3/26
4	17	76	3/27
2	9	48	3/28
0	12	41	3/29
4	9	83	3/30
4	18	64	3/31
2	12	34	4/1
2	20	44	4/2
0	34	48	4/3
2	23	58	4/4
5	20	83	4/5
3	65	70	4/6
1	29	91	4/7
4	29	80	4/8
0	44	30	4/9
-	-	-	4/10
2	51	39	4/11
4	39	34	4/12
7	2	26	4/13
0	49	2	4/14
1	46	15	4/15
1	44	9	4/16
1	50	48	4/17
1	47	31	4/18
82	926	1513	المجموع

سجل العراق اول اصابة لفايروس كورونا - كوفيد 19 في 24/فبراير شباط في النجف وذلك لطالب ايراني الجنسية يدرس في الحوزة العلمية بالمدينة المقدسة، احدثت هذه الاصابة حالة من الفزع بين المواطنين الامر الذي دعى وزارة الصحة الى اجراء مسح وفحص شامل لجميع الطلبة الملامسين والعائدين خلال تلك الفترة وعليه تبين بعدم وجود اي اصابات اخرى . الا تأخر غلق الحدود بين العراق

وايران وكثرة المسافرين العائدين من ايران ساعد على زيادة وتيرة الاصابات خلال الاسبوع الاول من شهر اذار/ مارس 4 / 3 سجل العراق 35 اصابة توزعت على النحو الاتي : (15 حالة في بغداد و5 حالات).

في كل من السليمانية وكركوك و 4 حالات في النجف و 2 لكل من واسط وديالى واصابة واحدة لكل من بابل وميسان وكربلاء . جميع هذه الحالات هي مستوردة من ايران باستثناء حالة واحدة كانت نتيجة العدوى علماً ان 2 من هذه الاصابة لقت حتفها . ارتفع العدد في 5/3 الى 38 اصابة اذ سجلت محافظة كركوك اصابتين جديدتين واحدة لواسط . قفزت اعداد الاصابات في 12/3 الى 83 اصابة يقابلها 8 وفيات فيما تماثلت 24 حالة للشفاء وفي 14/ من ذات الشهر ارتفعت اعداد الاصابات الى 112 اصابة سجلت العاصمة بغداد اعلى نسبة بواقع 42 اصابة . اخذت نسبة الاصابة خلال هذا الشهر بزيادة واضحة لتسجل خلال السابع عشر من الشهر نفسه 154 اصابة مؤكدة وكالعادة استحوذت محافظة بغداد العدد الاكبر 69 اصابة في المقابل ارتقت نسبة الوفيات هي الاخرى الى 11 حالة . وفي 19/3 بلغ العدد الاجمالي المؤكد لحالات الاصابة في فايروس كورونا- كوفيد 19, 177 اصابة في المقابل سجلت حالات الشفاء 49 حالة اما الوفيات فقد بلغت 12 حالة وفاة علماً ان عدد الاصابات في بغداد وحدها بلغ 78 حالة . استمر المنحنى الوبائي بالارتفاع ليسجل في 20/3 اعلى عدد من الاصابات 208 حالة اصابة ويعد هذا اليوم الاعنف وبائياً اذا بدأت محافظتي النجف والبصرة تنافس محافظة السليمانية في عدد الاصابات مما ينذر بكارثة صحية متوقعة علماً ان عدد الوفيات هو الاخر ارتفع اذ ارتفعت الى 17 حالة وفاة . وفي اليوم التالي بلغ عدد الاصابات 214 حالة اما الوفيات فقد بلغت 17 حالة فيما بلغت حالات الشفاء 52 حالة شفاء

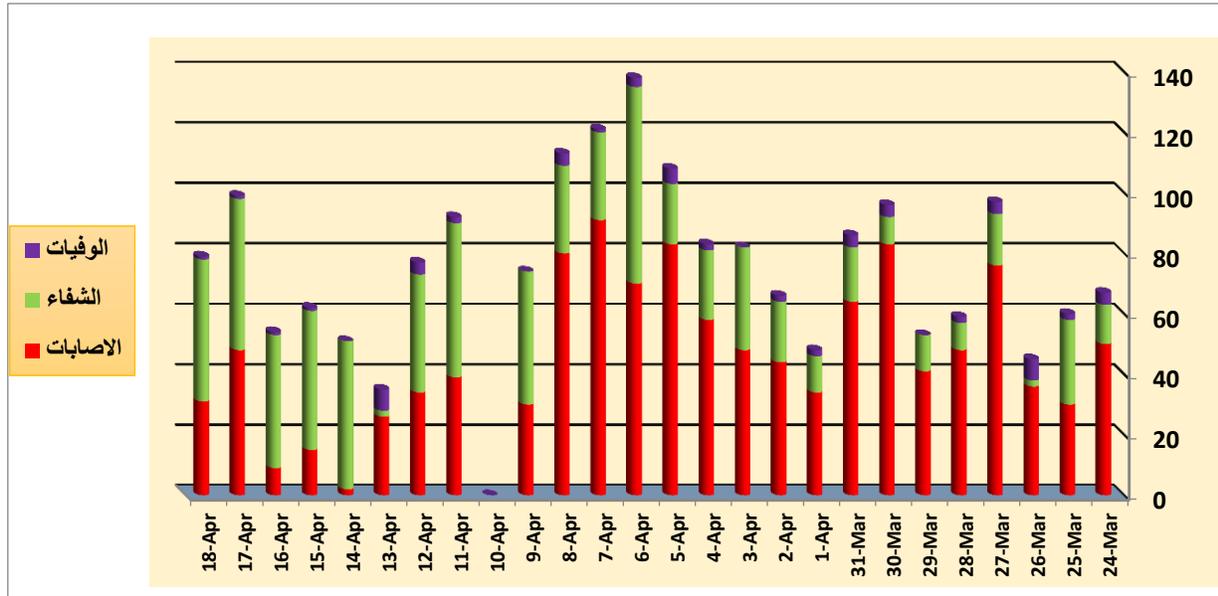
وفي 22/3 ارتفع العدد الى 233 اصابة مؤكدة تقابلها 20 حالة وفاة و57 حالة شفاء تامة . سجل اليوم التالي 23/3 ارتفاع واضح في اعداد الاصابات اذ بلغت 270 اصابة سجلت بغداد الاصابة 101 تلتها السليمانية والنجف بواقع (26,22) اصابة على التوالي, فيما دخلت محافظة كربلاء كمنافس للبصرة لتسجل 16 اصابة فيما بلغت حالت الوفاة 26 بينما ارتفع حالات الشفاء الى 71 حالة .⁽⁴⁵⁾ استمرت حالات الاصابة بالتزايد التدريجي خلال الاسبوع الاخير من شهر مارس والاسبوع الاول من شهر ابريل/ نيسان انظر الخريطة (4) ويمكن القول ان السبب في ذلك يعود الى زيادة حالات الفحص المختبري فضلاً عن ان لفترة حضانة الفايروس الاثر في تأخر

⁽⁴⁵⁾ جمهورية العراق, وزارة الصحة, الموقف الوبائي لفايروس كورونا في العراق .

جدول (3) حالات الاصابة والشفاء والوفيات المسجلة في العراق من للمدة من 24/4 (*) الى 18/4/2020
المصدر: جمهورية العراق, وزارة الصحة, بيانات منشورة .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ارتفاع نسبة الاصابات بين الذكور الى الاناث اذ بلغت 55% للذكور و45% للاناث . مما انعكس على حالات الوفيات اذ بلغت 66% للذكور و34% للاناث اما بالنسبة للاعمار فقد استحوذت الفئة العمرية من 30 - 39 سنة اعلى نسبة من الاصابات 19% . انظر الشكل (4) .

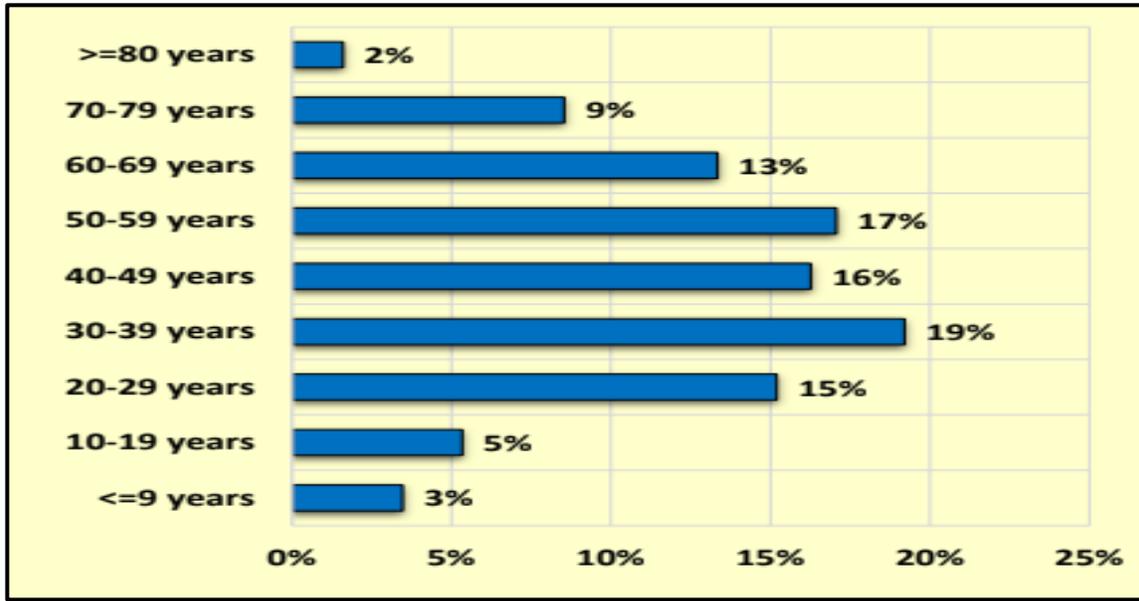
شكل (3) حالات الاصابة والشفاء والوفيات المسجلة في العراق من للمدة من 2/24 الى 2020/4/18



المصدر : الباحثان بالاعتماد على الجدول (3) .

شكل (4) توزيع الفئات العمرية لحالات COVID-19 في العراق لغاية 29 مارس 2020

(*) تباينت الاعداد للمدة من 2/24 - 3/23 فضلاً عن قلة الفحوصات اليومية والاشتباه في حالات الاصابة .



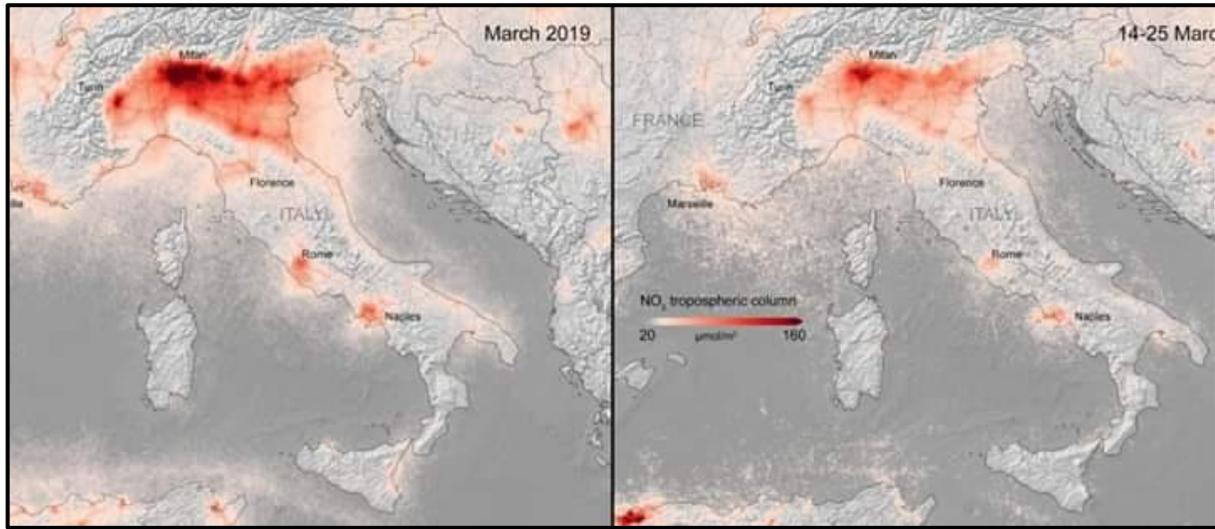
Source : Yasir Y. Majeed et al, Situation Report CoViD-19, Field Epidemiology Training Program, Iraqi Ministry of Health , 29 March 2020, p 5 .

ثالثاً : الآثار الجغرافية لفايروس كورونا – كوفيد 19 .

كثيراً ما تؤدي الحروب والأوبئة، بجانب نتائجها الكارثية، الى نتائج في صالح البشرية ففي الاثر البيئي لوحظ تحول الخسائر المادية الكبيرة للانسان الى مكسب كبير الى كوكب الارض، الي استطاع تجديد نفسه بعد مئات السنين من التلوث براً وجواً وبحراً، اذ ادت اجراءات العزل الى اغلاق المصانع وتعطيل قطاع النقل والمواصلات فضلاً عن تراجع حركة الطيران بجانب تراجع استهلاك الوقود ليدعم ذلك انخفاض مستويات التلوث وتحسين جودة الهواء حيث بينت المواقع الخاصة بمراقبة جودة الهواء (AQI) ان قيمة مؤشر نوعية الهواء لمعظم المواقع قد انحسرت ضمن الفئة الجيدة والمعتدلة وهي ظاهرة فريدة تحدث خلال هذا القرن . وقد اظهرت صور الاقمار الصناعية التي رصدتها وكالة ناسا الفضائية تراجع نسب التلوث في الصين، انظر المرئية (1) التي توضح اختفاء سحب الغازات الملوثة بعد تباطؤ النشاط الاقتصادي وتوقف قطاع النقل وتراجع استهلاك الوقود نتيجة انتشار الفايروس . كما شهدت منطقة هوبي الصناعية (التي تحوي ووهان) وحدها انخفاض في نسبة التلوث بنسبة 21,5% خلال شهر مارس مقارنة بالعام الماضي اما في مدينة لندن فقد انخفضت نسبة التلوث الى (67%)، وفي ايطاليا وبالتحديد فينيسا في حالة فريدة منذ عقود بدأت الاسماك تطفو قريباً من السطح في دلالة على وفرة الاوكسجين . كذلك شهدت الولايات المتحدة الامريكية انخفاض ملحوظ في نسبة غاز ثنائي اوكسيد الكبريت وهو الملوث

الأكبر فيها. وإذا ما استمرت الحال على ما هو عليه قد تستعيد طبقة الأوزون جزءاً مما فقدته، وحتى ذوبان الجليد في القطبين والتغير المناخي وارتفاع درجات الحرارة سينخفض وتيرته على المدى المنظور. وعلى مستوى العراق لوحظ انخفاض درجات الحرارة واستمرار الربيع ضمن مدة أطول من المعتاد بالعقود الأخيرة التي غالباً ما تقطع بدخول حارة الصيف المفاجئ. كل ذلك مؤشراً مهم للإدراك بان أكبر كائن عابث في الطبيعة هو الانسان، اذ يتجدد الكوكب بدون تدخل الانسان بصورة كبيرة . وبهذا قد يكون الفايروس من جهة اخرى اداة طبيعية لتحقيق التوازن البيئي بالقوة وايقاف تدمير النظام البيئي لمواجهة تعصب الانسان وانانيته .

مرئية (2) تبين اختفاء سحب الغازات الملوثة فوق الصين الفرق الصورتين عام كامل



المصدر: ESA-Copernicus and NASSA

اما في الجانب الاقتصادي فتعد جائحة كورونا كوفيد - 19 أكبر أزمة عالمية في هذا القرن . وهي ازمة هائلة في عمقها وحجمها حيث تهدد اثارها الصحية حوالي 8 مليار شخص على وجه الأرض ومن المرجح ان يتجاوز التأثير المالي والاقتصادي لهذه الأزمة ما حدث في الركود الكبير عام 2008-2009 . اذ تستطيع كل أزمة بمفردها أن تسبب صدمة زلزالية تغير على نحو دائم النظام الدولي وتوازن القوى كما نعرفه . فقد لوحظ ان اكثر الدول تضرراً بالإصابة بالفايروس هي الدول الغنية ذات الاقتصادات الكبيرة، وائل الدول تضرراً وتأثراً هي الدول النامية والفقيرة، كون تلك الدول لها زوار سياح من مناطق مختلفة من العالم وبها اختلاط عال بين المجتمعات المختلفة، وفي الجانب المادي فان اقتصاد تلك البلدان تأثر بدرجة كبيرة وقد تنهار بسبب نظامها الرأسمالي الذي ليس للدولة دوراً في دعمه، بل فقط جمع الضرائب منه.

ان ظروف الجائحة ادت الى توقف معظم القطاعات الاقتصادية باستثناء الزراعة كالصناعة والسياحة لاسيما السياحة الدينية في العراق وايران والسعودية وانكماش التجارة العالمية بحوالي 32% وانذرت منظمة التجارة العالمية بأعمق ركود اقتصادي يواجهه العالم وحدوث كساد عالمي يقارب الكساد الذي حل بالعالم بعد الحرب العالمية الثانية، ومن الاثار الاقتصادية الاخرى انخفاض اسعار النفط وتراجع استهلاكه وكان درساً قاسياً للدول احادية السلعة كالعراق، الى جانب تراجع اقتصاديات الدول ادى الى تراجع دعم الولايات المتحدة من التزاماتها اتجاه منظمة الصحة العالمية، ومن الانعكاسات الاخطر تسريح الايدي العاملة التي قد تؤدي الى انتشار الجريمة المنظمة والفوضى، وفي اخر الاجراءات بتاريخ 2020/4/13 طردت السعودية (300) شخص من العمالة الاثيوبية، مما ينعكس على تآثر اقتصادها، ويزيد من احتمالات انتشار الوباء فيها، كما اثرت الحالة الاقتصادية على توقف المعونات الاقتصادية الى البلدان الفقيرة والتي تضربها المجاعات والحروب .

وفي الجانب الاجتماعي ونظراً للعادات والتقاليد في المجتمعات المختلفة بالمصافحة والتقبيل والتواصل مع الاقارب في تجمعات الأفراح والأتراح وغيرها، كان الجانب الاجتماعي احد الاسباب في انتشار الوباء في العديد من الدول كون الفايروس ينتقل بالعطس والملامسة والمصافحة والاسطح المعدنية، لذا كان التباعد الاجتماعي ضرورة ملحة للحيلولة دون انتشار الفايروس بصورة اكبر، وان التباعد الاجتماعي⁽ⁱⁱ⁾(*) مفهوم جديد نتج عن تفشي الوباء في العالم، وهنا يقصد به ترك مسافة امنة من محيطك الاجتماعي وهي تكون اكبر من المسافة المعتاد عليها في الظروف الطبيعية لتجنب الاتصال المباشر مع الاشخاص ونقل عدوى الفايروس. ومن الوسائل الاخرى الناجعة لمكافحة انتشار العدوى هي الحجر المنزلي. ان كلا المفهومين (التباعد الاجتماعي، العزل او والحجر المنزلي) كانت له انعكاسات وتداعيات من اهم الانعكاسات هو التقارب الاجتماعي داخل العائلة والاقارب وفي الوقت نفسه التباعد الاجتماعي عن محيط الاصدقاء ومحيط العمل، وذلك الامر ادى في بعض الظروف الى زيادة حالات الطلاق والمشاكل العائلية، حالات الانتحار، وحذرت الامم المتحدة من خطر تعنيف النساء في العراق ودول اخرى. الحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي فيه خطورة ناتجة عن الاثار سلبية التي يتركها على شخصية الانسان والحالة النفسية سواء كان لدى الاطفال او الشباب او الكبار السن من الذكور والاناث .

ومن جانب اخر بينت الازمات اختلاف طبيعة المجتمعات وميولهم الحقيقية عند غياب القانون، ففي الوقت الذي انتشر في العراق وبعض الدول العربية والاسلامية مبدأ التكافل والتعاون الاجتماعي ومساعدة الفقراء، يلاحظ اقبال كبير على شراء الاسلحة في مجتمع الولايات المتحدة الامريكية، الى جانب

(*) تتجنب الخلط مع مفهوم البعد الاجتماعي في حالات مرض التوحد والجوانب النفسية.

اثارة النزعات والصراعات العنصرية بين الصينيين والامريكان في الولايات المتحدة، بالرغم من كون الوباء لا يميز بين العرق واللون والطبقات الاجتماعية الغنية او الفقيرة والمناصب العليا والموظف البسيط .
اما على المستوى السياسي فلم يبلغ التعاون الدولي حتى الان, مستوى كاف على الإطلاق . فإذا كانت الولايات المتحدة والصين، أقوى دول العالم لا تستطيعان تجاوز حربهما الكلامية حول الطرف المسؤول عن الأزمة وقيادتهما بفعالية أكبر، فان ذلك سوف يؤدي الى تساؤل مصداقية البلدين على نحو كبير جدا . اما إذا لم يتمكن الاتحاد الأوروبي من تقديم المزيد من المساعدة إلى 500 مليون مواطن، فان الحكومات الوطنية مستقبلا قد تسترجع المزيد من السلطة من بروكسل .

وعليه فلم ينظر العالم إلى الولايات المتحدة على أنها زعيم دولي بعد الآن، ولن يُنظر إليها على أنها رائدة دولية و ذلك بسبب عدم كفاءة حكومتها فلما أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عام 2017، عن استراتيجية جديدة للأمن القومي تتمحور حول التنافس بين القوى العظمى الا ان فايروس كورونا (كوفيد -19) اثبت بأن هذه الاستراتيجية غير كافية فحتى لو كانت الولايات المتحدة تتمتع بالهيمنة كونها قوة عظمى، الا إنها لن تستطيع حماية أمنها من خلال التصرف بمفردها. لقد لخص ريتشارد دانزيج المشكلة في عام 2018 قائلا " تتصف تقنيات القرن الحادي والعشرين بانها عالمية ليس فقط في توزيعها، ولكن أيضا في عواقبها . فمصادر الأمراض وأنظمة الذكاء الاصطناعي وفيروسات الكمبيوتر والإشعاع الذي يسببه الآخرون عن طريق الخطأ تصبح مشكلتنا مثلما هي مشكلتهم . ولذا لابد من متابعة أنظمة إعداد التقارير المتفق عليها، والضوابط المشتركة، وخطط الطوارئ المشتركة، والمعايير، والمعاهدات كوسيلة لإدارة المخاطر المتعددة التي نواجهها . وهذا ما اثبته فايروس كورونا اذ استطاع ان يساهم في تفكك دول الاتحاد الاوربي ويزيد من الفجوة السياسية، كما ثبت بان قدرة الحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة على اتخاذ تدابير فعالة لوقف الأزمة هو امر على المحك حاليا. فضلاً عن ذلك سرع هذا الوباء من تحول السلطة والنفوذ من الغرب إلى الشرق . فعلى سبيل المثال استجابت كوريا الجنوبية وسنغافورة بشكل أفضل للوباء، فيما ردت الصين بشكل جيد بعد تجاوز أخطاءها المبكرة . لكن الاستجابة في أوروبا وأمريكا كانت بطيئة وعشوائية بالمقارنة بدول الشرق الأقصى، مما زاد من تشويه هالة "العلامة التجارية" الغربية . كما ساعد هذا الوباء على تقويم دور الدولة القطرية وعزز القومية في معظم الدول، اذ تبنت بعض الحكومات بجميع أنواعها إجراءات طارئة لإدارة الأزمة.

رابعاً : السيناريوهات المتوقعة لما بعد فايروس كورونا - كوفيد 19 .

كثيرا ما تؤدي الحروب والأوبئة، بجانب نتائجها الكارثية، الى نتائج في صالح البشرية بصورة اكتشافات علمية واختراعات، والأهم من ذلك منهجيات وأساليب جديدة، فعندما أودت الإنفلونزا الإسبانية بين عامي 1918-1920 بحياة 100 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، أدت إلى الاعتراف بالتمريض كمهنة للنساء، وإلى استخدام الأقنعة واكتشاف لقاح الإنفلونزا . وأدت الحرب العالمية الأولى والثانية إلى اختراع الجراحة التجميلية، والفولاذ المقاوم للصدأ، وساعات المعصم، والرادارات، وأجهزة الاتصال اللاسلكية، وأجهزة الرؤية الليلية، والشريط اللاصق، والصواريخ، والتكنولوجيا النووية . كما أدت أزمة النفط في أوائل السبعينيات إلى البحث عن مصادر بديلة وطاقة متجددة . هذا لربما يجعلنا نعتقد بأنه عند انتهاء الحرب ضد الفيروس ستظهر بعض النتائج الإيجابية للبشرية. لا نعرف بالضبط ماذا سيحصل لكن لحظات الأزمات والأوبئة توفر أيضاً فرصة لكي نفكر في استخدام أمثل وأكثر مرونة للتكنولوجيا، والاعتماد على العلم بدلاً من الاعتقاد الأعمى، وعلى التعاون بدلاً من التحامل، والرعاية الصحية والاقتصاد وأنماط الحياة الصديقة للبيئة .

وعلى ذلك وعلى المستوى الاقتصادي تجسدت الصدمة الكبرى التي تعرض لها النظام المالي والاقتصادي في العالم بالاعتراف بأن سلاسل التوريد وشبكات التوزيع العالمية تعاني من خلل كبير. وبالتالي ، لن يكون لوباء الفيروس التاجي آثار اقتصادية طويلة الأمد فحسب ، بل سيؤدي أيضاً إلى تغيير جوهري كبير. من جانب آخر فإن الوباء، سوف يجعل المزيد من الشركات تعيد النظر في مصادر إمداداتها والكفاءات التي تحتاج إليها . اما الحكومات فانها سوف تتدخل لتضغط على ما تعتبره صناعات استراتيجية لوضع خطط دعم و اسناد محلي واحتياطات داخلية . وهكذا فان الازحاح سوف تتخفف بيد ان خطوط التوريد سوف تستقر .

وبالنظر إلى حجم الخسائر في الاسواق المالية التي عانى منها العالم منذ شهر شباط ، فمن المرجح أن تخرج الشركات من هذا الوباء وهي تشعر باهتزاز ثقنها في النموذج الذي تمت صياغته في وقت كان يتطلب هذا النموذج اضافة الى اهتزاز الثقة بنمط الإنتاج المنتشر على صعيد عالمي . يمكن أن يفرز هذا الوباء مرحلة جديدة دراماتيكية في الرأسمالية العالمية، حيث تكون سلاسل التوريد داخل الحدود الوطنية وتتصف بوجود سلاسل توريد اضافية تحسبا لاي اضطراب يحدث في المستقبل . وقد يقلل ذلك من أرباح الشركات على المدى القريب بيد انه يجعل النظام بأكمله أكثر مرونة .

اما سياسيا لن تحدث جائحة فايروس كورونا كوفيد - 19 تغييرا اساسيا في الاتجاهات الاساسية العالمية, وانما سوف تسرع فقط من خطوات التغيير الذي بدأ بالفعل وهو الانتقال من العولمة التي تتمحور حول الولايات المتحدة إلى العولمة التي تتمحور حول الصين وهذا يضع الولايات المتحدة أمام خياران لا ثالث لهما . وهو اما ان تتخبط في منافسة جيوسياسية صفرية مع الصين إذا كان هدفها الأساسي هو الحفاظ على التفوق العالمي سياسياً واقتصادياً, او ان تسعى الى التعاون مع الصين إذا كان هدفها هو تحسين رفاهية الشعب الأمريكي الذي تدهورت حالته الاجتماعية. لاشك في ان السياسي الحكيم سوف يرى ان التعاون هو الخيار الأفضل, بيد ان صوت ذلك السياسي لن يصغي اليه احد وسط بيئة سياسية امريكية ملغومة تجاه الصين . فضلاً عن ذلك فمن المرجح أن تؤدي هذه الأزمة الى إضعاف التكامل الأوروبي كما سيكون تمرد من قبل بعض الدول الأوروبية على أمريكا.

اجتماعياً سوف يخلق هذا الوباء عالماً أقل انفتاحاً وأقل ازدهاراً وأقل حرية . و ما كان للامر ان يكون بهذه الصورة بيد ان وجود فيروس قاتل مع تخطيط غير صحيح وقيادة تفنقر الى الكفاءة وضع البشرية على مسار جديد ومثير للقلق وسيكون العالم أكثر حذراً وأكثر تشدداً في المطارات والحدود، وقد تعدد إلى تغيير في سياساتها الخارجية . كما يتوقع ان تحتل الفئات العمرية الصغيرة والشابة الجزء الاكبر من الهرم السكاني على مستوى العالم وليس فقط الدول النامية .

اما على صعيد الخدمات الصحية فيتوقع بان هناك دعم واستثمار كبير سوف تحظى به المؤسسات الصحية في العالم التي اثبتت ضعفها امام الفايروس، ، كما ستحظى ادارة الصحة العامة العالمية ببعض الدعم و الاهتمام . اما على المستوى العلمي لربما سيصبح التعليم عن بعد بديلاً معترفاً به للتعليم التقليدي. وقد يحدث التعليم الافتراضي ثورة في العلم سيما وأن الطلاب في يومنا الراهن لديهم قدرة أعلى على التكيف مع التكنولوجيا والبوابات الإلكترونية .

ثالثاً: الاستنتاجات **Conclusions**:

1- كشف البحث ان فايروس كورونا - كوفيد 19 لا يعترف بالحدود السياسية والدولية ففي الوقت الذي ظهر في الصين ووهان تحديداً انشر بسرعة الى معظم دول العالم اذ وصل انتشاره الى اكثر من 160 دولة في مدة اقصاها ثلاث اشهر ليأخذ من الولايات المتحدة بؤرة رئيسة له تقابلها ايطاليا واسبانيا في القارة الاوربية.

2- تأرجحت اعداد الاصابات بشكل ملحوظ في دول الشرق الاوسط ففي الوقت الذي سجلت فيه ايران اعلى معدل للإصابات ونسبة الوفيات تتخفف الى اصابة واحدة في اليمن و32 اصابة في السودان.

- 3- سجل العراق اول اصابة بالفايروس في الاسبوع الاخير من شهر فبراير وهي اصابة مستوردة لترتفع الى 1513 اصابة تقابلها 28 حالة وفاة في 4/18، علما ان اعلى الاصابات سجلتها العاصمة بغداد.
- 4- ترتفع نسب الاصابة في العراق بين الذكور لاسيما الفئة العمرية 30 - 39 سنة .
- 5- ساهم جائحة كورونا - كوفيد 19 في خفض مستويات التلوث وخلق تحولات اقتصادية وسياسية جديدة .

رابعاً: المقترحات: Proposals:

- 1- الالتزام بالتعليمات الطبية، واتباع الحجر المنزلي لغاية تجاوز ذروة تفشي الوباء، ومحاولة التكيف مع الظروف الحالية.
- 2- دعم المصانع المحلية المتوقفة من اجل توفير وسائل الحماية الصحية من المعقمات والكفوف والكمادات وهي سلع لا تتطلب مستلزمات صناعية كبيرة ولا تقنية عالية.
- 3- الاستفادة من ازمة الوباء الحالي كدرس قاس لتعلم ضرورة تحريك الاقتصاد العراقي والنهوض بقطاع الزراعة والصناعة، وعدم الاعتماد على النفط كونه سلعة قابلة للمضاربة التجارية.
- 4- دعم الاجهزة الامنية من اجل الاستمرار بمراقبة تجار المواد الغذائية والخضروات والمستلزمات المنزلية الضرورية والمواد الطبية والصيدليات من اجل الحفاظ على مستوى الاسعار الاعتيادية.
- 5- دعم الدولة للفئات محدودي الدخل واصحاب القوت اليومي.
- 6- دعم عمل المنظمات الانسانية وتشجيع المساعدات الخيرية للعوائل المتعففة.
- 7- نشر الوعي الصحي بوسائل الحماية بوسائل الاعلام المرئي والمسموع والتواصل الاجتماعي.

قائمة المصادر References

- ¹-Estimating the potential total number of novel Coronavirus cases in Wuhan City, 2020, China, Report 2 .
- 2- Lisa E. Gralinski 1 and Vineet D. Menachery, 2019, Return of the Coronavirus: 2019-nCoV, Viruses 12, 135.
- 3 - ARC/ DEM /Esri. Garmin, GEBCO. NoAAnGDC, and other contributors, GIS 10.4.1 .
- 4- Majeed Yasir Y. et al, 2020, Situation Report CoViD-19, Field Epidemiology Training Program, Iraqi Ministry of Health , 29 March.

5- ESA-Copernicus and NASSA .

6- منظمة الصحة العالمية (WHO) .

7- منظمة الصحة العالمية (WHO)، المكتب الاقليمي لشرق المتوسط، طبقاً للبيانات الوارد من وزارة الصحة للدول المعنية .

Geographical Dimensions of the Corona Virus Outbreak (Covid 19)

Dr. Ayad Abdul Ali Salman Al-Shammari

M. Ali Kareem Hameed Al-Shammari

Geography Department - College of Basic Education - Wasit University

Email: ayads@uowasit.edu.iq

Abstract

The research aims to determine the geographical and environmental dimensions of the Corona-Covid 19 virus, through a geographical approach that addresses the spatial and temporal analysis of the epidemic, the resulting effects as well as the expected future post-epidemic scenarios, in order to monitor the general trend of the spread of the virus and define its main focuses, as well as track its temporal path And the directions of the expansion of this epidemic and its decline The research dealt with the spatial distribution of the spatial spread of the epidemic in the world in general and Iraq in particular, with a reference to the regional neighboring countries, since Iraq is associated with commercial, tourism, religious and scientific relations, as this could be Events cause the transfer of the virus if we learned quickly move through infection and contact.

Therefore, it was found through research that the largest areas of HIV prevalence in the world recorded infections are countries (America and Germany). As for deaths, they were recorded highest in America and Spain. As for the Middle East countries, Iran has recorded the highest rate of infections and deaths. On the level of Iraq, the capital has surpassed the capital. Baghdad over all provinces in the number of injuries and deaths, and in the temporal dimension it became clear that there is no fixed trend in a particular place for the spread or decline of the

virus, the epidemic is mobile and variable, and cases of infection, recovery and death numbers are not fixed.

It was clear from the research that the epidemic has not only its effects on the health side, but also has environmental, social, economic and political effects on the population and the global, regional and local community, and that these effects lead to a logical expectation of repercussions in the near future, as the research predicted scenarios of future change at the levels (environmental and social) Economic and political.

Keywords: Covid 19 epidemic, Corona pandemic, spatial analysis, temporal analysis, effects and implications, expected future scenarios.....

شِقْشِقَةُ كورونِيَّةٌ مع اللغة العربيَّة

م.د أنور شناوي ذياب

كلية الحقوق/ جامعة النهريين

anwar@ced.nahrainuniv.edu.iq

الملخص

يركز البحث على أهمية اللغة وأثرها في التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وبيان قدرتها على خلق الأزمات والصراعات بين الحكومات، وفي الوقت نفسه بيان قدرتها على حل هذه المشكلات أو التقليل من أثرها السلبي بين الشعوب. سيحاول البحث فكّ التعارض بين الضغوط الثقافية التي تواجهها اللغة من جهة، وبين ماتحويه في متنها من كلمات التي وصفها البعض بأنها عاجزة عن مسايرة العلم والمعرفة الجديدين. للكشف عن قدرة اللغة العربيَّة على استيعاب الجديد، وإيجاد البديل المناسب بحسب نوااميسها، آخذين بنظر الاعتبار جِدَّة الموضوع وحدثه، وقلة المصادر التي سنحيل عليها، فضلاً عن اعتمادنا على مواقع الصحافة العالميَّة على شبكة الإنترنت، وما تصدره منظمة الصحة العالميَّة من توجيهات، وإرشادات، وملاحظات على موقعها الرسمي باللغة العربيَّة، يُضاف إلى ذلك ما يجيء من تصريحات في مؤتمرات صحافيَّة وإعلاميَّة، ومقالات باللغة الانكليزية.

الكلمات المفتاحية: شِقْشِقَةُ / كورونا / كوفيد19 / الجائحة / وباء

المقدمة

لا يخفى على أيّ متابع لما آلت إليه العلوم المعارف في العصر الحديث في قذفها العشرات من المصطلحات والاختراعات يومياً، ولابدَّ للغة العربيَّة أن تبرز مهارتها وقدرتها على استيعاب الجديد الوافد، فهي لغة لاتباريها لغة من حيث عدد المفردات، وتنوع الاساليب، وقدرتها على إبراز كلِّ المعاني التي يريد الإنسان التعبير عنها.

وفي بحثنا هذا نود إبراز قدرة جديدة للغة القرآن الكريم في بيان معاصرتها لما يُستجَدُّ من الأحداث، وألاً نكتفي بالقول حسب، إذ كان سبب اختيار موضوعنا هو:

1- تسليط الضوء على اضطراب المصطلحات في تسمية الفيروس الجديد (كورونا).

2- بيان قدرة العربية وسعتها في استيعاب كل ما هو جديد, وخلع مصطلحات من متنها على الوافد الجديد.

3- إبراز أهمية اللغة واثرها في التوجهات السياسية , والاقتصادية , والاجتماعية. وسيحاول البحث فكّ التعارض بين الضغوط الثقافية التي تواجهها اللغة من جهة , وبين ماتحويه في متنها من كلمات التي وصفها البعض بأنها عاجزة عن مسايرة العلم والمعرفة الجديدين. آخذين بنظر الاعتبار جدّة الموضوع وحدائته , وقلة المصادر التي سنحيل عليها , فضلاً عن اعتمادنا على مواقع الصحافة العالمية على شبكة الإنترنت , وما تصدره منظمة الصحة العالمية من توجيهات , وإرشادات , وملاحظات على موقعها الرسمي باللغة العربية , يُضاف إلى ذلك ما يجيء من تصريحات في مؤتمرات صحافية وإعلامية , ومقالات باللغة الانكليزية.

وقسّمنا البحث على تمهيد , ومبحثين, وختمناه بعددٍ من النتائج والتوصيات , وعلى النحو الآتي:
التمهيد: أوضحنا فيه سبب تسمية البحث , ودور منظمة الصحة العالمية في إيجاد المصطلح لكل فيروس , واهتمامها به حاله حال إيجاد العلاج نفسه , فضلاً عن بيان توظيف المصطلح واستغلاله لأغراض سياسية واقتصادية واجتماعية.

المبحث الأول: شقّشة المصطلح في اللغة الانكليزية.

المبحث الثاني: شقّشة المصطلح في اللغة العربية.

التوصيات

النتائج

قائمة المصادر والمراجع

التمهيد

إنّ اختيار أيّ عنوانٍ يجب أن يكون له أسسٌ ومعاييرٌ, ومن هذه المعايير ان يكون العنوان عنواناً لافتاً مثيراً للفضول المعرفي , فضلاً عن أن يكون له مصداقٌ , وهذا هو سبب اختيارنا كلمة (شقّشة) التي تعني فيما تعني الاضطراب ؛ لبيان اضطراب تسمية فيروس (كورونا) , يقول الجوهري (ت نحو 400 هجرية) ((الاشتقاق : الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا, مع ترك القصد؛ واشتقاق الحرف من الحرف : أخذه منه . ويقال: شقّق الكلامَ , إذا أخرجته أحسن مُخرَج, وشقّقْتُ الخُطْبَ وغيره فتشقّق. شقّق الحرفُ شقّقهُ هَدَرَ, والعصفور يُشقّق في صوته, والشقّقَةُ بالكسر : شيءٌ كالرئة يُخرّجها البعيرُ من فيه إذا هاج))⁽ⁱⁱ⁾.

وقيل إنَّ الشَّقْشِقَةَ لا تكون إلا للعربيّ من الخيل يقول الزمخشري (ت 538 هجرية): ((يقال للفصيح : هَدَرَتْ شِقْشِقَتُهُ، وأصلها لهاء الفحل ولا تكون إلا للعربيّ))⁽ⁱⁱ⁾ وجمع الشَّقْشِقَةَ شَقَائِقُ⁽ⁱⁱⁱ⁾ , وجاء في المعجم الوسيط: ((يقال : شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ : ضَجَّةٌ أو فِتْنَةٌ ثارت ثُمَّ هَدَأَتْ))⁽ⁱⁱⁱ⁾ وعبارة الوسيط هي عبارة الإمام علي(ع) لابن عباس(رض) واصفاً كلمته حول الفتنة ((هيهات يا ابن عباس تلك شِقْشِقَةٌ هدرت ثُمَّ قَرَّتْ))⁽ⁱⁱ⁾.

فلنحظ من خلال عرضنا لما جاء في معنى الشَّقْشِقَةَ أنَّها تعني الاضطراب وعدم الاستقرار. أمّا كلمة كورونيّة فتجوزنا صياغتها مصدراً صناعياً بإضافة ياء مشددة وتاء , استناداً إلى قرار مجمع اللغة العربيّة المصريّ الذي نصّ على ((إذا أُريد صنع مصدر من كلمة يزداد عليها ياء النسب والتاء))⁽ⁱⁱ⁾

لم تغب منظمة الصحة العالمية عن الصراع الذي يحدث في تسمية الأمراض , بل إنَّ لها أسساً ومعايير تعامل بها كلّ مرضٍ على حدة , ولا تسمح باطلاق التسميات العشوائيّة , فضلاً عن استغلالها لأغراض سياسيّة , أو اجتماعيّة, أو اقتصاديّة , أو قد يؤدي الاسم إلى خسائر بشريّة , أو حيوانيّة , أو غيرها , كما حدث في مصر حين انتشر فيروس H1N1 أو مايسمى (انفلونزا الخنازير), إذ أدى سوء الفهم لطبيعة المرض من خلال الاسم المنتشر إلى خسائر في الثروة الحيوانيّة , فقتلت آلاف الخنازير , في حين أنّ المرض ينتشر بين بني البشر, لهذا كانت المنظمة حريصةً منذ البدء في متابعة الاسم لفيروس (كورونا) , وأصدرت مجموعة توجيهات للتسمية الجديدة كما هو موجود في موقعها الرسمي منعاً لما قد يحدث من استغلال المرض عمداً أو جهلاً , وذكرت أنّ الاسم يجب أن⁽ⁱⁱ⁾ :

- 1- لا يتضمن إشارة لايّ موقعٍ جغرافيّ.
- 2- لا يحمل أسماء أيّ من الشعوب⁽ⁱⁱ⁾.
- 3- لا يحمل اسم أيّ حيوان أو نوع من الأغذية.
- 4- لا يحمل أيّة إشارة إلى ثقافة محددة أو صناعة بعينها.

المبحث الأول

الشَّقْشِقَةَ في اللغة الانكليزيّة

انتظرت منظمة الصحة العالميّة أكثر من ثلاثة أشهر حتى تستقر على اسمٍ محددٍ للفيروس, فهي بادئ ذي بدء تتأني في اطلاق التسمية ؛ لأنّها تهتم بتشخيص المرض ومعرفته واحتوائه, تقول أ.م.

كريستال واتسون في مركز جونز هوبكنز للسلامة الصحيّة: غالباً ماتتأخر التسمية ؛ لأنّ التركيز الآن على صحة الناس العامة، وهذا الشيء مفهوم⁽ⁱⁱ⁾، وهذا لايعني عدم الاهتمام بالتسمية. بل للاسم أهميّة كبيرة كما سنوضّحه .

لقد حدث اضطراب في وصف الفيروس باللغة الانكليزية، وتدخّلت منظمة الصحة العالميّة لتحديد ماهيّةه وضبطه، حتى لا يُستغلّ من أيّ جهة ، إذ كان الاسم الاول للفيروس هو covn 2019 وهو يرمز إلى مختصر كلمة

كورونا CO ،

و V للفيروس ،

و n اختصاراً لكلمة جديد new ،

وسنة 2019 سنة تشخيصه .

بيد أنّ هذه التسمية لم تلق رواجاً ، واشتهاراً ، وتداولاً ، ولم تنجح ، تقول الدكتورة كريستال واتسون : ((الاسم الذي مُنح للفيروس ليس سهل الاستخدام ، ولجأت وسائل الإعلام والعامة إلى استخدام أسماء أخرى للفيروس))⁽ⁱⁱ⁾ ، مضيفاً إلى أنّ ((خطورة ألا يكون هناك اسم رسمي هي أن يبدأ العامة في استخدام مصطلحات من قبيل فيروس الصين ، وقد يؤدي هذا إلى إيجاد ردّ فعلٍ عنيفٍ لدى بعض السكّان))⁽ⁱⁱⁱ⁾ ، وفي قولها هذا دلالة واضحة على عظم الأمر ، وخطورة التسمية في توظيف التسميات، وأثرها في تغيير بوصلة مكافحة الفيروس إلى تصفية الحسابات ، وإشاعة الكراهية ، وتحقيق غايات ومنافع جانبية لها آثارها البيئية لدى المجتمعات والمؤسسات الرسمية وغيرها.

وسرعان ماحاولت منظمة الصحة العالميّة إيجاد بديل مناسب ، وسريع للتسمية ؛ مخافة تداعيات سوء استغلال اللغة ، وتوظيفها لتحقيق غايات ، ومنافع ، وتصفية حسابات سياسية واقتصادية وغيرها. لذا طرحت اسماً جديداً من أجل أن تقرّهذه الشقشقة ، فذكرت أنّ البديل هو:

COVID- 19 وهو اختصار لكورونا CO

و VI لكلمة فيروس

و D لكلمة مرض diseases

و 19 للسنة، وهذه التسمية إلى الآن هي المستقرة والثابتة.

لقد وضعت منظمة الصحة العالمية مستويات انتشار الفيروسات على شكل مراحل لتبويبها وتقسيمها , فمنها ماينتقل بين الحيوانات , ومنها ما بين الحيوان والإنسان , ومنها ما بين إنسان وإنسان في منطقة جغرافية محدّدة , إلى ان تصل بين إنسان وآخر من دون مانع جغرافي , او عازلٍ حدودي , إذ ينتشر كالنار في الهشيم , من دون تمييز بين فردٍ وآخر, أو دولةٍ واخرى , وهذا ماينطبق على فيروس كورونا الحالي , وتأسيساً على مستويات الانتقال يمكننا ذكر أوصاف مراحل العدوى, على النحو الآتي :

1-الانتشار: وهو مرحلة أوليّة يُوصَف بها أيُّ فيروسٍ ينتقل بين شخصٍ وآخر, أو بين عدة أشخاصٍ , وهو ما يُوصَف به بداية أيِّ مرضٍ معدٍ . والانتشار هو مصدر الفعل انتشر, يقال: انتشرَ الناسُ في الأسواق (ii) .

2-التفشّي: وهو زيادة قليلة في عدد الإصابات , لكنّها تكون غير عاديّة , وهو ماكان يُصنّف به كورونا في بداية ظهوره . والتفشّي هو مصدر الفعل تَفَشَّى , يقال : تَفَشَّى الشيءُ: اتسع وانتشر (ii) .

3-الوباء : هو تَفَشّي في منطقة جغرافيّة أوسع وأكبر , كأن يكون في دولةٍ واحدة, أو عددٍ قليلٍ من الدول , كما كان يُصنّف به فيروس سارس عام 2002-2003 في الصين . والوباء : كلُّ مرضٍ فاشٍ عامّ , والجمع أوبية وأوبئة (ii) .

4-الجائحة : وهي مرحلة أكبر , تشمل العديد من الدول , أو كلها , كما هو الحال عليه الآن فيروس كورونا , وهذا الوصف العربيّ هو مااستعملته منظمة الصحة العالميّة كما سنبينّه في المبحث الثاني , غير أنّ المصطلح الاجنبيّ ظلّ واصفاً للفيروس بكلمة (**pandemic**) , وهي كما مُنَبَّئَةٌ في المعجمات الانكليزيّة بمعنى الوباء أو الوبأ , وقد تأخّرت منظمة الصحة العالميّة في إطلاق (**pandemic**) إلى أن تأكّدت بأنّ هذا الوصف بات مناسباً ودقيقاً لوصف الفيروس , كما سنبينّه في المبحث الثاني مفصلاً.

حين متابعتنا لكلمة (**pandemic**) , وجدناها تعني الوباء في العربيّة , والناطق الانكليزيّ وصف بها المرض بعد أن انتشر وتَفَشَّى , واستحق أن يصل إلى مرحلة أكبر من الوباء , لكنّ هذه الكلمة بقيت - كما فصلنا تقسيم شدة الانتشار - تدلُّ على معنيين كما نريد أن نفهمه في العربيّة , وهما الوباء , والجائحة , التي عددناه مرحلةً أوسع انتشاراً , وأكثر خطراً من الوباء , وكما استعملته منظمة الصحة العالميّة في استعمالها الوصفين للدلالة على مرحلتين مختلفتين من الانتشار كما هو مُنَبَّئٌ في صفحتها الرسمية باللغة العربيّة كما سنعرضه لاحقاً.

واللغة الانكليزية قد وفرت كلمتين لتقابلان كلمة وباء وجائحة, فالوباء هو **epidemic**, أمّا كلمة جائحة فهي **Pandemic** وهي أيضا تعني الوباء. وسنستعين بأحد الباحثين المتخصصين في هذا المجال مترجمين مقالته , وهو يفرق بين المصطلحين إذ يقول :

Pandemic: An epidemic (a sudden outbreak) that becomes very widespread and affects a whole region, a continent, or the world due to a susceptible population. By definition, a true pandemic causes a high degree of mortality death.

الجائحة: وباء (نقشي مفاجئ) ينتشر على نطاق واسع ويؤثر على منطقة بأكملها أو قارة أو العالم مسببا ارتفاع في اعداد السكان أي يتسبب الوباء في ارتفاع معدل الوفيات.
By contrast: على نقيض ذلك

An epidemic affects more than the expected number of cases of disease occurring in a community or region during a given period of time.

وباء يؤثر على أكثر من العدد المتوقع لحالات المرض التي تحدث في المجتمع أو المنطقة خلال فترة زمنية معينة.

The word "pandemic" comes from the Greek "pan-", "all" + "demos," "people or population" = "pandemos" = "all the people." A pandemic affects all (nearly all) of the people. By contrast, "epi-" means "upon." An epidemic is visited upon .the people

وتأتي كلمة "جائحة" من الكلمة اليونانية "pan-" و "all" + "demos" و "people or community" = "pandemos" = "all the people". يؤثر الوباء على جميع الناس (تقريبًا). في المقابل ، تعني كلمة "epi-" "على". (ii).

فنلاحظ تفريق اللغة الانكليزية بين المعنيين, وهذا ما أكده غير واحد من الباحثين إذ يقول أحد

أحدهم:

.An epidemic is an outbreak over a large geographic area

الوباء هو تفشي مرض ما على منطقة جغرافية كبيرة.

(ii) Pandemic is International and out of control

In the most classical sense, once an epidemic spreads to multiple countries or regions of the world, it is considered a pandemic.

يكون عالمياً، ولا يمكن السيطرة عليه، بالمعنى العام، بمجرد انتشار الوباء في بلدان ومناطق متعددة من العالم يُعدُّ جائحةً.

وهذا المعنى للوباء أكده الدكتور حسن علي إبراهيم في معجمه إذ يقول: epidemic (الوباء) هو مرض واسع الانتشار يصيب الجماعات البشرية⁽ⁱⁱ⁾.

أمّا حين نعرف الجائحة فنعرفها بالوباء ونعطيها وصفاً أكبر من الوباء نفسه، ونمحنها دلالة أكبر؛ لعظم الانتشار بمتسوى أكبر من الوباء، كما في

التعريف الآتي لهما:

جائحة – pandemic : يشير إلى الوباء الذي انتشر في مناطق واسعة ، وأضرَّ بالكثير من السكان من بلدان مختلفة ، مثل وباء الطاعون الذي ضرب أوروبا في القرن الـ 14 وقتل أكثر من ثلث السكان⁽ⁱⁱ⁾.

وباء – epidemic : موجة فجائية لمرض تلوثي ينتشر بسرعة وسط المجتمع ، وتصيب جزءاً كبيراً منه. الوباء الأكثر انتشاراً في الوقت الحاضر هو النزلة⁽ⁱⁱ⁾.

الواضح لنا أنّ الانكليزية لم تكتفِ بمفردةٍ واحدةٍ للدلالة على الوباء ، وهذا ما فعلته العربيّة بسعة مفرداتها ، إذ منحت وصفاً لمستوى أكبر من الوباء ، وهذا يُحسب للعربيّة ، ويحسب لمنظمة الصحة نفسها في اختيارها وصف الجائحة للدلالة على عِظَم الأمر وخطورته.

المبحث الثاني

الشَّشِقَةُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

تمتاز اللغة العربيّة بسعة مفرداتها ، وتنوع أساليبها ، وقدرتها على استيعاب الجديد الوافد ، وهذا ليس انحيازاً للغة العربيّة ، بل هو أمرٌ واقعيٌّ ، وله مصاديق عديدة على مرّ العصور ، أبرزت قدرة العربيّة على مواكبة مستجدات العصر الذي تعاصره ، وذكرنا كيف أنّ الانكليزية قد عبّرت عن معنى

الوباء الذي هو مرحلة أقل انتشاراً من الجائحة , التي هي السبب الأساس في كتابة بحثنا هذا , وهي كلمة انتشرت وذاعت في وقتٍ متأخرٍ من انتشار المرض وتفشيه , وكذلك عبّرت عن معنى الجائحة .

وحين متابعتنا لملاحظات منظمة الصحة العالمية على صفحتها الرسمية باللغة العربية- التي تصدر بشكل دوريّ , ومستمر , قد تصل في كثيرٍ من الأيام أن تكون تصريحات يومية بحسب مستجدات الفيروس وتطوراتها- وضعنا أيدينا على أول استعمال لكلمة (جائحة) , كان بعد انتشار الفيروس بحالةٍ يشكّل تهديداً , ولاسيّما في أوروبا , فكان ال11 من آذار 2020 أول مرة تطلق المنظمة وصف (جائحة) على الفيروس المستجد , إذ كانت إلى يوم 27 من شباط 2020 تطلق عليه أوصافاً كالمرض والانتشار .

فنجدها في يوم 11 آذار كان أول يوم استعملت فيه كلمة وباء حين قال مدير المنظمة مانصّه : ((ومازال بالإمكان هزيمة الوباء الجاري في كوريا))⁽ⁱⁱ⁾ . حين كانت كوريا الجنوبية تكافح سرعة انتشار الفيروس , وكان عدد الحالات يزداد , لكن ليس بصورةٍ مخيفةٍ , بحيث لا يمكن السيطرة عليه , ولذلك نجد أنّ منظمة الصحة العالمية تفرّق بالعربية بين مصطلحي (وباء وجائحة) , إذ قال مدير المنظمة في اليوم نفسه : ((وقد قلّت من قبلُ وأقول مجدداً : إنّ منظمة الصحة العالمية لن تتردّد في وصف الوضع بأنّه جائحة إذا دلّت على ذلك البيانات))⁽ⁱⁱ⁾ , ويُضيف أيضا : ((ونحن نتفهم الجدل القائم حول ما إذا كان الوضع الوبائيّ الحاليّ يشكّل جائحة أم لا , ونواصل رصد الوضع عن كَثَبٍ لحظة بلحظة كل يوم ونحلل البيانات))⁽ⁱⁱ⁾ , ولأحظنا أنّه في يوم 6 آذار بدأ استعمال كلمة الوباء بشكلٍ أكثر , والابتعاد قليلاً عن وصفه بالمرض ؛ لزيادة عدد الحالات .

وأول مرة أُطلق وصف (الجائحة) بصورة علنيّة ومباشرة, كان يوم 11 آذار ؛ لتحقيق المطابقة بين الوصف وازدياد عدد الحالات , إذ جاء في ملاحظات يوم 11 آذار في الموقع مانصّه : ((لقد عكفت منظمة الصحة العالمية على تقييم هذه الفاشية على مدار الساعة , ونشعر بقلق بالغ إزاء ما نشهده من مستويات مفزعة لتفشي المرض , ووخامته , ومن مستويات مفزعة للتقاعس عن اتخاذ الإجراءات اللازمة في الوقت ذاته , لذلك فقد خلصنا إلى تقييم مفاده أنّ عدوى كوفيد19 ينطبق عليه وصف الجائحة))⁽ⁱⁱ⁾ .

في هذا النص كفاية على أهمية إطلاق التسميات , وعدم ترك الحبل على الغارب لدى منظمة الصحة العالمية , وأنّ للاسم مكانةً مهمةً , حاله حال إيجاد علاجٍ للمرض نفسه , ويراعى فيه معايير وضوابط , وليست عمليةً خَبَطَ عشواء , وهذا ما يُحسب للمنظمة , لكنّ إطلاق وصف (الجائحة) يجب

أن لا يثير فزعاً أو قلقاً أكبر ممّا نحتاج إليه ، إذ ربّما يُسبّب حالات فزعٍ وتراجعٍ واستسلامٍ في محاربة الفيروس ، يقول المدير العام للمنظمة في ملاحظات 11 آذار ((والجائحة ليست وصفا يُطلق بِخَفّةٍ أو لا مبالاة. بل هي مفردة إذا أُسيء استخدامها يمكن أن تسبب خوفاً غير عقلانيٍّ أو تسليمياً غير مبرّر بأنّ المعركة باتت خاسرة ، وهو ماسيؤدي إلى مزيد من المعاناة والوفيات دون داعٍ . أنّ وصف الوضع بالجائحة لا يغيّر شيئاً فيما تقوم به المنظمة ، ولا يغيّر شيئاً ممّا يتعين على البلدان القيام به . نحن لم نشهد من قبلُ جائحةً يسببها فيروس من فيروسات كورونا ، هذه أولُ جائحةٍ يسببها فيروس كورونا))⁽ⁱⁱⁱ⁾.

والنص السابق فيه دلالة واضحة على رؤية المنظمة في تعاملها مع الفيروسات ، وإطلاق مسمّيات لها ، فهي لم تطلق وصف (جائحة) على أيّ سلاله من سلالات كورونا السابقة إلاّ هذه التي نعاصرها الآن ؛ نظراً لازدياد إصاباتهما ، وسرعة انتشارها ، وعدم اعترافها بالحدود الجغرافيّة ، أو المناطقية.

ولذلك كانت افتتاحية الملاحظات التي أدلى بها مدير لمنظمة يوم 12 آذار واضحة بالتصريح بوصف (الجائحة) ، محذراً من التخوّف المفرط لتلقي هذه الكلمة ، معللاً إطلاق هذه التسمية لسببين رئيسين:

- 1- ازدياد عدد الحالات المبلغ عنها ، إذ وصلت إلى 125000 الفاً من 18 بلداً وإقليماً.
 - 2- القلق البالغ إزاء قصور النهج الذي تتبّعه بعض البلدان عن مستوى الإدارة السياسيّة اللازمة للسيطرة على هذه الفاشية على الرغم من التحذيرات المتكررة التي أطلقتها المنظمة.
- فنلاحظ استغلال المنظمة للغة في تنبيه الدول وتحذيرها ؛ لإهمالها وتقصيرها في الوقاية ، والتصدي للفيروس ، وهذا استغلال مشروع ، فاللغة وعاء الفكر ، ونحن لانستطيع أن نفكر إلاّ بجملي لغويّة ، ولانستطيع تحديد أهدافنا إلاّ من خلال اللغة ، فقد أفادت منظمة الصحة من هذا الوصف أيّما إفادة ، ودقّت جرس الإنذار لكلّ من استهان وتوانى في أخذ التدابير اللازمة لمواجهة الفيروس ، ولم تنسّ أيضاً من تهويل الأمر الذي قد يصل إلى الاستسلام له وعدم مواجهته.

الجائحة في المعجمات العربيّة

كان لا بدّ لنا من وقفة على صحة استعمال منظمة الصحة العالميّة لمصطلح الجائحة ، وبيان جذوره العربيّة ، ومدى مطابقته للحالة التي نعيشها الآن ، فالجائحة من المادة الثلاثية (ج، و، ح) ، والجَوْحُ : الاستئصال، جُحْتُ الشيءَ أَجُوْحُهُ؛ومنه الجائحة،وهي الشّدة التي تجتاح المال ، من سنةٍ أو

فتنة، يقال جاحتهم الجائحة، واجتاحتهم، وجاح الله ماله وأجاحه بمعنى، أي أهلكه بالجائحة⁽ⁱⁱ⁾، يقول ابن منظور (ت 711 هجرية) : الجَوْحَةُ والجَائِحَةُ: الشِّدَّةُ والنَّازِلَةُ العَظِيمَةُ التي تجتاح المالَ من سنةٍ أو فتنةٍ. وكنَّ ما استأصله: فقد جاحَهُ واجتاحه. والأزهرِيُّ عن أبي عُبَيْدٍ: الجائِحَةُ المصيبةُ تحلُّ بالرجل في ماله فتجتاحه كُلُّهُ ؛ وقال ابن شميل: أصابتهم جائحةٌ، أي سنةٌ شديدةٌ اجتاحت أموالهم، فلم تدع لهم وجاحاً⁽ⁱⁱⁱ⁾، وروى الأزهرِيُّ عن الشافعيِّ، قال: جِماع الجوائِحِ كلُّ ما أذهب الثمرَ أو بعضَها من أمرٍ سماويٍّ بغير جناية آدميٍّ⁽ⁱⁱ⁾.

فنلحظ المعنى العام التي تدور فيه كلمة (الجائحة) التي تعني (الهلاك) الذي يجتاح كل ما يقف أمامه من مالٍ أو ثمرٍ أو غيرهما، وإن كان في بعض الأقوال أنَّها تُخصَّص بالثمار حسب، لكنَّها في التعريفات نلحظ ربطها بأفة سماويَّة، ولاحظنا مانقله الأزهرى عن الشافعيِّ في قيده لتعريف الجائحة بأنَّها: من غير جناية آدميٍّ، أي لا دخل للإنسان بها، وهذا ما أكده أبو منصور فيما نقله عنه ابن منظور في قوله: ((قال أبو منصور: والجائحة تكون بالبرد يقع من السماء إذا عَظَمَ حجمُهُ فكثُرَ صَرَرُهُ، وتكون بالبرْدِ المُحْرِقِ أو الحرِّ المُفْرِطِ حتى يَبْطُلَ الثمنُ؛ قال شمر: وقال إسحق: الجائحة إنَّما آفةٌ تجتاح الثَّمَرَ سماويَّة، ولا تكون إلَّا في الثمار فيُخَفَّفُ))⁽ⁱⁱⁱ⁾.

فالمعنى في الغالب للجائحة مرتبط بأمْرٍ لا دخل للإنسان فيه، ولا قدرة على ردِّه، ولا سيَّما لدى الفقهاء كما نقلنا عن الشافعيِّ، وهذا ما أكده مجمع اللغة العربيَّة المصريِّ في معجمه الوسيط الذي ربط الأمر السماويِّ لدى الفقهاء بالجائحة فقال: ((الجائحةُ المصيبةُ تحلُّ بالرجل في ماله فتجتاحه كُلُّهُ، وفي اصطلاح الفقهاء: ما أذهب الثَّمَرَ أو بعضَهُ من آفةٍ سماويَّة، ويقال سنةٌ جائحةٌ: جدبةٌ (ج) جوائح))⁽ⁱⁱⁱ⁾.

فنلحظ أنَّ اللغة العربيَّة قد منحتنا مرونةً وقدرةً على وصف مستويات عدوى الفيروس، فبدأ بالانتشار، ثم التفشي، ثم الوباء، ثم الجائحة، وهي المرحلة الأخطر من مراحل العدوى، ولا مانع من توسيع دلالة (الجائحة) عمَّا ذهب إليه أسلافنا في ربطها بأفة سماويَّة، وتوسيع دلالتها، سواء اعتقد الشخص بوجود تدخل سماويٍّ أو لا، وسواء أكان هذا التدخل السماويِّ مقصوداً به عقاب من الله تبارك وتعالى، أو بسبب حركة الكواكب وتغيّر الفصول وغيرها؛ لأنَّ مدار التفكير العقليِّ السابق لدى أسلافنا لا يخرج عن نطاق ربط كلِّ الأحداث بالله، ولديهم ما يؤيدهم من نصوصٍ دينيَّةٍ موثقة، سواء أكانت نصوصاً قرآنية، كآيات الكونيَّة، وجريان السحاب، والرياح بأمر الله، أو أحاديث نبويَّة

شريفة لايسع المقام لبيانها ؛ لأنها من الواضحات البيّنات . بل إنّ ابن رشد نفسه الذي أُتِّهِمَ باتهامات شتى بسبب تأويله للنصّ الدينيّ لم يخرج عن الإطار العقديّ الذي يسود المجتمع الإسلاميّ , أما الآن فلدينا تعدديّة , وآراء مختلفة , والذي ينفي نسبة الجائحة لله لايعني بالضرورة نفي إثبات الله , أو قدرته , سواء أكانت نسبته للطبيعة , أو لمؤامرة , أو لخطأ بيلوجيّ , أو غيرها من التأويلات التي يقتنع بها الفرد المؤمن , فضلاً عن إمكانية إجازة إطلاق التسمية لغير المؤمن بوجود الله من باب توسيع الدلالة اللغويّة , فلا يجب دائماً ربط العقيدة باللغة مع اعترافنا بوجود تأثير كبير للعقيدة في مستويات اللغة العربيّة .

اتضح ممّا سبق أنّ التسمية كان لها أثر أساس , ومحور مهم في التعامل مع الفيروس , ولاحظنا أنّ تسمية (كورونا) التي تعني التاج باللاتينية هو اسم للفيروس , والفيروس هو ذات , وكورونا اسم لتمييزه عن بقية الفيروسات جاء في الوسيط: ((الفيروس : كائنات دقيقة لاترى بالمجهر العاديّ تنفذ من الراشحات البكتيريّة وتُحدِّث بعض الأمراض))⁽ⁱⁱ⁾.

النتائج

من خلال تطوّرفنا على تعدد المصطلحات , واختلاف التسميات لفيروس كورونا , توصلنا إلى نتائج مهمة , وهي :

- 1- اهتمام منظمة الصحة العالميّة بالتسمية , حالها حال ايجاد علاج للفيروس نفسه ؛ منعاً لاستغلاله سياسياً , أو اجتماعياً , أو اقتصادياً.
- 2- اختلاف التسميات لم يأت من فراغ , بل هنالك ضوابط ومعايير تُوضَع لاستعمال المصطلح.
- 3- قدرة اللغة العربيّة على إيجاد البدائل المناسبة لمقتضيات العصر , وفي بحثنا ردّ كافٍ على من يتهم العربيّة بالقصور .
- 4- دور وسائل الإعلام المهم في ذبوع وانتشار المصطلح.
- 5- ضعف دور المجامع اللغويّة العربيّة في متابعة كلّ حادثٍ جديدٍ , وترك الأمر للأخريين في إيجاد البدائل.

التوصيات:

1- يجب على المؤسسات العلميّة المعنيّة بالحفاظ على اللغة العربيّة الاهتمام بالمصطلحات الحديثة , ومناقشتها , وتحليلها , وإيجاد البدائل لها في حال عدم مطابقتها لنواميس اللغة العربيّة , ولاسيّما المجامع اللغويّة, وعدم ترك الأمر لغير ذوي الاختصاص. الاهتمام بوسائل الإعلام ؛ لأنّ لها الأثر الكبير , والسهم الوافر, في قبول المصطلح من عدمه , فهي تُهيئ المناخ الملائم , والبيئة المناسبة , لشيوع المصطلحات والألفاظ , كما لاحظنا في منحها القبول لمصطلح على حساب آخر.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- إبراهيم مذكور.(1964). مجموعة القرارات العلمية في ثلاثين عاماً. الطبعة الأولى. مطبوعات المجمع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريّة.القاهرة .
- 2- الأزهرّي. (بلا تاريخ).أبي منصور محمد.تهذيب اللغة. الطبعة الاولى. تحقيق أحمد عبد الرحمن مخيمر. دار الكتب العلميّة.بيروت.
- 3- ابن أبي الحديد. (2009). عز الدين أبي حامد.شرح نهج البلاغة. الطبعة الاولى. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.الملاحق.الدار اللبنانية للنشر.بيروت.
- 4- ابن منظور (2008).عبد الله محمد, لسان العرب.الطبعة الاولى. تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرون.دار المعارف.مصر.
- 5- الجوهرّي. (2008).إسماعيل بن حمّاد.الصاح .اعتنى به خليل مأمون شيحا. الطبعة3. دارالمعرفة , بيروت.
- 6- حسن علي إبراهيم.(بلا تاريخ). معجم المصطلحات الطبية.الطبعة الأولى. مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.مصر.
- 7- الزمخشريّ. (2001).محمود جار الله.أساس البلاغة . الطبعة الاولى. دار إحياء التراث العربي.بيروت.
- 8- الفيروزآبادي. (2009).مجد الدين محمد.القاموس المحيط. الطبعة الثالثة. تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.مؤسسة الرسالة. بيروت.
- 9- مجمع اللغة العربيّة المصريّ. (بلا تاريخ). محاضر جلسات المؤتمر في الدورة الاولى. الطبعة الاولى. مطبوعات المجمع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريّة.القاهرة.
- 10- مجمع اللغة العربيّة المصريّ. (1989). المعجم الوسيط .الطبعة الثانية. تركيا.

المواقع الإلكترونية

- 1- موقع BBC عربي NEWS, فيروس كورونا : كيف يختار العلماء اسما لايّ فيروس جديد؟ 5 فبراير / شباط, 2020.
- 2- الملاحظات الافتتاحية التي أدلى بها المدير العام للمنظمة في الإحاطة الإعلامية عن مرض كوفيد-19 في 1 آذار / مارس 2020.
- 3- الملاحظات الافتتاحية التي أدلى بها المدير العام للمنظمة في الإحاطة الإعلامية عن مرض كوفيد-19 في 11 آذار / مارس 2020.
- 4- <https://www.medicinenet.com/script/main/art.asp?articlekey=4751>
- 5- <https://theconversation.com/whats-the-difference-between-pandemic-epidemic-and-outbreak-133048>
- 6- <https://www.webteb.com/terms/p?pageindex=23>
- 7- <https://www.webteb.com/terms/p?pageindex=22>

Abstract

The research focuses on the importance of language and its impact on social, political and economic changes, and demonstrating its ability to create crises and conflicts between governments, and at the same time demonstrating its ability to solve these problems or reduce its negative impact among peoples

The research will try to dissolve the contradiction between the cultural pressures that language faces on the one hand, and the meaning of its words that some have described as incapable of keeping pace with the new science and knowledge, taking into account the newness and novelty of the topic, the lack of resources, and reliance on international press sites on The Internet, references and notes issued in Arabic on the official website of the World Health Organization, as well as the announcements made in press, media conferences, and articles in English.

Key words: talk , Corona, Covid 19, Pandemic, Epidemic

الكورونا (SARS CoV-2 , COVID-19) واثرها الاقتصادي و الصحي على المجتمع

العراقي

اسماء خالد سلمان¹ ، رافد علي عبدالله²

1ماجستير بايولوجي مدرس مساعد الجامعة العراقية /كلية طب الاسنان

2دكتورة اقتصاد / باحث اقتصادي وزارة الصناعة والمعادن

Asmaa_salman@aliraqia.edu.iq

المقدمة:

عانى العالم خلال مر العصور السابقة بالعديد من الامراض والابوئة التي ادت الى موت الملايين من البشر فعلى سبيل المثال لا الحصر وباء الطاعون (الموت الاسود) الذي اجتاح العراق عام 1802 وبدء من بغداد وانتشر بعد ذلك في مناطق اخرى ولاحقا ضرب العراق مرة ثانية عام 1831 والتي ادت الى موت الالف الناس بسبب سوء الرعاية الصحية والاقتصادية ابان السيطرة العثمانية على العراق. اما على مستوى العالم فلا نجافي الحقيقة ان قلنا انه تعرض الى العديد من الابوئة منها الطاعون الذي اجتاح في القرن السادس الميلادي الامبراطورية الرومانية وادى الى وفاة ما بين 30 الى 50 مليون انسان وكذلك انتشر في اوربا بين عامي 1347م و 1352م والذي تسبب في موت ثلث سكان القارة وفي نفس السياق فلقد تعرض العالم في عام 1918 الى وباء الأنفلونزا الاسبانية الذي ادى الى هلاك 50 مليون شخص.

وفي ايامنا هذه وبعد قيام الصين بإبلاغ منظمة الصحة العالمية بانتشار مرض الكورونا في مدينة اوهان في شهر كانون الاول 2019 وخلال اكثر من 3 اشهر انتشر المرض في اكثر من 110 دولة في العالم وتسبب في موت (95,808) واصابة (1.605548) و شفاء (356,161) شخصاً. ينتمي فايروس كورونا الى عائلة التاجيات (coronaviridae) التي تميز افرادها بوجود تراكيب بروتينية على سطحها الخارجي شبيهة بالتاج وتتضمن (torovirus) و (coronavirus CoV) والتي تضم العديد من الفايروسات التي تصيب الانسان والحيوان ومنها فايروس (cold) الذي يصيب الالاف من البشر حول العالم بالانفلونزا الشائعة وقد تصل حدته الى موت الالاف من البشر حول العالم لكن لم يعتبر وباء لقلة انتشاره وانحصار شدته [1]. وكذلك فايروس (SARS) الذي تفشى في عام 2002 في احدى المقاطعات الصينية ويصيب الجهاز التنفسي ايضا

. ولقد اكتشفت في عقد الستينات اول نوع هو فيروس التهاب القصبات المعدي في الدجاج والجدول رقم (1) يبين انواع هذا الفيروس وسنة اكتشافه.

ان اهم ما يميز (SARS CoV-19) عن الانواع الاخرى حيث انه يوجد ارتباط جيني بينه وبين السارس ولكنها مختلفة حيث يعد السارس اشد فتكا ولكنه اقل عدوى بكثير .و سبب خطورة الفايروس (SARS CoV-19) (2) تكمن في سرعة انتشاره بالمقارنة مع (SARS CoV-1) والسبب يعود الى تركيبته الفريدة حيث يتكون من الحامض النووي الرايبوزي الموجب والذي تعود اليه سرعة انتشار الفايروس ويحاط بغلاف خارجي مشفر وبروزات بروتينية (spike protein) وظرف بروتيني وغشاء بروتيني وكذلك القابس النووي نيوكليوكاسيد (nucleocapsid). [2] ويعتقد ان التغيرات التي طرأت على SARS-CoV2 في الية دخوله للخلية المضيفة من خلال (Spike protein) الذي يرتبط بمستلمات غشاء الخلية المضيفة وبمساعدة انزيم ACE2 (angiotensin converting Enzyme 2). [3] وللخبرة التي اكتسبها الاطباء الصينيين وكفاءتهم باحتواء الفايروس ومعالجة المرضى في الصين فأصبحت معدل الوفيات اقل من (3%) فأرسلوا فرقا من الاطباء وبالأخص الى فرنسا وايطاليا لخطورة الوضع الصحي هناك وان اعراض كوفيد19 مشابهة للانفلونزا الاعتيادية والحساسية الموسمية وهناك احتمال كبير بعدم اصابة الاطفال نتيجة لاخذهم لقاح الحصبة والحصبة الالمانية. [2] في العاشر من شهر شباط لعام 2020 ظهرت الادلة على انتقال الفايروسات (MERS,SARS,SARS CoV-2) بواسطة الدم ومكوناته حيث يظهر الحامض النووي الرايبوزي (RNA) في بلازما الدم للمرضى ب (COVID-19) بعد يومين الى ثلاثة ايام من ظهور الاعراض .ولوحظ في الصين بان المرضى الحاملين للفايروس والذين لم يظهر عليهم اعراض المرض قد يتبرعون بالدم وبالتالي يكون وسيلة اخرى لانتشار الفايروس. والقيام بالفحوصات المختبرية الدقيقة والتأكد بعدم وجود اي من الاجسام المضادة او مستضدات في دم الاشخاص المتبرعين .واخذ كافة المعلومات عن المتبرعين وعن عوائلهم والاشخاص الذين هم على تواصل دائم .ويبقون على تواصل دائم حتى بعد التبرع وبفحوصات مستمرة تحسبا لظهور مستجد في هذا المجال. [4] في 20 /كانون الثاني /2020 وجدوا عدة الكشوف عن الفايروس بعد معرفة تركيبته الجينية. وتتراوح مدة حضانة المرض ما بين (3-14) يوم وتكون مابين حامل للمرض او مصاب وقد تتدهور حالة المصاب نتيجة لاختلال وظائف البعض من الاعضاء وبالأخص الرئتين .وافضل طريقة للكشف عن اصابة الشخص تتم بواسطة فحص الاجسام المضادة السريع في الدم بعدها يتم التأكد بواسطة تقنية (RT-PCR) للكشف عن الجينوم في عينات المرضى. [5]

مشكلة البحث : تتلخص مشكلة البحث حول الاجابة عن: مدى تاثير الكورونا(COVID 19) على العراق اقتصاديا وصحيا؟

فرضية البحث: عدم توفر البنى التحتية الصحية اللازمة لمواجهة وباء كورونا المستجد والتي تكون مرتبطة بطبيعية الاقتصاد العراقي ادت الى صعوبة التصدي للوباء.

اهداف البحث:

1. بيان تأثير الكورونا على العراق اقتصاديا.

2. بيان تأثير الكورونا على العراق اجتماعيا.

هيكلية البحث : قسم البحث الى محورين الاول يناقش اثار الكورونا على العراق اقتصاديا والثاني اثاره اجتماعيا ثم اهم النتائج والتوصيات.

المحور الاول: (تأثير جائحة الكورونا على الاقتصاد العراقي)

اولا: خصائص الاقتصاد العراقي قبل الكورونا يعتبر الاقتصاد العراقي من الاقتصادات الريعانية بامتياز حيث يعتمد بنسبة (90%-95%) من موازنته العامة على ايرادات تصدير النفط والنسبة الباقية من إيرادات اخرى (الضرائب ,رسوم كمركية, الخ) وهذه الحقيقة تؤدي بالنتيجة الى اعتبار الاقتصاد العراقي من النوع المكشوف نحو الخارج وغير محمي من الصدمات العالمية مثل انخفاض اسعار النفط العالمية او الازمات الاقتصادية والمالية العالمية.

فالعراق يتمتع بالعديد من الخصائص التالية منها :

- 1- وفرة في الموارد النفطية والغازية حيث يبلغ حجم الاحتياطات المؤكدة (112) مليار برميل وضعف هذا الرقم كاحتياطي محتمل اما بالنسبة للغاز يبلغ (3000) مليار متر مكعب.
 - 2- توفر الامكانيات الزراعية (مساحات زراعية كبيرة غير مستغلة, نهري دجلة والفرات, أسمدة مختلفة, تنوع مناخي).
 - 3- السوق العراقية تعتبر من الاسواق الواسعة النسبية حيث تتأثر بعوامل افقية (حجم السكان 38 مليون نسمة) وعوامل عمودية (مستوى الدخل والمعيشة للأفراد).
 - 4- توفر الخبرة النسبية للاستثمار في الصناعات ذات القيمة المضافة العالية بسبب توفر المواد الخام مثل صناعات (الاسمدة الكيميائية, الزجاج, الكبريت, السمنت و الصناعات البتروكيمياوية).
 - 5- توفر الكفاءات بمختلف الاختصاصات .
- اما مواضع الضعف في الاقتصاد فتتمثل بالاتي:**

- 1- انخفاض التخصيصات الاستثمارية للقطاعات الاقتصادية (الصناعة , الزراعة, ... الخ).
 - 2- ظاهرة الفساد الاداري والمالي .
 - 3- ارتفاع معدل النمو السكاني.
 - 4- تضخم اعداد العاملين في القطاع العام وانعكاس ذلك على حجم الرواتب التي تستقطع من الايرادات النفطية (التي تشكل 45% من الناتج المحلي الاجمالي) حيث بلغت هذه النسبة في سنة 2017 (38.7) تريليون دينار مع رواتب المتقاعدين من اجمالي الايرادات النفطية لنفس العام والبالغة(61,5) تريليون دينار وهذه النسبة ارتفعت في سنة 2019 مع زيادة اعداد التعيينات واصحاب العقود والاجور اليومية.
 - 5- تعاني الموازنة من عجز دائم بسبب زيادة النفقات العامة على الايرادات العامة.
 - 6- عجز الميزان التجاري بسبب ضعف الجهاز الانتاجي وعدم قدرته على تلبية احتياجات السوق والتحول نحو الاستيرادات وبالتالي زيادة خروج العملة الصعبة الى الخارج.
 - 7- عدم قيام القطاع الخاص بممارسة دوره في عملية التنمية الاقتصادية اسوة بالدول الصناعية المتقدمة.
 - 8- حجم المديونية بشقيها الخارجي والداخلي.
 - 9- حجم البطالة المرتفعة بين الحاصلين على الشهادات بمختلف مستوياتها ومن هم في سن العمل.
 - 10- عدم توفر بيئة استثمارية مناسبة لجذب الاستثمارات الاجنبية للعمل في العراق.
- واستنادا الى ما تقدم نلاحظ ان الاقتصاد العراقي يعاني من اختلالات هيكلية مزمنة بحاجة الى عملية تصحيح وهي ليست بالعملية السهلة اذا ما رافقتها نظرة واقعية على الظروف (الاقتصادية, السياسية, الامنية والاجتماعية) التي عانى منها العراق ومازال يعاني نجد ان الصورة غير واضحة المعالم ومما زاد من حجم الصعوبات التي يعانيتها العراق تعرضه الى جانحة الكورونا التي ضربت العالم بشكل واسع والقت بضلالها على بلدنا العزيز في مثل هذه الظروف الصعبة التي يمر بها وهي بالإضافة الى ما ذكر اعلاه :
- 1- انخفاض اسعار النفط في الاسواق العامة بسبب حرب الاسعار بين روسيا والسعودية والتي ادت بالنتيجة الى انخفاض سعر برميل النفط الى ادنى مستوى له حيث وصل الى اقل من 30 دولار في شهر اذار/2020ⁱⁱ
- الامر الذي ادى الى انخفاض إيرادات العراق النفطية الى النصف بالرغم من محاولة اتفاق منظمة اوبك مع روسيا وامريكا على تخفيض انتاج النفط من قبل منظمة اوبك بمقدار عشرة مليون برميل يوميا يرافقه تخفيض دول اخرى خارج اوبك بمقدار خمسة ملايين برميل مثل المكسيك وامريكا وروسيا والمستقبل القريب هو الذي يجيب عن مدى استجابة الاسعار لهذه الاجراءات .

2- التظاهرات الجماهيرية التي خرجت تطالب بالتغيرات السياسية والاقتصادية منذ تشرين الاول في محافظات العراق الوسطى والجنوبية ولغاية الان.

مما تقدم وفي خضم هذه الظروف المتشابكة التي يعاني منها العراق جاءت ازمة كورونا التي ضربت الاقتصاد العالمي حيث كانت التوقعات تشير الى تحقيق نمو ثابت اذا لم يكن متزايد للاقتصاد العالمي عن 2019 والذي بلغ (2,9% الى 3,3%) الا ان وباء الكورونا (COVID 19) جعل العديد من المؤسسات الدولية مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تخفض توقعاتها في تشرين الثاني /2019 لمعدل النمو في الناتج المحلي الاجمالي العام بنسبة 2,9% الى 1,5%ⁱⁱ بعد انتشار الوباء اما منظمة العمل الدولية فلقد اشارت في تقرير لها الى ان ظهور الفيروس ادى الى تقليص ساعات العمل على المستوى العالمي بنسبة 6.7% في الربع الاول من سنة 2020 اي ما يعادل 195 مليون وظيفة بنظام الدوام الكامل 2020 وفي السياق نفسه فان العديد من القطاعات سيتعرض للخطر مثل (الصناعات الغذائية, السياحة , شركات الطيران , القطاع المصرفي والمؤسسات الصناعية, النقل البحري والتأمين ... الخ) فمثلا في امريكا فقدت 710 الف وظيفة خلال اول اسبوعين من شهر اذار واکدت المنظمة ان التجارة العالمية ستراجع بنسبة من 13% الى 32% هذا العامⁱⁱ اما على مستوى العراق فالوباء مثل عامل اضافي يضيف اعباء جديدة على الاقتصاد من خلال ما يلي:

1- انخفاض الإيرادات النفطية الناجمة عن تأثر انخفاض اسعار النفط في الاسواق العالمية بسبب حرب الاسعار بين روسيا والسعودية وفي نفس الوقت تأثر الاقتصاد الصيني بالوباء الذي ظهر فيها اول مرة باعتبار الصين ثاني اكبر اقتصاد علمي بعد اميركا وهي اكبر مستورد للنفط في العالم وثاني مستورد للنفط العراقي فعلى سبيل المثال كانت اسعار النفط في السوق العالمية في كانون الثاني /2020 (66,2) دولار لبرميل خام برنت و (61,1) دولار للبرميل من الخام الامريكي بينما وصل سعر البرميل في 2020/4/12 لخام برنت 31,48 دولار للبرميل وسلة اوبك 21,48 دولار للبرميل .

2- تقليل ساعات العمل في الخطوات اولى لمواجهة الوباء ومن ثم تقليل دوام الموظفين وصولا الى فرض حظر التجوال الوقائي لأكثر من شهر ادى الى توقف النشاطات الانتاجية والاقتصادية في العراق .

3- انخفاض معدل التجارة الخارجية بشكل ملحوظ بسبب القيود التي تفرضها الدول المجاورة للعراق وفي نفس الاجراءات المتبعة في العراق لمواجهة الوباء يضاف الى ذلك ايقاف التنقل الداخلي بين المحافظات ادى الى اضعاف التجارة البينية بين المحافظات.

4- توقف قطاع السياحة ما يرتبط بها من (شركات سياحة, فنادق, وسائل النقل , ... الخ).

5- توقف القطاع المصرفي بكل انواعه(مصارف سواء حكومية او اهلية , شركات الصيرفة وشركات التحويل المالي) عن العمل وانعكاس ذلك على كافة التعاملات الخارجية والداخلية .

6- تأخر تنفيذ المشاريع بمختلف انواعها بسبب الحضر الوقائي.

الازمة المالية التي تعرض لها العاملين بالقطاع الخاص سواء كانوا من العاملين في شركات القطاع الخاص او اصحاب المهن الحرة مثل (اصحاب سيارات النقل الخاص , اصحاب الاكشاك , العمال بمختلف تخصصاتهم , عمال المطاعم , العاملين في المولات والفنادق والمقاهي, اصحاب الحلاقين, ... الخ) بسبب الحضر وعدم تمكنهم من كسب قوت يومهم.

المحور الثاني: (تأثير جائحة الكورونا على العراق من الناحية الاجتماعية)

أولاً : طبيعة المجتمع العراقي

لا يخفى على الكثير ان العراق كان مهد للحضارات منذ القدم ولقد ظهرت فيه العديد من الحضارات (السومرية, البابلية , الاشورية ,... الخ) وهذا كان له انعكاس على طبيعة الشعب العراقي ومن جهة اخرى فان اتصال العراق بالصحراء وما فيها من قيم وعادات هي الاخرى كان لها تأثير واضح على طبيعة الشعب العراقي.

فالمجتمع العراقي يمكن تعريفه بانه مجموعة من الافراد العراقيين تقطن على بقعة جغرافية محددة في كل مساحة العراق وتتمسك بمجموعة من المبادئ والقيم والروابط الاجتماعية والاهداف المشتركة التي اساسها اللغة والتاريخ والمصير المشترك وغيرها [6]. اما الثقافة الاجتماعية يمكن تعريفها بانها مجموعة التقاليد والقواعد والافكار التي توجد في اية امة من الامم وهي تشمل العديد من الشؤون (الدينية, الاخلاقية, القانونية, الفنية, الصناعية,, اللغوية)[7] .

ومما يجب الاشارة اليه ان المجتمع العراقي اليوم يتميز بسيادة الطبيعة العشائرية التي مازال لها دورا مهم في تسيير المجتمع يضاف اليه دور مؤسسات الدولة المختلفة , ناهيك عن الدور الاول والرئيسي الذي تلعبه المراجع الدينية في العراق.

والمجتمع العراقي كذلك عبارة عن فسيفساء من (العرب, الكرد, التركمان , المسيحيون, الازيدية , الصابئة والكلدان والاشوريين) ويضاف الى ذلك اعتبار المجتمع العراقي جزء مهم من العالم العربي والاسلامي مما يؤدي بنا في النهاية الى القول و بشكل موجز ان المجتمع العراقي عبارة عن خليط من العادات والتقاليد العربية الاصلية (الكرم , الشجاعة , النخوة , التعاون والتكافل الاجتماعي ... الخ) التي تحكمها القوانين الوضعية والاسلامية مع دور مهم للتقاليد والاعراف العشائرية مضافا اليه الخصائص المناطقية والتي تميز منطقة عن

غيرها. وفيما يخص الظروف الصحية التي يعاني منها العراق فيمكن القول بان العراق يعاني من ضعف كبير في البنى التحتية الصحية بمختلف انواعها سواء من حيث نصيب الفرد العراقي من الرعاية الصحية او سوء توزيع الطاقات الطبية مروراً بعدم توفر الاجهزة المتخصصة او نقص ادوية الأمراض المزمنة الامر الذي دفع بالعراقيين الى التوجه نحو الخارج للعلاج على نفقتهم الخاصة في العديد من الدول مثل (الهند , تركيا , ايران , سوريا , لبنان و الصين ... الخ) الامر الذي ادى الى خروج ملايين الدولارات نحو الخارج في حين كان من الاولى بناء المستشفيات الحديثة وتزويدها باخر ما توصلت اليه التكنولوجيا من اجهزة مع توفير كوادر عراقية واجنبية كفؤة للعمل داخل العراق بحيث تكون في كل محافظة مشفى واحد على الاقل ولكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه وذلك لعدة اسباب منها على سبيل المثال لا الحصر سوء عملية التخطيط والفساد الاداري والمالي ويضاف الى ذلك قلة التخصيصات الاستثمارية لوزارة الصحة مع ضعف عملية الرقابة على صرف هذه التخصيصات.

في مثل هكذا ظروف يعيشها العراق مضاف اليها عدم الاستقرار السياسي بعد تقديم الحكومة استقالتها وهي حكومة تسيير اعمال دخل علينا وباء الكورونا (COVID 19) حيث اعلنت وزارة الصحة عن ظهور اول اصابة في محافظة النجف لطالب دين ايراني بتاريخ 2020/2/24 و توالى بعد ذلك الاصابات في مختلف المحافظات وحسب الجدول رقم (2) والشكل رقم (1) و(2).

لقد بدأت العديد من المراكز البحثية في العديد من الدول المتقدمة مثل (امريكا , فرنسا , المانيا , كوريا الجنوبية , الصين , ايطاليا , استراليا , كندا و روسيا ... الخ) سباقها مع الزمن فور الاعلان عن الوباء بدراسة الفيروس للتعرف على خريطته الجينية من اجل تصنيع لقاح له و بانتظار ما سوف تقول اليه هذه الدراسات من نتائج قامت الدول بمحاولات جادة للتصدي للوباء من خلال العديد من الاجراءات وفي مقدمتها العراق الذي قام بما يلي وبالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية:

- 1- تشكيل خلية الازمة من عدد من وزارات الدولة يرأسها وزير الصحة والبيئة بموجب الامر الديواني رقم (55) لسنة 2020.
- 2- تشكيل خلية ازمة برلمانية برئاسة السيد نائب رئيس مجلس النواب .
- 3- تشكيل اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية.
- 4- تعطيل الدوام الرسمي في مدارس المحافظة كافة عند اكتشاف اول اصابة.
- 5- إيقاف جميع الرحلات السياحية الى اقليم كردستان (أربيل والسليمانية ودهوك) .

- 6- قرار العتبة الحسينية إلغاء إقامة صلاة الجمعة في مدينة كربلاء بسبب تفشي فيروس كورونا وغلق كافة الجوامع والحسينيات.
- 7- غلق جميع دور السينما والنوادي والمقاهي والمنتديات لمدة 10 أيام وتعطيل الدوام في المؤسسات التربوية والجامعات لمدة 10 أيام في 2020/2/26.
- 8- فرض حظرا للتجوال في بغداد من مساء يوم 17 آذار ولغاية مساء يوم 24 آذار، وإيقاف الدوام الرسمي في جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ويستثنى من ذلك الأجهزة الأمنية والخدمية والصحية ووسائل الاعلام والحركة التجارية طيلة فترة حظر التجول.
- 9- تعليق الرحلات الجوية من يوم 17 آذار وحتى 24 آذار.
- 10- تمديد حظر التجوال والعطلة في البلاد لغاية 28 آذار للحد من تفشي الفيروس و تعليق الجباية وتسديد القروض نظرا للظروف الراهنة.
- 11- تمديد حظر التجوال في العراق حتى يوم 11 نيسان.
- 12- تمديد حظر التجوال الى 2020/4/19.
- 13- تم تمديد الحظر الوقائي من 2020/4/18 ولغاية بداية شهر رمضان المبارك باستثناء وزارة التجارة والزراعة بسبب موسم حصاد القمح .
- 14- تم خلال هذه الازمة ببناء العديد من المستشفيات الميدانية لعزل المصابين وعلاجهم لاحتواء هذا الوباء في محافظة (بغداد،الانبار،الموصل ،كربلاء) وفي نفس السياق فان شركات وزارة الصناعة والمعادن قامت بتوفير ماتحتاجه وزارة الصحة من الاوكسجين الطبي و الكمادات الصحية كما نجحت في انتاج اجهزة تعقيم موقعية والمعقمات.
- 15- قيام وزارة التجارة لتوزيع الحصة التموينية لشهرين للعوائل العراقية للمساعدة وبشكل خاص العاملين بالأعمال الحرة والقطاع الخاص.
- 16- قيام وزارة العمل بأطلاق المنحة الطارئ للعاطلين عن العمل بسبب وبار كورونا وفق شروط محددة المعلنة على الموقع الالكتروني : www.molsa.gov.iq2020.

الاستنتاجات :

من الناحية الصحية : فأن افضل طرق للوقاية من هذا الفايروس هو العزل التام للمصابين والمشتبه بهم من عوائل المصابين والملامسين لهم على الاقل 14 يوم من الاصابة بالنسبة للأشخاص الملامسين للمصابين وذلك بالنسبة للوافدين من خارج البلاد. زيادة الوعي لدى الناس بالذهاب الى المشفى حال ظهور الاعراض لمعالجته

مبكرا قبل استفحال المرض والحد من اصابة الاخرين. وان لم تكتشف لحد الان طرق وقائية الامن خلال الحظر الوقائي للناس وارتداء الكمامة والقفازات والنظارة الواقية وبالأخص العاملين في المستشفيات والحجر الصحي للمرضى والمشتبه بهم. غسل اليدين بالماء والصابون لمدة لا تقل عن 20 ثانية والتعقيم بمحلول الكلور المخفف وبالكحول نسبة 70 %.

بالرغم من عدم وجود لقاح ضد الفيروسات متداولة في الوقت الحاضر الا ان اللقاح (mRNA -1273) في اطواره الاولى حيث تم تصنيعه في مركز بحوث اللقاحات في (Moderna) التابعة للمعهد الوطني للعدوى والحساسية في امريكا. [5] اما بالنسبة للعلاج فلا يوجد علاج مثبت الفاعلية لكن يبقى استخدام دواء الكلوروكوين (chloroquine) وكذلك هيدروكسي كلوروكوينز (hydroxychloroquine) كعلاج مستخدم حاليا واليته تكمن بمنع دخول الفيروس الى داخل الخلية ويستعمل في الحالات المعتدلة والاقبل حدة ونبقى بانتظار العلاج الناجع والاسرع. وتبقى الابحاث والدراسات مستمرة لمعرفة مدة بقاءه وكيفية الحد منه والقضاء عليه. كما ان الدراسات القادمة ستكون حول اثبات نجاح استخدام ribavirin كعلاج للكوفيد 19, وتبقى التجارب السريرية الصينية حول علاج , interferon و (ribavirin) . [8] ومع ذلك فان البعض الاخر من الباحثين اشاروا الى ان هنالك تجربتين لاختبار الفعالية السريرية لدواء (remdesivir) قيد التجربة في الصين. [9] ومنهم مايشير الى استخدام البتيدوماميتك (petidomimetic) للعمل على مستلمات الخلية (ACE2). [3]

اما من الناحية الاقتصادية فان عدم توفر الموارد المالية الكافية خلقت العديد من الصعوبات على كافة المستويات لمواجهة الوباء فمن ناحية صعوبة توفير الاجهزة والمعدات والمستلزمات الطبية اللازمة لعلاج المصابين والملاسين وكذلك عدم امكانية دعم الطبقات الفقيرة التي تضررت جراء الحضر الوقائي المفروض والذي حرماها من توفير سبل العيش اليومي من جهة اخرى بسبب الاختلالات الهيكلية التي يعانها الاقتصاد العراقي والتي سبق عرضها في هذا البحث.

التوصيات:

1. من الضرورة ايجاد استراتيجيات للكشف عن الفيروس بسرعة وسهولة فائقتين للتمكن من علاجه والسيطرة عليه كون اعراضه مشابهة لأعراض فيروس الانفلونزا والحساسية الموسمية.
2. على بنك الدم العراقي بأخذ الاحتياطات اللازمة واجراء كافة الفحوصات للمتعرجين والاستفسار عن اصابتهم او احد افراد العائلة بإصابته بهذا الفيروس.
3. ان هذا الوباء تجربة وان كانت قاسية جدا لكنها من جانب اخر مهمة من اجل التخطيط المستقبلي للتكيف والاستعدادات لمواجهة مثل هكذا وباء عالمي من خلال :

4. القيام بأنشاء مصانع خاصة بالمستلزمات الطبية اللازمة وبجودة عالية وبالتنسيق مع وزارة الصناعة والمعادن.
5. قيام وزارة الصحة بأنشاء مستشفيات خاصة بالأوبئة وفي اقل تقدير مشفى واحد لكل محافظة مع مراعاة الكثافة السكانية .
6. الاستمرار بالتوعية وتنقيف المواطن بخطورة هذا الفيروس حيث تبين ان قسم من المصابين قد عاد مرة اخرى بعد تماثلهم في الشفاء كما في بعض الدول الامر الذي يتطلب متابعة المرضى بشكل دوري بعد مغادرتهم المشفى منعا من اصابة الملامسين لهم وفي نفس السياق ضرورة الانتباه الى الكمية الهائلة من المعلومات والشائعات التي يروج لها من خلال موقع التواصل الاجتماعي وضرورة الحصول على المعلومة من وزارة الصحة العراقية .
7. قيام الجهات ذات العلاقة بتشديد تنفيذ قرار الحظر الوقائي وعدم التساهل مع المخالفين ضمانا لسلامة المجتمع حيث لازالت اعداد المصابين في العراق في حالة تزايد فبلغت لغاية 2020/4/18 (1513) اصابة ووفيات عدد(82) وحالات شفاء وعدم التسرع بفتح الحظر او تخفيفه والتريث بفتح المنافذ الحدودية والرحلات الجوية خوفا من ضياع الجهود المبذولة لمحاربة الوباء.
8. قيام الوزارات ذات العلاقة بإعداد كشوفات محدثة عن العاملين في القطاع الخاص والاعمال الحرة لغرض الاستفاد منها في مثل هكذا ازمات وبالتنسيق مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية كونها مسؤولة عن صرف منح الرعاية الاجتماعية.
- 9 . ضرورة قيام المراجع الدينية بحث المواطنين على ضرورة التكاتف والتكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع من اجل الخروج من هذه الازمة .
10. بالرغم من وجود مبلغ طوارئ يقر سنويا عند اعداد الموازنة العامة مخصص للحكومة لمواجهة مثل هذه المحن الا ان من الضروري الان وبعد هذه التجربة نرى ان يتم تخصيص مبلغ محدد سنويا تحت بند صندوق السلامة الصحية ويدور هذا المبلغ سنويا ولا يتم صرفه الا عند مثل هذه الجائحة ولا علاقة لهذا المبلغ بالتخصيصات الاستثمارية لوزارة الصحة.

المصادر:

1. Tille PM.(2014), Bailey S Scott's Diagnostic Microbiology .^{13th} ed, Elsevier Health Sciences ., 826.
2. Shereen MA, Khan S, Kazmi A, Bashir N, Siddique R. (2020), COVID-19 infection : Origin, transmission, and characteristics of human coronaviruses, Journal of Advanced Research . 24 : 91-98.
3. Robson B .(2020), Computers and viral disease . Preliminary bioinformatics studies on the design of a synthetic vaccine and a preventive peptidomimetic antagonist against the SARS-CoV-2 (2019-nCoV, COVID-19) coronavirus, Computers in Biology and Medicine, 119 : 1-19.

4. Chang Le , Yan Y, Wang L. (2020),Coronavirus Disease 2019 :Coronaviruses and Blood Safety, transfusion Medicine Reviews , 34 ,(2) : 1-6.
5. Singh A, Shaikh A, Singh R, Singh AK .(2020),COVID-19:From bench to bed side ,Diabetes &Metabolic Syndrome :Clinical Research &Reviews, 14 ,(4): 277-281.
- 6- هاشم زينب , (2014) , محاضرات عن دراسات في المجتمع العراقي : 4 .
- 7-الوردي علي , (1965) , دراسة في طبيعة المجتمع العراقي : 36
8. Kang S , Peng W , Zhu Y,Lu S,Zhou M,Lin W, et al. (2020),Recent progress in understanding 2019 novel coronavirus (SARS-CoV-2)associated with human respiratory disease :detection ,mechanisms and treatment ,International Journal of Antimicrobial Agents, 55,(5) : 1-9.
9. Lai C-C ,Shih TP ,Ko WC ,Tang HJ ,Hsueh PR .(2020), Severe acute respiratory syndrome coronavirus 2 (SARS-CoV-2) and coronavirus disease -2019(COVID-19):The epidemic and the challenges ,International Journal of Antimicrobial Agents , 55,(3) : 1-9 .

جدول رقم (1) يبين انواع فيروس كورونا وسنة اكتشافه

سنة الاكتشاف	انواع فيروس كورونا	ت
1960	فيروس التهاب القصبات المعدي في الدجاج	1
-	فيروس كورونا البشري 229E	2
-	فيروس كورونا البشري OC43	3
2002	فيروس كورونا سارس	4
2004	فيروس كورونا البشري NL63	5
2005	KU1 فيروس كورونا البشري H	6
2012	(MERS)كورونا ميرس	7
2019	فيروس كورونا كوفيد -19	8

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى الموقع الالكتروني : <https://ar.m.wikipedia.org>

جدول رقم (2)

اعداد حالات الاصابة والوفيات والشفاء في محافظات العراق ولغاية 2020/4/13

ت	اسم المحافظة	عدد الاصابات المحققة	عدد الحالات الشفاء	عدد الوفيات
1	بغداد	313	28	139
2	النجف	259	5	146

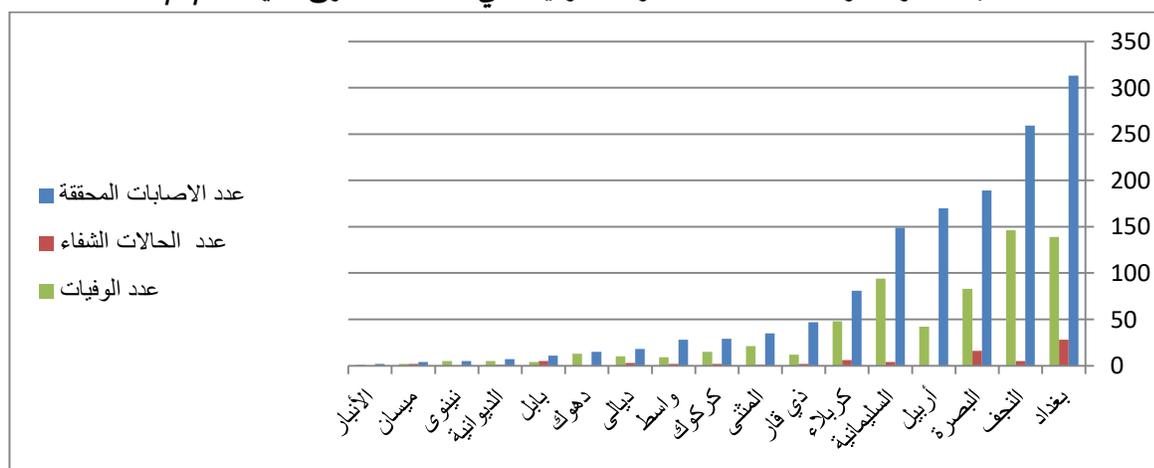
مؤتمر جامعة واسط الدولي الاول حول مواجهة جائحة كورونا

83	16	189	البصرة	3
42	0	170	أربيل	4
94	4	149	السليمانية	5
48	6	81	كربلاء	6
12	2	47	ذي قار	7
21	1	35	المتنى	8
15	2	29	كركوك	9
9	2	28	واسط	10
10	3	18	ديالى	11
13	0	15	دهوك	12
4	5	11	بابل	13
5	1	7	الديوانية	14
5	0	5	نينوى	15
2	2	4	ميسان	16
1	0	2	الأنبار	17
0	0	1	صلاح الدين	18
649	77	1,363	المجموع	

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة الصحة والبيئة العراقية.

شكل رقم (1)

عدد الاصابات المؤكدة وعدد حالات الشفاء وعدد الوفيات في محافظات العراق لغاية 2020/4/13



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (2).

Abstract

Coronavirus disease -19 (COVID-19) can highly transmitted from human to human ,caused by severe acute respiratory syndrome coronavirus (SARS-CoV-2).Despite the whole worlds efforts for specific antiviral therapy and vaccine remain under evaluation and development .All studies declared that the viral infection depends on personal Immunity and Isolation first step for prevention from (SARS CoV-2).In our study discussed the effect of (COVID-19) on healthcare and economic sectors in society.